

ص:1

مشكاة الأنوار في غرر الأخبار تأليف العالم الجليل ثقة الإسلام أبي الفضل على الطبرسي المتوفى في أوائل القرن السابع الهجري. تحقيق مهدي هوشمند

ص:2

الكتاب: مشكاة الأنوار في غرر الأخبار المؤلف: أبو الفضل على الطبرسي التحقيق مهدي هوشمند الناشر: دار الحديث ليتوغراف: تيزهوش المطبعة: دار الحديث الطبعة: الأولى الكمية: ٣٠٠٠ السعر: ٢٢٠٠ الهاتف: ٣١٥٧٥ - ٤٨٧ ٧١٠ - ٩٨ +، ٩٢٩٢٢١ - ٩٨ + فاكس: ٧١٩١٩٠ - ٢٥١ - ٩٨ + ص.ب: ٣٤١٨ / ٣٧١٨٥

ص:3

بسم الله الرحمن الرحيم

ص:11

مقدمة التحقيق الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف مخلوقاته محمد (صلى الله عليه وآله) وعلى أهل بيته وأوصيائه الأطيبين (عليهم السلام)، الذين اختارهم الله من دون عباده وفضلهم على سائر خلقه أهل الذكر وأولى الأمر سيما خاتم الأوصياء بقیة الله الأعظم، صاحب العصر والزمان المهدي المنتظر (سلام الله عليه وعجل الله فرجه الشريف). وبعد، إن العلم ميراث من الله تعالى إلى نبيه (صلى الله عليه وآله) ومنه إلى الأئمة الأطهار (عليهم السلام) الذين ورثوا العلم من النبي (صلى الله عليه وآله) ورثوا الإمامة والخلافة منه بلا واسطة، وانتقل منهم إلينا، ولذلك يجب علينا أن نحفظه ونحرسه حتى يصل إلى من يأتون من بعدنا حفظا نقيًا حاملًا خصائص مصدره من الكتاب والسنة اللذين قال النبي (صلى الله عليه وآله) ضمن وصيته بهما: "إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي،

ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً" (١). ومن المسلمات عندنا أن المراد من السنة إنما هي كلمات المعصومين (عليهم السلام) الذين هم حجج الله في أرضه وحكمهم كحكمه ولذا تجب علينا طاعتهم بنص الكتاب العزيز * (وأطيعوا

(١) دعائم الإسلام: ١ / ٢٨، وسائل الشيعة: ١٨ / ١٩ / ٩، مستدرک الوسائل: ٧ / ٢٥٥ / ٨١٨١، مستدرک الحاكم: ٣ / ١٤٨.

ص:12

الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) * (١) والعمل بأوامرهم التي تأثم الأمة بتركها، وضرورة تفرضا طبيعة الاضطراب الذي يحل بالمسلمين فيما لو ابتعدوا عن الامتثال لاحكام الإسلام والأئمة المعصومين (عليهم السلام) كما أراد الله للناس كافة إلى اليوم يترقبه المؤمنون، وهو اليوم الذي وعد الله تعالى الناس فيه بظهور المهدي الموعود (عليه السلام) ووعدنا بنصر دينه على يده، وظهور الحقائق التي خفيت علينا بإرادة الله تعالى إلى أن يقوم المنجي وحينذاك تكون قد * (أشرقت الأرض بنور ربها) * (٢). ونص على ظهوره في كتابه العزيز بقوله * (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين) * (٣). بيد اننا وحتى ذلك العصر مكلفون بالاضطلاع بهذا الواجب وحفظ آثار المعصومين (عليهم السلام) ونشرها بأي وجه ممكن، وانطلاقا من هذا الفهم ألفت نفسي مندفعاً للقيام بتحقيق كتاب "مشكلة الأنوار في غرر الأخبار" بعد ان تلقيت التشجيع على هذا الأمر من المرحوم العلامة سيد عزيز الطباطبائي ((قدس سره)) الذي كان يرى أن إحياء السنة من أهم الامور، وأن من جملة الإحياء، إحياء الكتب التي لم تحقق أو لم تطبع طباعةً حسنة ودقيقة، ويعتقد أيضا أن إحياء هذه الآثار أهم من تصنيف الكتب الجديدة، وتأكيده ان هذا الكتاب الشريف لم يبادر أحد حتى الآن إلى تحقيقه ولهذا ابدى حرصه الشديد على تحقيقه وطبعه طباعةً حديثة. وبناء على الأسباب السالف ذكرها ورغبة في إحياء الآثار الروائية، وأداء اللواجب الملقى على عاتقي، ونظرا لأهمية موضوع الكتاب وعدم تحقيقه، فقد رأيت أن أتولى بنفسى تحقيق وتصحيح كتاب: "مشكاة الأنوار في غرر الأخبار" لعله يكون ذخرا لى ولروح المرحوم الطباطبائي.

(١) النساء (٤): ٥٩. (٢) الزمر: (٣٩): ٦٩. (٣) القصص: (٢٨): ٥.

ص:13

واشير إلى أننى لم أعر - بعد البحث والتنقيب سوى نسختين من الكتاب عثرت عليهما فى مكتبة وزيرى فى يزد ومكتبة مجلس الشورى الإسلامى وجعلتهما أصلا للمقارنة بالرغم من كون أحدهما حديثة العهد، حيث إنها تعود إلى القرن الحادى عشر الهجرى، ولا يمكن التعويل عليها كليا. ولا أزعـم أنى قدمت فى هذا المضمـار عملا تاما لا نقص فيه، فالنقص من صفات البشر، وإنى وإن كنت قد رأيت أن هذه الدراسة ضرورية لكنها لا تغنى عن عمل مستقل يتضمن كثيرا من مسائل المنهج ودواعى المقارنة. وحسبى أن عملى هذا جاء تلبية لشعورى بما يجب على تجاه هذا الفكر وصاحبه، فإن أصبت فله الفضل والمنة وإن كانت الاخرى فأسأل الله أجر المجتهد . ولا يفوتنى أن أشكر الله سبحانه وتعالى لما وفقنى إليه فى هذا الأمر، وما توفيقى إلا بالله.

ص:15

ترجمة المؤلف ذكر له المشايخ تراجم عديدة اشير هنا إلى بعض الأقوال التى وردت فى تلك التراجم : قال صاحب الرياض: " الشيخ ثقة الإسلام أبو الفضل على بن الشيخ رضى الدين أبى النصر الحسن بن الشيخ أبى على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى، الفاضل العالم الفقيه المحدث الجليل، صاحب " مشكاة الأنوار "، ويروى عن السيد السعيد جلال الدين أبى على بن حمزة الموسوى وغيره كما يظهر من المشكاة المذكور. وله من المؤلفات أيضا كتاب " كنوز النجاح " فى الأدعية، وينقل عن هذا الكتاب " ابن طاوس " فى كتاب " المجتنى من الدعاء المجتبى " وغيره وكذا الكفعمى فى " المصباح " كثيرا (١).

(١) قال المحدث النورى فى خاتمة المستدرک بعد نقل هذا القول : " قلت: ويأتى أن كتاب كنوز النجاح من مؤلفات جده، وصرح به فى الرياض أيضا فى ترجمة جده، وأغلب أخبار المشكاة منقولة من كتب المحاسن، وكان عنده تمامها، أو أغلبها، ويعرف اعتباره من اعتباره، وفى أواخره حدىث عنوان البصرى المعروف، عن الصادق (عليه السلام)، الذى نقل فى البحار عن خط الشيخ البهائى، منقولا عن خط الشهيد الأول وغفل عن نقله عنه ". (خاتمة المستدرک: ١ / ٣٢٨).

ص:16

وهذا الشيخ، سبط الشيخ أبى على الطبرسى صاحب " مجمع البيان "، وقد ألف المشكاة المـ ذکور تتميما لكتاب " مكارم الأخلاق " لوالده أبى نصر الحسن بن الفضل المذكور، فيكون نسب هذا الشيخ هو أبو الفضل على بن رضى الدين أبى نصر الحسن بن أمين الدين أبى على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى، وحمله على غلط الكاتب

وأنه كان أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مما لا حاجة إليه، فلاحظ، وعلى ما نقلناه وضع اسم سبطه، أعني مؤلف كتاب "مشكاة الأنوار" وإن كان مخفياً على الاستاذ الاستناد في "بحار الأنوار". وقد نقل الشيخ نعمة الله بن خاتون العامل في "الرسالة المعمولة لمعنى العدالة" بعض الفتاوى من الشيخ أبي الفضل الطبرسي، ونقل الأمير السيد حسين المجتهد أيضاً في أواخر كتاب "دفع المناوأة عن التفضيل والمساواة" عن كتب ثقة الإسلام أبي الفضل الطبرسي بعض الفوائد، والظاهر أن مرادهما به هو هذا الشيخ، وعلى هذا فله مؤلفات أخرى. وقد يستشكل بأن ثقة الإسلام لقب جده صاحب "مجمع البهان"، ولكن الأمر فيه سهل، لاحتمال الاشتراك، مع أن المشهور في لقب جده هو أمين الدين. وقال الاستاذ الاستناد - أيده الله تعالى - في أول "البحار": وكتاب "مشكاة الأنوار" لسبط الشيخ أبي علي الطبرسي، ألفه تلميذاً لمكارم الأخلاق تأليف والده الجليل. ثم قال: وكتب "مشكاة الأنوار" كتاب ظريف يشتمل على أخبار غريبة - انتهى. وأقول: قد قال نفسه في أول المشكاة المذكور بعد إيراد حكاية تأليف والده،

ص:17

كتاب المكارم وكتاب الجامع الذي لم يتمه كما سبق في ترجمته بهذه العبارة: ثم سألتني جماعة من المؤمنين الراغبين في أعمال الخير أن أولف هذا الكتاب فتقربت إلى الله عز وجل بتأليفه وكتبت ما حضرني من ذلك ورتبته وبوبته وتركت في آخر كل باب أوراقاً لالحق به ما شذ عنى، وسميت هذا الكتاب ب: "مشكاة الأنوار في غرر الأخبار" (١). وقال البعض عنه: "سبط الطبرسي، وهو أبو الفضل علي بن رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي، المترجم في كثير من التراجم مقروناً بالأكابر والإجلال والحفاوة والثناء. قال صاحب الرياض: ثقة الإسلام، العالم الفاضل الفقيه المحدث الجليل، صاحب كتاب "مشكاة الأنوار"، روى عن السيد السعيد جلال الدين أبي علي بن حمزة الموسوي وغيره. ووصفه بهذه الكلمة العلامة النوري في خاتمة المستدرک. وتقدم في ترجمة والده قوله أيضاً: هو والده وولده أبو الفضل علي بن الحسن صاحب "مشكاة الأنوار" من أجله العلماء ومشاهير الفضلاء. قلت: كتابه "مشكاة الأنوار" طبع في النجف سنة ١٣٧٠، قال في أوله: وبعد، فإن مولاي والدي الشيخ الإمام الأجل السعيد رضي الدين أمين الإسلام والمسلمين، حجة الخلق أبا نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي - نور الله حفرته وحشره مع مواليه الطاهرين - لما جمع كتاب "مكارم الأخلاق" واستحسنه أهل الآفاق ابتداءً بتصنيف كتاب آخر جامع لسائر الأحوال، حاو لمحاسن الأفعال، واختار في ذلك

(١) رياض العلماء: ٣ / ٤٠٦ - ٤٠٨. (*)

ص:18

المعنى كثيرا من الأخبار المروية المنتقاة من مشاهير كتب أصحابنا - رضى الله عنهم أجمعين - ولم يتيسر له إتمامه وأدركه حمامه، جعل الله له الجنة مأواه، وأعطاه من فضله ما يتمناه بحق محمد وعترته الطيبين الطاهرين (عليهم السلام) ثم سألتني جماعة من المؤمنين الراغبين في أعمال الخير أن أولف هذا الكتاب فتقربت إلى الله عز وجل بتأليفه وكتبت ما حضرني من ذلك ". وقال العلامة المجلسي في كتاب بحار الأنوار: " ومن هذه العبارة يعلم ما في كلام العلامة المجلسي وغيره من أن مشكاة الأنوار الف تتميما لمكارم الأخلاق " (١). وعرفه العلامة الطهراني في كتابه " الذريعة " وقال: " مشكاة الأنوار في غرر الأخبار "، للشيخ أبي الفضل علي بن الشيخ رضى الدين أبي نصر الحسن بن أبي على المفسر الملقب بـ " أمين الإسلام "، الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، وهو مما ينقل عنه في " البحار "، قال: وهو كتاب ظريف مشغل على أخبار غريبة. أقول: يوجد عند الميرزا محمد على الاردوبادى بالنجف، ويظهر من خطبته أنه ألفه تتميما لكتاب والده " مكارم الأخلاق " حيث قال: لما جمع أبي " مكارم الأخلاق " استحسنته أهل الافاق فابتدأ بتصنيف كتاب آخر، جامع لسائر الأحوال ولمحاسن الأحوال، واختار في ذلك المعنى كثيرا من الأخبار المروية إلى قوله: ولم يتيسر له اتمامه وأدركه الأجل... ثم سألتني جماعة من المؤمنين أن أولف هذا الكتاب، فكتبت ما حضرني من ذلك ورتبته وبوبته... وسميته بـ " مشكاة الأنوار في غرر الأخبار ". وذكر في أوله فهرس الأبواب العشرة والفصول على التفصيل، تاريخ كتابه النسخة عام ١١١٥ هـ، وأوله: [الحمد لله أهل الحمد ووليه ومنتهى الحمد وغايته،

(١) البحار: ١ / ٩ و ٢٨.

ص: 19

نحمده على ما هدانا [ـ]. وأبوابه هي كالآتي: - الإيمان والإسلام في خمسة عشر فصلا. - في صفات الشيعة، تسعة فصول. - محاسن الأفعال، ستة وعشرين فصلا. - آداب المعاشرة مع الناس، اثني عشر فصلا. - مكارم الأخلاق، سبعة فصول. - عيوب النفس ومجاهدتها، ثمانية فصول. - المصائب والبلايا وثوابها وذكر الموت، عشرة فصول. - الخصال المنهى عنها، عشرة فصول. - المواعظ. - المتفرقات. وفي أكثر فصوله ينقل عن كتاب " المحاسن " للبرقي، فيه كثير من الأخبار غير الموجودة فيما بأيدينا من نسخ " المحاسن " وهذا دليل على أن " المحاسن " الموجودة اليوم راقصة وكان عنده نسخة أكمل منه، وينقل فيه عن " روضة الواعظين " و " عيون الأخبار " و " مجمع البيان " لجده الطبرسي وغير ذلك، وطبع بمطبعة الحيدرية في النجف هذه السنة ١٣٧٠ (١). عملي في الكتاب اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب: أولا: على النسخة المطبوعة المتداولة التي طبعت في مطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.

ص: 20

ثانيا: النسختين الخطيتين كما أشرت إليهما آنفا. ثالثا: رجعت إلى الكتب المطبوعة المتوفرة بين أيدينا مثل الكافي والمحاسن والتوحيد و...، والكتب التي وردت فيها أحاديث نقلا عن "المشكاة" نحو البحار والمستدرک و...، لكن جعلت المخطوطتين في مقابل النسخة المطبوعة اطا بهما وأثبت في المتن الصحيح منهما، وإن كانت أحد هذه النسخة الخطية لا يمكن التعويل عليها، ثم أشرت في الهوامش إلى الفروق الموجودة بين النسخ مما لا يؤثر في المعنى. ثم طابقت نصوص الكتاب على ما تيسر لي - بعد مطابقتها مع المصادر المعتمد عليها - مع البرنامج الكامل ليترى ليطمئن قلبي إلى أن مصادرها لا تزيد على ما ضبطت وجمعت في ذيل كل حديث، وفي حالة تعذر الحصول على المصدر الذي أشار إليه المصنف كالمحاسن و... وجدته في كتب آخر نحو الكافي والتهذيب و... وأشرت إليه في الهامش (١) وفي صورة عدم وجدان أي مصدر ذكرتها في الهامش (٢). وبالإضافة إلى ضبط النصوص وتخريجها، قمت بضبط الآيات والكلمات الغريبة، ووضعت لكل حديث رقما وعنوانا من عندي من أجل تسهيل الفهرسة والرجوع إلى المواضيع، ومسردا آخر للرواة وإثبات أهم المصادر في آخر الكتاب مع ذكر الطبعة التي رجعت إليها والناشر وسنة النشر. وفي الخاتمة، أحمد الباري سبحانه وتعالى على توفيقه إياي لانجاز هذه المهمة، واعرب ثانيا عن فائق شكرى وتقديرى للاخوة الأعزاء الذين أبدوا لى العون فى أمر التحقيق وسائر الأصدقاء الذين عاضدوني بشكل آخر على اخراج هذا الكتاب على أتم صورة. والله الموفق مهدي هوشمند ٥ / ١١ / ١٤١٨

(١) كالحديث رقم : ١٨، ٣٦، ٥٠، ٥٨، ٩١، ١٣٣، ١٤٨، ١٥٤، ٢١٣، ٢٤١، ٢٥٣، ٥٠٨، ٦٤٩، ... و ١٨٠٢. (٢) كالحديث رقم: ٩٠، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣١٤، ٣١٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤٠، ٦٥٤، ... و ١٢٠٦.

ص: 21

(الصفحة الاولى من نسخة ألف)

ص: 22

(الصفحة الثانية من نسخة ألف)

ص:23

(الصفحة الأخيرة من نسخة ألف)

ص:24

(الصفحة الاولى من نسخة ب)

ص:25

(الصفحة الأخيرة من نسخة ب)

ص:27

مقدمة المؤلف الحمد لله أهل الحمد ووليه، ومنتهى الحمد وغايته، نحمده على ما هدانا من الحق إلى محبته، وأرشدنا من الدين إلى جادته، والصلاة على سيد بريته وخير خلقه محمد (صلى الله عليه وآله) وآله الطاهرين من عترته المنتجبين من أرومته (١) وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته. وبعد... فإن مولاى والدى الشيخ الإمام الأجل السعيد رضى الدين أمين الإسلام والمسلمين حجة الخلق أبا نصر الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسى نور الله حفرته وحشره مع مواليه الطاهرين، لما جمع كتاب "مكارم الأخلاق" واستحسنه أهل الآفاق، إبتدأ بتصنيف كتاب آخر جامع لسائر الأحوال، حاو لمحاسن الأفعال، واختار فى ذلك المعنى كثيرا من الأخبار المروية، المنتقاء من مشاهير كتب أصحابنا رضى الله عنهم أجمعين، ولم يتيسر له إتمامه وأدركه حمامه، جعل الله له الجنة مأواه، وأعطاه من فضله ما يتمناه، بحق محمد وعترته الطيبين الطاهرين. ثم سألتى جماعة من المؤمنين الراغبين فى أعمال الخير أن أوّلف هذا الكتاب،

ص:28

فتقربت إلى الله عزوجل بتأليفه، وكتبت ما حضرني من ذلك، ورتبته وبوبته، وتركت في آخر كل باب أوراقا لالحق به ما شذ عنى، وسميت هذا الكتاب ب"مشكاة الأنوار في غرر الأخبار". أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يغفر لى بذلك ذنوبى، ويستر على فى يوم القيامة عيوبى، وأطمع ممن نظر فيه واستفاد منه أن يذكرنى فى صالح دعائه، وأستمد من الله عزوجل التوفيق لاتمامه، إنه الموفق والمستعان وعليه التكلان، وهو حسبى ونعم الوكيل .

فهرست الكتاب وهو عشرة أبواب: الباب الأول فى الإيمان والإسلام وما يتعلق بهما، وفيه خمسة عشر فصلا: الفصل الأول - فى التوحيد. الفصل الثانى - فى الإخلاص. الفصل الثالث - فى اليقين. الفصل الرابع : فى التوكل . الفصل الخامس - فى الصبر. الفصل السادس - فى الشكر. الفصل السابع - فى الرضا. الفصل الثامن - فى حسن الظن بالله . الفصل التاسع - فى التفكير. الفصل العاشر - فى الإيمان والإسلام. الفصل الحادى عشر - فى التقية . الفصل الثانى عشر - فى التقوى والورع. الفصل الثالث عشر - فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. الفصل الرابع عشر - فى أداء الأمانة. الفصل الخامس عشر - فى الذكر.

ص:29

الباب الثانى فى ذكر صفات الشيعة وأحوالهم وعلاماتهم وآدابهم وما يليق بها، وفيه تسعة فصول : الفصل الأول - فى صفات الشيعة. الفصل الثانى - فى ذكر علامات الشيعة. الفصل الثالث - فى آداب الشيعة. الفصل الرابع - فى منزلة الشيعة عند الله وما يجب أن يكونوا عليه . الفصل الخامس - فيما جاء فى فضائل شيعة على (عليه السلام).

الفصل السادس - فى ذكر كرامة المؤمن عند الله عزوجل . الفصل السابع - فى ذكر ما يجب من حق المؤمن (١) على المؤمن (٢). الفصل الثامن - فى أذى المؤمن وتتبع عثراته. الفصل التاسع - فى الدين . الباب الثالث فى محاسن الأفعال وشريف الخصال وما يناسبهما، وفيه ستة وعشرون فصلا: الفصل الأول - فى التوبة . الفصل الثانى - فى العبادة. الفصل الثالث - فى الزهد. الفصل الرابع - فى الخوف والرجاء. الفصل الخامس - فى المحبة والشوق. الفصل السادس - فى الغنى والفقر. الفصل السابع - فى القناعة. الفصل الثامن - فى العلم والعالم وتعليمه وتعلمه واستعماله.

(١) فى نسخة ألف: المؤمنين. (٢) فى نسخة ألف: المؤمنين.

الفصل التاسع - فى الحث على الكتابة والتكاتب وما يليق به. الفصل العاشر - فى قول الخير وفعله . الفصل الحادى عشر - فى الخصال المدودة وما يليق بها. الفصل الثانى عشر - فى الأخذ بالسنة ومعنى القرآن وما يليق بهما. الفصل الثالث عشر - فى اجتناب المحارم وما يشبهها. الفصل الرابع عشر - فى عقوب (١) الوالدين وبرهما . الفصل الخامس عشر - فى صلة الرحم. الفصل السادس عشر - فى ذكر الأيتام. الفصل السابع عشر - فى إكرام الشيوخ. الفصل الثامن عشر - فى ذكر الشبان. الفصل التاسع عشر - فى الصدق والاشتغال عن عيوب الناس والنهى عن الغيبة. الفصل العشرون - فى حفظ اللسان. الفصل الحادى والعشرون - فى الإصلاح بين الناس وما يشبهه. الفصل الثانى والعشرون - فى حسن المداراة وحسن الملة. الفصل الثالث والعشرون - فى الرفق وحسن البشر. الفصل الرابع والعشرون - فى محاسن الأفعال. الفصل الخامس والعشرون - فى الإنفاق. الفصل السادس والعشرون - فى اليأس والاستغناء عن الناس. الباب الرابع فى آداب المعاشرة مع الناس وما يتصل بها، وفيه اثنا عشر فصلا : الفصل الأول - فى اتخاذ الإخوان. الفصل الثانى - فى آداب المعاشرة.

(١) فى نسخة ألف: حقوق.

الفصل الثالث - فى الاستئذان. الفصل الرابع - فى التسليم والمعانقة . الفصل الخامس - فى المصافحة والتقبيل. الفصل السادس - فى آداب الجلوس. الفصل السابع - فى العطاس. الفصل الثامن - فى التزاور . الفصل التاسع - فى صفة الخلق والمواساة معهم. الفصل العاشر - فى حق الجار. الفصل الحادى عشر - فى الحلم وكظم الغيظ والغضب. الفصل الثانى عشر - فى التهادى وغيره. الباب الخامس فى مكارم الأخلاق ونظائرها، وفيه سبعة فصول: الفصل الأول - فى حسن الخلق. الفصل الثانى - فى التواضع. الفصل الثالث - فى العفو. الفصل الرابع - فى السخاوة والبخل. الفصل الخامس - فى الحياء وما يشبهه. الفصل السادس - فى الغيرة (١). الفصل السابع - فى مكارم الأخلاق. الباب السادس فى ذكر عيوب النفس ومجاهدتها، وصفة العقل والقلب وما يليق بهما، وفيه ثمانية فصول: الفصل الأول - فى عيوب النفس ومجاهدتها (٢).

(١) فى نسخة ألف: العزة. (٢) لم ترد (ومجاهدتها) فى نسخة ألف.

الفصل الثاني - في صفه العقل. الفصل الثالث - في ذكر القلب. الفصل الرابع - في الخلوة والعزلة وما يليق بهما. الفصل الخامس - في الحقائق. الفصل السادس - في الرفاهية. الفصل السابع - في ذم الدنيا. الفصل الثامن - فيما جاء في جمع المال، وما يدخل على المؤمن (١) من النقص في جمعه. الباب السابع في ذكر المصائب والشدائد والبلايا وما وعد الله عليها من الثواب وذكر الموت، وفيه تسعة فصول : الفصل الأول - فيما جاء في الصبر على المصائب. الفصل الثاني - في فضل المرض. الفصل الثالث - في الحزن. الفصل الرابع - في التسليّة. الفصل الخامس - في ذكر ما جاء في المؤمن وما يلقي من أذى الناس وبغضهم إياه . الفصل السادس - في الابتلاء. الفصل السابع - في الشدائد والبلايا. الفصل الثامن - في ذكر ما يجب على المؤمن من التسليم لأمر الله والرضا بقضائه. الفصل التاسع - في الموت

(١) في نسخة ألف: المؤمنين.

الباب الثامن: في ذكر الخصال المنهى عنها وما يناسبها، وفيه عشرة فصول: الفصل الأول - في الغضب. الفصل الثاني - في الحسد. الفصل الثالث - في الرياء. الفصل الرابع - في العجب. الفصل الخامس - في الظلم والحرام . الفصل السادس - في الدخول على السلاطين وأحوالهم، وذكر طاعة المخلوق . الفصل السابع - في الخصال المنهى عنها. الفصل الثامن - في الشهرة والسرائر. الفصل التاسع - فيمن حقر مؤمنا. الفصل العاشر - في كتمان السر وما يتصل به. الباب التاسع: في ذكر المواعظ. الباب العاشر: في المتفرقات، وهي شاملة لهذه الفصول: الفصل الأول - في الدعاء لأخيك بظهر الغيب. الفصل الثاني - في الصيانة والمرشد والتهذيب. الفصل الثالث - في نواذر الحب والبغض والتوفيق. الفصل الرابع - في التذكر بالنعم ومؤنها. الفصل الخامس - في الاستدراج وكفر النعم. الفصل السادس - في القبض والبسط وغيرهما. الفصل السابع - في الوصية.

الباب الأول في الإيمان والإسلام وما يتعلق بهما وفيه: خمسة عشر فصلا

الفصل الأول فى التوحيد (١) - من كتاب المحاسن: عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله يقول: ﴿وَأَن إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ * (١) فإذا انتهى الكلام إلى الله فامسكوا (٢). (١) - من كتاب التوحيد: عن أحمد بن عبد (٣) [الله] الجويبارى فى سفر الرضا على بن موسى عن أبيه عن آبائه عن على (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما جزاء من أنعم الله [عز وجل] عليه (٤) بالتوحيد إلا الجنة (٥). (١) - عن أبي ذر (رحمه الله) قال: خرجت ليلة من الليالى فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمشى وحده وليس معه إنسان، فظننت أنه يكره أن يمشى معه أحد، قال: فجعلت أمشى فى ظل القمر، فالتفت فرآنى، قال: من هذا؟ قلت: أبو ذر جعلنى الله

(١) النجم (٥٣): ٤٢. (٢) المحاسن: ١ / ٣٧٠ / ٨٠٦، البحار: ٣ / ٢٦٤ / ٢٢. (٣) فى نسخة ألف: عبد الله. (٤) لم ترد (عليه) فى نسخة ألف. (٥) التوحيد: ٢٢ / ١٧، الاختصاص: ٢٢٥ (بلفظ أنعمت)، كنز العمال: ١ / ٣٠٧ / ١٤٣٧.

فداك، فقال: يا أبا ذر تعال، قال: فمشيت معه ساعة، فقال: إن المكثرين (١) هم الأقلون (٢) يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيرا، فنفع (٣) منه يمينه وشماله وبين يديه وورائه وعمل فيه خيرا، قال: فمشيت معه ساعة، فقال: اجلس هاهنا، فأجلسنى فى قاع (٤) حوله حجارة، وقال لى: اجلس حتى أرجع إليك، قال: فانطلق فى الحرّة (٥) حتى لم أره، وتوارى عنى فأطال اللبث، ثم إنى سمعته (صلى الله عليه وآله) وهو مقبل يقول: وإن زنا وإن سرق، قال: فلما جاء لم أصبر حتى قلت: يا نبى الله جعلنى الله فداك! من تكلم فى جانب الحرّة، فإنى سمعت أحدا يرد عليك شيئا؟ قال: ذلك جبرئيل، عرض لى فى جانب الحرّة وقال (٦): بشر امتك أنه من مات ولا يشرك بالله [عز وجل] دخل الجنة، قال: قلت: يا جبرئيل وإن زنا وإن سرق؟ قال: نعم، قلت: وإن زنا وإن سرق؟ قال: نعم، وإن شرب الخمر (٧). (١) - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن على (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات لا يشرك بالله شيئا أحسن أو أساء دخل الجنة (٨). (١) - عن ريان بن الصلت عن على بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله ج ل جلاله: ما آمن بى من

(١) المكثّر: الذى يجمع المال ويكنزه، ورجل مكثّر ذو مال. (القاموس المحيط: ٦٠٢). (٢) الأقلون: جمع الأقل، وهو صفة مشبهة مثل أحمد، بمعنى المثل الذى لا شئ عنده. (القاموس المحيط: ١٣٥٦). (٣) النفاح: النفاع المنعم على

الخلق. (القاموس المحيط: ٣١٤)، في نسخة ألف: فنفع. (٤) القاع: أرض سهلة مطمئنة، قد انفرجت عنها الجبال والأكام. (القاموس المحيط: ٩٧٨). (٥) الحرة: يقال لأرض ذات حجارة نخرة سود. (القاموس المحيط: ٤٧٨). (٦) في نسخة ألف: يقول. (٧) التوحيد: ٢٥ / ٢٤، صحيح مسلم : ٣ / ٧٦، البحار : ٣ / ٧ / ١٧. (٨) التوحيد : ٣٠ / ٣٢، مسند أحمد: ١ / ٣٨٢ و ٣ / ٧٩ و ٤ / ٣٢٢ و ٥ / ١٦٦، صحيح البخاري: ٢ / ٧٠، البحار: ٣ / ٤ / ٧.

ص: 39

فسر برأيه كلامي، وما عرفني من شبهني بخلقى، وما على ديني من يستعمل القياس في ديني (١). (١) - عن داود بن القاسم قال: سمعت على بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: من شبه الله بخلقه فهو مشرك، ومن وصفه بالمكان فهو كافر، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب، ثم تلا هذه الآية * (إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) * (٢) (٣). (١) - عن أبي هاشم الجعفرى قال: سألت أبا جعفر (٤) محمد بن على الثانى (عليهما السلام): ما معنى الواحد؟ فقال: المجتمع عليه بجميع الألسن بالوحدانية (٥). (١) - عن الصادق (عليه السلام) أنه سأله رجل، فقال له: إن أساس الدين التوحيد والعدل، وعلمه كثير، ولا بد للعاقل منه، فاذا ما يسهل الوقوف عليه ويتهياً حفظه، فقال (عليه السلام): أما التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك، وأما العدل فأن لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه (٦). (١) - عن عبد العزيز بن المهتدى (٧) قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن التوحيد، فقال: كل من قرأ * (قل هو الله أحد) * (٨) وآمن بها (٩) فقد عرف التوحيد، قلت: كيف يقرأها؟ قال: كما يقرأ الناس، وزاد فيه " كذلك الله ربى " ثلاثاً (١٠).

(١) التوحيد: ٦٨ / ٢٣، تفسير نور الثقلين: ٤ / ٥٦٥ / ٣٨. (٢) النحل (١٦): ١٠٥. (٣) التوحيد : ٦٩ / ٢٥، روضة الواعظين: ٣٦ و ٣٩، وسائل الشيعة: ١٨ / ٥٦٠ / ١٦. (٤) في نسخة ألف: أبا جعفر الجواد (عليه السلام). (٥) المحاسن: ٢ / ٣٢٨ / ٨٣، التوحيد: ٨٢ / ١. (٦) التوحيد: ٩٦ / ١، معاني الأخبار: ١١ / ٢، البحار: ٤ / ٢٦٤ / ١٣. (٧) في نسخة ألف: عبد العزيز المهتدى. (٨) الإخلاص (١١٢): ٢. (٩) في نسخة ألف: وأتى بها. (١٠) الكافي : ١ / ٤٩١، التوحيد: ٢٨٤ / ٣، وسائل الشيعة: ٤ / ٧٥٤ / ١.

ص: 40

(١) - عن ابن عباس قال: جاء أعرابى إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله ! علمنى من غرائب العلم، قال: ما صنعت فى رأس العلم حتى تسأل عن غرائبى؟ قال الأعرابى: وما رأس العلم يا رسول الله؟ قال: معرفة

الله حق معرفته، فقال الأعرابي: ما معرفة الله حق معرفته؟ قال: أن تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند، وأنه واحد أحد، ظاهر باطن، أول آخر، لا كفو له ولا نظير له، فذلك حق معرفته (١). (١) - أيضا من كتاب المحاسن: عن فضل بن يحيى قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن شيء من الصفة، فقال: لا تجاوز ما في القرآن، قال الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (٢) (٣). (١) - من كتاب الإرشاد: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله [تعالى] لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء، وكلما وقع في الوهم فهو بخلافه (٤).

(١) التوحيد: ٢٨٤ / ٥، تفسير نور الثقلين : ٣ / ٣٩٩ / ١٤٤، البحار: ٣ / ٢٦٩ / ٤. (٢) الأنبياء (٢١): ٢٢. (٣) المحاسن: ١ / ٢٣٩ / ٢١٤، الكافي: ١ / ١٠٢ / ٧، البحار: ٣ / ٢٦٢ / ١٦. (٤) الإرشاد: ٢ / ٢٠٤، التوحيد: ٨٠ / ٣٦، البحار: ٣ / ٢٩٠ / ٤.

ص: 41

الفصل الثاني في الإخلاص (١) - من المحاسن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل : ﴿ : حنيفا مسلما ﴾ (١) قال: خالصا مخلصا لا يشوبه شيء (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن المؤمن يخشع له كل شيء حتى هوام الأرض وسباعها وطير السماء (٣). (١) - من كتاب روضة الواعظين: قال النبي (صلى الله عليه وآله): إن لكل حق حقيقة، وما بلغ عبد حق (٤) حقيقة الإخلاص حتى لا يحب أن يحمد على شيء من عمل الله (٥). (١) - ومن كتاب روضة الواعظين: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال الله عز وجل: أنا خير

(١) آل عمران (٣): ٦٧. (٢) المحاسن: ١ / ٣٩١ / ٨٧٣، الكافي: ٢ / ١٥ / ١، البحار: ٧٠ / ٢٢٧ / ١. (٣) جامع الأخبار: ٢٦٨ / ٧٢٢، البحار: ٦٤ / ٧١ / ٣٣. (٤) لم ترد في نسخة ألف (حق). (٥) روضة الواعظين: ٤١٤، البحار: ٦٩ / ٣٠٤ / ٥١.

ص: 42

شريك (١) من أشرك معي في عمل عمله (٢)، لا أقبله إلا ما كان لي خالصا (٣). (١) - وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحب أن يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده (٤).

(١) لم ترد في نسخة ألف (شريك). (٢) في نسخة ألف (له) بدل (عمله). (٣) المحاسن: ١ / ٣٩٢ / ٨٧٤، الكافي: ٢ / ٢٩٥ / ٩، تفسير العياشي: ٢ / ٣٥٣ / ٩٤، البحار: ٦٧ / ٢٤٣ / ١٥. (٤) المحاسن: ١ / ٣٩٢ / ٨٧٧، جامع الأحاديث للقمي: ١١٨، البحار: ٦٧ / ١٨ / ١٠.

ص: 43

الفصل الثالث في اليقين (١) - من كتاب المحاسن: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال علي (عليه السلام) في خطبة له طويلة: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والتوحيد (١). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الإيمان أفضل من الإسلام، وإن اليقين أفضل من الإيمان، وما من شيء أعز من اليقين (٢). (٣) - عن يونس بن عبد الرحمن قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الإيمان والإسلام، فقال: قال أبو جعفر (عليه السلام): إنما هو الإسلام، والإيمان فوقه بدرجة، والتقوى (٣) فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسم بين ولد آدم شيء أقل من اليقين، قال: قلت: فأى شيء من (٤) اليقين؟ قال:

(١) الخصال: ٢٣١ / ٧٤، روضة الواعظين: ٤٣، البحار: ٦٧ / ١٨١ / ٥٢. (٢) الكافي: ٢ / ٥١ / ١، البحار: ٦٧ / ١٣٥ / ١. (٣) والتقوى فوق... ولم يقسم: لم ترد في نسخة ألف. (٤) في نسخة ألف: أقل من.

ص: 44

التوكل على الله، والتسليم لله، والرضى بقضاء الله، والتفويض إلى الله، قلت: ما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال أبو جعفر (عليه السلام) (١). (٢) - عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ (٢) فقال: أما أنه ما كان ذهباً ولا فضة، وإنما كان أربع كلمات، أنا الله لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سنه، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله (٣). (٣) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال علي (عليه السلام) على المنبر: لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطاه لم يكن يصبه (٤). (٤) - عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن من اليقين أن لا ترضوا الناس بسخط الله، ولا تحمدوهم على ما رزقكم الله، ولا تدموهم على ما لم يؤتكم الله، إن الرزق لا يجره حرص حريص ولا يردّه كراهة كاره، ولو أن أحدكم فر من رزقه - كما يفر من الموت - لكان رزقه أشد له طلباً، وأسرع إدراكاً من الموت، إن الله

تعالى جعل الروح والراحة في اليقين والرضى، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط (٥). (١) - عن عبد الله بن سنان قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): من صحة يقين المرء المسلم أن لا يرضى الناس بسخط الله (٦). ثم ساق الحديث نحو من حديث ميمون، إلا أنه قال: لأدركه رزقه قبل

(١) الكافي: ٢ / ٥٢ / ٥، التمهيد: ٦٣ / ١٤٥، البحار: ٧٠ / ١٣٨ / ٤. (٢) الكهف (١٨): ٨٢. (٣) الكافي: ٢ / ٥٨ / ٦، تفسير العياشي: ٢ / ٣٣٨ / ٦٦، البحار: ١٣ / ٣١٢ / ٥١. (٤) الكافي: ٢ / ٥٨ / ٦، تحف العقول: ٢١٨، البحار: ٦٧ / ١٤٧ / ٩. (٥) الكافي: ٢ / ٥٧ / ٢، البحار: ٦٧ / ١٧١ / ٢٢. (٦) الكافي: ٢ / ٥٧ / ٢، التمهيد: ٥٢ / ٩٩، تحف العقول: ٣٧٧، البحار: ١٠٣ / ٣٥ / ٦٧.

ص: 45

موته كما يدركه الموت، ثم قال: إن الله بعدله وقسطه وعلمه جعل الروح والفرج في اليقين والرضى عن الله عز وجل، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط، فارضوا عن الله وسلموا لأمره (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان قنبر غلام على (عليه السلام) يحب عليا حبا شديدا، فإذا خرج على خراج على إثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟ فقال: جئت لامشى خلفك يا أمير المؤمنين، فقال: ويحك! أمن أهل السماء تحرسنى أو من أهل الأرض؟ قال: لا، بل من أهل الأرض، فقال: إن أهل الأرض لا يستطيعون لى شيئا لو شاؤوا إلا بإذن من السماء، فارجع، قال (٢): فرجع (٣). (١) - عنه (عليه السلام): ليس شئ إلا له حد، قال: قلت: جعلت فداك فما حد التوكل؟ قال: اليقين، قلت: فما حد اليقين؟ قال: أن لا تخاف مع الله شيئا (٤). (١) - قيل للرضا (عليه السلام): ما حد التوكل؟ قال: أن لا تخاف مع الله غيره (٥). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: كان على (عليه السلام) يقول: " اللهم من على بالتوكل عليك، والتفويض إليك، والرضى بقدرك، والتسليم لأمرك، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت، يا أرحم الراحمين " (٦). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفى باليقين غنى، وبالعبادة شغلا (٧).

(١) الكافي: ٢ / ٥٧ / ٢، البحار: ٦٧ / ١٤٣ / ٧. (٢) فى نسخة ألف: فقال. (٣) الكافي: ٢ / ٥٩ / ١٠، التوحيد: ٣٣٨ / ٧، البحار: ٥ / ١٠٤ / ٢٩. (٤) الكافي: ٢ / ٥٧ / ١، البحار: ٦٧ / ١٤٢ / ٦. (٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٥٤ / ١٩٢، البحار: ٦٨ / ١٥٦ / ٧٤. (٦) الكافي: ٢ / ٥٨٠ / ١٤، البحار: ٨٤ / ٨٢ / ٣. (٧) المحاسن: ١ / ٣٨٥ / ٨٥٣، التمهيد: ٦١ / ١٣٥، الكافي: ٢ / ٨٥ / ١، البحار: ٦٧ / ١٧٦ / ٣٢.

(١) - وقال (عليه السلام): إن محمد بن الحنفية كان رجلاً رابط الجأش وكان الحجاج يلقاه فيقول له : لقد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك، فيقول: كلا ! إن لله في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة، فأرجو أن يكفيني (١) بإحداهن (٢). (١) - عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى بالناس الصبح، فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوى (٣) برأسه، مصفر لونه، وقد نحف جسمه، وغارت عيناه في رأسه، ولصق جلده بعظمه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): كيف أصبحت يا حارث ؟ فقال: أصبحت يا رسول الله موقناً ! فقال: فعجب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قوله وقال له: إن لكل يقين حقيقة، فما حقيقة يقينك ؟ فقال: إن يقيني يا رسول الله هو أحزنتي (٤) وأسهر ليلي وأظماً هواجرى (٥)، فعزفت نفسي (٦) عن الدنيا وما فيها حتى كأني أنظر إلى عرش ربي قد نصب للحساب، وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتنعمون فيها ويتعارفون على الأرائك متكئين، وكأني أنظر إلى أهل النار فيها معذبون ويصطرخون (٧)، وكأني أسمع الآن زفير النار يدور في مسامعي . قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (هذا عبد نور الله قل به بالإيمان، ثم قال (صلى الله عليه وآله): إلزم ما أنت عليه، قال: فقال له الشاب : ادع الله لي يا رسول الله أن ارزق الشهادة

(١) في نسخة ألف وب " يكفيك " . (٢) التوحيد: ١٢٨ / ٧، البحار: ٤٢ / ١٠٦ / ٣٣. (٣) في نسخة ألف " هوى " . (٤) في نسخة ألف " حزني " . (٥) الهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر، أو من عند الزوال إلى العصر، لأن الناس يسكنون في بيوتهم، كأنهم قد تهاجروا من شدة الحر، والجمع هواجر، ومنه الدعاء " أتراك معذبي وقد أظلمات لك هواجرى " . (مجمع البحرين: ٣ / ١٨٦٠). (٦) في نسخة ألف " ففرغت " . (٧) يصطرخون : الصارخة : الإغاثة . (القاموس المحيط: ٣٢٦). (※)

معك، قال: فدعا له بذلك، فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي (صلى الله عليه وآله) فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر (١). (١) - عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : كان رجل من أصحاب علي (عليه السلام) يقال له قيس يصلي، فلما صلى ركعة تطوق اسود في موضع السجود، فلما ذهب يصلي الثانية نحى جبينه عنه فتطوق الاسود في عنقه ثم انساب في قميصه . وإنني أقليت يوماً من الفرع (٢) فحضرت الصلاة وأنا في بعض الطريق، فنزلت فصرت إلى ثمامة (٣)، فلما صليت ركعة أقبل أفعى من تحت الثمامة، فلما دنا مني رجع

إلى الثمامة وأقبلت على صلاتي ولم أخفها، وعلى دعائي ولم أخفها، ثم قلت لبعض من معي : دونك الأفعى تحت الثمامة، فقتله، ومن لم يخف إلا الله كفاه الله (٤) (٥). (١) - عن أبي القداح عن أبيه قال: استأذن رجل من أتباع بنى أمية على أبي جعفر (عليه السلام) - وكان من القوم سيل (٦) - فخفنا عليه، فقلنا: جعلنا الله فداك، هذا فلان يستأذن عليك، فلو تواريت منه، وقلنا: ما هو هاهنا، قال: لا، بل ائذنوا له، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إن الله عز وجل عند لسان كل قائل، ويد كل باسط، فهذا القائل لا يستطيع أن يقول إلا ما شاء الله، وهذا الباسط لا يستطيع بيده إلا بما (٧) شاء الله. قال: ثم أذن للرجل فدخل عليه فسأله عن أشياء أمر

(١) المحاسن: ١ / ٣٩٠ / ٨٦٩، الكافي: ٢ / ٥٣ / ٢، البحار: ٦٧ / ١٥٩ / ١٧ (٢) في نسخة ألف: "الهزع". (٣) في نسخة ألف: صلينا إلى ثمامة. (٤) ليس في نسخة ب لفظ الجلالة. (٥) الغايات: ٨٦، رجال الكشي: ١ / ٣٠٩ / ١٥١، البحار: ٨١ / ٢٤٦ / ٣٨ (٦) في نسخة ألف وب "سبيل". (٧) في نسخة ب "ما".

ص: 48

فيها، ثم ذهب (١). (١) - سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) الحسن والحسين (عليهما السلام) فقال لهما: ما بين الإيمان واليقين؟ فسكتا، فقال للحسن (عليه السلام): أجب يا أبا محمد! قال: بينهما شبر، قال: وكيف ذاك؟ قال: لأن الإيمان ما سمعناه بآذاننا وصدقناه بقلوبنا، واليقين ما أبصرناه بأعيننا واستدللنا به على ما غاب عنا (٢). (١) - سئل الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل لإبراهيم صلوات الله عليه: ﴿أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى﴾ (٣) أكان في قلبه شك؟ قال: لا، كان فيه يقين، ولكن أراد من الله الزيادة على يقينه (٤).

(١) التوحيد: ٣ / ٣٣٧، البحار: ٥ / ١٠٦ / ٣٣ (٢) البحار: ٧٠ / ١٨٢ / ٥٢ (٣) البقرة (٢): ٢٦٠. (٤) المحاسن: ١ / ٣٨٥ / ٨٥١، تفسير العياشي: ١ / ١٤٣ / ٤٧٢ عن علي بن أسباط، البحار: ١٢ / ٧٣ / ٢١.

ص: 49

الفصل الرابع في التوكل على الله والتفويض إليه والتسليم له (١) - من كتاب المحاسن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الغنى والعز يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطناه (١). (١) - عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، سأله علي بن سويد السائي عن قول الله عز وجل: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ (٢) فقال: التوكل على الله

درجات، منها أن تتوكل عليه في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضيا، تعلم أنه لا يألوك (٣) إلا خيرا وفضلا، وتعلم أن الحكم في ذلك إليه، ووثقت به فيها وفي غيرها (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود (عليه السلام): إنه ما

(١) فقه الرضا (عليه السلام): ٣٥٨، الكافي: ٢ / ٦٤ / ٣، تحف العقول: ٣٧٣، البحار: ٦٨ / ١٤٣ / ٤٢. (٢) الطلاق (٦٥): ٣. (٣) في نسخة ألف وب " لا يأتوك " (٤) الكافي: ٢ / ٦٥ / ٥، التمهيد: ٦٢ / ١٤٠، البحار: ٦٨ / ١٢٩ / ٥.

ص: 50

اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي، عرفت ذاك (١) عن (٢) نيته، ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي، عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماوات من بين يديه وأسخت (٣) الأرض من تحته ولم ابال في أي واد تهالك (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل يقول: وعزتي وجلالي وجمالي وبهائي وعلوي وارتفاع مكاني ! لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت غناه في قلبه وهمه في آخرته، وكففت عليه ضيعته (٥)، وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر (٦). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول الله عز وجل: وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني ! لا يؤثر عبد هواه على هواي إلا شئت (٧) عليه أمره، ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها، ولم اوته منها إلا ما قدرت له، وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني ! لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا استحفظته ملائكتي، وكفلت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر، وأتته الدنيا وهي راغمة (٨). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لشيء قد مضى لو

(١) في نسخة ب " ذلك " (٢) في نسخة ألف " من " (٣) في نسخة ألف " أسخت " (٤) فقه الرضا (عليه السلام): ٣٥٨، الكافي: ٢ / ٦٣ / ١، البحار: ١٤ / ٤١ / ٢٩. (٥) في نسخة ألف " صنعت " (٦) الكافي: ٢ / ١٣٧ / ١ و ٢ / ٣٣٥، البحار: ٦٧ / ٧٧ / ٨. (٧) في نسخة ب " تشئت " (٨) الكافي: ٢ / ٣٣٥، البحار: ٦٧ / ١٨ / ٨٥.

كان غيره (١). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) أحق خلق الله أن يسلم لما قضى الله، من عرف الله ومن رضى بالقضاء أتى عليه القضاء وعظم الله أجره، ومن سخط القضاء أتى عليه القضاء وأحبط (٢) الله أجره (٣). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿ (إن الله وملائكته يصلون على النبي ...) ﴾ الآية (٤) قال : أتوا عليه سلموا له، قلت: فكيف علم الرسول أنها (٥) كذلك ؟ قال: كشف له الغطاء، قلت: فبأى شئ علم المؤمن أنه مؤمن ؟ قال: بالتسليم لله والرضى فيما ورد عليه من وراء سخط (٦). (١) - ومن كتاب روضة الواعظين : قال النبي (صلى الله عليه وآله): من أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله (٧). (١) - وقال الباقر (عليه السلام): من توكل على الله لا يغلب، ومن اعتصم بالله لا يهزم (٨). (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): يقول الله عز وجل : ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السماوات والأرض من دونه، فإن سألتني لم اعطه وإن دعاني لم اجبه، وما من مخلوق يعتصم بى دون خلقى إلا ضمنت السماوات والأرض رزقه، فإن سألتني أعطيته وإن دعاني أجبته، وإن استغفرني غفرت له (٩).

(١) الكافي: ٢ / ٦٣ / ١٣، البحار: ٦٨ / ١٥٧ / ٧٥. (٢) في نسخة ألف " اهبط " (٣) الكافي : ٢ / ٦٢ / ٩، البحار: ٦٩ / ٣٣٢ / ١٦. (٤) الأحزاب (٣٣): ٥٦. (٥) في نسخة ألف " بها بدل أنها " (٦) المحاسن : ٢ / ٥٣ / ١١٥٦، البحار: ٢ / ٢٠٥ / ٩١. (٧) روضة الواعظين: ٢٥٤، جامع الأخبار: ٣٢١ / ٩٠٤، البحار : ٦٧ / ٢٩١ / ٣٠. (٨) روضة الواعظين: ٢٥٤، جامع الأخبار : ٣٢٢ / ٩٠٧، البحار : ٦٨ / ١٥١ / ٥١. (٩) روضة الواعظين : ٢٢٦، البحار: ٦٨ / ١٤٣ / ٤٠.

(١) - وقال (عليه السلام): من انقطع إلى الله كفاه الله (١) مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكله إليها (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن سره أن يكون أكرم الناس فليثق بالله، ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه في يديه (٣) (٤). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): لو أن رجلاً توكل على الله بصدق (٥) النية لاحتاجت إليه الامراء فمن دونهم ! فكيف يحتاج هو ومولاه الغنى الحميد ؟ (٦). (١) - أيضا من المحاسن: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الإيمان له أركان أربعة: التوكل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والرضى بقضاء الله، والتسليم لأمر الله (٧). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله جل ثناؤه: ﴿ (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ...) ﴾ الآية (٨) قال : التسليم، والرضى، والقنوع بقضائه (٩). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أيما عبد أقبل قبل ما يحب الله عز وجل أقبل الله عز

وجل (١٠) قبل كل ما يحب، ومن اعتصم بالله وبتقواه عصمه الله، ومن أقبل قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض أو كانت نازلة نزلت على

(١) في نسخة ألف وب " قبل " بدل " كفاه الله ". (٢) روضة الواعظين : ٤٢٦، البحار : ٧٤ / ١٨٠ / ١٠. (٣) في نسخة ألف وب " مما في يده " بدل " منه في يده ". (٤) روضة الواعظين : ٤٢٦، البحار : ٦٨ / ١٣٨ / ٢٢ وفيه " أحب " بدل " سره ". (٥) في نسخة ألف " مصدقا ". (٦) روضة الواعظين : ٤٢٦. (٧) الكافي : ٢ / ٤٧ / ٢، تحف العقول : ٤٤٥، البحار : ٦٥ / ٣٤٠ / ١٢. (٨) النساء (٤) : ٦٥. (٩) المحاسن : ١ / ٤٢٢ / ٩٦٨، البحار : ٦٨ / ١٥٧ / ٧٥. (١٠) لم ترد " أقبل الله عز وجل " في نسخة ألف. (※)

ص:53

أهل الأرض فشملتهم بليء، وكان في حرز الله بالتقوى من كل بليء، أليس الله تبارك وتعالى يقول : ※ (إن المتقين في مقام أمين) ※ ؟ (١) (٢). (١) - وعن الباقر (عليه السلام) قال: لقي رسول الله في بعض أسفاره ركب، فقالوا: السلام عليك يا رسول الله، فقال: من أنتم ؟ قالوا: نحن مؤمنون يا رسول الله، قال: قال: فما حقيقة إيمانكم ؟ قالوا الرضى بقضاء الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : علماء و (٣) حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الذي إليه ترجعون (٤).

(١) الدخان (٤٤) : ٥١. (٢) الكافي : ٢ / ٦٥ / ٤، البحار : ٦٨ / ١٢٧ / ٤. (٣) ليس في نسخة ب حرف الواو . (٤) الكافي : ٢ / ٥٢ / ١، البحار : ٦٤ / ٢٨٦ / ٨.

ص:55

الفصل الخامس في الصبر (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يأتي على الناس زمان لا ينال فيه الملك إلا بالقتل والتجبر، ولا الغنى إلا بالغصب والبخل، ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة، وصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على الذل وهو يقدر على العز، آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق به (١). (١) - عن أبي عبد الله

(عليه السلام) قال: بعث الله نبيا إلى قوم وأمره (٢) أن يقاتلهم، فشكى إلى الله الضعف، فقال: اختر القتال أو النار، قال: يا رب لا طاقة لي بالنار (٣)، فأوحى الله إليه أن النصر يأتيك في سنتك هذه، فقال ذلك النبي لأصحابه: إن الله عز وجل قد أمرني بقتال بني فلان فقلت: لا طاقة لنا بقتالهم، فقال: اختر

(١) الكافي: ٢ / ٩٢ / ١٢، البحار: ٦٧ / ١٨٣ / ٥٢، وسائل الشيعة: ١١ / ٢٠٨ / ٢. (٢) في نسخة ألف وب " أمر (٣) في نسخة ألف " النار ".

ص: 56

القتال أو النار، قالوا: (١) لا طاقة لنا بالنار، فقال: إن الله قد أوحى أن النصر يأتيني في سنتي هذه، قالوا: تفعل ونفعل وتكون ونكون، قال: وبعث الله نبيا آخر إلى قوم وأمره أن يقاتلهم، فشكى إلى الله الضعف، فأوحى الله عز وجل أن النصر يأتيك بعد خمسة عشر سنة، فقال لأصحابه: إن الله عز وجل أمرني بقتال بني فلان فشكوت (٢) إليه الضعف، فقالوا (٣): لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لهم: إن الله قد أوحى إلى أن النصر يأتيني بعد خمسة عشر سنة، فقالوا: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله، قال: فأتاهم الله بالنصر في سنتهم، تلك لفويضهم إلى الله وقولهم ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله (٤). (١) - عن الرضا عن أبيه (عليهما السلام) قال: أمرني أبي - يعني أبا عبد الله (عليه السلام) - أن أتى المفضل بن عمر فاعز به بإسماعيل، وقال: إقرأ المفضل السلام وقل له: إنا اصبنا بإسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا، إنا (٥) إذا أردنا أمرا وأراد الله أمرا سلمناه لأمر الله (٦). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام): ومن التوكل أن لا تخاف مع الله غيره (٧). (٣) - من كتاب المحاسن: قال أبو عبد الله (عليه السلام): الصبر من اليقين (٨). (٤) - عن عبد الله بن العباس قال: أهدى إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) بغلة أهداها كسرى له أو قيصر، فركبها النبي (صلى الله عليه وآله) فأخذ من شعرها وأردفني (٩) خلفه، ثم قال:

(١) في نسخة ألف وب " قالوا: بلى " (٢) في نسخة ألف " فشكوا " (٣) في نسخة ألف " فقال " (٤) البحار: ٦٨ / ١٥٧ / ٧٥. (٥) ليس في نسخة ألف وب " إنا " (٦) الكافي: ٢ / ٩٢ / ١٦، البحار: ٧٩ / ١٠٣ / ٥١. (٧) البحار: ٦٨ / ١٥٨ / ٧٥. (٨) البحار: ٦٧ / ١٨٢ / ٥٢. (٩) في نسخة ألف " أردف ".

ص: 57

يا غلام ! احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله عز وجل في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن (١) بالله، قد مضى القلم بما هو كائن، فلو جهد الناس أن ينفعوك (٢) بأمر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل وإن لم تستطع فاصبر، فإن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا، واعلم أن الصبر مع النصر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا (٣). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: الصبر رأس الإيمان (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان (٥). (١) - عن حفص بن غياث قال : قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): يا حفص ! إن من صبر صبرا قليلا، وإن من جزع جزع قليلا، ثم قال: عليك بالصبر فى جميع أمورك، فإن الله تبارك وتعالى بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) فأمره بالصبر والرفق، فقال: * (واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا * وذرنى والمكذبين) * (٦)، وقال الله تبارك وتعالى: * (ادفع بالتي هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم * وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) * (٧).

(١) فى نسخة ألف " استقنت فاستقن " (٢) فى نسخة ألف " فلو جهد أن يفعل " (٣) الفقيه : ٤ / ٤١٢ / ٥٩٠٠، البحار: ٤٧ / ١٨٣ / ٥٢. (٤) الكافي : ٢ / ٨٧ / ١، غرر الحكم : ١ / ٤٧ / ٢٥٧، جامع الأخبار : ٣١٦ / ٨٨٣، البحار: ٤٧ / ١٨٣ / ٥٢. (٥) الكافي: ٢ / ٨٧ / ٢ و ٨٩ / ٤، قرب الإسناد: ١٥٦ / ٥٧٢، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٤٤ / ١٥٥، الخصال: ٣١٥ / ٩٥، التمهيد: ٤٤ / ١٤٨، البحار: ٢ / ١١٤ / ٤. (٦) المزمّل (٧٣): ١٠ و ١١. (٧) فصلت (٤١): ٣٤ و ٣٥.

ص: 58

فصبر (صلى الله عليه وآله) حتى نالوه بالعظائم ورموه بها... تمام الخير (١). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وكل الرزق بالحق، وكل الحرمان بالعقل، وكل البلاء باليقين والصبر (٢). (١) - عن مهران قال: كتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) أشكو إليه الدين وتغير الحال، فكتب لى: اصبر تؤجر، فإنك إن لم تصبر لم تؤجر ولم ترد قضاء الله عز وجل (٣). (١) - وقال الصادق (عليه السلام): إن الحر حر على جميع أحواله، إن نابتة نائبة صبر لها، وإن تداكت عليه المصائب لم تكسره، وإن أسر وقهر واستبدل باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق الأمين (عليه السلام) (لم يضر حره) (٤) إن استعبد وقهر واسر، ولم تضره ظلمة الحب ووحشته، وما ناله أن من الله عليه فجعل الجبار العاتى له عبدا بعد أن كان مالكا له، فأرسله ورحم به أمة، وكذلك الصبر يعقب خيرا، فاصبروا تظفروا وواظبوا على الصبر تؤجروا (٥). (١) - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن جميل، وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك، والذكر ذكران: ذكر الله عز وجل عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله عليك فيكون حاجزا (٦). (١) - قال الباقر (عليه السلام): لما حضرت أبى عالى بن الحسين الوفاء (عليهما

السلام) ضمنى إلى صدره، ثم قال: أى بنى ! اوصيك بما أوصانى به أبى حين حضرته الوفاة وبما ذكر أن أباه (عليه السلام) أوصاه به، أى بنى ! اصبر على الحق وإن كان مرا (٧).

(١) تفسير القمى: ٢ / ٢٦٦، الكافى: ٢ / ٨٨ / ٣، البحار: ٩ / ٢٠٢ / ٦٦. (٢) الكافى: ٨ / ٢٢١ / ٢٧٧، تحف العقول: ٢٠٩، البحار: ٦٧ / ١٨٤ / ٥٢. (٣) البحار: ٦٧ / ١٨٤ / ٢. (٤) فى نسخة ألف " لم يضره حزنه " (٥) الكافى: ٢ / ٨٩ / ٦، مسكن الفؤاد: ٥٠، البحار: ٦٨ / ٦٩ / ٦٢. (٦) الكافى: ٢ / ٩٠ / ١١، البحار: ٦٧ / ١٨٤ / ٥٢. (٧) روضة الواعظين: ٤٦٥، البحار: ٤٦ / ١٥٣ / ١٦.

ص: 59

(١) - عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عجباً للمؤمن ! إن الله عز وجل لا يقضى له قضاء إلا كان له خيراً، إن ابتلى صبر، وإن أعطى شكر (١). (٢) - قيل لأبى عبد الله (عليه السلام): من أكرم الخلق على الله؟ قال: من إذا أعطى شكر، وإذا ابتلى صبر (٢). (٣) - عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: إن من أغبط أوليائى عندى رجلاً خفيف الحال ذا خطر (٣)، أحسن عبادة ربه فى الغيب وكان غامضاً فى الناس، جعل رزقه كفافاً فصبر عليه، مات فقل تراثه وقل بواكيه (٤). (٤) - عن الباقر (عليه السلام) قال: من صبر واسترجع وحمد الله عند المصيبة فقد رضى بما صنع الله ووقع أجره على الله، ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم وأحبط الله أجره (٥). (٥) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: المؤمن يطبع على الصبر على النوائب (٦). (٦) - عن جابر عن الباقر (عليه السلام) قال: لما توفى الطاهر (٧) ابن رسول الله نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) خديجة عن البكاء، فقالت: بلى يا رسول الله، ولكن درت عليه الدريرة فبكيت، فقال: أما ترضين أن تجديه قائماً لك على باب الجنة، فإذا

(١) المؤمن: ٢٧، البحار: ٦٧ / ١٨٤ / ٥٢. (٢) الاصول الستة عشر " أصل زيد الزراد ": ١٥٢، التمهيد: ٦٨، تحف العقول: ٣٦٤، البحار: ٦٧ / ١٨٤ / ٥٢. (٣) فى المصدر: ذا حظ من صلاة. (٤) الكافى: ٢ / ١٤٠ / ١، البحار: ٦٦ / ٣١٦ / ٣٣. (٥) الكافى: ٣ / ٢٢٢ / ١، مسكن الفؤاد: ٥٧، البحار: ٦٨ / ٦٩ / ٦٣. (٦) البحار: ٦٨ / ٩٦ / ٦٣. (٧) هو عبد الله، ويسمى الطيب والطاهر، لأنه ولد فى الإسلام. راجع تهذيب الكمال: ١ / ١٩١، اسد الغابة: ١ / ١٢٤ فى ذكر أولاده (صلى الله عليه وآله).

راآ أخذ بيدك فأدخلك الجنة (١) أطهرها مكانا وأطيبها ؟ قالت: فإن ذلك كذلك، قال (صلى الله عليه وآله): الله أعز وأكرم من أن يسلب عبدا ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب (٢) ويحمد الله ثم يعذبه (٣). (١) - عن أبي عبد الله (صلى الله عليه وآله) قال: ولد يقدمه الرجل أفضل من سبعين ولدا يخلفهم بعده، كلهم قد ركبوا الخيل وجاهدوا في سبيل الله (٤). (٢) - عن الحلبي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أوحى الله عز وجل إلى داود - صلوات الله عليه - أن قرينك في الجنة خلادة بنت أوس، فأتها وأخبرها وبشرها بالجنة، وأعلمها أنها قرينك في الآخرة، فانطلق داود إليها ففرع الباب عليها فخرجت إليه فقال: أنت خلادة بنت أوس ؟ قالت: يا نبي الله لست بصاحبتك التي تطلب، قال لها داود: ألسنت خلادة بنت أوس من سبط كذا وكذا ؟ قالت: بلى، قال: فأنت هي إذن، فقالت: يا نبي الله لعل اسما وافق اسما، فقال لها داود: ما كذبت ولا كذبت وإنك لأنت هي، فقالت: يا نبي الله ما أكذبك، ولا والله ما أعرف من نفسي ما وصفتني به، قال لها داود - صلوات الله عليه -: خبريني عن سريرتك ما هي ؟ قالت: أما هذا فسأخبرك به، إنه لم يصبنى وجع قد نزل بي من الله تبارك وتعالى كائنا ما كان، ولا نزل بي مرض أو جوع إلا صبرت عليه، ولم أسأل الله كشفه حتى هو يكون الذي يحوله عنى إلى العافية والسعة لم أطلب بها بدلا، وشكرت الله عليها وحمدته، قال لها داود - صلوات الله عليه -: فهذا النعت بلغت ما بلغت. ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): هذا والله دين الله الذي ارتضاه للصالحين (٥).

(١) ليس في نسخة ب " الجنة " (٢) في نسخة ألف وب " يتحسر " (٣) الكافي: ٣ / ٢١٩ / ٧، البحار: ٧٩ / ١٠٣ / ٥١. (٤) الكافي: ٣ / ٢١٨ / ١. (٥) البحار: ٧١ / ٩٧ / ٦٤. (*)

(١) - من كتاب روضة الواعظين: قال الصادق (عليه السلام): اصبر على أعداء النعم فإنك لن تكافى من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه (١). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الصبر صبران: صبر على ما تكره، وصبر على ما تحب. والصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس معه، ولا في إيمان لا صبر معه (٢). (٢) - وقال (عليه السلام): الصبر ثلاثة: صبر على الطاعة، وصبر على المعصية، وصبر على المصيبة (٣). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى حين أهبط آدم - صلوات الله عليه - على الأرض أمر أن يحرق بيده، فيأكل من كده بعد الجنة ونعيمها، فلبث يجول ويكي على الجنة مائتي سنة، ثم إنه سجد لله فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام بلياليها، ثم قال: يا رب ألم تخلقني بيدك ؟ قال الله: قد فعلت، فهل صبرت أو شكرت ؟ قال آدم: " لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي أنت الغفور الرحيم " فرحم الله تبارك وتعالى بكاءه فتاب عليه، إنه هو التواب الرحيم (٤). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: امر الناس بخصلتين

فضيعوهما فصاروا منهما على غير شيء، الصبر والكتمان (٥). (١) - عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا حفص، إن من صبر صبر قليلا، وإن من جزع جزع قليلا (٦).

(١) الكافي: ٢ / ١٠٩ / ٣، الخصال: ٢٠ / ٧١، الفقيه: ٤ / ٣٩٨ / ٥٨٥٢، روضة الواعظين: ٤٢٢، البحار: ٦٨ / ٤٠٨ / ٢٢. (٢) روضة الواعظين: ٤٢٢، غرر الحكم: ٢ / ٧٢ / ١٨٩٢، البحار: ٦٨ / ٩٥ / ٦٠. (٣) الكافي: ٢ / ٧٥ / ١٥، التمهيد: ٦٤ / ١٥٠، جامع الأخبار: ٣١٦ / ٨٨٠، البحار: ٦٨ / ٩٢ / ٤٦. (٤) تفسير العياشي: ١ / ٤٠، البحار: ١١ / ٢١٢ / ١٩. (٥) الكافي: ٢ / ٢٢٢ / ٢، المحاسن: ١ / ٣٩٧ / ٨٨٩، البحار: ٢ / ٧٣ / ٤٠. (٦) تفسير القمي: ١ / ١٩٦، الكافي: ٢ / ٨٨ / ٣.

ص: 62

(١) - وقال (عليه السلام): عليك بالصبر في جميع أمورك، فإن الله عز وجل بعث محمدا فأمره بالصبر والرفق، فقال: * (واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا * وذرنى والمكذبين أولى النعمة) * (١) وقال تبارك وتعالى: * (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) * (٢) فصبر (صلى الله عليه وآله) حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره، فأنزل الله عز وجل: * (ولقد تعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون * فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين) * (٣). ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك، فأنزل الله عز وجل: * (قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون * ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى أتاهم نصرنا) * (٤). فالزم نفسه الصبر فتعدوا فذكروا (٥) الله تبارك وتعالى وكذبوه، فقال: صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم إلهي، فأنزل الله عز وجل: * (ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب * فاصبر على ما يقولون) * (٦). فصبر (صلى الله عليه وآله) في جميع أحواله، ثم بشر بالآئمة ووصفهم بالصبر، فقال جل ثناؤه: * (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) * (٧) فعند ذلك قال (صلى الله عليه وآله): الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، فشكر

(١) المزمّل (٧٣): ١٠ و ١١. (٢) فصلت (٤١): ٣٤ و ٣٥. (٣) الحجر (١٥): ٩٧ و ٩٨. (٤) الأنعام (٦): ٣٣ و ٣٤. (٥) في نسخة ألف " فذكر ". (٦) ق (٥٠): ٣٨ و ٣٩. (٧) السجدة (٣٢): ٢٤.

الله له ذلك فأنزل الله عليه: ﴿ (وتمت كلمة ربك الحسنی علی بنی إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان یصنع فرعون وقومه وما كانوا یعرشون) ﴾ (١). فقال (صلی الله علیه وآله): إنه البشری والانتقام، فأباح الله له قتل المشركين، فأنزل الله عليه ﴿ (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد) ﴾ (٢) فلعنهم الله علی لسان رسوله وأحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له فی الآخرة، فمن صبر واحتسب لم یخرج من الدنيا حتی یقر الله عینه فی أعدائه مع ما أخر (٣) له فی الآخرة (٤). (١) - عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: إذا ادخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن یمینه، والزكاة عن شماله، والبر مطلا (٥) علیه، وینحی (٦) الصبر ناحیة، فإذا دخل علیه الملكان اللذان یلیان مسألتیه قال: الصبر للصلاة والزكاة والبر: دونکم صاحبکم فإن عجزتم عنه فأنا دونه (٧). (١) - عن الباقر (علیه السلام) قال: الصبر صبران: صبر علی البلاء حسن جمیل، وأفضل الصبر من الصابرين الورع عن المحارم (٨). (١) - عن جابر عنه (علیه السلام) قال: مروءة الصبر فی حال الفاقة والحاجة والتعفف والغنی أكثر من مروءة الإعطاء (٩).

(١) الأعراف (٧): ١٣٧. (٢) التوبة (٩): ٥. (٣) فی نسخة ألف " ادخر " (٤) تفسیر القمی : ١ / ٢٨٣، الکافی : ٢ / ٨٨ / ٣، البحار : ٩ / ٢٠٢ / ٦٦. (٥) مطل: أطل علیه، أشرف (القاموس المحيط : ١٣٢٦). (٦) فی نسخة ألف " ینحی ". (٧) الکافی: ٢ / ٩٠ / ٨، البحار: ٦ / ٢٣٠ / ٣٥. (٨) الکافی: ٢ / ٩١ / ١٤ وفيه " وأفضل الصبرین " بدل " وأفضل الصبر من الصابرين "، التمهیص: ٦٤ / ١٥٠، غرر الحکم : ٢ / ١٠٨ / ٢٠٠، البحار : ٦٨ / ٧٧ / ١١. (٩) الکافی: ٢ / ٩٣ / ٢٢، البحار: ٦٨ / ٨٢ / ٢١.

(١) - عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: فی قول الله عز وجل: ﴿ (یا أيها الذین آمنوا اصبروا وصابروا) ﴾ (١) قال: اصبروا علی المصائب (٢). (١) - عنه (علیه السلام) قال: إن الله عز وجل أنعم علی قوم فلم یشکروا فصارت علیهم وبالاً، وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت علیهم نعمة (٣). (١) - عنه (علیه السلام) قال : من ابتلى من المؤمنین ببلاء فصبر علیه كان له مثل أجر ألف شهید (٤). (١) - عنه (علیه السلام) قال: إن فی الجنة لمنزلة لا یبلغها عبد إلا ببلاء فی جسده (٥). (١) - عن أبی بصیر قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): جعلت فداک، بلغنی أنه ما ذهب الله بکریمتی (٦) عبد فجعل له عوضاً دون الجنة، قال: یا أبا محمد، هاهنا ما (٧) هو أفضل وأكثر من هذا، فقلت: وأی شیء أفضل من هذا ؟ فقال: النظر إلى وجه الله (٨).

(١) آل عمران (٣): ٢٠٠. (٢) تفسير القمى: ١ / ١٢٩، الكافى: ٢ / ٩٢ / ١٩، معانى الأخبار: ٣٦٩ / ١. (٣) الكافى: ٢ / ٩٢ / ١٨، التمهيد: ٦٠ / ١٢٨، روضة الواعظين: ٥٤٥، البحار: ٦٨ / ٨١ / ١٨. (٤) الكافى: ٢ / ٩٢ / ١٧، البحار: ٦٨ / ٧٨ / ١٤. (٥) الكافى: ٢ / ٢٥٥ / ١٤، جامع الأخبار: ٣١٢ / ٨٦٦، البحار: ٦٤ / ٢٣٧ / ٥٤. (٦) بكرمى: فى الحديث: "إن الله يقول: إذا أخذت من عبدى كريمته فصبر لم أرض له ثوابا دون الجنة" يريد عينيه أى جارحيته الكريمتين عليه. وكل شئ يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك (النهاية: ٤ / ١٦٧). (٧) لم ترد "ما" فى نسخة ألف. (٨) لم أعثر له على مصدر.

ص: 65

الفصل السادس فى الشكر (١) - من كتاب المحاسن: عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: لم ينزل من السماء شئ أقل ولا أعز من ثلاثة أشياء: التسليم، والبر، واليقين (١). (٢) - عن النوفلى بإسناده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب، والمعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر، والمعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع (٢). (٣) - عن العلاء بن كامل (٣) قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): آتاني الله بأمور لا أحسنها، لا أدري كيف وجوها؟ قال: أو لا تعلم أن هذا من الشكو؟ وفى رواية: قال لى: لا تستصغر الحمد (٤). (٥) - عن أبى عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما فتح الله لعبد باب

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٩٣، البحار: ٦٦ / ٤٠٨ / ١١٩. (٢) الكافى: ٢ / ٩٤ / ١، جامع الأحاديث للقمى: ٩٧، قرب الإسناد: ٧٤ / ٢٣٧، البحار: ٦٨ / ٢٢ / ١. (٣) فى نسخة ألف "علاء بن الكامل". (٤) البحار: ٦٨ / ٥٤ / ٨٦.

ص: 66

شكر فخرن عنه باب الزيادة (١). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: إذا أحسنتم فاحمدوا الله، وإذا أسأتم فاستغفروا الله (٢). (٣) - عن سنان بن طريف (٣) قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): خشيت أن أكون مستدرجا، قال: ولم؟ قلت: لأنى دعوت الله أن يرزقنى دارا فرزقنى، ودعوت الله أن يرزقنى ألف درهم فرزقنى ألفا، ودعوت أن يرزقنى خادما فرزقنى خادما، قال: فأى شئ تقول؟ قال: أقول: الحمد لله، قال: فما أعطيت أفضل مما أعطيت! (٤). (٥) - عن سعدان بن يزيد قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إني أرى من هو شديد الحال مضيقا عليه العيش، وأرى نفسى

فى سعة من هذه الدنيا، لا أمد يدى إلى شئ إلا رأيت فيه ما أحب، وقد أرى من هو أفضل منى قد صرف ذلك عنه، فقد خشيت أن يكون لى (٥) استدراجا من الله لى بخطيئتى، فقال (عليه السلام): أما مع الحمد فلا والله (٦). (١) - عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: إن الرجل من امتى يخرج إلى السوق فيبتاع القميص بنصف دينار أو بثلاث دينار فيحمد الله إذا لبس، فما يبلغ ركبته حتى يغفر له (٧). (١) - عنه (صلى الله عليه وآله) قال: إن المؤمن ليشبع من الطعام والشراب فيحمد الله فيعطيه الله

(١) الكافي: ٢ / ٩٤ / ٢، البحار: ٢٣ / ٢ / ٢. (٢) البحار: ٩٠ / ٢١٣ / ١٧. (٣) فى نسخة ألف " ظريف " (٤) البحار: ٩٠ / ٢١٣ / ١٧. (٥) فى نسخة ألف وب " ذلك " بدل " لى " (٦) البحار: ٦٨ / ٥٤ / ٨٦. (٧) مجمع الزوائد: ٥ / ١١٩، كنز العمال: ١٥ / ٢٩٨ / ٤١٠٩١، البحار: ٩٠ / ٢١٣ / ١٧، مستدرک الوسائل: ٣ / ٢٦٩ / ٣٥٥٣.

ص: 67

من الأجر ما يعطى الصائم، إن الله شاكر يحب أن يحمد (١). (١) - عن أبى عبد الله (صلى الله عليه وآله) قال: إن الرجل منكم ليشرب شربة من الماء فيوجب الله له بها الجنة، ثم قال: يأخذ الإناء فيضعه على فيه فيسمى (٢)، ثم يشرب فينchie وهو يشتهيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب، ثم ينchie فيحمد الله، ثم يعود ويشرب، ثم ينchie فيحمد الله ثم يعود ويشرب، ثم ينchie فيحمد الله، فيوجب الله له (٣) بها الجنة (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: كان المسيح (عليه السلام) يقول: الناس رجالان: معافى ومبتلى، فاحمدوا الله على العافية، وارحموا أهل البلاء (٥). (١) - عنه (عليه السلام) قال: لا تنظروا إلى أهل البلاء فإن ذلك يحزنهم (٦). (١) - عن الباقر (عليه السلام): إنه كان يكره أن يسمع من المبتلى التعوذ من البلاء (٧). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: من سجد سجدة ليشكر نعمه وهو متوضئ كتب الله له عشر حسرات، ومحا عنه عشر خطيئات عظام (٨). (١) - عنه (عليه السلام) قال: بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع أصحابه إذا سجد فأطال السجود حتى ظنوا أنه، ثم رفع رأسه، فقيل: يا رسول الله، فقد أطلت السجود حتى ظننا أنك مما ذاك، فقال: أتاني جبرئيل من عند الله تبارك وتعالى فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام ويقول لك: إني لن أسوءك فيمن والاك من امتك، ولن أقضى على مؤمن قضاء ساءه أو سره ذلك إلا وهو خير له،

(١) المحاسن: ٢ / ٢١٤ / ١٦٤١، البحار: ٩٠ / ٢١٤ / ١٧. (٢) لم ترد فى نسخة ألف " فيسمى " (٣) لم ترد فى نسخة ألف " له " (٤) المحاسن: ٢ / ٤٠٦ / ٢٤٢١، الكافي: ٢ / ٩٦ / ١٦، البحار: ٦٨ / ٣٢ / ١١. (٥) البحار: ٩٣ / ٢١٤ / ١٧. (٦) البحار: ٧٢ / ١٦ / ١١. (٧) البحار: ٧٢ / ١٦ / ١١. (٨) البحار: ٨٣ / ٢١٩ / ٣٨.

قال (عليه السلام): فلم يكن عندي مال فأصدق به، ولا مملوك فأعتقه، فسجدت لله وشكرته وحمدته على ذلك (١). (١) - عن أبي عبيدة الحذاء قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) في طريق المدينة فوقع ساجدا لله، فقال لي حين استتم قائما: يا زياد! أنكرت على حين رأيته ساجدا؟ فقلت: بلى جعلت فداك، قال: ذكرت نعمة أنعمها الله على فكرهت أن أجوز حتى أؤدى شكرها (٢). (٢) - عن هشام بن أحمد قال: كنت أسير (٣) مع أبي الحسن في بعض أطراف المدينة، إذ ثني رجله عن دابته فخر ساجدا فأطال وأطال، ثم رفع رأسه وركب دابته، فقلت: جعلت فداك رأيته قد أطلت السجود؟ فقال: إني ذكرت نعمة أنعم الله بها علي فأحببت أن أشكر ربي (٤). (٤) - عن الصادق (عليه السلام) قال: أيما عبد أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه لم ينفذ كلامه حتى يأمر الله [له] بالزيادة (٥)، وذلك قول الله جل وعز ﴿لئن شكرتم لازيدنكم﴾ (٦) (٧). (٧) - عن الباقر (عليه السلام) قال: لا ينقطع الشكر من العباد (٨). (٨) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أحسنوا جوار النعم، [قيل: وما جوار النعم؟] (٩)

(١) النوادر: ٤٥٣ / ١٨، البحار: ٨٣ / ٢١٩ / ٣٨. (٢) البحار: ٨٣ / ٢٢٠ / ٣٩. (٣) ليس في نسخة ألف وب " أسير ". (٤) الكافي: ٢ / ٩٨ / ٢٦، البحار: ٨٣ / ٢٢٠ / ٤٠. (٥) في نسخة ألف " له بالزيادة ". (٦) إبراهيم (١٤): ٧. (٧) تفسير القمي: ١ / ٣٦٨، تفسير العياشي: ١ / ٢٢٢ / ١، البحار: ٦٨ / ٤٢ / ٣٦. (٨) البحار: ٦٨ / ٥٤ / ٨٦. (٩) ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر.

قال: الشكر لمن أنعم بها وأداء حقوقها (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: أحسنوا جوار نعم الله واحذروا أن تنتقل عنكم إلى غيركم، أما أنها لم تنتقل عن أحد قط وكادت أن ترجع إليه. وكان علي (عليه السلام) قال: قل ما أدبر شئ فأقبل (٢). (٢) - عن معمر بن خلاد: قال الرضا (عليه السلام): اتقوا الله وعليكم بالتواضع والشكر والحمد، إنه كان في بني إسرائيل رجل فأتاه في منامه من قال له: إن لك نصف عمرك سعة فاختر أي النصفين شئت؟ فقال: إن لي شريكا، فلما أصبح الرجل قال لزوجته: قد أتاني في هذه الليلة رجل فأخبرني أن نصف عمري لي سعة فاختر أي النصفين شئت، فقالت له زوجته: اختر النصف الأول، فقال: لك ذاك، فأقبلت عليه الدنيا، فكان كلما كانت نعمة قالت لزوجته: جارك فلان محتاج فصله، وتقول: قرابتك فلان فتعطيه. وكانوا كذلك كلما جاءتهم نعمة أعطوا وتصدقوا وشكروا، فلما كان ليلة من الليالي أتاه رجل (٣) فقال: يا هذا، إن النصف قد انتضى فما رأيك؟ قال: لي شريك، فلما

أصبح الصبح قال لزوجته: أتاني الرجل فأعلمني أن النصف قد انقضى، فقالت له زوجته: قد أنعم الله علينا فشكرنا والله أولى بالوفاء، قال: فإن لك تمام عمرك (٤). (١) - عنه (رحمه الله) قال أبو عبد الله (عليه السلام): ثلاثة لا يضر معهن شيء: الدعاء عند الكرب، والاستغفار عند الذنب، والشكر عند النعمة (٥). (١) - وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مكتوب في التوراة: اشكر من أنعم عليك،

(١) الكافي: ٢ / ٣٨ / ٤، التهذيب: ٤ / ١٠٩ / ٤٩، البحار: ٤٨ / ٥٤ / ٨٦. (٢) الكافي: ٤ / ٣٨ / ٣، الفقيه: ٢ / ٤٠ / ١٧٠٦، أمالي الطوسي: ٢٤١ / ٤٣١، البحار: ٤٨ / ٥٤ / ٨٦. (٣) في نسخة ألف "الرجل". (٤) البحار: ٤٨ / ٥٤ / ٨٦. (٥) الكافي: ٢ / ٩٥ / ٧، البحار: ٤٨ / ٥٥ / ٨٦.

ص:70

وأنعم على من شكر، فإنه لا زوال للنعماء إذا شكرت، ولا بقاء لها إذا كفرت، والشكر زيادة في النعم وأمان من التغير (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: من شكر الله على ما أفيد فقد استوجب على الله المزيد، ومن أضاع الشكر فقد خاطر بالنعم ولم يأمن التغير (٢) والنعم (٣). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: إني سألت الله عز وجل أن يرزقني مالا فرزقني، وقد خفت أن يكون ذلك من استدراج، فقال: أما بالله مع الحمد فلا (٤). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: إني لأحب أن لا تجدد لي نعمة إلا حمدت الله عليها مائة مرة (٥). (١) - عن علي (عليه السلام) قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سرية فقال: اللهم إن لك على أن رددتهم سالمين غانمين أن أشكرك أحق الشكر، قال: فما لبثوا أن جاؤوا كذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحمد لله على ما يوجب قال: الحمد لله المحسن المجمل، وإذا أتاه ما يكرهه قال: الحمد لله على كل حال، والحمد لله على هذه الحال (٨). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا ورد (٩) عليه أمر يسره قال: الحمد لله

(١) الكافي: ٢ / ٩٤ / ٣، تحف العقول: ٣٥٩، غرر الحكم: ٢ / ٢١٦ / ٢٤٢٣، البحار: ١٣ / ٣٦٠ / ٧٢، في نسخة ألف "الغير" بدل "التغير". (٢) في نسخة ألف وب: "التغير". (٣) البحار: ٤٨ / ٥٥ / ٨٦. (٤) الكافي: ٢ / ٩٧ / ١٧، البحار: ٤٨ / ٣٢ / ١٢. (٥) البحار: ٩٠ / ٢١٤ / ١٧. (٦) البحار: ٩٠ / ٢١٤ / ١٧. (٧) في نسخة ألف "مما". (٨) البحار: ٩٠ / ٢١٤ / ١٧. (٩) في نسخة ألف "أورد". (※)

على هذه النعمة، وإذا ورد أمر يغتم به قال: الحمد لله على كل حال (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الشكر للنعم اجتناب المحارم، وتمام الشكر قول العبد: الحمد لله رب العالمين (٢). (٢) - عن الرضا (عليه السلام) قال: من حمد الله على النعمة فقد شكره، وكان الحمد أفضل من تلك النعمة (٣). (٣) - عن الباقر (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل لموسى بن عمران (عليه السلام): يا موسى، اشكرني حق شكرى، قال: يا رب كيف أشكرك حق شكرك والنعمة منك والشكر عليها نعمة منك؟ فقال الله تبارك وتعالى: إذا عرفت أن ذلك منى فقد شكرتني حق شكرى (٤). (٤) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أنعم الله عليه بنعمة ثم عرفها بقلبه فقد أدى شكرها (٥). (٥) - عن الباقر (عليه السلام) قال: لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من (٦) العباد (٧). (٧) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أيما عبد أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه لم ينفذ كلامه حتى يأمر الله له (٨) بالزيادة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (٩) (١٠).

(١) الكافي: ٢ / ٩٧ / ١٩، البحار: ٦٨ / ٣٣ / ١٤. (٢) الكافي: ٢ / ٩٥ / ١٠، البحار: ٩٠ / ٢١٤ / ١٧. (٣) الكافي: ٢ / ٩٦ / ١٣، البحار: ٦٨ / ٣١ / ٨. (٤) الكافي: ٢ / ٩٨ / ٢٧، البحار: ١٣ / ٣٥١ / ٤١. (٥) الكافي: ٢ / ٩٦ / ١٥، البحار: ٦٨ / ٣٢ / ١٠. (٦) في الأصل "على" بدل "من". (٧) كنز العمال: ٣ / ٧٣٧ / ٨٦١٧، تحف العقول: ٤٥٧، البحار: ٦٨ / ٥٤ / ٨٦. (٨) ليس في نسخة ألف "له". (٩) إبراهيم (١٤): ٧. (١٠) تفسير القمي: ١ / ٣٦٨، تفسير العياشي: ٢ / ٢٢٢ / ٣، البحار: ٦٨ / ٤٢ / ٣٦.

(١) - ومن كتاب روضة الواعظين: قال الصادق (عليه السلام) مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوم يرفعون حجرا فقال: ما هذا؟ قالوا: نعرف بذلك أشدنا وأقوانا، فقال (عليه السلام): ألا أخبركم بأشدكم وأقواكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أشدكم وأقواكم الذى إذا رضى لم يدخله رضاه فى إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس بحق (١). (١) - قال الحسين بن على (عليهما السلام): من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس (٢). (٢) - قال الص ادق (عليه السلام): إن الله عز وجل أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا، وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة (٣). (٣) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقله الشكر (٤). (٤) - قال الباقر (عليه السلام): لا تجالس الأغنياء فإن العبد يجالسهم وهو يرى أن الله عليه نعمة، فما (٥) يقوم حتى يرى أنه ليس لله عليه نعمة (٦). (٦) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: استتموا نعم الله بالتسليم لقضائه والشكر على نعمائه، فمن لم يرض بهذا فليس منا ولا إلينا (٧).

(١) معاني الأخبار : ٣٦٦ / ١، روضة الواعظين : ٣٧٩، البحار : ٧٢ / ٢٨ / ١٦. (٢) الاختصاص : ٢٢٥، روضة الواعظين : ٤٤٣، البحار : ٦٨ / ٢٠٨ / ١٧. (٣) الكافي : ٢ / ٩٢ / ١٨، تحف العقول : ٣٥٩، أمالي الصدوق : ١ / ٢٤٩ / ٤، التهذيب : ٦ / ٣٧٧ / ٢٢٢، روضة الواعظين : ٤٧٣، البحار : ٦٨ / ٤١ / ٣١. (٤) روضة الواعظين : ٤٧٣، غرر الحكم : ٣ / ١٦٣ / ٤١٠٦، البحار : ٦٨ / ٥٣ / ٥٨. (٥) في نسخة ألف " لما ". (٦) أمالي الصدوق : ١ / ٢١٠ / ٣، روضة الواعظين : ٤٧٣، البحار : ٧١ / ١٩٤ / ٢١. (٧) البحار : ٧٤ / ٣٦٦ / ٣٣.

ص:73

الفصل السابع في الرضا (١) - من كتاب المحاسن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن أعلم الناس بالله أَرْضَاهُمْ بقضاء الله (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحب العبد أو كرهه، ولا يرضى عبد عن الله فيما أحب أو كره إلا كان خيرا له فيما أحب أو كره (٢). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: ما قضى الله لمؤمن قضاء فرضى به إلا جعل الخيرة له فيما قضى (٣). (٣) - عن الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله جل ثناؤه يقول: وعزتي وجلالي! ما خلقت من خلقي خلقا أحب إلي من عبدى المؤمن ولذلك سميته باسمي مؤمنا، لآحرمه ما بين المشرق والمغرب وهي خيرة له مني،

(١) الكافي : ٢ / ٦٠ / ٢، التمهيد : ٦٠ / ١٣٠، مسكن الفؤاد : ٨٢، البحار : ٦٩ / ٣٣٣ / ١٩. (٢) الكافي : ٢ / ٦٠ / ١، مسكن الفؤاد : ٨٢، البحار : ٧١ / ١٤٤ / ١٥٨. (٣) التمهيد : ٥٩ / ١٢٣، البحار : ٦٨ / ٥٢ / ٥٨.

ص:74

وإنى لاملكه ما بين المشرق والمغرب وهي خيرة له مني، فليرض بقضائي، وليصبر على بلاتي، وليشكر نعمائي، أكتبه يا محمد من الصديقين عندي (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لقي الحسن بن علي (عليه السلام) عبد الله بن جعفر (عليهما السلام)، فقال: يا عبد الله، كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم عليه الله؟ فأنا الضامن لمن لا يهجمس (٢) في قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له (٣). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: الروح والراحة في الرضا واليقين، والهم والحزن في الشك والسخط (٤). (٤) - وقال (عليه السلام): أجرى القلم في محبة الله، فمن أصفاه الله بالرضا فقد أكرمه، ومن ابتلاه بالسخط فقد أهانه، والرضا والسخط خلقان من خلق الله، والله يزيد في الخلق ما يشاء (٥). (٥) - عن أبي الحسن الأول (عليه السلام): ينبغي لمن غفل (٦) عن الله أن لا

يستبطيهِ (٧) في رزقه، ولا يتهمه في قضائه (٨). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قضاء الحوائج إلى الله عز وجل وأسبابها إلى العباد، فمن قضيت له حاجة فليقبلها عن الله بالرضا والصبر (٩).

(١) البحار: ٦٨ / ١٥٨ / ٧٥. (٢) يهجس هجس الشيء في صدره يهجس: خطر بباله، أو هو أن يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس (القاموس المحيط: ٧٤٩). (٣) الكافي: ٢ / ٦٢ / ١١، البحار: ٤٣ / ٣٥١ / ٢٥. (٤) الكافي: ٢ / ٥٧ / ٢، البحار: ٦٨ / ١٥٨ / ٧٥. (٥) البحار: ٦٨ / ١٥٨ / ٧٥. (٦) في المصدر: عقل بدل غفل. (٧) في نسخة ب "عن الله إن الله لا يستبطيهِ". (٨) الكافي: ٢ / ٤٨ / ٩، تفسير العياشي: ٢ / ٣٣٩، قرب الإسناد: ٣٧٥ / ١٣٣٠، البحار: ١٣ / ٢٩٤ / ٩. (٩) البحار: ٦٨ / ١٥٨ / ٧٥.

ص: 75

(١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنما يجتمع (١) الناس بالرضا والسخط، فمن رضى أمراً فقد دخل فيه، ومن سخط فقد خرج منه (٢). (١) - عن الرضا عن آبائه (عليهم السلام) قال: رفع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوم في بعض غزواته فقال: من القوم؟ فقالوا: مؤمنون يا رسول الله، قال: وما بلغ من إيمانكم؟ قالوا: الصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بالقضاء، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء، إن كنتم كما تصفون فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون (٣). (١) - عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله، ومن صبر ورضى عن الله فيما قضى عليه فيما أحب أو كره لم يقض الله له فيما أحب أو كره إلا ما هو خير له (٤). (١) - دخل بعض أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) في مرضه الذي توفي فيه إليه وقد ذبل فلم يبق إلا رأسه فبكى، فقال: لأى شيء تبكى؟ فقال: لا أبكى وأنا أراك على هذه الحال؟ قال: لا تفعل فإن المؤمن تعرض كل خير، إن قطع أعضاؤه كان خيراً له، وإن ملك ما بين المشرق والمغرب (٥) كان خيراً له (٦). (١) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: شكر كل نعمة الورع عن محارم الله (٧). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند عائشة ليلتها، قالت:

(١) في نسخة ألف وب "يجمع". (٢) المحاسن: ١ / ٤٠٨ / ٩٢٧ وفيه "سخطه" بدل "سخط"، البحار: ٦٨ / ١٥٨ / ٧٥. (٣) الكافي: ٢ / ٤٨ / ٤، التمهيد: ٦١ / ١٣٧، التوحيد: ٣٧١ / ١٢، معاني الأخبار: ١٨٧ / ١٦، الخصال: ١٤٦ / ١٧٥، البحار: ٦٤ / ٢٨٤ / ٧. (٤) الكافي: ٢ / ٦٠ / ٣، التمهيد: ٦٠ / ١٣٢، البحار: ٦٨ / ١٥٨

ص:76

يا رسول الله، ولم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال: يا عائشة، ألا أكون عبدا شكورا ؟ قال: وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقوم على أصابع رجله، فأنزل الله * (طه) * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) * (١) (٢).

(١) طه (٢٠): ١ و ٢ . (٢) الكافي: ٢ / ٩٥ / ٦ ، البحار: ٨١ / ٢٦١ / ٦١ .

ص:77

الفصل الثامن في حسن الظن بالله I (١) - من كتاب المحاسن: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال وهو على منبره: والله الذي لا إله إلا هو، ما أعطى مؤمن خيرا الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين، والله الذي لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله وتقصير من رجائه لله وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين، والله الذي لا إله إلا هو، لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن، لأن الله كريم بيده الخيرات، يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن والرجاء ثم يخلف ظنه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظن وارغبوا إليه (١). (١) - وقال أيضا (عليه السلام): ليس من عبد ظن به خيرا إلا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل: * (وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من

(١) الكافي: ٢ / ٧١ / ٢ ، البحار: ٦٧ / ٣٦٥ / ١٤ .

ص:78

الخاصين) * (١) (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: بعث عيسى بن مريم رجلين من أصحابه في حاجة، فرجع أحدهما مثل الشن (٣) البالي، والآخر شحما وسمينا (٤)، فقال للذي مثل الشن: ما بلغ منك ما أرى؟ قال: الخوف من الله، وقال للآخر السمين: ما بلغ بك ما أرى؟ فقال: حسن الظن بالله (٥). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال النبي داود (عليه السلام) (٦): يا رب ما آمن بك (٧) من عرفك فلم يحسن الظن بك (٨). (١) - من كتاب روضة الواعظين: قال (٩): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله، فإن حسن الظن بالله ثمن الجنة (١٠). (١) - ومن سائر الكتب: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان في زمن موسى بن عمران (عليه السلام) رجلان في الحبس فاخرجا، فأما أحدهما فسمن (١١) وغلظ وأما الآخر فنحل وصار مثل الهدبة (١٢) فقال موسى بن عمران (عليه السلام) للمسمن: ما الذي أرى بك من حسن الحال في بدنك؟ قال: حسن الظن بالله، وقال للآخر: ما الذي أرى بك من سوء الحال في بدنك؟ قال: الخوف من الله،

(١) فصلت (٤١): ٢٣. (٢) تفسير القمي: ٢ / ٢٦٥، ثواب الأعمال: ٢٠٧، جامع الأخبار: ٢٦٤ / ٧١٣، البحار: ٦٧ / ٣٩٤ / ٦٤. (٣) الشن: ضد السمين، المهزول، القرية الباقية. (القاموس: ١٥٦١). (٤) في نسخة ألف "سمنا". (٥) البحار: ٦٧ / ٤٠٠ / ٧٤. (٦) في نسخة ألف "داود النبي". (٧) ليس في نسخة ألف "بك". (٨) فقه الرضا (عليه السلام): ٣٦٠. جامع الأخبار: ٢٦٤ / ٧١٤، البحار: ٦٧ / ٣٩٤ / ٦٤. (٩) ليس في نسخة ألف "قال". (١٠) أمالي الطوسي: ٣٩٨، روضة الواعظين: ٥٠٣، البحار: ٦٧ / ٣٨٥ / ٤٦. (١١) في نسخة ألف "سمن". (١٢) الهدبة: ما على أطراف الثوب من الخيوط السائبة. (الصحاح: ١ / ٢٣٧).

ص: 79

فرع (١) موسى بيده إلى الله فقال: يا رب قد سمعت مقالتهما فأعلمني أيهما أولى؟ فأوحى الله إليه: صاحب حسن الظن بي (٢).

(١) في نسخة ألف "قال فرع". (٢) فقه الرضا (عليه السلام): ٣٦١، جامع الأخبار: ٢٦٤ / ٧١٦، البحار: ٦٧ / ٣٩٤ / ٦٥.

ص: 81

الفصل التاسع فى التفكير (١) - من كتاب المحاسن: عن أبى عبد الله عن أبيه (عليه السلام) قال: قال عيسى بن مريم (عليه السلام): طوبى لمن كان صمته فكرا، ونظره عبرا، وكلامه ذكرا، وبكى على خطيئته، وسلم الناس من يده ولسانه (١). (١) - عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يروى الناس، تفكر ساعة خير من قيام ليلة (٢)، قال: نعم، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكر؟ قال: يمر (٣) بالخربة وبالدار فيتفكر (٤) يقول: أين ساكنوك، أين بانوك، ما لك لا تتكلمين (٥)!. (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى كلام له: يابن آدم! إن

(١) الخصال: ٢٩٥ / ٦٢، الاختصاص: ٢٣٢، البحار: ١٤ / ٣١٩ / ٢٣. (٢) ليس فى نسخة ألف " قال نعم ... قيام ليلة ". (٣) فى نسخة ألف " مر ". (٤) فى نسخة ألف " فتفكر ". (٥) المحاسن : ١ / ٩٤ / ٥٦، الكافي : ٢ / ٥٤ / ٢، البحار: ٦٨ / ٣٢٨ / ٢٧. *

ص: 82

التفكر يدعو إلى البر والعمل به، وإن الندم على الشر يدعو إلى تركه، وليس ما يفنى (١) وإن كان كثيرا بأهل أن يؤثر على ما يبقى وإن كان طلبه عزيزا (٢). (١) - وقال (٣) أمير المؤمنين (عليه السلام): جمع الخير كله فى ثلاث خصال: النظر، والسكوت، والكلام، وكل نظر ليس فى اعتبار فهو سهو، وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو (٤).

(١) فى نسخة ألف " يغنى ". (٢) الكافي: ٢ / ٥٥ / ٥، البحار: ٦٨ / ٣٢٨ / ٢٧. (٣) فى نسخة ألف " وقال قال ". (٤) المحاسن: ١ / ٦٥ / ١٠، تحف العقول: ٢١٥، أمالى الصدوق: ٣٢ / ٢، ثواب الأعمال: ٢١٢ / ١، الخصال: ٩٨ / ٤٧، معانى الأخبار: ٣٤٤ / ١، الفقيه: ٤ / ٤٠٥ / ٥٨٧٦، روضة الواعظين: ٣٩٠، البحار: ٦٨ / ٢٧٥ / ٢.

ص: 83

الفصل العاشر فى الإيمان والإسلام (١) - من كتاب المحاسن: عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: أتى رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله إني جئت إبايعك على الإسلام، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): على أن تقتل أباك، فقبض (١) الرجل يده وانصرف، ثم عاد وقال: يا رسول الله إني جئت لا بايعك على

الإسلام، فقال له: على أن تقتل أباك، قال: نعم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن المؤمن يرى يقينه في عمله، والكافر يرى إنكاره في عمله، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلة مشابقة (٣) النساء - أو قال: وقلة مؤاتاة النساء - بذل

(١) في نسخة ألف " فقيض ". (٢) المحاسن: ١ / ٣٨٦ / ٨٥٦، تفسير العياشي: ٢ / ٨٣ / ٣١، البحار: ٦٥ / ٢٩١ / ٥١. (٣) في نسخة ألف " مشاققة ".

ص: 84

المعروف، وحسن الخلق، والسعة، واتباع العلم، وما يقرب إلى الله زلفى، طوبى لهم وحسن مآب (١). (١) - قال أبو عبد الله (عليه السلام) أيضا: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: لا يطعم عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، فإن الضار النافع هو الله (٢). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: سئل على (عليه السلام) عن الإيمان، فقال: إن الله جعل الإيمان على أربع دعائم - أو قال: الإيمان مبني على أربع دعائم -: على الصبر، واليقين، [والعدل] (٣)، والجهاد (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الدنيا يعطيها الله من أحب وأبغض، وإن الإيمان لا يعطيه إلا من أحب (٥). (١) - عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدى زكاة ماله، وكف غضبه، وسجن لسانه، واستغفر لذنبه، وأدى النصيحة لأهل بيته فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنة مفتحة له (٦). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لقي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له: كيف أصبحت يا حارثة؟ قال: أصبحت يا رسول الله مؤمنا حقا، فقال: إن لكل إيمان حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟

(١) التمهيد: ٦٨ / ١٦١، تحف العقول: ٢١١، الخصال: ٤٨٣ / ٥٦، تفسير العياشي: ٢ / ٢١٣ / ٥٠، البحار: ٦٤ / ٢٨٩ / ١١. (٢) الكافي: ٢ / ٥٨ / ١، تحف العقول: ٢١٨، البحار: ٦٧ / ١٥٤ / ١٢. (٣) في نسخة ألف " والعدل ". (٤) الخصال: ٢٣١، نهج البلاغة: ٤٧٣، الكافي: ٢ / ٥٠ / ١، روضة الواعظين: ٤٣، البحار: ٦٥ / ٣٤٨ / ١٧. (٥) المحاسن: ١ / ٣٤٢ / ٧٠٥، الكافي: ٢ / ٢١٥ / ٤، البحار: ٦٥ / ٢٠٣ / ٤. (٦) المحاسن: ١ / ٧٤ / ٣٢، نوادر الراوندي: ٥، ثواب الأعمال: ٤٥ / ١، الاختصاص: ٢٣٣، البحار: ٦٩ / ١٦٨. (※)

فقال: عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي واضمأت نهاري فكأنني نظرت إلى عرش ربي قد قرب الحساب، فكأنني بأهل الجنة فيها يتزاورون وأهل النار يعذبون، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت مؤمن، نور الله الإيمان في قلبك فاثبت ثبتك الله، فقال: يا رسول الله! ما أنا على نفسي من شيء أخوف مني عليها من بصرى، فدعا له رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذهب بصره (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ * (٢) قال: يطيع الشيطان من حيث [لا يعلم] يشرك (٣). (١) - عبد المؤمن الأنصاري قال: قال الباقر (عليه السلام): إن الله أعطى المؤمن ثلاث خصال: العز في الدنيا وفي دينه، والفلح (٤) في الآخرة، والمهابة في صدور العالمين (٥). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا انبئكم بالمؤمن؟ المؤمن من أئتمنه المؤمنون على أموالهم أنفسهم، ألا انبئكم بالمسلم؟ المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، المهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله عليه (٦). (١) - سئل النبي (صلى الله عليه وآله) فقيل له: يا رسول الله أي الناس أفضل إيماناً؟ فقال: أبسطهم كفاً (٧).

(١) معاني الأخبار: ١٨٧ / ٥، البحار: ٦٤ / ٢٩٩ / ٢٥. (٢) يوسف (١٢)، ١٠٦. (٣) الكافي: ٢ / ٣٩٧ / ٣، البحار: ٦٩ / ١٠٣ / ٣١. (٤) في نسخة ب " الفلج ". (٥) الكافي: ٨ / ٢٣٤ / ٣١٠، الخصال: ١٣٩، روضة الواعظين: ٢٩١ البحار: ٦٤ / ٧١ / ٣٤. (٦) الكافي: ٢ / ٢٣٣ / ١٢، البحار: ٦٤ / ٣٥٤ / ٥٦. (٧) الكافي: ٤ / ٤٠ / ٧، وسائل الشيعة: ٢١ / ٥٤٥ / ٢٧٨٢١.

(١) - من كتاب روضة الواعظين: قال النبي (صلى الله عليه وآله) المؤمن بيته قصب، وطعامه كسر، ورأسه شعث، وثيابه خلق، قلبه خاشع، ولا يعدل السلامة (١) شيئا (٢). (١) - عن الرضا عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان بضع وسبعون باباً، أكبرها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق (٣).

(١) في نسخة ألف " بالسلامة ". (٢) روضة الواعظين: ٤٣٧، البحار: ٦٧ / ٣١١ / ٩، ليس في نسخة ألف " شيئا ". (٣) مسند أحمد: ٢ / ٤٤٥ / ٩٧٥٥، سنن ابن ماجه: ١ / ٢٢، سنن الترمذي: ٤ / ١٢٣.

الفصل الحادى عشر فى التقيه (١) - من كتاب المحاسن: عن معلى بن خنيس قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا معلى، اكنم أمرنا ولم تدعه، فإنه من كنم أمرنا ولم يدعه أعزه الله فى الدنيا وجعله نورا بين عينيه فى الآخرة يقوده إلى الجنة. يا معلى ! من أذاع أمرنا ولم نكنمه أذله الله فى (١) الدنيا والآخرة ونزع النور من بين عينيه فى الآخرة، وجعله ظلمة تقوده إلى النار. يا معلى، إن التقيه دينى ودين آبائى، ولا دين لمن لا تقيه له، إن الله يحب أن يعبد فى السر كما يحب أن يعبد فى العلانية. يا معلى، إن المذيع لأمرنا كالجاحد له (٢). (١) - عنه (عليه السلام) قال: من أذاع علينا شيئا من أمرنا فهو كمن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطأ (٣).

(١) فى نسخة ألف " به فى " (٢) المحاسن: ١ / ٣٩٧ / ٨٩٠، الكافي: ٢ / ٢٢٣ / ٨، البحار: ٢ / ٧٣ / ٤١. (٣) المحاسن: ١ / ٣٩٨ / ٨٩٣، الكافي: ٢ / ٣٧١ / ٩، جامع الأخبار: ٢٥٣ / ٦٦١، البحار: ٧٢ / ٨٧ / ٤١.

(١) - عن بشير (١) قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) سمعت أبى يقول: لا والله، ما على الأرض شئ أحب إلى من التقيه، يا حبيب، إنه من كانت له تقيه رفعه الله، يا حبيب، من لم يكن له تقيه وضعه الله. يا حبيب، إن الناس إنما هم فى هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا (٢). (١) - - عنه (عليه السلام) فى قول الله عز وجل: ﴿اولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا﴾ (٣) قال: بما صبروا على التقيه ﴿ويدرون بالحسنة السيئة﴾ (٤) قال: الحسنة التقيه، والسيئة الإذاعة (٥). (١) - عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما لنا من يخبرنا بما يكون كما كان على (عليه السلام) يخبر أصحابه؟ فقال: بلى والله، ولكن هات حديثا واحدا حدثتك فكنتمته، فقال أبو بصير: فوالله ما وجدت حديثا واحدا كنتمته (٦). (١) - عنه (عليه السلام) قال: التقيه فى كل ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به (٧). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: خلقت (٨) التقيه ليحققن بها الدم، فإذا بلغ الدم فلا تقيه (٩). (١) - عن أبى بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن حديث كثير، فقال: هل

(١) هو حبيب بن بشر كما ذكره المصدر فراجع. (٢) المحاسن: ١ / ٣٩٩ / ٨٩٨، الكافي: ٢ / ٢١٧ / ٤، البحار: ٧٢ / ٣٩٨ / ٢٩ أيضا فى هامش نسخة ألف " هكذا بدل هذا " (٣) القصص (٢٨): ٥٤. (٤) الرعد (١٣): ٢٢. (٥) المحاسن: ١ / ٤٠٠ / ٩٠٠، الكافي: ٢ / ٢١٧ / ٤، البحار: ٧٢ / ٣٩٧ / ٢٧. (٦) المحاسن: ١ / ٤٠٢ / ٩٠٩.

البحار: ٧٢ / ٢٢٢ / ٨٠. (٧) الكافي: ٢ / ٢١٩ / ١٣، الفقيه: ٣ / ٣٦٢ / ٤٢٨٧، البحار: ٧٢ / ٣٩٩ / ٣٣. (٨) في المصدر ونسخة ألف: جعلت. (٩) المحاسن: ١ / ٤٠٤ / ٩١٤، الكافي: ٢ / ٢٢٠ / ١٦، التهذيب: ٦ / ١٧٢ / ١٣، جامع الأخبار: ٢٥٥ / ٦٧١، البحار: ٣٩ / ٣٢٩ / ٢٧.

ص:89

كنتمت على شيئا قط ؟ فبقيت أذكر (١)، فلما رأى ما بي قال: أما ما حدثت به أصحابك فلا بأس به، إنما الإذاعة أن تحدث به غير أصحابك (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقية وحرز لمن أخذ بها، وتحرز من التعريض للبلاء في الدنيا (٣). (١) - عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إني لأحسبك إذا شتم على (عليه السلام) بين يديك إن تستطع أن تأكل أنف شاتمه لفعلت، فقلت: إني والله جعلت فداك إني لهكذا وأهل بيتي، قال: فلا تفعل، فو الله لربما سمعت من شتم عليا وما بيني وبينه إلا اسطوا نة فأستتر بها، فإذا فرغت من صلاتي أمر به فاسلم عليه واصافحه (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ﴾ (٥). قال: أما والله ما قتلوهم بالسيوف ولكن أذاعوا سرهم وأفشوا عليهم فقتلوا (٦). (١) - من كتاب صفات الشيعة: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ليس من شيعة على من لا يتقى (٧). (١) - من كتاب التقية للعباشي: قال الصادق (عليه السلام): لا دين لمن لا تقية له، وإن التقية لأوسع مما (٨) بين السماء الأرض (٩).

(١) أيضا في هامش نسخة ألف " أتذكر ". (٢) المحاسن: ١ / ٤٠٣ / ٩١٠، النوادر: ٥٦، البحار: ٢ / ٧٥ / ٤٨. (٣) المحاسن: ١ / ٤٠٤ / ٩١٦، الكافي: ٢ / ١٠٩ / ٤، البحار: ٦٨ / ٤٠٩ / ٢٣. (٤) المحاسن: ١ / ٤٠٥ / ٩١٧، النوادر: ١٥٨، جامع الأخبار: ٢٥٣ / ٦٦٣، البحار: ٧٢ / ٣٩٩ / ٣٩. (٥) آل عمران (٣): ١١٢. (٦) المحاسن: ١ / ٣٩٨ / ٨٩٤، الكافي: ٢ / ٣٧١ / ٧، البحار: ٧٢ / ٨٧ / ٤٠. (٧) جامع الأخبار: ٢٥٤ / ٦٦٤، البحار: ٧٢ / ٤١٢ / ٦١. (٨) في نسخة ألف " ما ". (٩) صفات الشيعة: ٨٢، غرر الحكم: ٦ / ٤٠٤، جامع الأخبار: ٢٥٤ / ٦٧، البحار: ٧٢ / ٤١٢ / ٦١ (نقلا عن كتاب التقية للعباشي).

ص:90

(١) - وقال (عليه السلام): من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتكلم في دولة الباطل إلا بالتقية (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله غير قوما بالأذاعة فقال: ﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ﴾ *

(٢) (٣). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: لا خير فيمن لا تقيّة له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له (٤). (١) - من (٥) كتاب الكفاية في النصوص عن الرضا (عليه السلام) قال: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، وإن أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقيّة، فقيل: يابن رسول الله، إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منا، فقيل له: يابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي ابن سيده الإمام، يظهر الله به الأرض من كل جور... تمام الخبر (٦). أخبرنا وحدنا بذلك، الكتاب السيد السعيد جلال الدين أبو علي بن حمزة الموسوي عن شيوخه عن ثقة عن النبي والأئمة (عليهم السلام). (١) - من كتاب المحاسن : عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن أبي كان يقول: ما شئ أقر لعين أبيك من التقيّة، إن التقيّة جنة للمؤمن (٧).

(١) البحار: ٧٢ / ٧٢ / ٤١٢ / ٦١ (نقل عن كتابي التقيّة وصفات الشيعة). (٢) النساء: (٤): ٨٣. (٣) المحاسن: ١ / ٣٩٩ / ٨٩٧ و ٤٠١ / ٩٠٣، تفسير العياشي: ١ / ٢٥٩، الكافي: ٢ / ٣٧١ / ٨، البحار: ٢ / ٧٥ / ٤٩. (٤) النوادر: ١٥٨، البحار: ٧٢ / ٣٩٧ / ٢٦ نقلا من كتابي صفات الشيعة والتقيّة. (٥) في نسخة ألف " في " بدل " من ". (٦) كم ال الدين: ٣٧١ / ٥، كفاية الأثر: ٢٧٠، إعلام الوري: ٤٣٤، البحار: ٥٢ / ٣٢١ / ٢٩. (٧) المحاسن: ١ / ٤٠١ / ٩٠٥، الكافي: ٢ / ٢٢٠ / ١٤، الخصال: ٢٢ / ٧٥، البحار: ٧٢ / ٣٩٨ / ٣٢، ليس في نسخة ألف " إن التقيّة جنة ".

ص: 91

(١) - عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام): التقيّة من دين الله، قلت: من دين الله؟ قال: إى والله من دين الله، ولقد قال يوسف: * (أيتها العير إنكم لسارقون) * (١) والله ما كانوا سرقوا شيئا، ولقد قال إبراهيم: * (إني سقيم) * (٢) والله ما كان سقيما (٣). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: التقيّة في كل ضرورة (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا تقارب هذه الأمر كان أشد للتقيّة (٥). (١) - عنه (عليه السلام) قال: من أفشى سرنا أهل البيت أذاقه الله حر الحديد (٦). (١) - من كتاب علل الشرائع: عن داود الرقي قال: جاءت الشيعة تسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن لبس السواد، قال: فوجدناه قاعدا، عليه جبة سوداء وقلنسوة سوداء وخف أسود مبطن بسواد، قال: ثم فتق ناحية منه فقال: أما إن قطنه أسود وأخرج منه قطننا أسود، ثم قال: بيض قلبك والبس ما شئت (٧).

(١) يوسف (١٢): ٧٠. (٢) الصافات (٣٧): ٨٩. (٣) المحاسن: ١ / ٤٠٢ / ٩٠٧، الكافي: ٢ / ٢١٧ / ٣، جامع الأخبار: ٢٥٥ / ٦٧٢، علل الشرائع: ٥١، البحار: ١٢ / ٥٥ / ٣٨. (٤) المحاسن: ١ / ٤٠٣ / ٩١١، الكافي: ٢ / ٢١٩ / ١٣، الفقيه: ٣ / ٣٦٣ / ٤٢٨٧، جامع الأخبار: ٢٥٣ / ٦٦٢، البحار: ٧٢ / ٣٩٢ / ٣٣. (٥) المحاسن: ١ / ٤٠٤ / ٩١٥، الكافي: ٢ / ٢٢٠ / ١٧، جامع الأخبار: ٢٥٥ / ٦٧٣، البحار: ٧٥ / ٣٩٩ / ٣٧، في نسخة ألف " التقيّة بدل

للتقية". (٦) جامع الأخبار: ٢٢٥ / ٦٧٤، البحار: ٧٢ / ٤١٢ / ٦١، نقلا عن كتابي صفات الشيعة والتقية . (٧) علل الشرائع: ٣٤٧، وسائل الشيعة: ٤ / ٣٨٥ / ٥٤٦٩.

ص:93

الفصل الثاني عشر في التقوى والورع (١) - من كتاب المحاسن: سأل أبو بصير أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ * (١) قال: يطاع ولا يعصى، ويذكر ولا ينسى، ويشكر فلا يكفر (٣). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): التقوى سنخ الإيمان (٤). (١) - قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): صف لنا الدنيا، فقال: وما أصف لكم منها، لحلالها حساب، ولحرامها عذاب، لو رأيتم الأجل ومسيره للهيتم عن الأمل وغروره، ثم قال: من اتقى الله حق تقاته أعطاه الله انسا بلا أنيس، وغنى بلا مال، وعزا بلا سلطان (٥).

(١) آل عمران (٣): ١٠٢. (٢) في نسخة ألف " فلا ". (٣) المحاسن: ١ / ٣٢٣ / ٦٤٨، تحف العقول: ٣٦٢، إرشاد القلوب: ٦١، معاني الأخبار: ٢٤٠، تفسير العياشي: ١ / ١٩٤، البحار: ٦٧ / ٢٩١ / ٣١. (٤) تحف العقول: ٢١٧، البحار: ٦٧ / ٢٨٦ / ٩. (٥) البحار: ٦٧ / ٢٨٦ / ٩.

ص:94

(١) - قال أبو عبد الله (عليه السلام): القيامة عرس المتقين (١). (١) - وقال أبو عبد الله (عليه السلام): لا يغرنك بكاؤهم إنما التقوى في القلب (٢). (١) - وقال أبو عبد الله (عليه السلام) في قوله جل ثناؤه: (هو أهل التقوى وأهل المغفرة) (٣) قال: أنا أهل أن يتقينني عبدي، فإن لم يفعل فأنا أهل أن أغفر له (٤). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: اتقوا الله ووصونوا دينكم بالورع (٥). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: لا ينفع اجتهد لا ورع فيه (٦). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: لن آخذ أحد من أحد شيئا إلا بالعمل ولن تتاولوا ما عند الله إلا بالورع (٧). (١) - عن فضيل قال (٨) أبو عبد الله (عليه السلام): بلغ من لقيت عنا السلام، وقل لهم: إن أئمتنا لا يغني عنهم والله شيئا إلا بورع، فاحفظوا ألسنتكم وكفوا أيديكم، وعليكم بالصبر والصلاة، إن الله مع الصابرين (٩). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل: يا بن آدم، اجتنب ما حرمت عليك تكن من أروع الناس (١٠). (١) - سئل الصادق (عليه السلام) عن الورع من الناس، قال: الذي يتورع عن محارم

(١) الخصال: ١٣، روضة الواعظين: ٤٩٧، النوادر: ٣٢٨، البحار: ٧ / ١٧٦ / ٧. (٢) صفات الشيعة: ١٠٢، البحار: ٦٧ / ٢٨٦ / ٩ نقلا عن المحاسن. (٣) المدثر (٧٤): ٥٦. (٤) تفسير القمي: ٢ / ٣٩٦، البحار: ٦٧ / ٢٨٦ / ٩. (٥) الكافي: ٢ / ٧٦، التهذيب: ٦ / ٣٣٠ / ٣٥، البحار: ٦٧ / ٢٩٧ / ٢. (٦) الكافي: ٢ / ٧٧، البحار: ٦٧ / ٢٩٦ / ١. (٧) البحار: ٧٠ / ٣٠٨ / ٣٨ وفيه لن أجدي. (٨) في نسخة ألف " قال قال " (٩) دعائم الإسلام: ١ / ١٣٣، وفيه " لا أغنى عنكم من الله شيئا إلا بورع واجتهاد " بدل " إن أحدنا لا يغنى عنهم والله شيئا إلا بورع "، النوادر: ٧٤، البحار: ٦٧ / ٣٠٨ / ٣٦. (١٠) الكافي: ٢ / ٧٧ / ٧، تحف العقول: ٢٩٦، البحار: ٦٧ / ٣٠٨ / ٣٨.

ص: 95

الله (١). (١) - عن أبي عبد الله عن علي بن الحسين (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس (٢). (٢) - عن الباقر (عليه السلام) قال: عليك بتقوى الله والاجتهاد في دينك، واعلم أنه لا يغنى عنك اجتهاد ليس معه ورع (٣). (٣) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال فيما ناجى الله تبارك وتعالى به موسى (صلوات الله عليه): يا موسى، ما تقرب إلى المتقربون بمثل الورع عن محارمي، فإني أمنحهم جنان عدني، لا اشرك معهم أحدا (٤). (٤) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وقلة الفخر والبخل، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلة المواتاة للنساء، وبذل المعروف، وحسن الخلق، سعة العلم فيما يقرب إلى الله عز وجل، طوبى لهم وحسن مآب (٥). (٥) - من كتاب روضة الواعظين: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ثبات الإيمان الورع، وزواله الطمع (٦). (٦) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): جماع التقوى في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (٧) وقال (صلى الله عليه وآله): ﴿اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّهُ جَمَاعُ الْخَيْرِ﴾، وقال (صلى الله عليه وآله): من أحب

(١) الكافي: ٢ / ٧٧ / ٨، معاني الأخبار: ٢٥٢، تفسير القمي: ١ / ٢٠٠، البحار: ٦٧ / ٢٩٩ / ٨. (٢) الكافي: ٢ / ٨٢ / ٤، روضة الواعظين: ٤٣٣، البحار: ٦٦ / ٣٦٨ / ٤. (٣) الكافي: ٢ / ٧٧ / ٩، البحار: ٦٧ / ٣٠٨ / ٣٨. (٤) الكافي: ٢ / ٨٠ / ٣، إرشاد القلوب: ١٠٢، البحار: ٦٧ / ٣٠٨ / ٣٨. (٥) الخصال: ٤٨٣، روضة الواعظين: ٤٣٢، أعلام الدين: ١٢٢، الكافي: ٢ / ٢٣٩ / ٣٠، تفسير العياشي: ٢ / ٢١٣، البحار: ٦٧ / ٢٨٢ / ٢. (٦) روضة الواعظين: ٤٣٣، البحار: ٦٧ / ٣٠٥ / ٢٣. (٧) النحل: (١٦): ٩٠.

ص: 96

أن يكون أكرم الناس فليتيق الله (١). (١) - ومن كتاب: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إعمل عمل من قد عاين. وقال (عليه السلام): لا دين لمن لا عهد له، ولا إيمان لمن لا أمانة له، ولا صلاة لمن لا زكاة له، ولا زكاة لمن لا ورع له (٢). (٢) - ومن كتاب صفات الشيعة: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله لم يبعث نبيا قط إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة، فإن الأمانة مؤداة (٣) إلى البر والفاجر (٤). (٤) - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن ابن أبي يعفور يقرؤك السلام، فقال: وعليك وعليه السلام، إذا رأيت ابن أبي يعفور فاقرأه مني السلام وقل (٥) له: إن جعفر بن محمد يقول لك: انظر ما بلغ به على (عليه السلام) عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فالزمه، فإنما بلغ ما بلغ بصدق الحديث وأداء الأمانة (٦). (٦) - وعن ابن أبي يعفور قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): كونوا دعاة الناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الاجتهاد الصدق والورع (٧). (٧) - عن خيثمة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: دخلت عليه لأودعه فقال: أبلغ موالينا السلام عنا، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأعلمهم يا خيثمة! إنا لا نغنى عنهم من الله شيئا إلا بعمل، ولن ينالوا ولا يتنا إلا بورع، وإن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره (٨).

(١) روضة الواعظين: ٤٣٧. (٢) البحار: ٨١ / ٢٥٢ / ٤٧. (٣) في نسخة ألف "موادة". (٤) الكافي: ٢ / ١٠٤ / ١، البحار: ١١ / ٦٧ / ٢١. (٥) في نسخة ألف "فقل". (٦) الكافي: ٢ / ١٠٤ / ٥، البحار: ٦٨ / ٤ / ٥ (٧) الكافي: ٢ / ٧٨ / ١٤، البحار: ٦٧ / ٣٠٨ / ٣٨. (٨) مصادقة الإخوان: ١٣٦، بشاره المصطفى: ١٣٢، أعلام الدين: ٨٣، البحار: ٦٨ / ١٨٧ / ٤٨.

ص: 97

(١) - عن الفضيل قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا فضيل بلغ من لقيت من شيعتنا السلام وقل لهم : (١) إنا لا نغنى عنهم من الله شيئا إلا بورع فاحفظوا ألسنتكم وكفوا أيديكم، وعليكم بالصبر والصلاة، إن الله مع الصابرين (٢). (٢) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: من استقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، وآمن بنبينا، وشهد شهادتنا، ودخل في ديننا، أجرنا عليه حكم القرآن وحدود الإسلام، ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى، ألا وإن للمتقين عند الله أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب (٣)

(١) في نسخة ألف "إني أقول إنا". (٢) تفسير العياشي: ١ / ٦٨، النوادر: ٧٤، البحار: ٦٧ / ٣٦ / ٣٠٨. (٣) بصائر الدرجات: ١٥٦، الكافي: ٨ / ٣٦١ / ٥٥١، الخصال: ١٧٨، البحار: ٦٥ / ٢٩٢ / ٥٢.

الفصل الثالث عشر فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (١) - إن الله تعالى أنعم على أمة محمد (صلى الله عليه وآله) وأكرمهم بأن جعلهم آمرين بالمعروف، ناهين عن المنكر، وصفهم (١) بذلك فى كتابه وأثنى عليهم، فقال (٢) تعالى فى سورة آل عمران: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (٣) ﴿فقرن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالإيمان بالله﴾ (والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) ﴿ (٤) واذم قوما وعابهم، وقبح فعلهم، وأوعدهم أشد العذاب بتركهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والأخذ على الظالم، فقال تعالى فى سورة المائدة: ﴿لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه

(١) فى نسخة ألف وب " وجههم " بدل " وصفهم ". (٢) فى نسخة ألف " وقال ". (٣) آل عمران (٣): ١١٠. (٤) التوبة (٩): ١١٢.

لبئس ما كانوا يفعلون) ﴿ (١) وقال فى هذه السورة: ﴿وترى كثيرا منهم يسارعون فى الاثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون﴾ ﴿ لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون) ﴿ (٢) فسوى الله تعالى بين المباشر للمعصية والثلوك، لنهيها عنها فى تهجين فعلهم والوعيد لهم (٣). ثم إن الله أمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فى غير موضع من كتابه ووعد عليه الثواب العظيم، ووعدنا على تركه العذاب الأليم، فقال تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) ﴿ (٤) وقال تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون﴾ ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون) ﴿ (٥). قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها المؤمنون! إن من يرى (٦) عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه وأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ، ومن أنكره بلسانه فقد أوجر وهو أفضل من صاحبه، ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هى العليا كلمة الظالمين السفلى فذلك الذى أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور فى قلبه اليقين (٧) (٨).

(١) المائدة (٥): ٧٨ و ٧٩. (٢) المائدة (٥): ٦٢ و ٦٣. (٣) روضة الواعظين: ٣٦٤. (٤) آل عمران (٣): ١٠٤. (٥) الأعراف (٧): ١٦٤ و ١٦٥. (٦) فى نسخة ألف " رأى ". (٧) فى نسخة ألف وب " التبيين " بدل " اليقين ". (٨) نهج البلاغة: ٣٧٣٠، البحار: ٣٢ / ٦٠٨ / ٤٨٠.

ص: 101

(١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله، فمن نصرهما أعزه الله، ومن خذلهما خذله الله (١). (٢) - وقال الصادق (عليه السلام): إنما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عالم لما يأمر به، وتارك لما ينهى عنه، عادل فيما يأمر، عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر، رفيق فيما ينهى (٢). (٣) - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رأيت رجلا من امتي فى المنام قد أخذته الزبانية من كل مكان، فجاء أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع الملائكة (٣). (٤) - وقال (عليه السلام) أيضا: جاء رجل من خنعم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، أخبرني ما أفضل الإسلام ؟ قال: الإيمان بالله، قال: ثم ماذا ؟ قال: صلة الرحم، قال: ثم ماذا ؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال: فقال الرجل: أى الأعمال أبغض إلى الله عز وجل ؟ قال: الشرك بالله، قال: ثم ماذا ؟ قال: قطيعة الرحم، قال: ثم ماذا ؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف (٥). (٦) - وقال النبي (صلى الله عليه وآله) كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم، ولم تأمروا بمعروف ولم تنهوا عن منكر ؟ ! فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله ؟ قال:

(١) الكافي: ٥ / ٥٩ / ١١، ثواب الأعمال: ١٩٢ / ١، الخصال: ٤٢، التهذيب: ٦ / ١٧٧ / ٦، روضة الواعظين: ٣٦٥، البحار: ٩٧ / ٩١ / ٧٨. (٢) تحف العقول: ٣٥٨، الخصال: ١٠٩ / ٧٩، البحار: ٧٥ / ٢٤٠ / ١٠٨. (٣) روضة الواعظين: ٣٦٥، البحار: ٩٧ / ٩١ / ٨٠. (٤) الكافي: ٥ / ٥٦ / ٤، التهذيب: ٦ / ١٧٦ / ٢، روضة الواعظين: ٣٦٥، البحار: ١٠٠ / ٨٧ / ٦٢. (٥) المحاسن: ١ / ٤٥٤ / ١٠٤٨، فقه الرضا (عليه السلام): ٣٧٦، البحار: ١٠٠ / ٨٢ / ٤٤.

102: *✓*

نعم، وشر من ذلك، فكيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ فقليل له: يا رسول الله، ويكون ذلك؟ قال: نعم، وشر من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا؟ ! (١). (١) - وقال الصادق (عليه السلام)

لما نزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا﴾ * (٢): جلس رجل من المسلمين يبكي، وقال: أنا قد عجزت عن نفسي كلفت أهلي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك! (٣). (١) - وقال الرضا (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إذا امتى توأكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلتأذن بوقاع من الله تعالى (٤) (١) - وقال الصادق (عليه السلام): حسب المؤمن غيرا (٥) إن رأى منكرا أن يعلم الله من نيته أنه له كاره (٦). (١) - وعن غياث بن إبراهيم قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) إذا مر بجاعة يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثا: اتقوا الله! يرفع بها صوته (٧). (١) - وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس داما، ومن آثر طاعة الله عز وجل بغضب الناس كفاه الله عز وجل عداوة كل عدو، وحسد كل حاسد، وبغى كل باغ، وكان الله عز وجل له ناصرا وظهيرا (٨).

(١) الكافي: ٥ / ٥٩ / ١٤، التهذيب: ٦ / ١٧٧ / ٨، روضة الواعظين: ٣٦٥، البحار: ٩٧ / ٩١ / ٨٢. (٢) التحريم (٦٦): ٥ / ٦٢ / ١، التهذيب: ٦ / ١٧٨ / ١٣، روضة الواعظين: ٣٦٥، البحار: ٩٧ / ٩٢ / ٨٣. (٣) الكافي: ٥ / ٥٩ / ١٣، التهذيب: ٦ / ١٧٧ / ١٠، البحار: ٩٧ / ٩٢ / ٨٤. (٤) في المصدر: "عز". (٥) الكافي: ٥ / ٦٠ / ١ مع اختلاف، التهذيب: ٦ / ١٧٨ / ١٠، البحار: ٩٧ / ٩٢ / ٨٥. (٦) الكافي: ٥ / ٥٩ / ١٢، التهذيب: ٦ / ١٨٠ / ١٩، البحار: ٩٧ / ٩٢ / ٨٦. (٨) الكافي: ٢ / ٣٧٢ / ٢، إرشاد القلوب: ١٧٩، البحار: ٧٠ / ٣٩٢ / ٢.

ص: 103

(١) - وعن مفضل بن زيد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال [لى] يا مفضل، من تعرض لسلطان جائر فأصابته بلية لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها (١). (١) - وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ أو جاهل فيتعلم، فأما صاحب سوط أو (٢) سيف فلا (٣). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: إن الله فوض إلى المؤمن أمره كله ولم يفوض إليه أن يكون ذليلا، أما تسمع الله يقول عز وجل: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ * (٤) فالمؤمن يكون عزيزا ولا يكون ذليلا، ثم قال: إن المؤمن أعز من الجبل، إن (٥) الجبل يستقل منه بالمعاول، والمؤمن لا يستقل من دينه بشئ (٦). (١) - وعن محمد بن عرفة قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر، أو ليستعملن (٧) عليكم شراركم فيدعو خياركم ولا يستجاب لهم (٨). (١) - عن مفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه، قلت: بما يذل نفسه؟ قال: يدخل (٩) فيما يعتذر منه (١٠). (١) - وعن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سئل عن الأمر بالمعروف

(١) الكافي: ٥ / ٦٠ / ٣، التهذيب: ٦ / ١٧٨ / ١٢، البحار: ٧٢ / ٣٧٢ / ١٦. (٢) في نسخة ألف " و " (٣) الكافي: ٥ / ٦٠ / ٢، تحف العقول: ٣٥٨، الخصال: ٣٥، التهذيب: ٦ / ١٧٨ / ١١، البحار: ٩٧ / ٧١ / ٣. (٤) المنافقون (٦٣): ٨. (٥) ليس في نسخة ألف " إن " (٦) البحار: ٦٤ / ٧٢ / ٤٢، ليس في نسخة ألف " بشئ " (٧) في المصدر: ليسلطن الله. (٨) الكافي: ٥ / ٥٦ / ٣، البحار: ٩٠ / ٣٧٨ / ٢١. (٩) في نسخة ألف " لا يدخل " (١٠) الكافي: ٥ / ٦٣ / ٤، التهذيب: ٦ / ١٨٠ / ١٧ و ١٨.

ص: 104

والنهي عن المنكر، أوأجب هو على هذه الامة جميعا ؟ قال : لا، فقليل: ولم ؟ قال: إنما هو على القوى المطاع (١)، العالم بالمعروف من المنكر، لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا إلى أى من أى، يقول من الحق أم إلى الباطل، والدليل على ذلك كتاب الله، قول الله عز وجل: ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ (٢) فهذا خاص غير عام، كما قال الله تعالى: ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ (٣) ولم يقل على أمة موسى ولا على كل قومه ويومئذ (٤) امم مختلفة، والأمة واحد فصاعدا كما قال الله عز وجل: ﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتا لله ﴾ (٥) يقول مطيعا لله، وليس على من يعلم ذلك في الهدنة (٦) من حرج إذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة (٧). (٨) - قال مسعدة: وسمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وسئل (٨) عن الحديث الذي جاء عن النبي (صلى الله عليه وآله) " إن أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر " ما معناه ؟ قال : هذا أن يأمره بعد معرفته، وهو مع ذلك يقبل منه وإلا فلا (٩). (١٠) - وعن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أوحى الله تعالى إلى شعيب النبي: إني معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفا من شرارهم وستين ألفا من خيارهم، فقال : يا رب، هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار ؟ فأوحى الله عز وجل إليه: داهنوا

(١) في نسخة ألف " المطالع " (٢) آل عمران (٣): ١٠٤. (٣) الأعراف (٧): ١٥٩. (٤) في نسخة ألف " هم يومئذ " (٥) النحل (١٦): ١٢٠. (٦) في الأصل " الهذمة " والصحيح ما أثبتناه م المصدر . (٧) الكافي: ٥ / ٥٩ / ١٦، التهذيب: ٦ / ١٧٧ / ٩، البحار: ٩٧ / ٩٣ / ٩٢. (٨) في نسخة ألف " إذ سئل بدل يقول وسئل " (٩) الكافي: ٥ / ١٦ / ٥٠، الخصال: ٦، روضة الواعظين: ٦، التهذيب: ٦ / ١٧٨ / ٩، البحار: ٩٧ / ٧٥ / ١٩.

ص: 105

أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي (١). (١) - وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال : لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعنا منهم البركات وسلط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء (٢). (١) - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام هذا ختامه: من ترك إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت [بين الأحياء (٣).]

(١) الكافي : ٥ / ٥٦ / ١ ، البحار : ١٢ / ٣٨٦ / ١٢ . (٢) التهذيب : ٦ / ١٨١ / ٢٢ ، البحار : ٩٧ / ٩٤ / ٩٥ . (٣) التهذيب : ٦ / ١٨١ / ٢٣ ، البحار : ٩٧ / ٩٤ / ٩٦ .

ص: 107

الفصل الرابع عشر في أداء الأمانة (١) - من كتاب المحاسن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : أدوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن علي (عليهما السلام) (١). (١) - وقال (عليه السلام): اتقوا الله وعليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم، فلو أن قاتل علي (عليه السلام) ائتمنني على الأمانة لأديتها إليه (٢). (١) - وعن عبد الله بن سنان قال : دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وقد صلى العصر وهو جالس مستقبل القبلة في المسجد، فقلت : يا بن رسول الله، إن بعض السلاطين يأمننا على الأموال، يستودعناها وليس يدفع إليكم خمسكم، أفنؤديها إليهم ؟ قال: ورب هذه القبلة - ثلاث مرات - لو أن ابن ملجم قاتل أبي فإني أطلبه يتستر (٣) لأنه قتل أبي ائتمنني على الأمانة لأديتها إليه (٤).

(١) دعائم الإسلام : ٢ / ٤٨٥ ، الاختصاص : ٢٤١ ، البحار : ٧٢ / ١١٥ / ١١ . (٢) الكافي : ٥ / ١٣٣ / ٤ ، أمالي الصدوق: ١٤٨ ، التهذيب: ٦ / ٣٥١ / ١١٦ ، البحار: ٧٢ / ١١٤ / ٢ ، في نسخة ألف " لأديت إليها " (٣) في المصدر: بتره، في نسخة ألف " تيسره " (٤) البحار: ٧٢ / ١١٧ / ١٨ .

ص: 108

(١) - وعن الكاظم (عليه السلام) قال: إن أهل الأرض لمرحومون ما تحابوا وأدوا الأمانة وعملوا بالحق (١). (١) - وسئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾ (٢) ما الذي عرض عليهن، وما الذي حمل الإنسان، وما كان هذا ؟ قال: فقال: عرض عليهن الأمانة بين الناس وذلك حين خلق الخلق (٣) (١) - قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس منا من خان بالأمانة (٤). (١) - وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما بعث الله (٥) نبيا قط إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة (٦). (١) - وعن بعض أصحابه (عليهم السلام) رفعه قال: قال لابنه: يا بني أداء (٧) الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك، وكن أمينا تكن غنيا (٨). (١) - من روضة الواعظين: قال زين العابدين (عليه السلام) لشيعته: عليكم بأداء الأمانة، فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لو أن قاتل أبي الحسين بن علي (عليهم السلام) ائتمنى على السيف الذي قتله به لأديته إليه (٩). (١) - قال الصادق (عليه السلام): أحب العباد إلى الله عز وجل رجل صدوق في حديثه، محافظ على صلواته، وما افترض الله عليه مع أداء الأمانة، ثم قال: من ائتمن على أمانة فأداها فقد حل ألف عقدة من عنقه من عقد النار، فبادروا بأداء

(١) البحار: ٧٢ / ١١٧ / ١٨. (٢) الأحزاب (٣٣): ٧٢. (٣) البحار: ٧٢ / ١١٧ / ١٨. (٤) ثواب الأعمال: ٢٨٦، البحار: ٧٢ / ١٧٢ / ١٤. (٥) ليس في نسخة ألف "الله". (٦) الكافي: ٢ / ١٠٤ / ١، البحار: ١١ / ٦٧ / ٢١. (٧) في المصدر: أد. (٨) معاني الأخبار: ٧٤، البحار: ١٣ / ٤١٦ / ٩. (٩) أمالي الصدوق: ١٤٨، روضة الواعظين: ٣٧٣، البحار: ٧٢ / ١١٤ / ٣.

ص: 109

الأمانة، فإن من اؤتمن على أمانة وكل به إبليس مائة شيطان من مرده أعوانه ليضلوه ويوسوسوا إليه حتى يهلكوه إلا من عصم الله عز وجل (١). (١) - وقال النبي (صلى الله عليه وآله): لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم، وكثرة الحج والمعروف وطننتهم (٢) بالليل، انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة (٣). (١) - من سائر الكتب: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ثلاثة لا بد من أدائهن على كل حال: الأمانة إلى البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين (٤).

(١) الاختصاص: ٢٤٢، روضة الواعظين: ٣٧٣، البحار: ٦٦ / ٣٨٤ / ٤٦. (٢) الطنطنة: حكاية صوت الطنبور وشبهه (القاموس المحيط: ١٥٦٦). (٣) أمالي الصدوق: ١٨٢، روضة الواعظين: ٣٧٣، جامع الأخبار: ٢٨٦ / ٧٢٦، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٥١، الاختصاص: ٢٩٩، البحار: ٦٨ / ٩ / ١٣. (٤) الكافي: ٥ / ١٣٢ / ١، الخصال: ١ / ٦٣، التهذيب: ٦ / ٣٥٠ / ١٠٩، البحار: ٧١ / ٥٦ / ١٥.

ص: 111

الفصل الخامس عشر في الذكر (١) - من كتاب المحاسن: عن الحسن البزاز عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث قال: ألا أحدثكم بأشد ما افترض الله على خلقه؟ فذكر له ثلاثة أشياء، الثالث منها: ذكر الله في كل موطن إذا هجم على طاعة أو معصية (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا، ثم قال: أما لا أعني " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " وإن كان منه، ولكن ذكر الله عند ما أحل وحرم، فإن كان طاعة عمل بها وإن كان معصية تركها (٢). (٢) - عن الباقر (عليه السلام): [المجالس] ثلاثة: سالم، وغانم، وشاجب، فالسالم الصامت، والغانم الذاكر لله، والشاجب الذي يلفظ ويقع في الناس (٣).

(١) أمالي الصدوق: ٣١٧، البحار: ٩٠ / ١٦٣ / ٤٣. (٢) الكافي: ٢ / ٨٠ / ٤، البحار: ٦٨ / ٢٠٤ / ٩. (٣) نزهة الناظر: ٢٠ / ٤٩، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، المجازات النبوية: ٣٤٩، أعلام الدين: ٢٩٣، البحار: ٩٠ / ١٦٣. (٤) (٥)

ص: 112

(١) - عن يونس بن عبد الرحمان رفعه قال لقمان لابنه: يا بني اختم (١) المجالس على عينيك، فإذا رأيت قوما يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فإنك إن تكن عالما يزيدوك علما، وإن كنت جاهلا علموك، ولعل الله أن يظلمهم (٢) برحمة فيعمك معهم، وإذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنك إن تكن عالما لا ينفعك علمك، وإن تكن جاهلا يزيدوك جهلا ولعل الله أن يظلمهم بعقوبة فيعمك معهم (٣). (١) - عن بعض أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: من أكرم الخلق على الله؟ قال: أكثرهم ذكرا لله وأعملهم بطاعته (٤). (١) - عن أصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الذكر ذكران: ذكر الله عز وجل عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم عليك فيكون حاجزا (٥). (١) - ومن كتاب روضة الواعظين: قال الله عز وجل: * (فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون) * (٦) وقال تعالى: * (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) * (٧) وقال تعالى: * (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات) * (٨) وقال تعالى: * (فذكر إنما أنت مذكر * لست عليهم بمسيطر) * (٩) (١٠). (١) - وقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي، سيد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك من نفسك،

(١) في نسخة ألف وب " احذر ". (٢) في نسخة ألف " يظلمهم ". (٣) الكافي: ١ / ٣٩ / ١ وفيه " اختر " بدل " اختم "، علل الشرائع: ٣٩٤. (٤) النوادر: ٤٣٢، المحاسن: ٢ / ٤٣٢ / ٢٤٩٩، البحار: ٨٨ / ٢٢٣ / ٢. (٥) الكافي: ٢ / ٩٠ / ١١، الاختصاص: ٢١٨، البحار: ٦٨ / ٧٥ / ٨. (٦) البقرة (٢): ١٥٢. (٧) الأحزاب (٣٣): ٤١. (٨) الأحزاب (٣٣): ٣٥. (٩) الغاشية (٨٨): ٢١ و ٢٢. (١٠) روضة الواعظين: ٣٨٩.

ومواساة الأخ في الله، وذكر الله تبارك وتعالى على كل حال (١). (١) - روى عن بعض الصادقين (٢) أنه قال: الذكر مقسوم على سبعة أعضاء: اللسان، والروح، والنفس، والعقل، والمعرفة، والسر، والقلب. وكل واحد يحتاج إلى استقامة، فاستقامة اللسان صدق الإقرار، واستقامة الروح صدق الاحتضار، واستقامة النفس صدق الاستغفار، واستقامة القلب صدق الاعتذار، واستقامة العقل صدق الاعتبار، واستقامة المعرفة صدق الافتخار، واستقامة السر السرور بعالم الأسرار، وذكر اللسان الحمد والثناء، وذكر النفس الجهد والعناء، وذكر الروح الخوف والرجاء، وذكر القلب بصدق الصفاء، وذكر العقل التعظيم والحياء، وذكر المعرفة التسليم والرضا، وذكر السر الرؤية واللقاء (٣). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): جمع الخير في ثلاث خصال: في النظر، والسكوت، والكلام، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبثاً، وسكوته فكرياً، وكلامه ذكراً، وبكى على خطيئته، وأمن الناس شره (٤). (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): أيما امرئ مسلم جلس في مصلاه الذي يصلي فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس، كان له من الأجر كحاج بيت الله، وغفر له (٥).

(١) روضة الواعظين: ٣٩٠، البحار: ٧١ / ٣٩٢ / ٩. (٢) هكذا جاء سند الرواية في المصدر: عن أبي محمد عبد الله بن حامد رفعه عن الصالحين (عليهم السلام). (٣) الخصال: ٤٠٤، روضة الواعظين: ٣٨٩ و ٣٩٠، البحار: ٩٣ / ١٥٣ / ١٤. (٤) المحاسن: ١ / ٦٥ / ١٠، تحف العقول: ٢١٥، أمالي الصدوق: ١٨، ثواب الأعمال: ٢١٢، الخصال: ٩٨، معاني الأخبار: ٣٤٤، الفقيه: ٤ / ٤٠٥ / ٥٨٧٩، روضة الواعظين: ٣٩٠، البحار: ٦٨ / ٢٧٥ / ٢. (٥) أمالي الصدوق: ٣٤٩، ثواب الأعمال: ٦٨، الاستبصار: ١ / ٣٥٠ / ١، التهذيب: ٢ / ١٣٨ / ٣٠٣، روضة الواعظين: ٣٩٠، البحار: ٨٢ / ٣٢٠ / ٥.

(١) - وقال (عليه السلام) إذا وجدتم رياض الجنة فارتعوا فيها، قالوا: وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: مجالس الذكر. وقال (عليه السلام): ما جلس قوم يذكرون الله إلا نادى بهم مناد من السماء: قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات، وغفر لكم جميعاً، وما قعد عدة من أهل الأرض يذكرون الله إلا قعد معهم عدة من الملائكة. وقال (صلى الله عليه وآله): ما جلس قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة، وغشتهم الرحمة، وتنزلت عليهم السكينة، وذكرتهم فيمن عندهم (١). (١) - قال موسى (عليه السلام): فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه؟ قال: يا موسى، أظله يوم القيامة بظل عرشى وأجعله في كنفي (٢). (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): رأيت في المنام رجلاً من امتي قد احتوشته (٣)

الشياطين، فجاءه ذكر (٤) الله عز وجل فنجاه [من] بينهم (٥). (١) - قال جابر: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : إن قوما إذا ذكروا بشئ من القرآن أو حدثوا به صعق (٦) أحدهم حتى ترى أنه لو قطعت يده ورجلاه لم يشعر بذلك، فقال: سبحان الله ذاك من الشيطان ما امروا بهذا ! إنما هو اللين والرقّة والدمعة والوجل (٧) (٨). (١) - ومن كتاب مجمع البيان: في قوله عز وجل: * (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك

(١) روضة الواعظين: ٣٩١، البحار: ٩٠ / ١٦١ / ٤٢. (٢) أمالي الصدوق: ١٢٥، روضة الواعظين: ٣٩٠، البحار: ٩٠ / ١٥٦ / ٢٣. (٣) في نسخة ألف " استوحشه ". (٤) في الأصل " فكر " والصحيح ما أثبتناه . (٥) روضة الواعظين : ٣١٧ و ٣٩٠. (٦) في نسخة ألف " ضعف ". (٧) الوجل : الفزع (النهاية : ٥ / ١٥٧). (٨) الكافي : ٢ / ٦١٦ / ١، روضة الواعظين: ٣٩٠.

ص: 115

فهي كالحجارة أو أشد قسوة...) * الآية (١) وقد ورد الخبر عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: لا تكثرُوا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسى القلب، وإن أبعد الناس من الله القاسى القلب (٢). (١) - من كتاب الزهد: عن عثمان بن عبد الله رفعه قال: إذا كان الشتاء نادى مناد: يا أهل القرآن، قد طال الليل لصلاتكم، وقصر النهار لصيامكم، فإن كنتم لا تقدرون على الليل أن تكابدوه (٣)، ولا على العدو أن تجاهدوه، وبخلتم بالمال أن تتفقوه فأكثرُوا ذكر الله (٤). (١) - ومن كتاب: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما ابتلى المؤمن بشئ أشد من المواساة في ذات الله عز وجل (٥)، والإنصاف من نفسه، وذكر الله كثيرا، ثم قال: أما إنى لا أقول " سبحان الله والحمد لله " ولكن ذكره عند [ما أحل وذكره عند] ما حرم (٦). (١) - ومن كتاب عيون الأخبار: عن رجاء بن أبي الضحاک قال : بعثنى المأمون في إشخاص على بن موسى الرضا (عليه السلام) من المدينة، وأمرنى أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس ولا آخذ به على طريق قم، وأمرنى أن أحفظه بنفسى بالليل والنهار حتى أقدم عليه، فكنت معه من المدينة إلى مرو، فوالله ما رأيت رجلا كان أتقى الله عز وجل منه، ولا أكثر ذكرا لله تعالى في جميع أوقاته منه، ولا أشد خوفا لله تعالى (٧).

(١) البقرة: (٢): ٧٤. (٢) مجمع البيان: ١ / ١٣٩، البحار: ٩٠ / ١٦٤ / ٤٣. (٣) كابدّه مكابدة وكبادا: قاساه. (القاموس المحيط: ٤٠١). (٤) الزهد للحسين بن سعيد: ١٨ / الهامش ٤٥ عن عثمان بن عبيدالله. البحار: ٩٣ / ١٦٤ / ٤٣. (٥) في المصدر هكذا: ما ابتلى المؤمن بشئ أشد عليه من ثلاث خصال يحرمها، قيل : وما هن ؟ قال (عليه السلام) : المواساة... الخ. (٦) الخصال: ١٢٨، الكافي: ٢ / ١٤٥ / ٩، تحف العقول : ٢٠٧، الزهد للحسين بن سعيد : ١٨ /

الهامش ٤٥، البحار: ٩٣ / ١٦٤ / ٤٣، وراجع التمهيد: ٦٧ / ١٥٧. (٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٨٠، ٥ / البحار: ٩٤ / ٩١ / ٧. (*)

ص: 116

(١) - ومن سائر الكتب: عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: كلام ابن آدم كله عليه لا له، إلا أمرًا بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكرًا لله تعالى، وقال: إن ربي أمرني أن يكون نطقى ذكرا، وصمتى فكرا، ونظري عبرة (١). (١) - ومن كتاب الزهد: عن أهل البيت (عليهم السلام) عن زيد بن علي عن آبائه عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الكلام ثلاثة: فراج، وسالم، وشاجب، فأما الراج الذي يذكر الله، وأما السالم فالسكت، وأما الشاجب فالذي يخوض في الباطل (٢). (٢) - عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاث لا يطيقهن الناس: الصفح عن الناس، ومؤاساة الرجل أخاه في ماله، وذكر الله كثيرا (٣). (٣) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في معنى قوله: (*) (فاسألوا أهل الذكر) (*) (٤) قال: نحن أهل الذكر (٥).

(١) البحار: ٩٣ / ١٦٥ / ٤٣. (٢) الزهد للحسين بن سعيد: ٧ / ١١، البحار: ٦٨ / ٢٨٩ / ٥٥. (٣) الخصال: ١٣٣، أعلام الدين: ١٣٣، البحار: ٦٦ / ٣٨٢ / ٤٣. (٤) النحل (١٦): ٤٣، والأنبياء (٢١): ٧. (٥) بصائر الدرجات: ٣٨ و ٤٠، الكافي: ١ / ٢١٠ / ٣، دعائم الإسلام: ١ / ٢٨، روضة الواعظين: ٢٠٣، البحار: ٣٦ / ١٧٧ / ١٦٩.

ص: 117

الباب الثاني في ذكر الشيعة وأحوالهم وعلاماتهم وآدابهم وما يليق بها وفيه: تسعة فصول

ص: 119

الفصل الأول في ذكر صفات الشيعة (١) - قال الصادق (عليه السلام): تبع قوم أمير المؤمنين (عليه السلام) فالتفت إليهم فقال: من أنتم؟ قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين، قال: ما لي لا أرى عليكم سيما الشيعة؟ فقالوا: وما سيما الشيعة؟ قال: صفر الوجوه من السهر، خمص البطون (١) من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين (٢). (١) - وقال الصادق (عليه السلام): إنما شيعة علي من عف بطنه وفرجه، واشتد جهاده، وعمل لخالقه،

ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فاولئك شيعة جعفر (٣). (١) - عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) أنه قال: إن المعروف لا يستتم إلا بتعجيله وستره وتصغيره، فإذا أنت عجلته فقد هنأته، وإذا أنت صغرتَه فقد عظمتَه،

(١) خماسة البطن: دقة خلقته وهو من خلاء البطن من الطعام. (العين: ٢٤٣). (٢) الإرشاد: ١ / ٢٣٧، صفات الشيعة: ٨٩ / ٢٠، البحار: ٧٤ / ٤٠٢ / ٣٠. (٣) الكافي: ٢ / ٢٣٣ / ٩، الخصال: ٢٩٥ / ٦٣، رجال الكشي: ٢٥٩، البحار: ٤٢ / ١٨٧ / ٦٥.

ص: 120

وإذا أنت سترته فقد أتممته (١). (١) - وقال (عليه السلام): إن لله عبادا في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة (٢). (١) - وقال (عليه السلام): ما أحسن الصمت من غير عي (٣)، والهدار (٤) له سقطات (٥). (١) - وقال الصادق (عليه السلام): إن لله عبادا كسرت قلوبهم خشية، فأسكتهم عن النطق وأنهم لفصحاء عقلاء ألباء نبلاء، يستبقون إليه بالأعمال الزكية، لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له بالقليل، يرون في أنفسهم أنهم شرار وأنهم أكياس (٦) أبرار (٧). (١) - وقال الصادق (عليه السلام): من حقر مؤمنا لقله ماله حقره الله، فلم يزل عند الله محق ورا حتى يتوب مما صنع. وقال: إنهم يباهون بأكفائهم يوم القيامة (٨). (١) - ويروى: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دخل البيت عام الفتح ومعه الفضل بن عباس واسامة بن زيد، ثم خرج فأخذ بحلقة الباب، ثم قال: " الحمد لله الذي صدق عبده، وأنجز وعده، وغلب الأحزاب وحده، إن الله أذهب نخوة العرب وتكبرها بآبائها، وكلكم من آدم وآدم من تراب، وإن أكرمكم عند

(١) نزهة الناظر: ٥٠، الخصال: ١٣٣ / ١٤٣، البحار: ٧٥ / ١٩٧ / ٢٠. (٢) الكافي: ٢ / ١٩٧ / ٢، مصادقة الإخوان: ١٧٥، البحار: ٧١ / ٣١٩ / ٨٤. (٣) العي - بكسر العين وتشديد الياء: التحير في الكلام، والمراد به الجهل، والمعنى: إن الذي عي فيما يسأل عنه ولم يدر بماذا يجيب فدواؤه السؤال ممن يعلم. والعي قد يكون في القلب وقد يكون باللسان (مجمع البحرين: ٢ / ١٣٠٢). (٤) الهذر - محركة -: الكثير الردى، أو سقط الكلام (القاموس المحيط: ٦٣٩). (٥) الاختصاص: ٢٣٢، البحار: ٦٨ / ٢٨٨ / ٤٩. (٦) الكيس: العقل والفطنة وجودة القريحة، وجمعه أكياس (مجمع البحرين: ٣٠ / ١٦٠٩). (٧) الزهد للحسين بن سعيد: ٥، البحار: ١ / ١٤٩ / ٣٠. (٨) الكافي: ٢ / ٣٥١ / ٤، البحار: ٧٢ / ١٤٥ / ١١.

الله أتقاكم" (١). (١) - عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) أنه قال لجابر: أيكتمنى من انتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون إلا بالتواضع والتخشع، وكثرة ذكر الله، والصوم والصلاة، والتعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكن والغارمين والأيتام، وصدق الحديث وتلاوة القرآن، وكف الألسن عن الناس إلا من خير، وكانوا امناء عشائريهم في الأشياء. قال جابر: فقلت: يابن رسول الله، ما نعرف أحدا بهذه الصفة، قال: يا جابر، لا تذهبن بك المذاهب، حسب الرجل أن يقول احب عليا وأتو لاه ثم لا يكون مع ذلك فعلا؟ فلو قال: إني احب رسول الله، فرسول الله خير من علي، ثم لا يعمل بعلمه، ولا يتبع سنته، ما نفعه حبه إياه شيئا، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحب العباد إلى الله وأكرمهم عليه أتقاهم له وأعملهم بطاعته، والله ما يتقرب إلى الله عز وجل إلا بالطاعة، ما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحد من حجة، من كان لله مطيعا فهو لنا ولي، ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو، ولا ينال غدا ولا يتنا إلا بالفضل والورع (٢). (١) - عن عمرو بن سعيد بن بلال (٣) قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) ونحن جماعة فقال: كونوا النمرقة (٤) الوسطى يرجع إليكم الغالي، ويلحق بكم التالي، واعلموا يا شيعة آل محمد، والله ما بيننا وبين الله من قرابة ولا لنا

(١) البحار: ٦٧ / ٢٨٦ / ٩. (٢) الكافي: ٢ / ٧٤ / ٣، أمالي الصدوق: ٣٧١، روضة الواعظين: ٢٩٤، البحار: ٦٧ / ٩٧ / ٤. (٣) في الأصل " هلال ". (٤) النمرقة: جاءت في حديث الأئمة (عليهم السلام) والشيعنة: استعار (عليهم السلام) لفظ النمرقة بصفة الوسطى كما يستند إلى النمرقة الوسطى من على جانبها. (مجمع البحرين: ٣ / ١٨٣٥).

على الله حجة، ولا يتقرب إلى الله إلا بالطاعة، من كان مطيعا نفعته ولا يتنا، ومن كان عاصيا لم تنفعه ولا يتنا، قال: ثم التفت إلينا وقال: لا تغتروا ولا تفتروا، قلت: وما النمرقة الوسطى؟ قال: ألا ترون أهلاتأتون أن تجعلوا للنمط الأوسط فضله (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اوصيك بحفظ ما بين رجلين وما بين لحبيك (٢) (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: العلماء امناء، والأتقياء حصون، والعمال سادة (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام، وعن نفسه بالصيام والقيام، قالوا: بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله، هؤلاء أولياء الله؟ قال: إن أولياء الله سكتوا وكان سكوتهم ذكرا، ونظروا وكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشوا وكان مشيهم بين الناس بركة، ولولا الآجال التي كتبت عليهم لم تفر أرواحهم في أجسادهم خوفا من العذاب وشوقا إلى الثواب (٥). (١) - عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: صلى أمير المؤمنين (عليه السلام) [الفجر] ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح،

وأقبل على الناس بوجهه فقال: والله لقد أدركنا أقواما كانوا يبيتون لرهبهم سجدا وقياما، يراوون (٦) بين جباههم وركبهم كأن زفير النار في آذانهم، إذا ذكر الله عندهم مادوا (٧)

(١) الكافي: ٢ / ٧٥ / ٦، البحار: ٦٨ / ١٧٨ / ٣٦. (٢) كناية عن الموضع المخصوص الذي عبر عنه (عليه السلام) بـ "ما بين رجليك"، وعن اللسان "ما بين لحييك". (٣) البحار: ٦٨ / ٢٧٤ / ٢٢، وراجع الزهد للحسين بن سعيد: ٨ / ١٤. (٤) الكافي: ١ / ٣٣ / ٥، البحار: ٧٠ / ٢٨٧ / ١١. (٥) الكافي: ٢ / ٢٣٧ / ٢٥، أمالي الصدوق: ١٨٢ و ٣٣٠، روضة الواعظين: ٢٩٢، البحار: ٦٦ / ٢٨٩ / ٢٣. (٦) المروحة بين العملين: أن يعمل هذا مرة وهذا مرة. وبين الرجلين: أن يقوم على كل مرة. وبين جنبيه: أن ينقلب من جنب إلى جنب. (القاموس المحيط: ٢٨٢). (٧) من ماد يمد: إذا تحرك. (مجمع البحرين: ٣ / ١٧٣٧).

ص: 123

كما يمد الشجر كأن القوم باتوا غافلين، قال: ثم قام فما رأى ضاحكا حتى قبض، صلوات الله عليه (١). (٢) - عن الباقر (عليه السلام) قال: شيعه على المتبازلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا، الذين إذا غضبوا لم يظلموا، وإن رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاوروا، وأسلم لمن خالطوا (٢).

(١) الكافي: ٢ / ٢٣٦ / ٢٢، أعلام الدين: ١١١، البحار: ٦ / ١٧٨ / ٣٥. (٢) تحف العقول: ٣٠٠، الخصال: ٣٩٧ / ١٠٤، صفات الشيعة: ٩١، البحار: ٧٥ / ١٨٠ / ٥.

ص: 125

الفصل الثاني في ذكر علامات الشيعة (١) - روى محمد بن نبيك قال: حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مقبل القمي ببغداد قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد الزائدي البصري بإصفهان قال: حدثنا الحسن بن أسد قال: حدثنا الهيثم بن واقد الجزري قال: حدثني مهزم (١) قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فذكرت الشيعة فقال: يا مهزم إنما الشيعة من لا يعدو سمعه صوته ولا شحنة بدنه، ولا يحب لنا مبغضا، ولا يبغض لنا محبا، ولا يجالس (٢) لنا غاليا ولا يهرير الكلب (٣)، ولا يطعم طمع الغراب، ولا يسأل الناس وإن مات جوعا، المتنحى (٤) عن الناس، الخفي عليهم، وإن اختلفت بهم الدار لم تختلف

(١) هو أبو إبراهيم مهزم بن أبي بردة الأسدي كوفي، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وروى عنه، إمامي بلا شبهة، ولإمامته ذكرت عدة روايات في كتب الشيعة، راجع تنقيح المقال : ٣ / ٢٦١، رجال الطوسي : ٣١١ / ٤٦٠٨. (٢) في نسخة ألف " مجالس " (٣) هريز الكلب: صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد. (مجمع البحرين : ٣ / ١٨٧٠). (٤) في نسخة ألف " المتنحية ".

ص: 126

أقاولهم، إن غابوا لم يفقدوا، وإن حضروا لم يؤبه بهم، وإن خطبوا لم يزوجوا، يخرجون من الدنيا وحوادثهم في صدورهم، إن لقوا مؤمنا أكرموا، وإن لقوا كافرا هجروا، وإن أتاهم ذو حاجة رحموا، وفي أموالهم يتواسون (١). ثم قال: يا مهزم، قال جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام): يا على، كذب من زعم أنه يحبنى ولا يحبك، أنا المدينة وأنت الباب ومن أين تؤتى (٢) المدينة إلا من بابها. وروى أيضا مهزم هذا الحديث إلى قوله : وإن مات جوعا، قال قلت: جعلت فداك أين أطلب هؤلاء ؟ قال: هؤلاء اطلبهم فى أطراف الأرض، أولئك الخف يض عيشهم، المنتقلة (٣) ديارهم، القليلة منازلهم، إن مرضوا لم يعادوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، وإن خاطبهم جاهل سلموا، وعند الموت لا يجزعون، وفي أموالهم يتواسون، إن لجأ (٤) إليهم ذو حاجة منهم رحموا، لم تختلف قلوبهم وإن اختلفت بهم البلدان، ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كذب يا على من زعم أنه يحبنى ويبغضك (٥). (٦) - عن ميسرة (٦) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يا ميسر ألا اخبرك بشيعتنا ؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: إنهم حصون حصينة، فى صدور أمينة وأحلام

(١) فى نسخة ب " المتواسون " (٢) فى نسخة ألف " يؤتى " (٣) فى نسخة ألف " المنتقلة " (٤) فى نسخة ألف " ألجأ " (٥) الكافى: ٢ / ٢٣٨، ٢٧، التمهيد: ٧٠ / ١٦٩، البحار: ٦٥ / ١٧٩، ٣٧. (٦) هكذا فى الأصل وفى نسخة ألف " ميسر " والظاهر أنه مشتبه بين ميسر بن عبد الله النخعي وميسر بن عبد العزيز بياع الزطى، فالأول روى عنهما (عليهما السلام) وابناه محمد وعلى، والثانى مات فى حياة أبى عبد الله (عليه السلام). راجع رجال الطوسى : ٣٠٩ / ٤٥٧١ و ٤٥٧٢، تنقيح المقال: ٣ / ٢٦٤.

ص: 127

رزينة (١) ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالجفأة المرائين، رهبان بالليل اسد بالنهار . والبذر: الذين (٢) لا يكتمون الكلام (٣). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن شيعة على خمص البطون ذبل الشفاه من الذكر (٤) (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن أصحاب على كانوا المنظور إليهم في القبائل، وكانوا أصحاب الودائع، مرضيين عند الناس، سهار الليل، مصاييح النهار (٥). (١) - عنه (عليه السلام) عن ربيعة بن ناجد قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: إنما مثل شيعتنا مثل النحلة (٦) في الطير، ليس شئ من الطير إلا وهو يستضعفها، فلو أن الطير تعلم ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك (٧). (١) - عن أبي بصير، قال أبو عبد الله (عليه السلام): إياك والسفلة من الناس، قلت : جعلت فداك وما السفلة ؟ قال: من لا يخاف الله، إنما شيعة جعفر من عف بطنه وفرجه وعمل لخالقه، وإذا (٨) رأيت أولئك فهم أصحاب جعفر (٩). (١) - وعن أبي حاتم السجستاني عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : الشيعة ثلاثة أصناف: صنف يتزينون بنا، وصنف يستأكلون بنا، وصنف منا وإلينا، يأمنون بأمننا ويخافون بخوفنا، ليسوا بالبذر المذيعين ولا بالجفأة المرائين، إن غابوا لم

(١) الرزين: الثقل. (القاموس المحيط: ١٥٤٩)، في نسخة ألف " ورينة " (٢) في نسخة ألف " القوم الذين " (٣) البحار: ٤٨ / ١٨٠ / ٣٨ عن ميسر. (٤) الكافي: ٢ / ٢٣٣ / ١٠، صفات الشيعة: ٨٧، التمهيد: ٦٦ / ١٥٦، البحار: ٤٣ / ١٨٨ / ٤٣. (٥) البحار: ٤٨ / ١٨٠ / ٣٨. (٦) في نسخة ألف " النحل " (٧) تفسير نور الثقلين: ٣ / ٦٥ مع اختلاف قليل، البحار: ٦٥ / ٧٥ / ١٣٣. (٨) في نسخة ألف " فإذا " (٩) الكافي: ٢ / ٢٣٣ / ٩، الخصال: ٢٩٥ / ٦٣، البحار: ٦٥ / ١٨٧ / ٤٢.

ص: 128

يفقدوا، وإن يشهدوا لم يؤبه بهم، أولئك مصاييح الهدى (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) سأله فروة : بأى شئ يعرفون شيعتك ؟ قال: الذين يأتونا من تحت أقدامنا (٢). (١) - عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الناس طبقات ثلاث: طبقة منا ونحن منهم، وطبقة يتزينون بنا، طبقة يأكل بعضهم بعضا بنا (٣). (١) - عن أبي (٤) عبد الله بن بكير قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): يا بن بكير، إنى لأقول لك قولا قد كانت آبائي (عليها السلام) تقول: لو كان فيكم عدة أهل بدر لقام قائمنا، يا عبد الله إنا نداوى الناس ونعلم ما هم، فمنهم من يصدقنا المودة يبذل مهجته لنا، ومنهم من ليس في قلبه حقيقة ما يظهر بلسانه، ومنهم من هو عين لعدونا علينا، يسمع حديثنا وإن أطمع في شئ قليل من الدنيا، كان أشد علينا من عدونا، وكيف (٥) يرون هؤلاء السرور وهذه صفتهم ؟ إن للحق أهلا وللباطل أهلا، فأهل الحق فى شغل عن أهل الباطل، ينتظرون أمرنا ويرغبون إلى الله أن يروا دولتنا، ليسوا بالبذر المذيعين ولا بالجفأة المرائين، ولا بنا مستأكلين ولا بالطمعين، خيار الامة، نور فى ظلمات الأرض، ونور فى ظلمات الفتن، ونور هدى يستضاء بهم، لا يمتنعون الخير أولياءهم، ولا يطمع فيه م أعداؤهم، إن ذكرنا بالخير استبشروا وابتهجوا

واطمأنت قلوبهم وأضاءت وجوههم، وإن ذكرنا بالقبح اشمأزت قلوبهم واقشعرت جلودهم وكلحت (٦) وجوههم، وأبدوا نصرتهم وبدا ضمير

(١) كنز العمال: ٣ / ٧٠٧ / ٨٥٢٢ مع اختلاف قليل عن مسند الإمام علي (عليه السلام). (٢) لم اعثله على مصدر.
(٣) الكافي: ٨ / ٢٢٠ / ٢٧٥. (٤) يأتي ذكره باسم: عبد الله بن بكير، والظاهر أن "أبي" زائده. (٥) في نسخة ألف "فكيف". (٦) كلح كلاحا وكلوحا: تكشر في عبوس. (القاموس المحيط: ٣٠٥).

ص: 129

أفدتهم، قد شمروا فاحتدوا بحذونا وعملوا بأمرنا، تعرف الرهبانية في وجوههم، يصبحون في غير ما الناس فيه ويمسون في غير ما الناس فيه، يجأرون إلى الله في إصلاح الامة بنا وأن يبعثنا الله رحمة للضعفاء والعامه، يا عبد الله، اولئك شيعتنا واولئك منا أولئك حزبنا واولئك أهل ولايتنا (١).

(١) لم أعثر عليه.

ص: 131

الفصل الثالث في آداب الشيعة (١) - عن أبي اسامة قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) لاودعه، فقال لي: يا زيد ما لكم وللناس! قد حملتم الناس على والله ما وجدت أحدا يطيعني ويأخذ بقولي إلا رجل واحد، رحم الله عبد الله بن أبي يعفور فإنه أمرته بأمر وأوصيته بوصية، فاتبع قولي وأخذ بأمرى، والله إن الرجل منكم ليأتيني فاحدثه بالحديث لو أمسكه في جوفه لعز، وكيف لا يعز من (١) عنده ما ليس عند الناس، يحتاج الناس إلى ما في يديه ولا يحتاج إلى ما في أيدي الناس، فأمره أن يكتمه فلا يزال يذيعه حتى يذل عند الناس ويعير به. قلت: جعلت فداك إن رأيت كف هذا عن مواليك فإنه إذا بلغهم هذا عنك شق عليهم، فقال: إني أقول والله الحق أنك تقدم غدا الكوفة، فيأتيك إخوانك ومعارفك فيقولون: ما حدثك جعفر؟ فما أنت قائل؟ قال: أقول

(١) في نسخة ألف "ومن".

لهم ما تأمرني به، لا أقصر عنه ولا أعدوه إلى غيره، قال (عليه السلام): إقرئ من ترى أنه يطيعني ويأخذ بقولي منهم السلام، أوصيهم بتقوى الله، والورع في دينهم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وطول السجود، حسن الجوار، فبهذا جاء محمد، وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها من بر أو فاجر فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يأمر برد الخيط والمخيط، صلوا في عشائركم واشهدوا جنازتهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل " هذا جعفرى " فيسرنى ذلك، قالوا " هذا أدب جعفر " وإذا كان على غير ذلك دخل على (١) بلاؤه وعاره. والله لقد حدثنى أبى (٢): إن الرجل كان يكون فى القبلة من شيعة على - رضوان الله عليه - فكان أقضاهم للحقوق وأداهم للأمانة وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، يسأل عنه فيقال: من مثل فلان؟ قاتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شينا، جروا إلينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح، فإنه ما قيل لنا فما نحن كذلك، لنا حق فى كتاب الله وقرابة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتطهير من الله وولادة طيبة، لا يدعيها أحد غيرنا إلا كذاب، أكثروا ذكر الله، وذكر الموت، وتلاوة القرآن، والصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) فإن الصلاة عليه عشر حسنات، خذ بما أوصيتك به وأستودعك الله (٣). (٤) - عن اسماعيل بن عمار قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): أوصيك بتقوى الله والورع، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الجوار، وكثرة السجود، فبذلك أمرنا محمد (صلى الله عليه وآله) (٤).

(١) فى نسخة ألف " عليه ". (٢) المقصود منه هو الإمام الباقر (عليه السلام). (٣) لم اعثر عليه . (٤) البحار : ٨٢ / ١٦٦ / ١٨.

(١) - عن عمرو بن سعيد بن هلال قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): جعلت فداك إني لا أكاد أن ألتاك إلا فى السنين، فاوصينى (١) بشئ آخذ به، قال: أوصيك بتقوى الله، والورع والاجتهاد، واعلم أنه لم ينفع ورع إلا بالاجتهاد، إياك أن تطمع (٢) نفسك إلى من فوقك، وكثيرا ما قال الله جل ثناؤه لنبيه: * (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم) * (٣) وقال: * (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا) * (٤) فإن داخلك (٥) شئ فاذكر عيش رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إنما كان قوته الشكير وحلاوته التمر ووقوده السعف، وإذا أصبت بمصيبة فى نفسك فاذكر مصابك برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإن الخلائق لم يصابوا بمثله قط (٦). (١) - عن عمر بن يزيد قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يا معشر شيعة آل محمد - عليه وعليهم السلام - كونوا النمرقة

الوسطى، إليكم يرجع الغالى وبكم يلحق التالى، فقال رجل: جعلت فداك وما الغالى ؟ قال: قوم يقولون فينا ما لا نقوله فى أنفسنا، فليس اولئك مناو لسنا منهم، قال : فما التالى ؟ قال: المرتاد (٧) يريد الخير يبلغه الخير ويؤجر عليه، ثم أقبل علينا فقال: والله ما معنا من الله براءة، وما بيننا وبين الله قرابة، ولا لن ا على الله حجة، ولا يتقرب إلى الله إلا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعا نفعته ولايتنا، ومن كان (٨) عاصيا

(١) فى نسخة ألف " فأوصنى " (٢) فى نسخة ألف وب والمصادر " تطمح " (٣) التوبة (٩): ٥٥. (٤) طه (٢٠): ١٣١. (٥) فى المصدر: خفت بدل داخل. (٦) الكافي: ٨ / ١٦٨ / ١٨٩، أمالى الصدوق: ١٩٤، البحار: ٦٦ / ٣٨٩ / ٨٧. (٧) الارتداد: الذهاب والمجئ. (القاموس المحيط: ٣٦٢). (٨) فى نسخة ألف " كان منكم ".

ص: 134

لم تنفعه ولايتنا (١). (١) - عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: يا معشر الشيعة إنكم قد نسبتم إلينا، كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا، ما يمنعكم أن تكونوا مثل أصحاب على - رضوان الله عليه - فى الناس، وإن كان الرجل منهم ليكون فى القبيلة فيكون إمامهم ومؤذنه، وصاحب أماناتهم وودائعهم، عودوا مرضاهم واشهدوا جنازتهم، صلوا فى مساجدهم، ولا يسبقوكم إلى خير، فأنتم والله أحق منهم به، ثم التفت نحوى وكنت أحدث القوم سنا فقال: أنتم يا معشر الأحداث إياكم والوسادة ! عودوهم حتى يصيروا أذنا (٢) والله خير لكم منهم (٣). (١) - عن عبد الله بن بكير قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) ومعى رجلان، فقال أحدهما لأبى عبد الله (عليه السلام): أأتى الجمعة ؟ فقال أبو عبد الله: إيت الجمعة والجماعة، واحضر الجنازة، وعد المريض، واقض الحقوق، ثم قال: أتخافون أن نضلكم ؟ لا والله نضلكم أبدا (٤). (١) - عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): كيف نصنع فيما بيننا وبين قومنا، وفيما بيننا وبين خلطانا ممن ليس هو على إثرنا ؟ قال : تنظرون أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون كمثل ما يصنعون، فوالله إنهم ليعودون مرضاهم، ويشهدون جنازتهم، ويقيمون الشهادة لهم وعليهم، ويؤدون الأمانة إليهم (٥). (١) - عن ثابت مولى آل حريز قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : كظم الغيظ

(١) الكافي: ٢ / ٧٥ / ٦، البحار: ٦٧ / ١٠١ / ٦. (٢) الذائب: التابع الشئ على إثره وهو من المجار. (تاج العروس: ١ / ٥٠٠). (٣) البحار: ٨٥ / ١١٩ / ٨٣ ذكره إلى قوله " والله أحق منهم به " (٤) البحار : ٨٥ / ١١٩ / ٨٣. (٥) الكافي ٢ / ٦٣٦ / ٤، وسائل الشيعة: ١٢ / ٦ / ١٥٤٩٧.

عن العدو في دولتهم تقيّة حزم (١) لمن أخذ به وتحرز عن التعرض للبلاء في الدنيا، ومغالبة الأعداء في دولتهم ومماظتهم (٢) في غير تقيّة ترك (٣) أمر الله، فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم عندهم (٤)، ولا تجعلوهم على رقابكم فتعادوهم (٥). (١) - عن زيد الشحام قال قال أبو عبد الله (عليه السلام): اصبر يا زيد على أعدائك، فإنك لن تكافى من عصى الله بأكثر من أن تطيع الله فيه (٦)، إن الله يزود عبده المؤمن عما يكره كما يزود أحدكم الجمل الغريب الذي ليس له عن إبله، يا زيد إن الله اصطفى الإسلام واختاره فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق (٧). (١) - عن علي بن يقطين قال: قال أبو الحسن موسى (عليه السلام): مر أصحابك أن يكفوا من ألسنتهم، ويدعوا الخصومة في الدين، ويجتهدوا في عبادة الله، وإذا قام أحدهم في صلاة فريضة فليحسن صلاته وليتم ركوعه وسجوده ولا يشغل قلبه شيء (٨) من أمور الدنيا، فإنني سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن ملك الموت يتصفح وجوه المؤمنين من عند حضور الصلوات المفروضات (٩). (١) - عن أبي محمد الوابشي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن كان الشؤم

(١) في نسخة ألف " لا جرم بدل حزم ". (٢) ما ظظت الرجل مظاهاً وممظا شاررته ونازعته (مجمع البحرين : ٣ / ١٧٠٤)، في نسخة ألف " مواظيهم ". (٣) في نسخة ألف " تارك ". (٤) يسمن ذلك لكم عندهم: من قولهم سمن فلان يسمن: إذا كثر لحمه وشحمه، كفاية عن العظمة والنمو. كما عن هامش المصدر. (٥) المحاسن: ١ / ٤٠٤ / ٦١٩ وفيه إلى " للبلاء في الدنيا "، الكافي: ٢ / ١٠٩ / ٤، البحار: ٧٢ / ٣٩٩ / ٣٨. (٦) ليس في نسخة ألف " فيه ". (٧) الكافي: ٢ / ١١٠ / ٨، البحار: ٦٨ / ٤١١ / ٢٦. (٨) في نسخة ألف " بشئ ". (٩) التوحيد: ٤٦٠ / ٢٩، البحار: ٨١ / ٢٦١ / ٦١.

في شيء فهو في اللسان، فاخزنوا ألسنتكم كما تخزنون أموالكم، واحذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس شيء أقتل للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم (١). (١) - عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إياكم وأصحاب الخصومات والكذابين! فإنهم تركوا ما أمروا به، يا أبا عبيدة! خالقوا (٢) الناس بأخلاقهم وزاندوا في أموالهم (٣)، يا أبا عبيدة! إنا لا نعد الرجل عاقلاً حتى يعرف لحن القول، ثم قرأ * (ولنعر فنههم في لحن القول) * (٤) (٥). (١) - عن عنبسة بن مصعب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: خالطوا الناس فإنه لم ينفعكم حب على فاطمة (عليهما السلام) (٦). فإنه ليس شيء أبغض إليهم من ذكر على وفاطمة (عليهما

السلام) (٧). (١) - عن مرزوم (٨) قال: حملني أبو عبد الله (عليه السلام) رسالة، فلما خرجت دعاني فقال: يا مرزوم، لم لا يكون بينك وبين الناس إلا خير وإن شتمونا؟ (٩).

(١) الاختصاص: ٢٤٩، الكافي: ٢ / ٣٣٥ / ١ وفيه من "احذروا أهواءكم"، مستدرک الوسائل: ٩ / ٢٥ / ١٠١٠٦.
(٢) في نسخة ألف "خالق". (٣) في نسخة ألف "أعمالهم". (٤) محمد (صلى الله عليه وآله) (٤٧): ٣٠. (٥) التوحيد: ٤٥٨ / ٢٤، البحار: ٢ / ١٣٩ / ٥٨، سنن الدرامي: ١ / ٩٢. (٦) أي عند المخالفين النواصب الذين ينصبون لأهل البيت (عليهم السلام) العداوة والبغضاء. (٧) الكافي ٨ / ١٥٩ / ١٥٥ و ١٥٦ الظاهر أنه وقع سقط في الخبر لأن معناه غير موقع في النفس، ولكن يرد مثله في الكافي بهذه العبارة: خالطوا الناس فإنه إن لم ينفعكم حب علي وفاطمة (عليهما السلام) في السر لم ينفعكم في العلانية. (٨) هو مرزوم بن حكيم الأزدي المدائني: من الثقات، ويظهر من خبر رواه في الكافي عنه أنه من خدم أبي عبد الله (عليه السلام) وثقاته، وقد كان ومولاه مصادف معه في الحيرة لما كان معتقلا فيها عند أبي جعفر المصور، وذكر أغلب علماء الشيعة في كتبهم الرجالية. (تنقيح المقال: ٣ / ٢٠٨). (٩) لم أعثر له على مصدر.

ص: 137

(١) - عن الكاظم عن أبيه عن جده (عليهم السلام) قال: إن علي بن الحسين (عليهما السلام) أخذ بيدي جدي (١) ثم قال: يا بني افعل الخير إلى كل من طلبه منك، فإن كان أهله فقد أصبت موضعه وإن لم يكن بموضع كنت أهله، وإن شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إلى يسارك فاعتذر إليك فاقبل منه (٢). (١) - عن أبي بكر الحضرمي قال: قال أخى علقمة لأبي جعفر (عليه السلام) إن أبا بكر قال: يقاتل (٣) الناس في علي، فقال (عليه السلام): إني أراك لو سمعت رجلا سب عليا فاستطعت أن تقطع أنفه فعلت؟ فقلت: نعم، قال لي: لا تفعل فإني أسمع الرجل يسب (٤) عليا جدي فأتوارى عنه فإذا فرغ أتيتته فصافحته (٥). (١) - عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قم بالحق، واعتزل ما لا يعينك، وتجنب عدوك، احذر صديقك من الأقوام إلا الأمين ولا أمين إلا من خشى الله، ولا تصحب الفاجر ولا تطلعه على سر، واستشر في أمرك الذين يخشون ربهم (٦). (١) - عن سعدان بن مسلم قال: قال الكاظم (عليه السلام): يا فلان! قل الحق وإن كان فيه هلاكك فإن فيه نجاتك، ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك فإن فيه هلاكك (٧). (١) - عن جعفر بن كليب قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): اتقوا الله وتحابوا وتزاوروا وتواصلوا وتراحموا، وكونوا إخوانا بررة (٨).

(١) لم يرد " جدى " فى المصدر، والظاهر أنها زائدة. (٢) الكافى: ٨ / ١٥٢ / ١٤١، تحف العقول: ٢٨٢، البحار: ٧٥ / ١٤١ / ٣. (٣) فى البحار " يغالى " (٤) فى نسخة ألف " سب " (٥) المحاسن: ١ / ٤٠٥ / ٩١٨، البحار: ٧٢ / ٤٠٠ / ٤٠. (٦) علل الشرائع: ٥٥٩ / ٢، تحف العقول: ٢٩٣ عن الإمام الباقر (عليه السلام)، البحار: ٧٥ / ١٧٢ / ٥. (٧) تحف العقول: ٤٠٨، الاختصاص: ٣٢، البحار: ٢ / ٧٩ / ٧١. (٨) لم أعثر له على مصدر.

ص: 138

(١) - عن أبى عبيدة عن أبيه قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا زعيم بيت فى الجنة لمن حسن خلقه مع الناس، وترك الكذب فى المزاح والجد، وترك المراء وهو محق (١). (٢) - عن أبى إبراهيم (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) حسن الخلق يثبت المودة، وحسن البشر يذهب السخيمة، استنزلوا الرزق بالصدقة، ومن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة، وإياك أن تمنع حقاقتنق فى باطل مثليه (٢). (٣) - عن أبى حمزة الثمالى قال: سمعت على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: يابن آدم، لا تزال بخير ما دام لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همك، وما كان الخوف لك شعارا والحزن دثارا، يا بن آدم، إنك ميت مبعوث و موقوف بين يدي الله ومسؤول فأعد جوابا (٣). (٤) - عن إبراهيم بن عمر قال : سمعت موسى بن جعفر (عليهما السلام) يقول: ليس منا من لم يحاسب فى كل يوم نفسه ، فإن عمل حسنا استزاد الله منه وحمد الله عليه، وإن عمل شيئا (٤) استغفر الله منه وتاب إليه (٥). (٥) - عن على بن زيد عن أبيه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ليس من شيعتنا من كان فى مصر فيه مائة ألف وكان فى المصر أروع منه (٦). (٦) - عن محمد بن عمر بن حنظلة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ليس من شيعتنا من ٢ وافقنا بلسانه وخالفنا فى أعمالنا وآثارنا، ولكن شيعتنا من وافقنا

(١) مسند أحمد: ٢ / ٣٦٤، الخصال: ١١٤، وسائل الشيعة: ١٢ / ٢٣٧ / ٦١٨٧. (٢) تحف العقول: ٤٥، إرشاد القلوب: ١٣٣، البحار: ٧٧ / ١٤٨ / ٧١ و ٧٢. (٣) أمالى المفيد: ١٦٩، النوادر: ٨٣، إرشاد القلوب: ١٠٥، البحار: ٦٧ / ٦٤ / ٥. (٤) فى نسخة ألف " مسيئا " (٥) الزهد للحسين بن سعيد: ٧٦، الكافى: ٢ / ٤٥٣، الاختصاص: ٢٦، إرشاد القلوب: ١٨٢، البحار: ٦٧ / ٧٢ / ٢٤. (٦) السرائر " المستطرفات " ٣ / ٦٣٩، الكافى: ٢ / ٧٨ / ١٠، البحار: ٦٥ / ١٦٤ / ١٣.

ص: 139

بلسانه وقلبه واتباع آثارنا وعمل بأعمالنا، أولئك شيعتنا (١). (١) - عن المفضل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ليس الأمر والاحتمال بالقول فقط، لكن قبوله واحتماله أن تصونوه (٢) كما صانه الله، وتعظموه كما عظمه الله وتؤدوا حقه كما أمر الله (٣). (١) - عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب، فإن قليل الذنوب يجتمع حتى يصير كثيرا، وخافوا الله في السر حتى تعطوا من أنفسكم النصف، وسارعوا إلى طاعة الله وأصدقوا الحديث وأدوا الأمانة فإن ذلك لكم، ولا تظلموا ولا تدخلوا فيما لا يحل لكم فإن ذلك عليكم (٤). (١) - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: اتقوا هذه المحقرات من الذنوب فإن لها طالبا لا يغفل، ولا يقول أحدكم أذنبت وأستغفر الله، إن الله يقول: * (ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) * (٥) (٦). (١) - عن ابن يعقوب (٧) قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): لا يغرنك الناس من نفسك فإن الأمر يصل إليك من دونهم، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فإن معك من يحفظ عليك، ولا تستقل قليل الخير فإنك تراه غدا بحيث يسرك، ولا تستقل قليل الشر فإنك تراه غدا بحيث يسوءك، وأحسن فإنني لم أر شيئا أشد طلبا، ولا أحسن دركا من حسنة محدثة لذنوب قديم، إن الله عز وجل يقول:

(١) السرائر "المستطرفات" ٣ / ٦٣٩، البحار: ٦٥ / ١٦٤ / ١٣. (٢) في نسخة ألف "تصونه". (٣) الغيبة للنعماني: ٣٧ / ١١، مستدرک الوسائل: ١٢ / ٢٧٦ / ١٤٠٨٨. (٤) الزهد للحسين بن سعيد: ١٦، الكافي: ٢ / ٢٨٧ / ٢ وج ٢ / ٤٥٧ / ١٧، البحار: ٦٦ / ٣٩٦ / ٨٣. (٥) يس (٣٦): ١٢. (٦) الكافي: ٢ / ٢٧٠ / ١٠، البحار: ٧٠ / ٣٢١ / ٨. (٧) في نسخة ألف "عن أبي يعفور".

ص: ١٤٠

* (إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) * (١) (٢). (١) - عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ما لكم تسوؤون رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلت له: جعلت فداك وكيف نسوؤه؟ قال: أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى معصية ساءه ذلك، فلا تسوؤوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٣). (١) - عن عنبسة بن مصعب قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أوصني (٤)، فقال: أعد زادك، وهبي جهازك، وكن وصي نفسك، ولا تأمر غيرك يرسل إليك بما يصلحك (٥). (١) - عن عبد الله بن حسان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا أويت إلى فراشك فانظر ما ساء لك في بطنك في يومك، وما عملت فيه من عمل فاذكر معادك (٦). (١) - عن أبي جعفر عن أبيه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يابن آدم، لا ينسينك ذنب الناس عن ذنبك، ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك، ولا تقنط الناس من رحمة الله وأنت ترجوها لنفسك (٧). (١) - عن ثابت عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أسرع الثواب على الخير اللين، وإن أسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عبيا أن يبصر

(١) هود (١١): ١١٤. (٢) الزهد للحسين بن سعيد: ١٦، الكافي: ٢ / ٤٥٤ / ٣، علل الشرائع: ٥٩٩، الإختصاص: ٢٣١، البحار: ٦٦ / ٤٠١ / ١٠٠. (٣) الزهد للحسين بن سعيد: ١٦، الكافي: ١ / ٢١٩ / ٣، أمالي الصدوق: ١٩٦، البحار: ٢٢ / ٥٥١ / ٦. (٤) في نسخة ألف " اوصيني ". (٥) الكافي: ٧ / ٦٥ / ٢٩، التهذيب: ٩ / ٢٣٧ / ١٧، البحار: ٧٥ / ٢٧٠ / ١١١. (٦) الدعوات: ١٢٣، البحار: ٦٨ / ٢٦٧ / ١٧. (٧) صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام): ٨٧، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٢٩، جامع الأحاديث: ١٣٨، البحار: ٦٧ / ٣٨٨ / ٥٥.

ص: 141

من الناس ما يعمى عنه من نفسه، وأن يعير الناس بما لا يستطيع تركه، وأن يؤذى جليسه بما لا يعنيه (١). (٢) - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ما من عبد يسر خيرا إلا لم تذهب الأيام حتى يظهر الله له خيرا، وما من عبد يسر شرا إلا لم تذهب الأيام حتى يظهر الله له شرا (٢). (١) - عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لحمران: انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك، فإن ذلك أقنع بما قسم لك وأحرى أن تستوجب الزيادة من الله، وأعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الدائم الكثير على غير يقين، واعلم أنه لا ورع أنفع من اجتناب محارم الله والكف عن أذى المسلمين واغتيالهم، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق، ولا مال أنفع من القنوع باليسير (٣) المجزى، ولا جهل أمر من العجب (٤). (١) - عن حسن بن زياد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا ﴾ (٥) أطرق رسول الله (صلى الله عليه وآله) طويلا، ثم رفع رأسه فقال: عباد الله من لم يتعز بعزاء الله انقطعت نفسه عن الدنيا حشرات، ومن نظر إلى ما فى أيدي الناس فقد كثره مه ولم يشف غليل صدره، ومن لم ير الله عليه نعمة إلا فى مطعم أو فى

(١) المحاسن: ١ / ٤٥٥ / ١٠٥١، الكافي: ٢ / ٤٥٩ / ١ و ٢ وص ٤٦٠ / ٤، الإختصاص: ٢٢٨، البحار: ١ / ١٥٠ / ٣٠. (٢) الكافي: ٢ / ٢٩٥ / ١٢، البحار: ٦٩ / ٢٨٩ / ١٢. (٣) في نسخة ألف " باليسر ". (٤) الكافي: ٨ / ٢٤٤ / ٣٣٨، علل الشرائع: ٥٥٩، الاختصاص: ٢٢٧، البحار: ٦٦ / ٤٠ / ٩٣. (٥) طه (٢٠): ١٣١. (*)

ص: 142

ملبس فقد قصر (١) أجله ودنا عذابه (٢). (١) - عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن من اليقين أن لا ترضوا الناس بسخط الله، ولا تحمدوهم على رزق الله، ولا تدموهم (٣) على ما لم يؤتكم الله، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا ترده كراهة كاره، ولو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت، لأدركه كما يدركه الموت. ثم قال: إن الله لعدله وقسطه جعل الروح والفرج في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط (٤). (١) - عن سعد بن خلف قال: قال موسى بن جعفر (عليهم السلام): والصلوات المفروضات في أول وقتها إذا اقيمت حدودها أطيب ريحا من قضيب الآس، يؤخذ من شجرة في طراوته وطيبه وريحه، فعليكم بالوقت الأول (٥). (١) - عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا صليت صلاة فريضة فصلها في وقتها صلاة مودع تخاف أن لا ترجع إليها، ثم اصرف بصرك إلى موضع سجودك، فلو تعلم من عن يمينك ويسارك لأحسنست الصلاة، واعلم أنك قدام من يراك ولا تراه (٦). (١) - عن علاء بن صالح قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أنصف الناس من نفسك، وواسهم (٧) من مالك، وارض لهم بما ترضى لنفسك، واذكر الله كثيرا (٨).

(١) في نسخة ألف " حضر " (٢) الزهد للحسن بن سعيد: ٤٦، تفسير القمي : ١ / ٣٨١، الكافي : ٢ / ٣١٥ / ٥٥، البحار: ٦٧ / ٣١٧ / ٢٥. (٣) في المصدر " لا تلومهم "، وفي نسخة ألف " ولا تكرموهم " (٤) تحف العقول : ٦٠، أمالي الصدوق: ٢٨٤، البحار: ٦٧ / ١٧١ / ٢٢. (٥) ثواب الأعمال: ٥٨ / ١، التهذيب: ٢ / ٤٠ / ٧٩، البحار : ٨٠ / ١٠ / ٧. (٦) أمالي الصدوق: ٢١١، ثواب الأعمال: ٥٧ / ٢، روضة الواعظين: ٣١٧، البحار : ٨٠ / ١٠ / ٨. (٧) في نسخة ألف " واسعهم " (٨) الزهد للحسين بن سعيد: ١٩، أمالي الصدوق: ١٨٢، البحار: ٦٦ / ٣٩٧ / ٨٥.

ص: 143

(١) - عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إن أحبكم إلى الله أحسنكم عملا، وإن أعظمكم عند الله حظا أعظمكم رغبة إلى الله، وإن أنجاكم من عذاب الله أشدكم لله خشية، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم (١). (١) - عن أبي الصامت الخولاني عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مررت أنا وأبي على الشيعة وهم ما بين القبر والمنبر، فقلت لأبي جعفر (عليه السلام): مواليك جعلني الله فداك، قال: وأين تراهم؟ فقلت: أراهم ما بين القبر والمنبر، فقال: اذهب بي إليهم، فذهبتنا فسلم عليهم، ثم قال: إني لأحب ريحكم وأرواحكم فأعينوني على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع والاجتهاد، والله إنكم على ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق (٢). (١) - عن زرارة قال: إن أبا جعفر (عليه السلام) شيع جنازة بالمدينة لرجل من قريش وأنا معه وفيها عطاء فصرخت صارخة، فقال لها عطاء: لتسكن (٣) أو لأرجعن فلم تسكت فرجع، فقلت: قد رجعت عطاء، فقال: ولم فعل؟ قلت: لأن صارخة صرخت، فقال: لتسكن أو لأرجعن، فلم تسكت فرجع، فقال: امض بنا، فلو أنا إذا رأينا شيئا من الباطل مع الحق تركنا الحق له لم نقض حق مسلم، فلما صلى على الجنازة قال ولها: ارجع -

رحمك الله - فإنك لا تقوى على المشى، فأبى ولم يرجع، فقلت له: إنه أذن لك فى الرجوع ولى حاجة اريد أن أسألك عنها، فقال: امض فليس بإذنه جئنا ولا بإذنه نرجع، إنما هو فضل وأجر طلبناه، فبقدر ما يتبع الرجل الجنازة

(١) الكافي: ٨ / ٦٨ / ٢٤، تحف العقول: ٢٧٩، الفقيه: ٤ / ٤٠٨ / ٥٨٨٤، أعلام الدين: ٩٠، البحار: ٧٥ / ١٣٦ / ٣.

(٢) الكافي: ٨ / ٢٤٠ / ٣٢٨. (٣) فى نسخة ألف " لتسكتين "

ص: 144

يؤجر على ذلك (١). (١) - عن أبى بصير عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: أتى رجل النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: إلى ما تدعو يا محمد؟ فقال: أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى، وأدعوك إلى من إن أصابك ضر فدعوتك كشفه (٢) عنك، وإن استعنت به وأنت مقهور أعانك، وإن سألتك وأنت مقل أعانك، وإن ضللت فى فلاة الأرض أرشدك، فقال له: أوصنى يا محمد، فقال: لا تغضب، قال: زدنى، قال: ارض من الناس بما ترضى لهم من نفسك، قال: زدنى، قال: لا تسب الناس فتكتسب العداوة منهم، قال: زدنى، قال: لا ترهد فى المعروف عند أهله، قال: زدنى، قال: تعجب إلى الناس يحبوك، وإن استسقى أخوك من دلوك فصب له، وألق أخاك بوجه منبسط إليه، ولا تضجر فيمنعك الضجر من حظك للآخرة والدنيا، وأبرز إلى نصف الساق، وإياك وإسبال الإزار فإن ذلك من الخيلاء والله لا يحب الخيلاء (٣). (١) - عن أبى بصير عن أبى جعفر (عليه السلام): لا يزال المؤمن بخير ورجاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء، فقل له: كيف يستعجل؟ قال: يقول، قد دعوت منذ كذا وكذا ولا أرى الإجابة (٤). (١) - عن الحسن بن صالح قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من توضعاً فأوسع (٥) الوضوء ثم صلى ركعتين فأتهم ركوعهما وسجودهما، ثم جلس فأثنى على الله وصلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم سأل الله حاجته فقد طلب

(١) الكافي: ٣ / ١٧١ / ٣، التهذيب: ١ / ٤٥٤ / ١٢٦، البحار: ٤٦ / ٣٠٠ / ٤٣. (٢) فى نسخة ألف " فكشفه "

(٣) تحف العقول: ٤٢، البحار: ٧٤ / ١٤٧ / ١. (٤) الكافي: ٢ / ٤٩٠ / ٨، عدة الداعي: ١٨٨، البحار: ٩٠ / ٣٧٤ /

١٦. (٥) فى نسخة ألف وب " فأسيغ "

ص: 145

الخير فى مظانه، ومن طلب الخير فى مظانه لم يخيّب (١). (١) - عن حبيب قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن لله ملائكة وكلهم نبات الأرض من الشجر والنخل، فليس من نخلة ولا شجرة إلا ومعها ملك من قبل الله يحفظها إذا كان فيها ثمرها، ولو لا أن معها من يحفظها لأكلتها السباع وهوام الأرض، وإنما نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يضرب أحد من الناس خلاءه تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت لمكان الملائكة الموكلين بها، قال: وإنما يكون الشجر والنخل إنسا إذا كان فيه حملة لأن الملائكة تحضره (٢). (٢) - عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قاض يأخذ من السلطان على القضاء الرزق، قال: ذلك السحت (٣) (٤).

(١) المحاسن : ١ / ١٢٤ / ١٣٨، الكافي : ٣ / ٤٧٨ / ٥، التهذيب : ٣ / ٣١٣ / ١٥، البحار : ٨٤ / ٤٣ / ٣٤. (٢) الفقيه : ١ / ٣٢ / ٦٣، علل الشرائع : ٢٦٣، البحار : ٧٧ / ١٧١ / ١٠. (٣) فى نسخة ألف وب " هو السحت " (٤) الكافي : ٧ / ٤٠٩ / ١، التهذيب : ٦ / ٢٢٢ / ١٩، الفقيه : ٣ / ٤ / ١٢، وسائل الشيعة : ٢٧ / ٢٢١ / ٣٣٦٤٠.

ص: 147

الفصل الرابع فى منزلة الشيعة عند الله وحقوقهم وما يجب أن يكونوا عليه (١) - من كتاب روضة الواعظين : قال أبو عبد الله (عليه السلام): للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبات، ما فيها حق إلا وعليه واجب، إن خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته، ولم يكن لله عز وجل فيه نصيب، قلت: جعلت فداك حدثنى ما هى (١)؟ قال : أيسر حق منها، أن يحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه، والحق الثانى، أن يمشى فى حاجته ويتغنى رضاه ولا يخالف قوله، والحق الثالث، أن تصله بنفسك ومالك ويدك ورجلك ولسانك، والحق الرابع، أن تكون عينه ودليله ومرآته وقميصه، والحق الخامس، أن لا تشبع ويجوع ولا تلبس ويعرى ولا تروى ويظلم، والحق السادس، أن تكون لك امرأة وخادم وليس لأخيك امرأة ولا خادم، أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه، فإن ذلك كله إنما

(١) فى نسخة ألف " هن ".

ص: 148

جعل بينك وبينه، والحق السابغ، أن تبر قسمه وتجب دعوته وتشهد جنازته وتعوده في مرضه وتشخص بيدك في قضاء حاجته، ولا تحوجه إلى أن يسألك ولكن تبادر إلى قضاء حوائجه، فإذا فعلت ذلك به وصلت ولايته بولايتك وولايتك بولاية الله عز وجل (١). (١) - وقال (عليه السلام): ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقور عند الهزاهز (٢)، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة، إن العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والرفق أخوه، واللين (٣) والده (٤). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله تعالى: الإجلال له في عينه، والود له في صدره، والمواساة له في ماله، وأن يحرم غيبته، وأن يعود في مرضه، وأن يشيع جنازته، وأن لا يقول فيه بعد موته إلا خيرا (٥). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): من ساءته سيئة وسرته حسنة فهو مؤمن (٦). (١) - قال الصادق (عليه السلام): قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجة متقبلة بمناسكها، وعتق ألف رقبة لوجه الله، وحملان ألف فرس في سبيل الله

(١) أمالي الصدوق : ٣٦ / ٢، الفقيه : ٤ / ٣٩٨ / ٥٨٥٠، روضة الواعظين : ٢٩٢، البحار : ٧١ / ٢٣٤ / ٣٠. (٢) الهزاهزة والهزاهز: تحريك البلايا والحروب للناس. (العين: ٨٨٢) في نسخة ألف " الغزاء " بدل " الهزاهز ". (٣) في نسخة ألف " الدين ". (٤) الكافي: ٢ / ٤٧ / ١، التمهيد: ٦٦، تحف العقول: ٣٦١، الخصال: ٤٠٦، روضة الواعظين: ٢٩٢، البحار: ٦٤ / ٢٤٨ / ١. (٥) الخصال: ٣٥١ / ٢٧، الفقيه: ٤ / ٣٩٨ / ٥٨٥٠، روضة الواعظين: ٢٩٢، الدعوات: ٢٢٢، جامع الأخبار: ٢١٩ / ٥٥٦، البحار: ٧١ / ٢٢٢ / ٣. (٦) الكافي: ٢ / ٢٣٢ / ٦، الخصال: ٤٧، البحار : ٦٤ / ٣٠٣ / ٣٤.

ص: 149

بسرجهما ولجمها. وقال (عليه السلام): من رأى أخاه على أمر يكرهه ولم يردعه عنه وهو يقدر عليه فقد خان، ومن لم يجتنب مصادفة الأحمق يوشك أن يتخلق بأخلاقه (١). (١) - وقال (عليه السلام): لا ينفك المؤمن من خصال أربع: من جار يؤذيه، وشيطان يغويه، ومنافق يقفو أثره، ومؤمن يحسده. قال سماعة: قلت: جعلت فداك مؤمن يحسده! قال: يا سماعة، أما أنه أشهدهم عليه، قلت: وكيف ذلك؟ قال: لأنه يقول القول فيصدق عليه (٢). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يعذب الله أهل قرية وفيها مائة من المؤمنين، لا يعذب الله أهل قرية وفيها خمسون من المؤمنين، لا يعذب الله أهل قرية وفيها عشرة من المؤمنين، لا يعذب الله أهل قرية وفيها خمسة من المؤمنين، لا يعذب الله أهل قرية وفيها رجل واحد من المؤمنين (٣). (١) - روى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نظر إلى الكعبة وقال: مرحبا بالبيت، ما أعظمك وما أعظم حرمتك على الله! والله للمؤمن أعظم حرمة منك لأن الله حرم منك واحدة ومن المؤمن ثلاثة: ماله، ودمه، وأن يظن به ظن سوء (٤). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله) أيضا: من آذى

مؤمناً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل، ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان (٥). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): مثل المؤمن كمثل ملك مقرب، وأن المؤمن أعظم حرمة عند الله وأكرم عليه من ملك مقرب، وليس شيء أحب إلى الله من مؤمن تائب

(١) روضة الواعظين: ٢٩٢، البحار: ٧١ / ٢٨٥ / ٥. (٢) الخصال: ٢٢٩، روضة الواعظين: ٢٩٢، جامع الأخبار: ٣٥٤ / ٩٩٠، أعلام الدين: ١٣٤، البحار: ٦٥ / ٢٢٤ / ١٩. (٣) روضة الواعظين: ٢٩٣، البحار: ٦٤ / ٧١ / ٣٨. (٤) روضة الواعظين: ٢٩٣، البحار: ٦٧ / ٧١ / ٣٩. (٥) روضة الواعظين: ٢٩٣، جامع الأخبار: ٤١٥ / ١١٥٠، البحار: ٦٤ / ٧٢ / ٤٠.

ص: 150

ومؤمنة تائبة (١)، وأن المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله وولده (٢). (١) - قال أبو عبد الله (عليه السلام): الشيعة ثلاثة: محب واد فهو منا، ومتميز بنا ونحن زين لمن تزين بنا، ومستأكل بنا الناس ومن استأكل بنا افتقر (٣). (١) - وعنه (عليه السلام): امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عن عدونا، وإلى (٤) أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها (٥). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، بشر شيعتك وأنصارك بخصال عشر: أولها طيب المولد، وثانيها حسن إيمانهم بـ الله (٦)، وثالثها حب الله عز وجل لهم، ورابعها الفسحة في قبورهم، وخامسها النور على الصراط بين أعينهم، وسادسها نزع الفقر من بين أعينهم وعن قلوبهم، وسابعها المقت من الله عز وجل لأعدائهم، وثامنها الأمن من الجذام، يا علي وتوسعها انحطاط الذنوب والسيئات عنهم، وعاشرها هم معي في الجنة وأنا معهم (٧). (١) - قال أبو جعفر (عليه السلام): إنما شيعة على الشاحبون (٨) الناحلون الذابلون، ذابلة

(١) في نسخة ألف " مؤمن ثابت ومؤمنة ثابتة " (٢) روضة الواعظين: ٢٩٣، البحار: ٦٤ / ٧٢ / ٤١. (٣) الخصال : ١٠٣، روضة الواعظين: ٢٩٣، أعلام الدين: ١٣٠، البحار: ٦٥ / ١٥٣ / ٨. (٤) في نسخة ألف " عند بدل إلى " (٥) قرب الإسناد: ٧٨، الخصال: ١٠٣، روضة الواعظين: ٢٩٣، أعلام الدين: ١٣٠، البحار: ٨٠ / ٢٢ / ٤٠. (٦) ليس في نسخة ألف " بالله " (٧) الخصال: ٤٣٠، روضة الواعظين: ٢٩٣، جامع الأخبار : ١٠٢ / ١٦٧، أعلام الدين : ٤٥٠، البحار: ٢٧ / ١٦٢ / ١٢. (٨) في الحديث " شيعتنا الشاحبون " جمع شاحب: هو المتغير اللون لعارض أو مرض أو سفر أو سهر أو نحو ذلك. (مجمع البحرين: ٢ / ٩٣٢) وفي النهاية: ٢ / ٤٤٨ جاء عن الحسن " لا تلقى المؤمن إلا شاحبا " لأن الشحوب من آثار الخوف وقلة المأكول والتنعم.

شفاههم، خميصه بطونهم، متغيرة ألوانهم، مصفرة وجوههم، إذا جن الليل اتخذوا الأرض فراشا واستقبلوا الأرض بجباههم، كثير سجودهم، كثيرة دموعهم، كثير دعاؤهم، كثير بكائهم، يفرح الناس وهم محزونون (١). (١) - قال الباقر (عليه السلام): سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنهم فقال: إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أسأؤوا استغفروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا غضبوا غفروا (٢). (٢) - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني، وذلك أنه قضى (٣) فانقضى على لسان النبي الامي أنه قال: يا علي، لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق (٤). (٤) - قال علي بن الحسين (عليه السلام): إذا قام قائمنا أذهب الله عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلا، ويكونون حكام الأرض وسنامها (٥). (٥) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): يا علي، شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحدا منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني، ومن أهانني أدخله الله نار جهنم وبئس المصير، يا علي! أنت مني وأنا منك، روحك من روحي، وطينتكم من طينتي، وشيعتكم خلقوا من فضل طينتنا، فمن أحبهم فقد أحبنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن

(١) الخصال: ٤٤٤، صفات الشيعة: ٨٨ / ١٩، روضة الواعظين: ٢٩٤، أعلام الدين: ١٤٢، البحار: ٦٥ / ١٤٩ / ٢. (٢) الكافي: ٢ / ٢٤٠ / ٣١، تحف العقول: ٤٤٥، البحار: ٦٩ / ٣٠٥ / ٢٦. (٣) في نسخة ألف " قضاء " (٤) نهج البلاغة: ٤٧٧، روضة الواعظين: ٢٩٥، إلام الوري: ١٨٨، البحار: ٣٩ / ٢٩٦ / ٩٩. (٥) روضة الواعظين: ٢٩٥، البحار: ٥٢ / ٣١٦ / ١٢.

ودهم فقد ودنا، يا علي! شيعتك مغفور لهم على ما كانوا من ذنوب وعيوب، يا علي! أنا الشفيع لشيعتك غدا إذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك، يا علي! شيعتك شيعه الله وأنصارك أنصار الله وأولياؤك أولياء الله وحزبك حزب الله، سعد من تولاك وشقى من عاداك، يا علي! لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها (١). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى يبعث اناسا وجوههم من نور على كرسى من نور، عليهم ثياب من نور في ظل العرش، بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء، بمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء، فقال رجل: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، قال الآخر: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: فوضع يده على رأس علي

وقال: هذا وشيعته (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): لا تستخفوا بفقراء شيعة على وعترته من بعده، فإن الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر (٣). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): رب أشعث أغبر ذى طمرين (٤) مدقع (٥) بالأبواب لو أقسم على الله لأبره (٦). (١) - قال الباقر (عليه السلام): ما من عبد من شيعتنا يقوم إلى الصلاة إلا اكتفتته بعدد من خالفه ملائكة يصلون خلفه، يدعون الله حتى يفرغ من صلاته (٧).

(١) أمالي الصدوق: ١١، روضة الواعظين: ٢٩٦، إرشاد القلوب: ٤٢٣، البحار: ٦٥ / ٧ / ١، وفي نسخة " وأنت دفينها بدل وأنت ذو قرينها ". (٢) روضة الواعظين: ٢٩٦، البحار: ٤٠ / ٥ / ١١. (٣) التمهيد: ٤٧، روضة الواعظين: ٢٩٦، جامع الأخبار: ١٠١ / ١٦٣، البحار: ٨ / ٥٩ / ٨٠. (٤) في الحديث " رب ذى طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره " يقول: رب ذى خلقين أطاع الله حتى لو سأل الله تعالى أجابه والطمر: الثوب الخلق. (لسان العرب: ٤ / ٥٠٣). (٥) المدقع: الفقير الذى قد لصق بالتراب من الفقر. (لسان العرب: ٨ / ٨٩). (٦) أمالي الصدوق: ٣١٦، روضة الواعظين: ٢٩٦، جامع الأخبار: ١٠١ / ١٦٤، البحار: ٦٩ / ٣٦ / ٢٩. (٧) ثواب الأعمال: ٥٩، الفقيه: ١ / ٢٠٩ / ٦٢٩، روضة الواعظين: ٢٩٧، البحار: ٧٩ / ٢٠٥ / ٧.

ص: 153

(١) - قال جابر: كنت ذات يوم عند النبي (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل بوجهه على على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: ألا ابشرك يا أبا الحسن؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هذا جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل أنه أعطى شيعةك ومحبيك سبع خصال: الرفق عند الموت، والانس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم (١). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم، قيل: وما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، ولا يحبنا إلا من طابت ولادته (٢). (١) - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهلى أحب إليه من أهله، وعترتى أحب إليه من عترته، وذاتى أحب إليه من ذاته (٣). (١) - وقال الباقر (عليه السلام): من أصبح محمداً يرد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادية النعم، قيل: وما بادية النعم، قال طيب الولادة (٤). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة، فلا يشكن أنه في الجنة، وأن في حب أهل بيتي عشرين خصلة، عشر من ها في الدنيا، وعشر في الآخرة، أما في الدنيا: فالزهد، والحرص على العلم، والورع في الدين، والرغبة في العبادة، والتوبة قبل الموت، والنشاط في قيام الليل، واليأس مما في أيدي الناس، والحفظ لأمر الله عز وجل ونهيه، والتسعة بغض الدنيا، والعاشرة السخاء.

(١) الخصال: ٤٠٢، روضة الواعظين: ٢٩٧، البحار: ٢٧ / ١٦٢ / ١٣. (٢) المحاسن: ١ / ٢٣٣ / ٤١٩، علل الشرائع: ١٤١، معاني الأخبار: ١٦١ / ٦، روضة الواعظين: ٢٧١، البحار: ٢٧ / ١٤٥ / ٣. (٣) علل الشرائع: ١٤٠، روضة الواعظين: ٢٧١، البحار: ١٧ / ١٣ / ٢٧. (٤) علل الشرائع: ١٤١، معاني الأخبار: ١٦١ / ٢، روضة الواعظين: ٢٧١، البحار: ٢٧ / ١٤٦ / ٤.

ص: 154

وأما في الآخرة: فلا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، ويعطى كتابه بيمينه، ويكتب له براءة من النار، ويبيض وجهه، ويكسى من حلل الجنة، ويشفع في مائة من أهل بيته، وينظر الله عز وجل إليه بالرحمة، ويتوج من تيجان الجنة، والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب، فطوبى لمحبى أهل بيتي (١). (١) - عن الصادق (عليه السلام): صانع المنافق بلسانك، وأخلص ودك للمؤمنين، وإن جالسك يهودى فأحسن مجالسته (٢). (٢) - قال سلمان (رحمه الله): أوصانى خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسبع خصال لا أدعهن على كل حال: أوصانى أن أنظر إلى من هو دوني، ولا أنظر إلى من هو فوقى، وأن أحب الفقراء وأدنو منهم، وأن أقول الحق وإن كان مرا، وأن أصل رحمى وإن كانت مدبرة، وأن لا أسأل الناس شيئاً، وأن أقول: "لا حول ولا قوة إلا بالله"، فإنها من كنوز الجنة (٣). (٣) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حسن المحضر من طيب المولد (٤). (٤) - وقال الصادق (عليه السلام): أحب العباد إلى الله عز وجل صدوق في حديثه، محافظ على صلاته وما افترض الله عليه، مع أداء الأمانة (٥). (٥) - قال الصادق (عليه السلام): خياركم سمحاًؤكم، وشراركم بخلاًؤكم، ومن صالح الأعمال البر بالإخوان والسعى فى حوائجهم، وفى ذلك مرغمة للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان. قال (عليه السلام): يا جميل، أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك، فقال له: جعلت

(١) الخصال: ٥١٥، روضة الواعظين: ٢٧١، البحار: ٢٧ / ٧٨ / ١٢. (٢) الزهد للحسين بن سعيد: ٢٢، تحف العقول: ٢٩٢، الفقيه: ٤ / ٤٠٤ / ٥٨٧٢، الاختصاص: ٢٣٠، نزهة الناظر: ٩٩، روضة الواعظين: ٣٧١، أعلام الدين: ٣٠١، البحار: ٧١ / ١٥٢ / ١١. (٣) روضة الواعظين: ٣٧١، النواذر: ١٦٤، المحاسن: ١ / ٧٤ / ٣٤، البحار: ٦٦ / ٣٩٩ / ٩٠. (٤) روضة الواعظين: ٣٧٢. (٥) الاختصاص: ٢٤٢، روضة الواعظين: ٣٧٣، البحار: ٦٦ / ٣٨٤ / ٤٦.

ص: 155

فداك من غرر أصحابي ؟ قال : هم البارون بالإخوان فى العسر واليسر، ثم قال : يا جميل، أما أن صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله صاحب القليل * (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) * (١) (٢). (١) - سئل أبو عبد الله (عليه السلام): ما أدنى حق المؤمن على أخيه ؟ قال : أن لا يستأثر عليه بما (٣) أحوج إليه منه (٤). (١) - وقال (عليه السلام) أيضا: تقربوا إلى الله بمواساة إخوانكم (٥). (١) - وقال (عليه السلام) أيضا: المؤمن أعظم حرمة من الكعبة (٦). (١) - وقال (عليه السلام): الصداقة محدودة، فمن لم تكن فيه تلك الحدود (٧) فلا تنسبه إلى كمال الصداقة، ومن لم يكن فيه شئ من تلك الحدود لا تنسبه إلى شئ من الصداقة، أولها أن تكون سريره وعلايته لك واحدة، والثانية أن يرى زينك وزينه وشينك وشينه، والثالثة أن لا يغيره مال ولا ولاية، والرابعة أن لا يمنعك شئ مما تصل إليه مقدرته، والخامسة أن لا يسلمك عند النكبات (٨). (١) - قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال إبليس عليه اللعنة: خمس ليس فيهن حيلة وسائر الناس فى قبضتى : من اعتصم بالله من نية صادقة واتكل عليه فى

(١) الحشر (٥٩): ٩. (٢) الكافي: ٤ / ٤١ / ١٥، الخصال: ٩٦، الفقيه: ٢ / ٦١ / ١٧٠٧، أعلام الدين: ١٣٤، البحار : ٦٨ / ٣٥٠ / ٣. (٣) فى نسخة ألف " بما هو " (٤) الخصال: ٨، روضة الواعظين: ٣٨٦، البحار: ٧١ / ٣٩١ / ٤. (٥) الخصال: ٨، روضة الواعظين: ٣٨٦، البحار: ٧١ / ٣٩١ / ٤. (٦) الخصال: ٢٧، روضة الواعظين: ٣٨٦، البحار: ٦٤ / ٧١ / ٣٥. (٧) فى نسخة ألف " فمن لم يكن بينك وبينه تلك الحدود " (٨) الخصال: ٢٧٧ / ١٩، مصادقة الإخوان: ١٣٣، روضة الواعظين: ٣٨٧، البحار: ٧١ / ١٧٣ / ١.

ص: 156

جميع اموره، ومن كثر تسبيحه فى ليله ونهاره، ومن رضى لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، ومن رضى بما قسم الله له ولم يهتم لرضقه (١). (١) - قال الباقر (عليه السلام) : أحب أخاك المسلم، وأحب له ما تحب لنفسك وكره له ما تكره لنفسك، إذا احتجت فاسأله وإذا سألك فاعطه، ولا تدخر عنه خيرا فإنه لا يدخره عنك، كن له ظهرا فإنه لك ظهر (٢)، إن غاب فاحفظه فى غيبته، وإن شهد فزره (٣) وأجله وأكرمه فإنه منك وأنت منه، وإن كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تسلم سخيتمته (٤) وما فى نفسه، وإذا أصابه خير فاحمد الله عز وجل عليه، وإن ابتلى فاعضده وتمحل (٥) له (٦). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله فى الدنيا والآخرة (٧). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: من روى على أخيه المؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقطه من أعين الناس أخرجه الله عز وجل من ولايته إلى ولاية الشيطان (٨). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحبنا كان معنا يوم القيامة، ولو أن رجلا أحب

(١) الخصال: ٢٨٥ / ٣٧، روضة الواعظين: ٣٨٧، البحار: ٦٠ / ٢٤٨ / ١٠٥. (٢) في نسخة ألف "ظهيراً فإنه لك ظهير". (٣) في نسخة ألف "فعرزه". (٤) السخيمة: الحقد في النفس. جاء في الدعاء: "اللهم اسلل سخيمة قلبي" وفي آخر "اللهم إنا نعوذ بك من السخيمة". (النهاية: ٢ / ٣٥١). (٥) التمثل من المحل: وهو السعي كأنه يسعى في طلبه. (لسان العرب: ١١ / ٦١٨). (٦) أمالي الصدوق: ٢٦٥ و ٢٦٦، روضة الواعظين: ٣٨٧، البحار: ٧٤ / ٢٢٢ / ٥. (٧) المؤمن: ٦٧ / ١٧٨، المحاسن: ١ / ١٨٣ / ٢٩٦، ثواب الأعمال: ٢٨٤، روضة الواعظين: ٣٨٧، البحار: ٧٢ / ١٧ / ١. (٨) الاختصاص: ٢٢٩، روضة الواعظين: ٣٨٧، جامع الأخبار: ٤١٦ / ١١٥٣، البحار: ٧٢ / ١٦٨ / ٤٠.

ص: 157

حجراً لحشره الله معه (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن من أوثق عرى الإسلام أن يحب في الله ويبغض في الله ويعطي في الله ويمنع في الله عز وجل (٢). (٢) - وعنه (عليه السلام) قال: من جالس لنا عائياً، أو مدح لنا قالياً (٣)، أو واصل لنا قاطعاً، أو قاطع لنا واصلًا، أو والى لنا عدواً أو عادى لنا ولياً، فقد كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم (٤). (٤) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولاً أدلكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم. وقال (صلى الله عليه وآله): إذا الناس أظهروا العلم وضيعوا العمل، ولا تحابوا (٥) بالألسن، وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الأرحام، لعنهم الله عند ذلك وأصمهم وأعمى أبصارهم (٦). (٦) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كثرة المزاح يذهب بماء الوجه، وكثرة الضحك يمحو الإيمان، وكثرة الكذب يذهب بالبهاء (٧). (٧) - قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): به يعرف الناجي؟ فقال: من كان فعله لقوله موافقاً فهو ناج، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنما ذلك مستودع (٨).

(١) روضة الواعظين: ٤١٧، البحار: ٧٤ / ٣٨٢ / ٩. (٢) الزهد للحسين بن سعيد: ١٧، المحاسن: ١ / ٤١٠ / ٩٣٢، تحف العقول: ٣٦٢، ثواب الأعمال: ٢٠٢، روضة الواعظين: ٤١٧، البحار: ٦٦ / ٢٣٦ / ٢. (٣) القلي: البغض. (النهاية: ٤ / ١٠٥). (٤) أمالي الصدوق: ٥٥ / ٧، روضة الواعظين: ٤١٧، البحار: ٢٧ / ٥٢ / ٤. (٥) في نسخة ألف "تخابوا". (٦) روضة الواعظين: ٤١٨، مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٦٢ / ٩٦٧٥. (٧) أمالي الصدوق: ١٦٣، الاختصاص: ٢٣٠، روضة الواعظين: ٤١٩، البحار: ٦٩ / ٢٥٩ / ٢٢. (٨) روضة الواعظين: ٤١٩، الكافي: ١ / ٤٥ / ٥، البحار: ٢ / ٢٦ / ١.

ص: 158

(١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله جل جلاله: أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الملوك وقلوبهم بيدى، فأيا قوم أطاعونى جعلت الملوك عليهم رحمة، وأيا قوم عصونى جعلت الملوك عليهم سخطاً، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك، توبوا إلى الله أعطف بقلوبهم عليكم (١). (١) - وعنه (صلى الله عليه وآله) قال: من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه، ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه (٢). (٢) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تعالى أيما عبد أطاعنى لم أكله إلى غيره (٣)، وأيما عبد عصانى وكلته إلى نفسه، ثم لم ابال فى أى واد هلك (٤). (٤) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من غلب علمه هواه فذاك علم نافع، ومن جعل شهوته تحت قدميه فر الشيطان من ظله، قال الله تعالى لداود (عليه السلام): حرام على كل قلب عالم محب للشهوات أن أجعله إماماً للمتقين (٥). (٥) - قال الرضا (عليه السلام): لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه، وسنة من وليه. فالسنة من ربه كتمان سره، قال الله تعالى: ﴿ (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول) ﴾ (٦). وأما السنة من نبيه فمداراة الناس، فإن الله عز وجل أمر نبيه بمداراة الناس فقال: ﴿ (خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) ﴾ (٧).

(١) روضة الواعظين: ٤١٩، البحار: ٧٢ / ٣٤٠ / ٢١. (٢) الفقيه: ٤ / ٤٠٢ / ٥٨٦٦، روضة الواعظين: ٤٢٠، البحار: ٧١ / ١٨٧ / ٨. (٣) فى المصدر " غيرى ". (٤) الفقيه: ٤ / ٤٠٣ / ٥٨٦٩، روضة الواعظين: ٤٢٠، جامع الأخبار : ٢٦٩ / ٧٣١، البحار: ٦٧ / ٧١ / ٢١. (٥) روضة الواعظين: ٤٢١، جامع الأخبار: ٢٦٩ / ٧٣٠، البحار: ٦٧ / ٧١ / ٢١. (٦) الجن (٧٢): ٢٥ و ٢٦. (٧) الأعراف (٧): ١٩٩.

ص: 159

وأما السنة من وليه فالصبر فى البأساء والضراء، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تظهر الشماتة لأخيک فیرحمه الله ويبتليک (١). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك وولدك، فإن يكن أهلك وولدك أولياء الله فالله لا يضيع أولياءه، وإن يكونوا أعداء الله فما همك وشغلك بأعداء الله (٢). (٢) - وقال (عليه السلام): لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وقلة الغم والبخل، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلة المؤاتاة للنساء، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الحلم، واتباع العلم فيما يقرب إلى الله عز وجل ﴿ (طوبى لهم وحسن مآب) ﴾ (٣) وطوبى شجرة فى الجنة أصلها فى دار رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فليس مؤمن إلا وفى داره غصن من أغصانها، لا ينوى فى قلبه شيئاً إلا أتاه ذلك الغصن به، ولو أن راكباً مجداً سار فى ظلها مائة عام لم يخرج منها، ولو أن غراباً طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتى صار هرماً، ألا ففى هذا فارغبوا، إن المؤمن من نفسه فى شغل والناس منه فى راحة، إذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد لله تعالى ذكره

بمكارم بدنه، ويناجى الذى خلقه فى فكاك رقبته، ألا فهكذا كونوا (٤). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
أعبد الناس من يقيم الفرائض، وأزهد الناس من

(١) الكافي: ٢ / ٢٤١ / ٣٩، التمهيد: ٦٧، تحف العقول: ٤٤٢، الخصال: ٨٢، صفات الشيعة: ١١٧، عيون أخبار
الرضا (عليه السلام): ١ / ٢٥٦، معاني الأخبار: ١٨٤، روضة الواعظين: ٤٢٢، أعلام الدين: ١١١، البحار: ٢٤ / ٣٩ /
١٦. (٢) نهج البلاغة: ٥٣٦، روضة الواعظين: ٤٢٩، البحار: ١٠١ / ٧٣ / ٢٠. (٣) الرد (١٣): ٢٩. (٤) تفسير
العياشي: ٢ / ٢١٣، الخصال: ٤٨٣، روضة الواعظين: ٤٣٢، أعلام الدين: ١٢٢، البحار: ٦٧ / ٢٨٢ / ٢ فى نسخة ألف
" تكونوا ".

ص: 160

اجتنب الحرام، وأتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه، وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محققا، وأشد
الناس اجتهدا من ترك الذنوب، وأكرم الناس أتقاهم، وأعظم الناس قدرا من ترك ما لا يعنيه، وأسعد الناس من خالط
كرام الناس (١). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): للحسن بن علي (عليه السلام): اعمل بفرائض الله تكن من أتقى
الناس، وارض بما قسم الله تكن أغنى الناس، وكف عن محارم الله تكن أورع الناس، وأحسن مجاورة من جاورك
تكن مؤمنا، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): إن إصلاح (٣) أول هذه
الامة بالزهد واليقين، وهلاك آخرتها (٤) بالشح والأمل (٥). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): إن أخوف ما أخاف
على امتي الهوى وطول الأمل، فأما الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسى الآخرة (٦). (١) - وقال (صلى الله
عليه وآله): إذا رأيتم الرجل قد اعطى الزهد فى الدنيا فاقربوا منه فإنه يلقي الحكمة (٧). (١) - وروى أن اسامة بن
زيد اشترى وليدة بمائة دينار إلى شهر، فسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: ألا تعجبون من اسامة المشتري
إلى شهر! إن اسامة لطويل الأمل، والذي نفسى بيده ما طرفت عيناي إلا طننت أن شفى لا يلتقيان

(١) روضة الواعظين: ٤٣٢، أعلام الدين: ٣٢٢، البحار: ٧٤ / ١١٤ / ٢. (٢) سنن الترمذى: ٣ / ٣٧٨، كنز العمال: ١٥
/ ٨٢٢ و ٨٨٣، البحار: ٦٨ / ٢٠٦ / ١٢. (٣) فى نسخة ألف " صلاح " (٤) فى نسخة ألف " آخرها " (٥)
الخصال: ٧٩، روضة الواعظين: ٤٣٣، أعلام الدين: ١٣١، البحار: ٦٧ / ١٧٣ / ٢٤. (٦) الكافي: ٨ / ٥٨ / ٢١،
الخصال: ٥١ / ٦٢، البحار: ٦٧ / ٧٥ / ٣. (٧) روضة الواعظين: ٤٣٧، البحار: ٦٧ / ٣١١ / ٩.

حتى يقبض الله روحى، ولا رفعت طرفى وظننت أنى خافضه حتى اقبض، ولا لقيت لقمة إلا ظننت أنى لا
اسيغها لحصرتها من الموت. ثم قال: يا بنى آدم، إن كنتم تعقلون فعدوا أنفسكم من الموتى، والذى نفسى بيده * (إن
ما توعدون لات وما أنتم بمعجزين) * (١) (٢). (١) - قال الرضا (عليه السلام): من لقي فقيرا فسلم (٣) خلاف سلامه
على الغنى لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان (٤). (١) - وقيل: جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال:
يا رسول الله، إنى والله لاحبك فى الله، فقال النبى (صلى الله عليه وآله): فإن كنت تحبنى فأعد للفقير جلابا (٥)، فإن
الفقر أسرع إلى من يحبنى من السيل إلى منتهاه (٦). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): انظروا إلى من أسفل منكم، ولا
تنظروا إلى من فوقكم، فإنه أجدد أن لا تردوا نعمة الله (٧). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): إذا أحب الله عبدا فى
دار (٨) الدنيا يجيئه (٩)، قالوا: يا رسول الله، وكيف يجيئه؟ قال: فى موضع الطعام الرخيص والخير الكثير، ولى الله لا
يجد طعاما يملأ به بطنه (١٠).

(١) الأنعام (٦): ١٣٤. (٢) روضة الواعظين: ٤٣٧، البحار: ٧٠ / ١٦٦ / ٢٧. (٣) فى نسخة ألف " فسلم عليه ". (٤)
عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٥٢، روضة الواعظين: ٤٥٤، جامع الأخبار: ٣٠٣ / ٨٣٢. (٥) ليس فى نسخة
ألف " جلابا ". (٦) روضة الواعظين: ٤٥٤. (٧) مسند أحمد: ٢ / ٢٥٤، صحيح مسلم: ٨ / ٢١٣، سنن ابن ماجه: ٢
/ ١٣٨٧، روضة الواعظين: ٤٥٤ وفيه " تزدروا " بدل " تردوا "، البحار: ٦٩ / ٤٦ / ٥٧. (٨) فى نسخة ألف " داركم ". (٩) فى نسخة ب " يوجعه " وفى المصدر " يرجعه ". (١٠) روضة الواعظين: ٤٥٤، البحار: ٦٦ / ٣٣١ /
٧. (*)

(١) - وقال (صلى الله عليه وآله): لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب، فإن القلوب تموت كالزروع إذا كثرت
عليه الماء (١). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): الإيمان عريان ولباسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروءته العمل الصالح،
وعماده الورع، ولكل شئ أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت (٢). (١) - سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله):
يكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم، قيل: ويكون بخيلاً؟ قال: نعم، قيل: ويكون كذاباً؟ قال: لا (٣). (١) - وقال (صلى الله
عليه وآله): تقبلوا إلى ست خصال أتقبل لكم الجنة: إذا حدثتم فلا تكذبوا، وإذا وعدتم فلا تخلفوا، وإذا ائتمتم فلا
تخونوا، وغضوا أبصاركم، واحفظوا فروجكم، وكفوا أيديكم وألسنتكم (٤). (١) - وقال الصادق (عليه السلام): كونوا لنا
زينا ولا تكونوا علينا شيئا، قولوا للناس حسنا، واحفظوا ألسنتكم، وكفوها عن الفضول وقبح القول (٥). (١) - وقال
رسول الله (صلى الله عليه وآله): من اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما، وكان المغتاب فى النار خالدا

فيها وبئس المصير (٦). (١) - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبه (٧).

(١) روضة الواعظين: ٤٥٧، البحار: ٦٣ / ٣٣١ / ٧. (٢) الكافي: ٢ / ٤٦ / ٢، الفقيه: ٤ / ٣٦٤ / ٥٧٦٢، روضة الواعظين: ٤٦٠، البحار: ٦٥ / ٣٤٣ / ٢٧. (٣) المحاسن: ١ / ٢٠٩ / ٣٧١، روضة الواعظين: ٤٦٨، جامع الأخبار: ٤١٨ / ١١٦١، البحار: ٦٩ / ٢٦٢ / ٤٠. (٤) روضة الواعظين: ٤٦٧، البحار: ٧٢ / ٩٧ / ٢٠. (٥) روضة الواعظين: ٤٦٧، البحار: ٦٨ / ٣١٠ / ٣. (٦) أمالي الصدوق: ٩١ / ٣، البحار: ٦٧ / ٢ / ٤. (٧) أمالي الصدوق: ١٧٤، روضة الواعظين: ٤٦٩، جامع الأخبار: ٤١٣ / ١١٤٥، البحار: ٧٢ / ٢٥٨ / ٥٣.

ص: 163

(١) - وقال (عليه السلام): اجتنب الغيبة فإنها إدام كلاب النار (١). (١) - وقال الصادق (عليه السلام): من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، ومن البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه (٢). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يكون في آخر الزمان عباد جهال، وقراء فسقة (٣). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): إذا عملت امتي خمس عشرة خصلة حل بهم البلاء، قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: اتخذوا (٤) الفئ دولا، والأمانة (٥) مغنما، والزكاة مغرما، وأطاع الرجل زوجته، وعق امه، وبر صديقه وجفا أباه، وشرب الخمر، ولبس الحرير والديبا، واتخذوا المعازف والقيان (٦)، وأكرم الرجل مخافة شره، وكان زعيم القوم أذلهم، ولعن آخر هذه الامه أولها، وارتفعت الأصوات في المساجد، فليتوقعوا خلا لا ثلاثا: ريحا حمراء، وخسفا، ومسحا (٧). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): ثلاث خصال من كن فيه أو واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله: رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها، ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر أخرى حتى يعلم أن ذلك لله فيه رضا أو سخط، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه فإنه لا ينفي منها عيبا إلا بدا له عيب، وكفى

(١) روضة الواعظين: ٤٦٩، جامع الأخبار: ٤١٣ / ١١٤٥، البحار: ٧٢ / ٢٤٨ / ١٣. (٢) الكافي: ٢ / ٣٥٨، تحف العقول: ٢٩٨، معاني الأخبار: ١٨٤، روضة الواعظين: ٤٦٩، البحار: ٧٢ / ٢٤٨ / ١٥. (٣) روضة الواعظين: ٤٨٤، جامع الأخبار: ١٣١ / ٢٦٤. (٤) في نسخة ألف " إذا اتخذوا " (٥) في نسخة ألف " الخيانة بدل الأمانة " (٦) القيان: الإماء والعبيد. (النهاية: ٤ / ١٣٥). (٧) الخصال: ٥٠٠، روضة الواعظين: ٤٨٤، إرشاد القلوب: ٧١، البحار: ٦ / ٣٠٤.

بالمرء شغلا بنفسه عن الناس (١). (١) - عنه (صلى الله عليه وآله) قال: إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك وما كسبت في يومك، واذكر أنك ميت وأن لك معادا (٢). (٢) - ومن كتاب: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن شيعته على خمس البطون، ذبل الشفاه، يعرفون بالره بانيئة (٣). (٣) - وقال (عليه السلام) في كلام له: لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصيامهم فإنما هو شيء اعتادوه، فإن تركوه استوحشوا، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة (٤). (٤) - ومن كتاب الخلاص: عن أبي جعفر بن بابويه عن عمار بن الأحوص قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن عندنا أقواما يقولون بأمير المؤمنين (عليه السلام) ويفضلونه على الناس كلهم، [و] ليس (٥) يصفون ما نصف من فضلهم، نتولاهم؟ فقال لي: نعم في الجملة، أليس عند الله عز وجل ما لم يكن عند رسول الله، وعند رسول الله ما ليس عندنا، وعندنا ما ليس عندكم، وعندكم ما ليس عند غيركم؟. إن الله تبارك وتعالى وضع الإسلام على سبعة أسهم: على الصبر، والصدق، واليقين، والرضا، والوفاء، والعلم، والحلم، ثم قسم ذلك بين الناس، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل الإيمان محتمل، وقسم لبعض الناس سهما ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة الأسهم ولبعض الأربعة الأسهم ولبعض الخمسة الأسهم ولبعض الستة الأسهم ولبعض

(١) المحاسن: ١ / ٦٤ / ٨، الكافي: ٢ / ١٤٧ / ١٦، روضة الواعظين: ٤٦٩، البحار: ٧٢ / ٣٩ / ٣٨. (٢) الدعوات: ١٢٣، البحار: ٦٨ / ٢٦٧ / ١٧. (٣) الكافي: ٢ / ٢٣٣ / ١٠، التمهيد: ٦٦، صفات الشيعة: ٨٧ / ١٨، البحار: ٦٥ / ١٨٨. (٤) الكافي: ٢ / ١٠٥ / ١٢، البحار: ٦٨ / ٨ / ١٠. (٥) في نسخة ألف " وليس ".

السبعة الأسهم، فلا تحملوا على صاحب السهم السهمين ولا على صاحب السهمين ثلاثة أسهم ولا على صاحب الثلاثة أربعة أسهم ولا على صاحب الأربعة خمسة أسهم ولا على صاحب الخمسة ستة أسهم ولا على صاحب الستة سبعة أسهم فتثقلوهم وتنفروهم، ولكن ترفقوا بهم وسهلوا لهم المدخل، وسأضرب لك مثلا يعتبر به: [إنه كان] رجل (١) مسلم وكان له جار كافر وكان الكافر يرفق بالمؤمن، فأحب المؤمن للكافر الإسلام ولم يزل يزين الإسلام ويحببه إلى الكافر حتى أسلم، فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به إلى المسجد ليصلي معه الفجر في جماعة، فلما صلى قال له: لو قعدنا نذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس (٢) فقعده معه، فقال له: لو تعلمت القرآن إلى أن تزول الشمس وصمت اليوم كان أفضل، فقعده معه وصام حتى صلى معه الظهر والعصر، فقال: لو صبرت حتى تصلى المغرب والعشاء الآخرة كان أفضل، فقعده معه حتى صلى معه المغرب والعشاء الآخرة، ثم نهضا وقد بلغ

مجهوده وحمل عليه ما لا يطيق، فلما كان من الغد غدا عليه وهو يريد به ما صنع بالأمس، فدق عليه بابه ثم قال له :
اخرج حتى نذهب إلى المسجد، فأجابه أن انصرف عني فإن هذا دين شديد لا أطيقه . فلا تحرفوا (٣) بهم، أما علمت
أن إمارة بني أمية كلنت بالسيف والعسف والجور، وأن إمارتنا بالرفق والتأليف والوقار والتقية وحسن الخلطة والورع
والإجتهاد، فرغبوا الناس في دينكم وفيما أنتم فيه (٤).

(١) في نسخة ألف " إنه كان رجل " (٢) في نسخة ألف زيادة " كان أفضل " (٣) في المصدر ونسخة ألف : فلا
تخرقوا. (٤) الخصال: ٣٥٤، الكافي: ٢ / ٤٢ / ١ (وفيه ذيل الحديث)، البحار: ١١ / ١٦٩ / ٦٦.

ص: 167

الفصل الخامس في ذكر ما جاء في فضائل شيعة علي (عليه السلام) (١) - عن صالح بن ميثم قال: سمعت ام
سلمة - رحممة الله عليها - تقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: شيعة علي هم الفائزون (١). (١) - عن
هذيل السابري قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): قال علي (عليه السلام): أسندني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى
صدره ثم قال: يا أخي، سمعت قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ * (٢) هم أنت
وشيعتك، تقدمون على غرا محجلين ويقدم عدوكم سودا مقمحين (٣) - قالها ثلاث مرات - (٤). (١) - عن أنس بن
مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ
تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ * (٥) ثم التفت إليه فقال:

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٥٢ / ٢٠١ زاد في آخره يوم القيامة، روضة الواعظين: ٢٩٦، البحار: ٣٨ /
٩٥ / ١١. (٢) البينة (٩٨): ٧. (٣) في نسخة ألف وب " مقبحين " (٤) لم أعثر له على مصدر. وسائل الشيعة: ١١ /
٤٤٤ / ١٩ (مثله). (٥) الرعد (١٣): ٢٨.

ص: 168

يا بن ام سليم، ترى فيمن انزلت هذه الآية ؟ فينا وفي شيعتنا، قلت: ومن يدعي الإسلام ليس من شيعتكم ؟
قال: نعم، تباعدكم من الإسلام عداوتهم لأهل بيته وتقربهم من اليهودية والنصرانية (١). (١) - عن أبي الصامت
الخلولاني قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يا أبا الصامت، إن الله خلق شيعتنا من طينة مخزونة لا يزيد فيهم واحد

ولا ينقص منهم واحد إلى يوم القيامة، وإن الرجل من شيعتنا ليمر بالبقعة من بقاع الأرض فيصلى عليها أو يمشى عليها فتفتخر تلك البقعة على البقاع التي حولها، فتقول: مر على رجل من شيعه آل محمد (٢). (١) - وعن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: شيعتنا كلهم في الجنة محسنهم ومسيئهم، وهم يتفاضلون فيها بعد ذلك بالأعمال (٣). (١) - عن جعفر بن الربيع بن مدرك قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الرجل منكم ليخرج من منزله وما أحدث خيرا فيرجع وقد ملئت صحيفته حسنات مما شتم (٤). (١) - عن زيد بن أرقم قال: قال الحسين بن علي (عليهما السلام): ما من شيعتنا إلا صديق شهيد، قلت: أنى يكون كذلك وهم يموتون على فرشهم؟ فقال: أما تتلون كتاب الله: ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم﴾ * (٥) قلت: صدقت جعلت فداك كأنى لم أر هذه الآية من كتاب الله، ثم قال الحسين (عليه السلام) لو لم تكن الشهادة إلا لمن قتل بالسيف لما قال الله الشهداء (٦).

(١) لم أعثر له على مصدر. (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) معاني الأخبار: ١٨٣، البحار: ٢٧ / ٨٧ / ٣٤. (٥) الحديد (٥٧): ١٩. (٦) الدعوات: ٢٤٢، البحار: ٧٩ / ١٧٣ / ٦.

ص: 169

(١) - عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لما أراد الله أن ينزل هذه الآيات تعلقن بالعرش (١) وقلن: يا رب تنزلنا على أهل الخطايا والذنوب، فأوحى الله إليهن أن أنزلن، فوعزتي وجلالي لا يتلوكن أحد من شيعه آل محمد دبر كل صلاة إلا أسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه، ونظرت إليه بعين المكنونة في كل يوم سبعين نظرة، أفضى له مع ما (٢) كل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة، والآيات هي: أم الكتاب (٣)، وآية الكرسي (٤)، وشهد الله أن لا إله إلا هو (٥)، وقل اللهم مالك الملك (٦) (٧). (١) - عن علي بن حمران عن أبيه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: خرجت أنا وأبى ذات يوم، فإذا هو باناس من أصحابنا بين القبر والمنبر، فدنا منهم وسلم عليهم، ثم قال: والله إنى لأحب ربحكم وأرواحكم (٨) فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، واعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالورع والاجتهاد، إذا ائتم أحدكم بعبد فليعمل بعمله، أنتم شيعه الله، وأنتم شرطه الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون، السابقون في الدنيا إلى ولايتنا والسابقون في الآخرة إلى الجنة، قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله

(١) قوله "تعلقن بالعرش" هذا إما كناية عن تقدسهن وبعدهن عن دنس الخطايا، أو المراد تعلق الملائكة الموكلين بهن، أو أرواح الحروف كما أثبتها جماعة. والحق أن تلك الأمور من أسرار علومهم وغوامض حكمهم، ونحن مكلفون

بالتصديق بها إجمالاً وعدم التفطيش عن تفصيلها. كما عن هامش المصدر. (٢) ليس في نسخة ألف " ما " والظاهر أنه زائد. (٣) الزخرف (٤٣): ٤. (٤) البقرة (٢): ٢٥٥ - ٢٥٧. (٥) آل عمران (٣): ١٨. (٦) آل عمران (٣): ٢٦. (٧) الكافي: ٢ / ٦٢٠ / ٢، البحار: ٨٣ / ٥٠ / ٥٤. (٨) ليس في نسخة ألف " وأرواحكم ".

ص: 170

وضمن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق (١). (١) - قال علي - رضوان الله عليه - لقنبر: يا قنبر، أبشر وبشر واستبشر، فوالله لقد مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ساخط على جميع الأمة إلا الشيعة، إن لكل شيء عروة وعروة الدين الشيعة، وإن لكل شيء شرفاً وشرف الدين الشيعة، وإن لكل شيء سيّدا وسيّد المجالس مجالس الشيعة، وإن لكل شيء شهوة وشهوة الدنيا سكنى الشيعة فيها، فوالله لو لا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافتكم الطيبات ما لهم [في الدنيا]، وما لهم في الآخرة من نصيب كل ناصب، وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية * (وجوه يومئذ خاشعة * عامله ناصبة * تصلى ناراً حامية) * (٢). ومن سأل منكم مسألة فله مائة، ومن دعا منكم دعوة فله مائة (٣)، ومن عمل منكم حسنة فلا تحصى تضاعفها، ومن أساء منكم سيئة فمحمّد حجّجه على تبعثها (٤). والله إن صائمتكم ليرتفع في رياض الجنة تدعو له الملائكة بالفوز (٥) حتى يفطر، وإن حجاجكم وعماركم خاصة الله، وإنكم جميعاً لأهل دعوة الله وأهل ولايته، لا خوف عليكم ولا حزن، كلكم في الجنة فتنافسوا في فضائل الدرجات، والله ما أحد أقرب من عرش الله (٦) بعدنا يوم القيامة من

(١) الكافي: ٨ / ٢١٢ / ٢٥٩، تفسير فرات الكوفي: ٥٤٩، فضائل الشيعة: ٥١، البحار: ٦٥ / ٦٥ / ١١٨. (٢) الغاشية (٨٨): ٢ - ٤. (٣) في نسخة ألف زيادة " من دعا من خالف فاجابة دعائه لكم ومن طلب منكم إلى الله حاجة فله مائة ". (٤) ليس في نسخة ألف " على تبعثها ". (٥) في نسخة ألف " بالعود ". (٦) في نسخة ألف " ربنا بدل الله ".

ص: 171

شيعتنا، ما أحسن صنع الله إليهم (١). (١) - وقال (٢) - رضوان الله عليه - يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة مشرقة وجوههم قريرة أعينهم، وقد أعطوا الأمان مما يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون، والله ما يشعر أحد منكم يقوم إلى الصلاة إلا وقد اكتنفته الملائكة، يصلون عليه ويدعون له حتى يفرغ من صلاته، ألا وإن لكل شيء جوهر وأن جوهر بنى آدم محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن وشيعتنا يا حبذا شيعتنا ما أقربهم من عرش

الله وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة، والله لو لا زهوهم (٣) لعظم (٤) ذلك لسلمت عليهم الملائكة قبلا ! (٥). (١) - عن خال ولد هاشم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الله وملائكته وأرواح النبيين يستغفرون للشيعة ويصلون عليهم إلى يوم القيامة، قال: وأنتم في عبادة الله واجتهاد يحب الله لكم. وقال (عليه السلام): لا يؤاخذ الله الشيعة بذنب دون الكبيرة وإنى لأرجو أن لا يلقي الله أحد منكم بكبيرة. وقال (عليه السلام): والله ما أطاع رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيركم ولا نسب الله إلى الإيمان أحدا غيركم، أنتم أعزة الإسلام، الخير لكم كله، ما منكم عبد ابتلاه ببليّة فصر إلا كتب له أجر ألف شهيد، وإنى لأرجو أن لا تفتروا عند البليّة، فإنى سمعت أبى يقول : شيعتنا المعصومون، أنتم أهل تحية الله بسلام، وأنتم أهل توفيق الله بعصمته، وأهل دعوة الله إلى طاعته، لا حساب عليكم ولا خوف ولا حزن، أنتم أهل الجنة والجنة لكم، أنتم أهل الرضا

(١) إرشاد القلوب: ١٠٢، البحار: ٧ / ٢٠٤ / ٩٠. (٢) في نسخة ألف " وقد قال على ". (٣) الزهو: المنظر الحسن . (القاموس المحيط: ١٦٤٨). (٤) في نسخة ألف " لولا زهوق يعظم ". (٥) قرب الإسناد: ١٠٢ / ٣٤١، البحار : ٦٥ / ١١٩ / ٦٦

ص: 172

عن الله برضائه عنكم، أنتم خير البرية فاصبروا، وإن رأيتم ما تكرهون حتى يأتى الله بأمره فترون تصديق ما كنتم توعدون، أنتم أهل غيب (١) الله، دنياكم لكم جنة وموقفكم لكم جنة، للجنة خلقتكم وإلى الجنة تصيرون، فى (٢) ليلكم ونهاركم سادة المخلوقين، إن الله أحياكم حياة طيبة، وأنتم واصل طيبها بطيب الموت، ألسنتكم تنطق بنور الله وألسنة من سواكم تنطق بنفث الشيطان، وكل من خالفكم خاصة إبليس، ما عند الله شئ أشد على إبليس منكم، إن الله خصكم بتفضيله لعلم الله فيكم قبل أن يخلق آدم، وإذا حشر الناس فالنار أولى بهم، ألا إنكم (٣) أصح اب الأعين الأربعة، عيني الوجه وعيني القلب، ألا والخلق كذلك إلا أن الله جل ثناؤه أعمى أبصارهم وفتح أبصاركم (٤). (١) - عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، هل للناس على الله عدة تتنجز بالمغفرة لهم؟ قال : لا إلا شيعتنا، فإنه مغفور لهم (٥). (١) - عن محمد بن مروان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : * (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الالباب) * (٦) قال: نحن الذين نعلم، وعدونا الذى لا يعلم، وشيعتنا اولو الألباب (٧). (١) - عن عبد الله بن سليمان قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) وتلا هذه الآية: * (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين

(١) فى نسخة ب " عيب " . (٢) فى نسخة ألف " أنتم فى " . (٣) فى نسخة ألف " أنتم بدل إنكم " . (٤) لم أعثر له على مصدر. (٥) لم أعثر له على مصدر. (٦) الزمر (٣٩): ٩. (٧) الكافي: ١ / ٢١٢ / ١ و ٢، بصائر الدرجات : ٥٤، البحار: ٢٤ / ١١٩ / ١ .)

ص: 173

رؤوف رحيم) * (١) قال: عزيز علينا ما عنتنا، حريص عليكم قال: حريص علينا، بالمؤمنين رؤوف رحيم قال: شيعتنا (٢). (١) - عن ثوير قال: قال لى على بن الحسين (عليهما السلام): تقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: اقرأ " طسم " سورة موسى وفرعون، قال فقرأت: * (بسم الله الرحمن الرحيم طسم * تلك آيات الكتاب المبين * نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون) * حتى إذا بلغت * (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين) * (٣) فقال: مكانك حسبك، والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً إن الأبرار منا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإن عدونا وشيعتهم بمنزلة فرعون وأشياعه (٤). (١) - عن أبى خالد القمات عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله خلقنا من أعلى عليين، وخلق قلوب شيعتنا من حيث خلقنا، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فمن ثم صارت قلوبهم تحن إلينا، وأن الله خلق عدونا من يحموم (٥)، وخلق قلوب شيعتهم من حيث خلقهم، فمن ثم صارت قلوبهم تحن إليهم (٦). (١) - عن منصور بن عمرو بن الحمق الخزاعى قال: اغمى على أمير المؤمنين (عليه السلام) حين ضربه ابن ملجم - لعنه الله - فأفاق وهو يقول: طوبى لهم وطوبى لكم وطوباهم أفضل من طوباكم، قال: قلت: صدقت يا أمير المؤمنين، طوباهم

(١) التوبة (٩): ١٢٨. (٢) تفسير العياشى: ٢ / ١١٨، تفسير نور الثقلين : ٢ / ٢٨٦، البحار : ٢٤ / ٣٢٩ / ٥٠. (٣) القصص (٢٨): ١ - ٥، الشعراء (٢٦): ١ و ٢.. (٤) تفسير فرات الكوفى: ٣١٤، البحار: ٢٤ / ١٧١ / ٨ مع اختلاف قليل. (٥) اليعاقبة: الدخان، والأسود البهيم. (مجمع البحرين : ١ / ٤٦٠). (٦) المحاسن : ١ / ٢٢٤ / ٤٠٠، بصائر الدرجات: ١٥، تفسير القمى: ٢ / ٤١١، الكافي: ١ / ٣٩٠ / ٤، علل الشرائع: ١١٦، البحار: ٢٤ / ٥ / ١٧.

ص: 174

برؤيتك وطوبانا بالجهاد معك وطوبانا بطاعتك، ومن هؤلاء الذين طوباهم أفضل من طوبانا؟ قال (عليه السلام): أولئك شيعتى الذين يأتون من بعدكم، يطيقون مالا تطيقون ويحملون ما لا تحملون (١). (١) - عن عبد الله بن سنان قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) وقد صلى العصر وهو جالس مستقبل القبلة فى المسجد، فقلت: يا بن

رسول الله، إن بعض السلاطين يأمننا على الأموال، يستودعناها وليس يدفع إليكم خمسكم، أفنؤديها إليهم؟ فقال : ورب هذه القبلة - ثلاث مرات - لو أن ابن ملجم قاتل أبي - فإني أطلبه يتستر لأنه قتل أبي - ائتمنتي على أما نة لأديتها إليه (٢). (١) - عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يدخل الجنة من امتى سبعون ألفا بغير حساب، فقال على - رضوان الله عليه - من هم يا رسول الله؟ قال : هم شيعتك وأنت إمامهم (٣). (١) - عن أبي عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قال: إن الله فوض إلى المؤمن الامور (٤) كلها ولم يفوض إليه أن يكون ذليلا، أما تسمع إلى الله جل ثناؤه وهو يقول: ﴿والله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ (٥) المؤمن يكون عزيزا لا ذليلا. ثم قال: إن المؤمن أعز من الجبل، والجبل يستقل منه بالمعاول والمؤمن لا يستقل من دينه بشئ (٦). (١) - عن زيد الشحام عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن العبد المؤمن ليذكر الذنب

(١) لم أعثر له على مصدر. (٢) البحار: ٧٢ / ١١٧ / ١٨. (٣) روضة الواعظين: ٢٩٧، إرشاد القلوب: ١٨٥، البحار : ٦٥ / ٣١ / ٦٦. (٤) في نسخة ألف وب "اموره". (٥) المنافقون (٦٣): ٨. (٦) الكافي: ٥ / ٦٣ / ١، التهذيب : ٦ / ١٧٩ / ١٦، البحار: ٩٧ / ٩٢ / ٨٩.)

ص: 175

الذي قد عمله منذ أربعين سنة أقل أو أكثر، فما يذكره إلا لتذكيره (١) فيستغفر الله منه فيغفر له (٢). (١) - عن أبي الحسن الأحمسي عن أبي عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى ليتعاهد عبده المؤمن بأنواع البلاء كما يتعاهد أهل البيت سيدهم بطرف الطعام، قال : يقول الله عز وجل: وعزتي وجلالي وعظمتي وبهائي إنني لأحمي وليي أن أعطيه في دار الدنيا شيئا يشغله عن ذكرى حتى يدعوني فأسمع دعاه وصوته، وإنني لأعطي الكافر امنيته حتى لا يدعوني فأسمع صوته بغضا مني له (٣). (١) - عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن آبائه (عليهم السلام) قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن المؤمن إذا قارف الذنوب وابتلى بها ابتلى بالفقر، فإن كان في ذلك كفارة لذنوبه وإلا ابتلى بالمرض، فإن كان في ذلك كفارة لذنوبه وإلا ابتلى بالخوف من السلطان يطلبه، فإن كان في ذلك كفارة لذنوبه وإلا ضيق عليه عند خروج نفسه، حتى يلقاه (٤) وما له من ذنب يدعيه عليه فيأمر به إلى الجنة، وإن الكافر والمنافق ليهون عليهما خروج أنفسهما حتى يلقيان الله حين يلقيانه، وما لهما عنده من حسنة يدعيانها عليه فيأمر بهما إلى النار (٥). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن في يمين العرش منابر من نور عليها رجال وجوههم من نور، ليسوا بأنبياء ولا شهداء، قال : فقال له عمر بن الخطاب: فمن هؤلاء يا رسول الله؟ قال: هم الذين تواصلوا في الله

(١) في نسخة ألف " لذكره " (٢) الكافي: ٢ / ٤٣٨ / ٦. (٣) التمهيد: ٣٣ / ١٧، البحار: ٩٠ / ٣٧١ / ١٠. (٤) في المصدر: حتى يلقي الله حين يلقاه. (٥) جامع الأخبار: ٣١٣ / ٨٧٣، البحار: ٦٤ / ٢٣٧ / ٥٤.

ص: 176

وتواخوا في الله وتواصلوا في الله وتحابوا في الله، فدخل على بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فقال: هم شيعة هذا - وأشار إلى علي (عليه السلام) - (١). (١) - عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين - رضوان الله عليهما - قال: إذا جمع الله الأولين والآخرين نادى مناد بحيث يسمع الناس، فيقول: أين المتحابون في الله؟ قال: فيقوم عنق من الناس فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنة بغير حساب، قال: فتستقبلهم الملائكة فيقولون: إلى أين؟ فيقولون: إلى الجنة بغير حساب، فيقولون: أي حزب أنتم من الناس؟ فيقولون: نحن المتحابون في الله، قال: فيقولون: فأى شيء كانت أعمالكم؟ قالوا: كنا نحب في الله ونبغض في الله، قال: فيقولون: فنعم أجر العاملين (٢).

(١) جامع الأخبار: ٣٥١ / ٩٧٥. (٢) المحاسن: ١ / ٤١٢ / ٩٤٠، الكافي: ٢ / ١٢٦ / ٨، إرشاد القلوب: ٨٦، مسكن الفؤاد: ٤٩، البحار: ٦٤ / ٢٤٥ / ١٩. (*)

ص: 177

الفصل السادس في كرامة المؤمن على الله عز وجل (١) - عن ميسر عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن المؤمن منكم يوم القيامة ليمر به الرجل وقد امر به إلى النار، فيقول: يا فلان أغثنى، فإنني كنت أصنع إليك المعروف في دار الدنيا، فيقول للملك: خل سبيله، فيأمر الله به الملك فيخلى (١) سبيله (٢). (١) - عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يؤتى بعد يوم القيامة ليست له حسنة، فيقال له: اذكر وتذكر هل لك حسنة؟ فيقول: مالي حسنة غير أن فلانا عبدك المؤمن مر بي فسألني ماء ليتوضأ به فيصلني فأعطيته، فيدعى بذلك العبد المؤمن، فيقول: نعم يا رب، فيقول الرب جل ثناؤه: قد غفرت لك، أدخلوا عبدى جنتي (٣). (١) - عن المفضل عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يقال للمؤمن يوم القيامة: تصفح

(١) في نسخة ألف " فخلي " (٢) المحاسن: ١ / ٢٩٤ / ٥٨٩، ثواب الأعمال: ٢٠٦ / ١، البحار: ٨ / ٤١ / ٢٦. (٣) الزهد للحسين بن سعيد: ٩٧، الخصال: ٢٤، مصادقة الإخوان: ١٦٠، البحار: ٦٤ / ٧٠ / ٣٠.

وجوه الناس، فمن كان سقاك شربة أو أطعمك أكلة أو فعل بك كذا وكذا فخذ بيده فأدخله الجنة، قال : فإنه ليمر على الصراط ومعه بشر كثير، فتقول الملائكة : إلى أين يا ولى الله ؟ إلى أين يا عبد الله ؟ فيقول الله جل ثناؤه : أجزوا لعبدى، فأجازوه، وإنما سمي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن على الله فيجيز أمانه (١). (١) - عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): إن المؤمن ليفوض الله إليه يوم القيامة فيصنع ما شاء، قلت : حدثنى فى كتاب الله أين قال ؟ قال: قوله ﴿ (لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد) ﴾ (٢) فمشيئة الله مفوضة إلّى والمزيد من الله ما لا يحصى . ثم قال: يا جابر، ولا تستعن بعدو لنا فى حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله شربة، أما أنه ليخلد فى النار فيمر به المؤمن فيقول: يا مؤمن، ألسنت فعلت بك كذا وكذا، فيستحي منه فيستنقذوه من النار، وإنما سمي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه (٣). (١) - عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله منادياً ينادى بين يديه: أين الفقراء ؟ فيقوم عنق من الناس كثير، فيقول: عبادى، فيقولون: لبيك يا ربنا، فيقول: إني لم افقركم لهوان بكم على، ولكن إنما أفقرتكم لمثل هذا اليوم، تصفحوا وجوه الناس فمن صنع إليكم معروفاً لم يصنعه إلا فى فكافؤوه عني بالجنة (٤). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: المؤمن زعيم أهل بيته، شاهد عليهم ولا يتهم (٥).

(١) البحار : ٦٤ / ٧٠ / ٣١. (٢) ق (٥٠): ٣٥. (٣) البحار : ٦٤ / ٧٠ / ٣٢. (٤) الكا فى: ٢ / ٢٦٣ / ١٥، ثواب الأعمال: ٢١٨ / ١، البحار: ٧ / ٢٠٠ / ٧٧. (٥) البحار: ٦٤ / ٧١ / ٣٣.

(١) - عن أبى بصير عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية الله، وحرمة ماله كحرمة دمه (١).

(١) المحاسن: ١ / ١٨٧ / ٣٠٩، الكافى: ٢ / ٣٥٩، ثواب الأعمال: ٢ / ٢٨٧، الفقيه: ٤ / ٤١٨ / ٥٩١٣، جامع الأخبار: ٤٥٧ / ١٢٨٥، أعلام الدين: ١٤٨، البحار: ٧٢ / ١٥٠ / ١٦.

الفصل السابع في ذكر ما يجب من حق المؤمن على المؤمن (١) - عن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا وأجوع ما كانوا وأعطش ما كانوا، فمن كان (١) كسا مؤمنا ثوبا في دار الدنيا كساه الله من حلل الجنة، ومن كان أطعم مؤمنا في دار الدنيا أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن كان سقى مؤمنا في دار الدنيا شربه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم (٢). (١) - عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يا سدير، تعتق كل يوم نسمة؟ قلت: لا، قال: فكل شهر؟ قلت: لا، فقال: كل سنة؟ قلت: لا، فقال: سبحان الله! أما تأخذ بيد أخيك في الله فتدخله بيتك فتطعمه شعبة، فهو والله (٣) لذلك أفضل من عتق رقبة من ولد إسماعيل (٤).

(١) ليس في نسخة ألف "كان". (٢) أمالي المفيد: ٩، الكافي: ٢ / ٢٠١ / ٥ ذيله. (٣) في نسخة ألف "فوالله بدل فهو والله". (٤) المحاسن: ٢ / ١٥٣ / ١٤١٣، النوادر: ١٥٣، البحار: ٧١ / ٣٦٤ / ٢٨.

(١) - عن أبي المقدام عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يا أبا المقدام، لأن اطعم رجلا من شيعتي شعبة أحب إلى من أن اطعم افقا من الناس، قال: قلت: كم الافق؟ قال: مائة ألف (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم لا ظل إلا ظله (٢). (٢) - وقال أيضا (عليه السلام): من عاد مريضا من المسلمين خاض في رمال الرحمة، ومن جلس إليه غمرته الرحمة، فإذا بلغ إلى منزله شيعه سبعون ألف ملك حتى يدخل إلى منزله، كلهم يقولون: ألا طبت وطابت لك الجنة (٣). (٣) - عن صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من سأل أخوه المؤمن حاجة من ضره فمنعه من سعة وهو يقدر عليها - من عنده أو من عند غيره - حشره الله يوم القيامة مقرونة يده إلى عنقه حتى يفرغ الله من حساب الخلق (٤). (٤) - عن عبد الملك النوفلي قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أبلغ موالى عنى السلام وأخبرهم إنى أضمن لهم الجنة ما خلا سبعا: مدمن خمر أو ميسر، أو راد على مؤمن، أو مستكبر على مؤمن، أو منع مؤمنا من حاجة، أو من أتاه مؤمن في حاجة فلم يقضها له، أو من خطب إليه مؤمن فلم يزوجه، قال: قلت: لا والله لا يرد على أحد ممن وحد الله بكماله كائنا من كان فاخلى بينه وبين مالى، فقال: صدقت، إنك صديق قد امتحن الله قلبك للتسليم والإيمان (٥).

إلى منزلك فيأكلون طعامك ويشربون شرايك ويطؤون فراشك ؟ (١) قال: نعم، قال (عليه السلام): أما إنهم ما يخرجون من بيتك إلا ولهم الفضل عليك، قال إسحاق: يا سيدي يدخلون بيتي ويأكلون طعامي ويفترشون فرشي ويخرجون من منزلي ولهم الفضل على ؟ قال: نعم، إنهم يأكلون أرزاقهم ويخرجون بذنوبك وذنوب عيالك (٢). (١) - عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: يحق على المؤمن للمؤمن النصيحة (٣). (١) - عن إبراهيم بن عثمان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال: من مشى مع أخيه المؤمن في حاجة فلم ينصحه فقد خان الله

ورسوله (٤). (١) - عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): خصلتان إذا لم تكونا في الرجل فأعزب ثم أعزب منه: المحافظة على الصلوات، والمواساة لإخوانه فريضة من الله (٥). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إذا رأيت من أخيك شحا فاستر عليه (٦). (١) - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا قال المؤمن لأخيه "اف" خرج من ولايته، وإذا قال: "أنت عدوى" فقد كفر أحدهما، لأنه لا يقبل الله من أحد عملا في تريب على مؤمن نصيحة، ولا يقبل من مؤمن عملا وهو يضر في قلبه على مؤمن سوءا، ولو كشف الغطاء عن الناس (٧)

(١) في نسخة ألف "فرشك". (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) لم أعثر له عليه مصدر. (٤) ثواب الأعمال : ٢٩٧ / ١، المؤمن : ٦٨ / ١٨٠، المحاسن : ١ / ٩٨ / ٢٩٤، الكافي : ٢ / ٣٦٢ / ٢، البحار : ٧١ / ٢٨٧ / ١٣. (٥) مصادقة الإخوان : ٣٦، مستدرک الوسائل : ٨ / ٤٤١ / ٩٩٣٥. (٦) لم أعثر له على مصدر. (٧) ليس في نسخة ألف "عن الناس".

ص: 185

فنظروا إلى ما وصل ما بين الله وبين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم وتسهلت لهم أمورهم ولانت لهم طاعتهم (١). (١) - عن أبي خديجة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من عشرين مسلمين إلا وبينهما حجاب من الله، فإن قال أحدهما هجرا في (٢) صاحبه هتك الله ذلك السر، فإن برئ أحدهما من صاحبه كفر أحدهما - يعني أشدهما قولاً - (٣). (١) - عن محمد بن سليمان عن إسحاق بن عمار قال: لما كثر مالي أجلس على بابي بوابا يرد عني فقراء الشيعة، فخرجت إلى مكة في تلك السنة فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فسلمت عليه، فرد على بوجه قاطب مزورا، فقلت له: جعلت فداك ما الذي غير لي حالي عندك؟ قال: الذي غيرك للمؤمنين، قلت: جعلت فداك والله إنني لأعلم أنهم على دين الله ولكنني خشيت الشهرة على نفسي، قال: يا إسحاق، أما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله بينهما مائة رحمة، تسع وتسعون منها لأشده ما حبا لصاحبه، فإذا اعتنقا غمرتاهما الرحمة (٤). (١) - عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنني رجل مشهور وإن أناسا من أصحابنا يأتوني ويغشوني وقد اشتهرت بهم، أفأمنعهم أن يأتوني وأخاف؟ فقال: يا إسحاق، لا تمنعهم خلطتك فإن ذلك لن يسعك، فجهدت بآن يجعل لي رخصة في خلطتهم فأبى علي (٥). (١) - عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لكل شيء شيء يستريح إليه، وإن المؤمن يستريح إلى أخيه كما يستريح الطير إلى

(١) المؤمن: ٧٢ / ١٩٨، المحاسن: ١ / ١٨٤ / ٢٩٧، الكافي: ٨ / ٣٦٥ / ٥٥٦، البحار: ٧٢ / ١٤٦ / ١٦. (٢) ليس في نسخة ألف " في صاحبه... برئ أحدهما " (٣) المؤمن: ٦٧. (٤) مستدرک الوسائل: ٩ / ٦٧ / ١٠٢٢٢. (٥) مستدرک الوسائل: ٩ / ٦٧ / ١٠٢٢٣.

ص: 186

شكله (١). (١) - عن حماد بن عثمان قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام): إذ دخل عليه رجل من أصحابنا، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): يشكوك فلان، قال: يشكوني إني استقضيت حقي منه! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): كأنك إذا استقضيت حقك لم تسئ؟ أرايت ما ذكر عز وجل (٢) في القرآن: ﴿يخافون سوء الحساب﴾ (٣) أخافوا أن يجور الله عليهم؟ لا والله ما خافوا ذلك إنما خافوا الاستقضاء، فسماه الله سوء الحساب، نعم من استقضى من أخيه فقد أساء (٤). (١) - عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تغش الناس فبقى بغير صديق (٥). (١) - عن سيف بن عميرة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المؤمن لا يغش المؤمن ولا يظلمه ولا يخونه (٦) ولا يخذله ولا يكذبه ولا يغتابه ولا يقول له "اف" فإنه إذا قال له "اف" لم تكن بينهما ولاية، فإذا اتهمه (٧) إثمات الإيمان في قلبه كما ينمات الملح في الماء، ومن أطعم مؤمناً أشبعهما كان أفضل من رقة (٨). (١) - عن إبراهيم التمالي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة، وإن نصره كان

(١) المؤمن: ٣٩ / ٩١، الاختصاص: ٣٠، عدة الداعي: ١٧٤، البحار: ٧١ / ٢٣٤ / ٣٠، وفي نسخة ترد "إلى ركنه". (٢) في نسخة ألف "ذكر الله". (٣) الرعد (١٣): ٢١. (٤) التهذيب: ٦ / ١٩٤ / ٥٠، البحار: ١٠٠ / ١٤٩ / ٢. (٥) البحار: ٧١ / ٢٨٦ / ١٣. (٦) في نسخة ألف "ولا يخوفه بدل ولا يخونه". (٧) في نسخة ألف "أهانته بدل اتهمه". (٨) الخصال: ٦٢٣ مع اختلاف في الألفاظ، تفسير نور الثقلين: ٣ / ١٥٠، البحار: ٧٢ / ١٩٤ / ٤.

ص: 187

أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام (١). (١) - وقال (عليه السلام): المؤمن لا يشبع ويجوع أخوه، ولا يروى ويظلم أخوه، ولا يكسى ويعرى أخوه، ما أعظم حق المسلم على المسلم (٢). (١) - وقال (عليه السلام): أحب للمسلم ما تحب لنفسك وأكره له ما تكره لنفسك، وإذا احتجت فسله، وإذا سألك فاعطه، ولا تمله خيراً ولا يمله لك، وكن له ظهيراً فإنه لك ظهير، وإذا غاب فاحفظه في غيبته، وإذا شهد فزره (٣)، وأكرمه وأجله

فإنه منك وأنت منه (٤)، وإن أصابه خير فاحمد الله، وإن ابتلى فاعضده وتمحل (٥) له وأعنه، وإذا قال الرجل لأخيه " اف " (٦) فقد انقطع ما بينهما من الولاية، فإن أهنته انماث الإيمان في قلبك كما ينماث الملح في الماء (٧). (١) - عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن أقرب ما يكون العبد من الكفر أن يؤاخى الرجل على الدين فيحفظ (٨) عليه عثراته ويحصى عليه زلاته ليعنفه يوما ما (٩). (١) - عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من مؤمنين إلا وبينهما حجاب

(١) المؤمن: ٦٧ / ١٧٨، المحاسن: ١ / ١٨٣ / ٢٩٦، ثواب الأعمال: ٢٨٤ / ١، روضة الواعظين: ٣٨٧، البحار: ٧١ / ٣١١ / ٦٧. (٢) الكافي: ٢ / ١٧٠ / ٥، البحار: ٧١ / ٢٣٨ / ٤٠. (٣) في نسخة ألف " قربة بدل فزره " (٤) في نسخة ألف زيادة " وكان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تصل سخيمته " (٥) في نسخة ألف " وتحمل " (٦) في نسخة ألف " اف لك " (٧) الكافي: ٢ / ١٧٠ / ٥، أمالي الصدوق: ١٩٤، البحار: ٧١ / ٢٢٢ / ٥. (٨) في نسخة ألف وب " فيتحفظ " (٩) المحاسن: ١ / ١٨٩ / ٣١٦، الكافي: ٢ / ٣٥٥ / ٣، الاختصاص: ٢٢٧، أمالي الصدوق: ٢٣، البحار: ٧٢ / ٢١٥ / ١٣.

ص: 188

من الله، فإذا قال له هجرا هتك الله ذلك الحجاب، فإن قال لست لي بولي فقد كفر أحدهما، فإن اتهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء (١). (١) - عن الفضل بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: انظر قلبك فإن أنكر صاحبك فإن أحكما قد أحدث شيئا (٢). (١) - عن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تدخل لأخيك في أمر مضرتك عليك أعظم من منفعة له. قال ابن سنان: يعني أن الرجل يكون عليه دين كثير ولك مال قليل فتؤدى عنه فيذهب مالك ولا تكون قضيت دينه (٣). (١) - عن كليب بن معاوية عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه المؤمن فمن دونه، فإن المؤمن عزيز في دينه (٤). (١) - عن خالد بن نجيع عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تذهب الحشمة فيما بينك وبين أخيك، فإن ذهب الحشمة ذهب الحياء، وبقاء الحشمة بقاء المروءة (٥). (١) - عن الحسن بن عبد الله عن العبد الصالح [الكاظم (عليه السلام)] قال: لا تضع (٦) حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه، فإنه ليس بأخ من ضيعت حقه،

(١) المؤمن: ٦٧ / ١٧٤، مستدرک الوسائل: ٩ / ١٤٢ / ١٠٤٩٦. (٢) الكافي: ٢ / ٦٥٣ / ٥، أمالي الصدوق: ١١، البحار: ٧١ / ١٨٢ / ٦. (٣) الكافي: ٤ / ٣٢ / ١، وسائل الشيعة: ١٦ / ٣١٦ / ٢١٦٤٣. (٤) الكافي: ٢ / ٢٤٥ / ٤

وفيه " ما ينبغي "، البحار: ٧١ / ٢٨٦ / ١٣، في نسخة ألف " من يوفى دينه بدل عزيز في دينه " (٥) الكافي : ٢ / ٦٧٢ / ٥، تحف العقول: ٣٧٠، البحار: ٧٥ / ٢٥٣ / ١٠٨ (٦) في نسخة ألف " لم تضع ".

ص: 189

ولا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته (١). (١) - عن حريز عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا ضاق أحدكم فليعلم أخاه ولا يعين على نفسه (٢). (٢) - عن أبي عماره بن الطيار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الله لم يسأل الناس ما في أيديهم قرضا من حاجة منه إلى ذلك، وما كان لله حق فإنما هو لوليه، وإنما جعل المؤمنين بعضهم لبعض سلما ومرتعا ودرجة، فإن الله وفي لمن وفي له زايذا لمن شكر (٣). (٣) - عن محمد بن زياد السجاد قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): من تعرف من أهل الكوفة؟ قلت: بشير النبال وشجرة، فقال: كيف صنعهما إلى المؤمن؟ فإن خير المسلمين من أعانهم ونفع، ثم قال: أي شيء معك من النفقة؟ قلت: مائتا درهم، فقال: أرنيها، فأريته فزادنيها ثلاثين درهما ودينارين (٤). (٤) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا كان القوم ثلاثة من المؤمنين فلا يتناجا منهم اثنان دون صاحبهما، فإن ذلك مما يحزنه ويؤذيه (٥). (٥) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المؤمن حرام كله عرضه وماله ودمه (٦). (٦) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المؤمن مرآة أخيه يميظ عنه الأذى (٧).

(١) الفقيه : ٤ / ٣٩١ / ٥٨٣٤، البحار : ٧١ / ١٦٥ / ٢٩ (٢) الكافي : ٤ / ٤٩ / ١٣، التهذيب : ٦ / ٣٢٩ / ٣١، البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣ (٣) الكافي: ١ / ٥٣٧ / ٣ (٤) لم أعثر له على مصدر. (٥) الكافي: ٢ / ٦٦٠ / ١، وسائل الشيعة: ١٢ / ١٠٥ / ١٥٧٦٩ (٦) المؤمن: ٧٢ / ١٩٩، تحف العقول: ٥٧، مستدرک الوسائل : ٩ / ١٣٦ / ١٠٤٧٨ (٧) مصادقة الإخوان: ١٤٤، البحار: ٧١ / ٢٣٣ / ٢٩.

ص: 191

الفصل الثامن في أذى المؤمن وتتبع عثراته (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصدود لأوليائي؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقول: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعادوهم وعنفوهم في دينهم، ثم يؤمر بهم إلى جهنم (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تطلبوا عثرات المؤمنين، فإن من تتبع عثرات أخيه تتبع الله عثرته، ومن تتبع الله عثرته فضحه

ولو في جوف بيته (٢). (١) - قال أبو عبد الله (عليه السلام): من ستر على أخيه المؤمن عورة ستر الله عورته يوم القيامة (٣).

(١) الكافي: ٢ / ٣٥١، ٢ / ثواب الأعمال: ٣٠٦ / ١، جامع الأخبار: ٤٦٢ / ١٣٠٣، البحار: ٧ / ٢٠١ / ٨٢. (٢) الكافي: ٢ / ٣٥٥، ٥ / البحار: ٧٢ / ٣٦٤ / ٧٧. (٣) المؤمن: ٦٩ / ١٨٧، مستدرک الوسائل: ٩ / ١٠٩ / ١٠٣٧٣.

ص: 192

(١) - وقال: من غير مؤمنا بذنب لم يمت حتى يركبه (١). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تبارك وتعالى: ويل لمن أهان وليا، من أهان وليا فقد حاربني، ويظن (٢) من حاربني أن يسبقني أو يعجزني، وأنا الثائر لأوليائي في الدنيا والآخرة (٣).

(١) الكافي: ٢ / ٣٥٦، ٢ / النوادر: ١٥٤، وسائل الشيعة: ١٢ / ٢٧٧ / ١٦٢٩٥. (٢) في نسخة ألف " يظن أن ". (٣) علل الشرائع: ٢ / ٩٤ مع اختلاف يسير، مستدرک الوسائل: ٩ / ١٠٦ / ١٠٣٤٨.

ص: 193

الفصل التاسع في الدين (١) - من كتاب المحاسن - وهو كتاب التبصرة - عن علي (عليه السلام) قال: بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى اليمن، فقال: يا علي، لا تقاتل أحدا حتى تدعوه إلى الله، لأن يهدي الله على يديك رجلا خيرا مما طلعت عليه الشمس أو غربت (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن العبد ليتكلم بالكلمة فيكتب الله بها إيمانا في قلب آخر فيغفر لهم جميعا (٢). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا﴾ (٣) قال: أما لقد بسطوا عليه وقتلوه، ولكن أتدرون ما وقاه؟ وقاه أن يفتنوه في دينه (٤).

(١) الكافي: ٥ / ٣٦، ٢ / التهذيب: ٦ / ١٤١، ٢ / النوادر: ٢٠، البحار: ١٩ / ١٦٧ / ١٤. (٢) المحاسن: ١ / ٣٦١ / ٧٧٨، البحار: ٢ / ٧٣ / ٣٨. (٣) غافر (٤٠): ٤٥. (٤) الكافي: ٢ / ٢١٥، ١ / البحار: ٦٥ / ٢١١ / ١.

(١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سلامة الدين وصحة البدن خير من المال، والمال زينة من زينة الدنيا حسنة (١). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) ذكر له قول راهب أنه قال: في لباس الشعر هو أشبه بلباس أهل المصيبة، فقال: وأي مصيبة أعظم من مصائب الدين (٢). (٣) - عن عمر بن مفضل قال: قال لى (٣) أبو عبد الله (عليه السلام): تطيل الغيبة عن أهلك؟ قلت: نعم، قال: أين؟ قلت: الأهواز وفارس، قال: فيم؟ قلت: في طلب الدنيا والتجارة والرزق، قال: فانظر إذا طلبت منها شيئاً فنروى عنك، فاذا ذكر الذى اختصك (٤) به من دينه ومن به عليك مما صرفه عن غيرك، فإن ذلك أحرى أن تسخو (٥) نفسك مما فاتك من الدنيا (٦). (٦) - عن على (عليه السلام) قال: ثلاث بهن يكمل المسلم: التفقه فى الدين، والتقدير فى المعيشة، والصبر على التوائب (٧). (٧) - عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة (٨). (٨) - عن على (عليه السلام) قال: خياركم الذين إذا نظر إليهم ذكر الله بهم (٩). (٩) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الشيطان وكل باختلاس الحديث فينسيه من

(١) المحاسن: ١ / ٣٤٥ / ٧١٧، الكافي: ٢ / ٢١٦ / ٣، البحار: ٦٥ / ٢١٣ / ٣. (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) ليس فى نسخة ألف " لى ". (٤) فى نسخة ألف " احتضنك ". (٥) فى نسخة ألف " يستحق بدل تسخو ". (٦) دعائم الإسلام: ٢ / ١٥، مستدرک الوسائل: ١٣ / ٨ / ١٤٥٦٩. (٧) الخصال: ١٢٤، أعلام الدين: ١٣٣، البحار: ١ / ٢١٠ / ٣. (٨) الكافي: ١ / ٣٩ / ٤، ثواب الأعمال: ١٦٠ / ١، الخصال: ٥، نزهاء الناظر: ٢٥، روضة الواعظين: ٥، البحار: ١ / ١٩٩ / ٢. (٩) الكافي: ٢ / ٢٢٥ / ١٢، البحار: ٧٢ / ٨٠ / ٢٩.

أعوانه. يقال له: خلاص، فإذا أراد أحدكم أن يحدث بالحديث فنسيه فليدع الله تبارك وتعالى وليصل على النبى (صلى الله عليه وآله) وليلعن الخلاص، فإنه سيأتيه (١) الحديث إن شاء الله، وإن لم يذكره كان ذكر الله تبارك وتعالى والصلاة على النبى (صلى الله عليه وآله) عوضاً من الحديث (٢).

(١) فى نسخة ألف " سيأتيك ". (٢) لم أعثر له على مصدر.

الفصل الأول فى التوبة (١) - من كتاب المحاسن: عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تبارك وتعالى : *
 (فإنه كان للآوابين غفورا) * (١) قال: هم التوابون المتعبدون (٢). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من تاب
 تاب الله عليه وأمر جوارحه أن تستر عليه، وبقاع الأرض أن تكتم عليه، وانسيت الحفظه ما كانت تكتبه عليه (٣). (١)
 - عن أبى عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله جل وعلا يفرح بتوبة
 عبده إذا تاب، كما يفرح أحدكم بضالته إذا وجدها (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل أعطى التائبين
 ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها، قوله عز وجل: * (إن الله يحب التوابين

(١) الإسرائ (١٧): ٢٥. (٢) تفسير العياشى: ٢ / ٢٨٦ / ٤٢، البحار: ٦ / ٣٤ / ٤٧. (٣) ثواب الأعمال : ٢١٤ / ١ ،
 البحار: ٦ / ٢٨ / ٣٢. (٤) الكافى: ٢ / ٤٣٦ / ١٣، وسائل الشيعة: ١٦ / ٧٣ / ٢١٠١٥.

ويحب المتطهرين) * (١) فمن أحبه الله لم يعذبه، وقوله: * (الذين يحملون العرش ومن حوله) * - إلى قوله
 - * (وذلك هو الفوز العظيم) * (٢) وقوله عز وجل: * (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر) * - إلى قوله - *
 (وكان الله غفورا رحيمًا) * (٣) (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تاب قبل
 موته بمنته قبل الله توبته، ثم قال: إن سنة لكثير، من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته، ثم قال: إن الشهر لكثير، من
 تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته، ثم قال: إن جمعة لكثير، من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته، ثم قال: إن يوما
 لكثير، من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته (٥). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: من تاب إذا بلغت نفسه إلى هذه -
 وأشار بيده إلى حلقه - تاب الله عليه جل وعز (٦). (١) - عنه (عليه السلام) قال: لا يحال بين العبد وبين التوبة حتى
 يتغرغر لحياته (٧). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن العبد ليذنب الذنب فيغفر له، قال: قلت فكيف ذاك؟

قال: لا يزال نادما عليه مستغفرا منه حتى يغفر له (٨). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: لا والله ما أراد الله من الناس إلا خصلتين: أن يقرأوا له بالتعظيم فيزيدهم، وبالذنوب فيغفرها لهم (٩).

(١) البقرة (٢): ٢٢٢. (٢) غافر (٤٠): ٧ - ٩. (٣) الفرقان (٢٥): ٦٨ - ٧٠. (٤) الكافي: ٢ / ٤٣٢ / ٥، البحار: ٦ / ٣٩ / ٧٠. (٥) الكافي: ٢ / ٤٤٠ / ٢، الفقيه: ١ / ١٣٣ / ٣٥١، البحار: ٦ / ١٩ / ١٤. (٦) الفقيه: ١ / ١٣٣ / ٣٥١، وسائل الشيعة: ٢ / ٤٥٦ / ٢٦٣٦. (٧) لم أعثر له على مصدر. (٨) لم أعثر له على مصدر. (٩) الكافي: ٢ / ٤٢٦ / ٢، البحار: ٦ / ٣٦ / ٥٥.

ص: 201

(١) - عنه (عليه السلام) قال: ما ينجو من الذنب إلا من أقر به (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: كفى بالندم توبة (٢). (٢) - من كتاب روضة الواعظين: قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الملوك وقلوبهم بيدي، فأيا قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة، وأيا قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطا، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبب الملوك، توبوا إلى أعطف بقلوبهم عليكم (٣). (٣) - وقال (صلى الله عليه وآله): ما من شيء أحب إلى الله من شاب تائب (٤). (٤) - ومن كتاب: قال أبو عبد الله (عليه السلام): التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزئ (٥). (٥) - وقال (عليه السلام): ما من عبد مؤمن يذنب إلا أجله الله سبع ساعات، فإن هو تاب لم يكتب عليه شيء، وإن لم يتب كتب الله عليه سيئة (٦). (٦) - وقال (عليه السلام): إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلأأ (٧). (٧) - وقال (عليه السلام): لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار (٨). (٨) - وقال أبو جعفر (عليه السلام): ما من عبد يعمل عملا لا يرضاه الله إلا ستر عليه

(١) الزهد للحسين بن سعيد: ٧٢ / ١٩٣، الكافي: ٢ / ٤٢٦ / ١، البحار: ٦ / ٣٦ / ٥٦. (٢) الكافي: ٢ / ٤٢٦ / ١، الخصال: ١٦، البحار: ٦ / ٢٠ / ٩. (٣) روضة الواعظين: ٤١٩ و ٤٧٨، البحار: ٧٢ / ٣٤٠ / ٢١. (٤) روضة الواعظين: ٤٨١، البحار: ٦ / ٢١ / ١٥. (٥) الكافي: ٢ / ٤٣٥ / ١٠، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٧٤، جامع الأحاديث للقمي: ٦٨، إرشاد القلوب: ١٨٠، البحار: ٦ / ٤١ / ٧٥. (٦) الزهد للحسين بن سعيد: ٦٩ / ١٨٥، الكافي: ٢ / ٤٣٧ / ٣، قرب الإسناد: ٢ / ٣، البحار: ٦ / ٣٤ / ٤٩. (٧) الكافي: ٢ / ٥٠٤ / ٢، مكارم الأخلاق: ٣١٣، عدة الداعي: ٢٥٠، البحار: ٩٠ / ٢٨٤ / ٣٢. (٨) الكافي: ٢ / ٢٨٨ / ١، الفقيه: ٤ / ١٨ / ١٦، البحار: ٨٨ / ٣٠.

أولاً، فإذا تبنى ستر عليه، فإذا ثلث أهبط الله ملكاً في صورة آدمي يقول للناس: إن فلانا يعمل كذا وكذا (١).
 (١) - وقال (عليه السلام): إذا تاب العبد توبةً نصوحاً أحب الله عز وجل أن يستر عليه في الدنيا والآخرة، فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال: ينسى ملكيه ما كتباً عليه من الذنوب ويوحى إلى جوارحه أن اكتفى عليه ذنوبه، ويوحى (٢) إلى بقاع الأرض أن اكتفى عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه وليس عليه شيء من الذنوب
 (٣). (١) - سئل (عليه السلام) عن التوبة النصوح، قال: هو الذنب الذي لا يعاد عليه أبداً (٤). (١) - من كتاب الإرشاد: عن أبي عبد الله (عليه السلام): تأخير التوبة اغترار، وطول التسوية حيرة، والاعتلال (٥) على الله هلكة، والإصرار على الذنب أمن لمكر الله، ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون (٦).

(١) الزهد للحسين بن سعيد: ٧٤ / ١٩٧، البحار: ٦ / ٦ / ١٠. (٢) في نسخة ألف "أوحى". (٣) الكافي: ٢ / ٤٣٠ / ١ وص ٤٣٦ / ١٢، إرشاد القلوب: ١٨٠، البحار: ٧ / ٣١٧ / ١٢. (٤) الزهد للحسين بن سعيد: ٧٢ / ١٩١، الكافي: ٢ / ٤٣٢ / ٤، البحار: ٦ / ٣٩ / ٦٩. (٥) اعتلته: تجنى عليه. (لسان العرب: ١١ / ٤٧١). (٦) تحف العقول: ٤٥٦، نزهة الناظر: ١١٧، البحار: ٦ / ٣٠ / ٣٦.

الفصل الثاني في العبادة (١) - عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن حد العبادة التي من فعلها كان عابداً، فقال: حسن النية بالطاعة (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال الله تبارك وتعالى: يا عبادي الصديقين، تنعموا بعبادتي في الدنيا فإنكم بها تنعمون في الجنة (٢). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبها بقلبه، وبأشرها بجسده وتفرغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا، على يسر أم على عسر (٣). (١) - عنه عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس (٤).

(١) الكافي: ٢ / ٨٥ / ٤، البحار: ٦٧ / ١٩٩ / ٣. (٢) الكافي: ٢ / ٨٣ / ٢، عدة الداعي: ١٩٤، البحار: ٨ / ١٥٥ / ٩٣. (٣) الكافي: ٢ / ٨٣ / ٣، البحار: ٦٧ / ٢٥٣ / ١٠. (٤) الكافي: ٢ / ٨٢ / ٤، روضة الواعظين: ٤٣٣، البحار: ٤ / ٣٦٨ / ٤٦.

(١) - عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس (١). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أدى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة (٢). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله تبارك وتعالى: ما تحبب إلى عبدى بأحب مما افترضت عليه (٣). (٣) - عنه (عليه السلام) قال: إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله، فيقول الله عز وجل: صدقوا أدخلوهم الجنة، وهو قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (٤). (٤) - عنه (عليه السلام) قال: اعملوا عمل من قد عاين (٥). (٥) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أراد أن يعمل بشئ من الخير فليدم عليه سنة ثم إن شاء فليدم وإن شاء فليترك (٦). (٦) - عنه (عليه السلام) قال: إياك أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثني عشر هلالاً (٨).

(١) الكافي: ٢ / ٨٤ / ٧، أمالي الصدوق: ١٨٤، البحار: ٦٦ / ٤٠٢ / ١٠١. (٢) صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام): ٨٤، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٢٨، جامع الأخبار: ١٨٤ / ٤٤٧، عدة الداعي: ٥٨، أعلام الدين: ٢١٦، البحار: ٧٩ / ٢٠٧ / ١٣. (٣) المحاسن: ١ / ٢٩١ / ٤٤٣، الكافي: ٢ / ٨٢ / ٥، البحار: ٦٨ / ١٩٦ / ٥. (٤) الزمر (٣٩): ١٠. (٥) الكافي: ٢ / ٧٥ / ٤، البحار: ٦٩ / ٣٦٢. (٦) البحار: ٨١ / ٢٥٢ / ٤٧. (٧) الكافي: ٢ / ٨٢ / ١، دعائم الإسلام: ١ / ٢١٤، البحار: ٨٤ / ٤٨ / ٤٤ مع اختلاف قليل. (٨) الكافي: ٢ / ٨٣ / ٦، الفوائد الطوسية: ٢٩٧، البحار: ٦٨ / ٢٢٠ / ٢٩. *

الفصل الثالث في الزهد (١) - من كتاب المحاسن: قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن من أعوان الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا (١). (١) - وقال (عليه السلام) أيضاً: الزهد في الدنيا قصر الأمل، وشكر كل نعمة، والورع عن كل ما حرم الله عليك (٢). (٢) - سئل علي بن الحسين (عليهما السلام) عن الزهد، قال: الزهد عشرة أشياء، فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا، ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ (٣) (٤).

(١) الكافي: ٢ / ١٢٨ / ٣، البحار: ٧٣ / ٥٠. (٢) الكافي: ٥ / ٧١ / ٣، تحف العقول: ٥٨، معاني الأخبار: ٢٥١، البحار: ٧٥ / ٥٩ / ١٣٥. (٣) الحديد (٥٧): ٢٣. (٤) الكافي: ٢ / ٦٢ / ١٠، تحف العقول: ٢٧٨، الخصال: ٤٣٧، معاني الأخبار: ٢٥٢، روضة الواعظين: ٤٣٢، مسكن الفؤاد: ٨١، البحار: ٦٧ / ٣١٠ / ٥.

ص: 206

(١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ولا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله (١). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا، أما إن زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه ما قسم الله له فيها وإن زهد، وإن حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وإن حرص، فالمغبون من حرم حظه في الآخرة (٢). (٣) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق (٣) بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالما إلى دار السلام (٤). (٤) - عنه (عليه السلام) قال: إذا أراد الله تبارك وتعالى بعبد خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبه، ومن أوتي هذا فقد أوتي خير الدنيا والآخرة (٥). (٥) - وقال (عليه السلام): لم يطلب أحد الحق بباب أفضل من الزهد في الدنيا وهو ضد ما طلب أعداء الحق، قلت: جعلت فداك، من ماذا؟ قال: من الرغبة فيها، وقال: ألا من صبار كريم (٦)، فإنما هي أيام قلائل، ألا إنه حرام عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا (٧).

(١) الكافي: ٥ / ٧٠ / ٢، معاني الأخبار: ٢٥١، التهذيب: ٦ / ٣٢٧ / ٢٠، البحار: ٦٧ / ٣١٠ / ٤. (٢) الكافي: ٢ / ١٢٩ / ٦، البحار: ٧٠ / ٥٢ / ٢٤. (٣) في نسخة ب " انطلق ". (٤) الكافي: ٢ / ١٢٨ / ١، الفقيه: ٤ / ٤١٠ / ٥٨٩٠، (٥) الكافي: ٢ / ١٣٠ / ١٠، البحار: ٧٣ / ٥٥ / ٢٨، مستدرک الوسائل: ١٢ / ٤٣ / ١٣٤٧٠. (٦) في نسخة ألف " الأمر مشاركتهم بدل ألا من صبار كريم ". (٧) الكافي: ٢ / ١٣٠ / ١٠، البحار: ٧٣ / ٥٥ / ٢٨، مستدرک الوسائل: ١٢ / ١٤٣ / ١٣٤٧٠.

ص: 207

(١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من اجتهد لدنياه أضر بآخرته، ومن آثر آخرته أتاه الله رزقه وسعد بقاء ربه (١). (٢) - من كتاب الزهد للنبي (صلى الله عليه وآله) قال: ليس الزهد في الدنيا لبس الخشن وأكل الجشب،

ولكن الزهد فى الدنيا قصر الأمل (٢). (١) - عن أنبي الأتصارى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (على عليه السلام): إن الله زينك بزينة لم يزين العباد بشئ أحب إلى الله منها ولا أبلغ عنده منها: الزهد فى الدنيا، وإن الله قد أعطاك ذلك وجعل الدنيا لا تنال منك شيئاً، وجعل لك سيماء تعرف بها (٣). (١) - من كتاب روضة الواعظين: قال رجل للنبي (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله علمنى شيئاً إذا أنا فعلته أحببني الله من السماء وأحببني الناس من الأرض، فقال له: إرغب فيما عند الله عز وجل يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس (٤). (١) - سئل الصادق (عليه السلام) عن الزهد فى الدنيا، قال: الذى يترك حلالها مخافة حسابه، ويترك حرامها مخافة عذابه (٥). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الزهد ثروة، والورع جنه، وأفضل الزهد إخفاء الزهد، الزهد يخلق الأبدان ويحدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الامنية، من ظفر به نصب ومن فاته تعب، ولاكرم كالتقوى ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد فى الحرام، الزهد كله بين كلمتين، قال الله تعالى: * (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) * (٦)

(١) لم أعتز له على مصدر. (٢) مستدرک الوسائل: ١٢ / ٤٤ / ١٣٤٧١ فى صدره " من كتاب زهد النبي (صلى الله عليه وآله) ". (٣) المحاسن: ١ / ٤٥٣ / ١٠٤٦، روضة الواعظين: ٤٣٧، بشاره المصطفى: ٩٨، البحار: ٤٠ / ٣١٨ / ١. (٤) التهذيب: ٦ / ٣٧٧ / ٢٢٣، ثواب الأعمال: ٢١٧، الخصال: ٦١، أعلام الدين: ٣٤٣، روضة الواعظين: ٤٣٢، مستدرک الوسائل: ١٢ / ٤٦ / ١٣٤٧٨. (٥) الفقيه: ٤ / ٤٠٠ / ٥٨٦١، روضة الواعظين: ٤٣٣، البحار: ٦٧ / ٣١٠ / ٦. (٦) الحديد (٥٧): ٢٣.

ص: 208

فمن لم يأس على الماضى ولم يفرح بالآتى فقد أخذ الزهد بطرفيه . أيها الناس ! الزهادة قصر الأمل والشكر عند النعم والورع عند المحارم، فإن عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم، ولا تنسوا عند النعم شكركم، فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة ظاهرة، وكتب بارزة العذر واضحة (١). (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): إذا رأيتم الرجل قد أعطى الزهد فى الدنيا فاقربوا منه فإنه يلقى الحكمة (٢). (١) - قيل للصادق (صلى الله عليه وآله): ما الزهد فى الدنيا ؟ قال: قد حد الله ذلك فى كتابه فقال: * (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) * (٣) (٤). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من اعتدل يومه فهو مغبون، ومن كانت الدنيا همه اشتدت حسرته عند فراقها، ومن كان غده شر يوميه فمحروم، ومن لم يبال بما زوى (٥) من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى، ومن كان فى نقص فالموت خير له، إن الدنيا خضرة حلوة ولها أهل، وإن الآخرة لها أهل ظلفت (٦) أنفسهم عن مفاخرة أهل الدنيا، لا ينافسون فى الدنيا ولا يفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبؤسها . يا

شيخ ! من خاف البيات قل نومه، ما أسرع الليالي والأيام في عمر العبد، فاخزن لسانك وعد كلامك يقل كلامك إلا بخير.

(١) روضة الواعظين: ٤٣٤، غرر الحكم : ١ / ٤٤ / ١٤٤، البحار : ٦٦ / ٣١٦ / ٢٣. (٢) روضة الواعظين : ٤٣٧، البحار: ٦٧ / ٣١١ / ٩. (٣) الحديد (٥٧): ٢٣. (٤) روضة الواعظين: ٤٣٤، (٥) في نسخة ب والمصدر " زرى ". (٦) في نسخة ب " طاق " والمصدر " طلقت ".

ص: 209

يا شيخ ! ارض للناس ما ترضى لنفسك، وآت إلى الناس ما تحب أن يؤتى إليك. ثم أقبل على أصحابه وقال: أيها الناس، أما ترون إلى أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى، فبين صريع يتلوى وبين عائد ومعود، وآخر بنفسه يجود وآخر لا يرجى وآخر مسجى، وطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه وعلى إثر الماضى يصير الباقي، إن الله خلق خلقا، ضيق عليهم الدنيا نظرا لهم فزهدهم فيها وفي حطامها، فرغبوا في دار السلام الذى دعاهم إليه، وصبروا على ضيق المعيشة، وصبروا على المكروه، واشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة، وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان من الله، وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض، وعلموا أن الموت سبيل من مضى ومن بقى، وتزودوا لآخرتهم غير الذهب والفضة، ولبسوا الخشن، وصبروا على القوت، وقدموا الفضل، وأحبوا فى الله وأبغضوا فى الله، أولئك المصاييح وأهل النعيم فى الآخرة، والسلام (١). (٢) - ومن سائر الكتب: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يجد الرجل حلاوة الإيمان حتى لا يبالي من أكل الدنيا (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتى تزهدوا فى الدنيا (٣). (٢) - وقال (صلى الله عليه وآله): إن فى طلب الدنيا إضرارا بالآخرة، وفى طلب الآخرة إضرار بالدنيا فإنها أحق بالإضرار (٤).

(١) روضة الواعظين : ٤٤٤، معانى الأخبار : ١٩٨، أمالى الصدوق : ٢٣٧، البحار : ٧١ / ١٨١ / ٣٤. (٢) روضة الواعظين: ٤٣٤، الكافي: ٢ / ١٢٨ / ٢، البحار: ٧٣ / ٤٩ / ٢٠. (٣) الكافي: ٢ / ١٢٨ / ٢، البحار: ٧٠ / ٤٩ / ٢٠. (٤) الكافي: ٢ / ١٣١ / ١٢، البحار: ٧٠ / ٣٠ / ٦١.

ص: 211

الفصل الرابع فى الخوف والرجاء (١) - من كتاب المحاسن: عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : المؤمن لا يخاف غير الله، ولا يقول عليه إلا الحق (١). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال على (عليه السلام): كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران - صلى الله عليه - خرج يقتبس لأهله نارا فكلمه الله ورجع نبيا، وخرجت ملكة سبأ كافرة فأسلمت مع سليمان، وخرج سحره فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين (٢). (٢) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا (٣). (٣) - وعنه (عليه السلام) قال: من خاف الله أخاف الله منه كل شئ، ومن لم يخف الله

(١) مستدرک الوسائل: ١١ / ٢٢٩ / ١٢٨١٩. (٢) الكافي: ٥ / ٨٣ / ٣، الفقيه: ٤ / ٣٩٩ / ٥٨٥٤. (٣) الكافي: ٢ / ٦٨ / ٤، تحف العقول: ٣٦٢، البحار: ٦٧ / ٣٥٦ / ٣.

ص: 212

أخافه الله من كل شئ (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: يا إسحاق، خف الله كأنك تراه فإن لم تره فإنه يراك، وإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصى وبرزت له بها فقد جعلته فى حد أهون الناظرين إليك (٢). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: قلت له: قوم يعملون بالمعاصى ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتىهم الموت، فقال: هؤلاء قوم يترجحون فى الأمانى، كذبوا ليسوا براجين، من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شئ هرب منه (٣). (٣) - عنه (عليه السلام) قال: لا تأمن إلا من خاف الله (٤). (٤) - عن أبى حمزة الثمالي عن على بن الحسين (عليهما السلام) قال: خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط، فاتكأت عليه، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر فى تجاه وجهى، ثم قال: يا على بن الحسين، مالى أراك كئيبا حزينا على الدنيا فالرزق حاضر للبر والفاجر، قلت: ما على هذا أحزن وأزع كما تقول، قال: فعلى الآخرة فوعد (٥) صادق يحكم فيه ملك قاهر - أو قال: قادر - قلت: ما على هذا أحزن وأنه كما تقول، قال: فما حزنك ؟ قلت: ما تخاف من فتنة ابن الزبير وما فيه من الناس، فضحك ثم قال: يا على بن الحسين، هل رأيت أحدا خاف الله فلم ينجه ؟ قلت : لا، قال : هل رأيت أحدا توكل على الله فلم يكفه ؟ قلت: لا، قال: هل رأيت أحدا سأل الله

(١) الكافي: ٢ / ٦٨ / ٣، جامع الأخبار : ٢٥٩ / ٦٩٥، الفقيه : ٤ / ٤١٠ / ٥٨٩٠، البحار : ٦٧ / ٣٨١ / ٣٢. (٢) الكافي: ٢ / ٦٧ / ٢، جامع الأخبار: ٢٥٩ / ٦٩٤، ثواب الأعمال: ١٧٦، البحار: ٦٧ / ٣٨٦ / ٤٨. (٣) الكافي : ٢ / ٦٨ / ٥، تحف العقول: ٣٦٢، البحار: ٧٠ / ٣٥٧ / ٤. (٤) جامع الأخبار: ٢٥٨ / ٦٨٨، البحار: ٤٤ / ١٩٢ / ٥. (٥) فى نسخة ب " موعد "

فلم يعطه ؟ قلت: لا (١). (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): والذي نفسى بيده، الله أرحم بعباده من الوالدة المشفقة على ولدها (٢). (٢) - قال الصادق (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يكون العبد مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً (٣). (٣) - من كتاب روضة الواعظين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تعالى : وعزتي وجلالى لأجمع على عبدى خوفين، ولا أجمع له أمنين، فإذا أمننى فى الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافنى فى الدنيا آمنتته يوم القيامة (٤). (٤) - قال الصادق (عليه السلام): ارج الله رجاء لا يجرؤك على معصيته، وخف الله خوفاً لا يؤيسك من رحمته (٥). (٥) - قال زين العابدين (عليه السلام): يا بن آدم، إنك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همك، وما كان الخوف لك شعاعاً والحزن لك دثاراً، يابن آدم، إنك ميت ومبعوث ومسؤول فأعد جواباً (٦). (٦) - وقال (صلى الله عليه وآله): كان داود (عليه السلام) يعود الناس ويظنون أنه مريض، وما به من مرض إلا خوف الله والحياء منه (٧). (٧) - وقال (صلى الله عليه وآله): العبد المؤمن بين مخافتين: بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه، وبين أجل قد بقى لا يدري ما الله قاض فيه، فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته، فوالذى نفسى بيده، ما بعد الموت من

(١) الكافي: ٢ / ٦٣ / ٢، أمالى الصدوق: ٢٠٤، البحار: ٦٨ / ١٤٨ / ٤٣. (٢) روضة الواعظين : ٥٠٣. (٣) جامع الأخبار: ٢٥٩ / ٦٩٣، الكافي: ٢ / ٧١ / ١١، عدة الداعي: ١٣٧، البحار: ٧٠ / ٣٩٢ / ٦١. (٤) النخال: ٧٩، روضة الواعظين: ٤٥١، جامع الأخبار: ٢٦ / ٧٠١، البحار: ٦٧ / ٣٧٩ / ٢٨. (٥) أمالى الصدوق : ٦٥ / ٢٩، تفسير نور الثقلين: ٤ / ١٩٩، البحار: ٦٧ / ٣٨٤ / ٣٩. (٦) تحف العقول : ٢٨٠، أمالى الصدوق : ١١٠، النوادر : ٨٣، إرشاد القلوب: ١٠٥، البحار: ٧٥ / ١٣٧ / ٣. (٧) روضة الواعظين: ٤٥٢.

مستعجب ولا بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار (١). (١) - قال الصادق (عليه السلام): عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع: عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله: * (حسبنا الله ونعم الوكيل) * (٢) فإننى سمعت الله يقول بعقبها: * (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) * (٣) وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله: * (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) * (٤) فإننى سمعت الله يقول بعقبها: * (ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين) * (٥) وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله: * (وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد) * (٦) فإننى سمعت الله يقول بعقبها: * (فوقاه الله سيئات ما مكروا) * (٧) وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع

إلى قوله: ﴿ ما شاء الله لا قوة إلا بالله ﴾ * (٨) فإنني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها: ﴿ إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا ﴾ * فعسى ربي أن يؤتيني خيرا من جنتك * (٩) وعسى موجبة (١٠). (١) - ومن كتاب : قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): ما كان في وصية لقمان ؟ فقال: كان فيها الأعاجيب، وكان من أعجب ما فيها أن قال لابنه : خف الله خيفة لو جئته

(١) روضة الواعظين: ٤٥٢. (٢) آل عمران (٣): ١٧٣. (٣) آل عمران (٣): ١٧٤. (٤) الأنبياء (٢١): ٨٧. (٥) الأنبياء (٢١): ٨٨. (٦) غافر (٤٠): ٤٤. (٧) غافر (٤٠): ٤٥. (٨) الكهف (١٨): ٣٩. (٩) الكهف (١٨): ٣٩ و ٤٠. (١٠) الخصال: ٢١٨، الفقيه: ٤ / ٣٩٢ / ٥٨٣٥، روضة الواعظين: ٤٥٠، البحار: ٩٠ / ١٨٤ / ١.

ص: 215

ببر الثقلين لعذبك، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك (١). (١) - ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): كان أبي يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران : نور رجاء ونور خوف، لو وزن هذا لم يزد على هذا، ولو وزن هذا لم يزد على هذا (٢). (٢) - ومن كتاب السهد ناصح الدين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رأس الحكمة مخافة الله (٣). (٣) - قال أبو كاهل: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أبا كاهل، لن يغضب رب العزة على من كان في قلبه مخافة، ولا تأكل النار منه هدية (٤). (٤) - جاء حبيب بن الحارث إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله): فقال: يا رسول الله، إنني رجل معراض للذنوب، قال: فتب إلى الله يا حبيب، قال: يا رسول الله، إنني أتوب ثم أعود ؟ قال: فكلما أذنبت فتب، قال: إذا يا رسول الله تكثر ذنوبي، قال: عفو الله أكثر من ذنوبك يا حبيب بن الحارث (٥). (٥) - وقال (صلى الله عليه وآله): ما من حافظين يرفعان إلى الله ما حفظا، فيرى الله تبارك وتعالى في أول الصحيفة خيرا، وفي آخرها خيرا إلا قال للملائكة: اشهدوا أنني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة (٦). (٦) - عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: إن داود إذا أتى بخطيئة خاف ربه حتى

(١) تحف العقول: ٣٧٥، الكافي: ٢ / ٦٧ / ١، البحار: ٦٦ / ٣٥٢ / ١. (٢) الكافي: ٢ / ٧١ / ١٣، البحار: ٦٧ / ٣٥٢ / ١. (٣) الفقيه: ٤ / ٣٧٦ / ٥٧٦٦، البحار: ٧٥ / ٤٥٣ / ٢٣. (٤) مجمع الزوائد: ٤ / ٢١٨، كنز العمال: ١١ / ٧٥٣ / ٣٣٦٤٨، مستدرک الوسائل: ١١ / ٢٢٩ / ١٢٨٢٤. (٥) مجمع الزوائد: ١٠ / ٢٠٠، كنز العمال: ٤ / ٢١٤ و ٢٢٠. (٦) جامع الأخبار: ٢٦٧ / ٧١٩، روضة الواعظين: ٥٠٢، البحار: ٨٣ / ٢٤٤ / ١.

تتفرج مفاصله من أماكنها، ثم يذكر سعة رحمته وعائده على أهل الذنوب فترجع إليه (١). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت أن يكون القرآن معي، وإذا كان قرأ من القرآن * (مالك يوم الدين) * (٢) كررها (٣)، ويكاد أن يموت مما دخل على من الخوف (٤).

(١) لم أعثر له على مصدر. (٢) الفاتحة (١): ٤. (٣) في نسخة ألف "كرمها". (٤) الكافي: ٢ / ٦٠٢ / ١٣، البحار: ٤٦ / ١٠٧ / ١٠١.

الفصل الخامس في المحبة والشوق (١) - من كتاب المحاسن: عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث له قال لزياد: ويحك هل الدين إلا الحب؟ ألا ترى قول الله عز وجل: * (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) * (١) ألا ترى قول الله عز وجل لمحمد: * (حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم) * (٢) وقال: * (يحبون من هاجر إليهم) * (٣) فالدين هو الحب والحب هو الدين (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إذا أردت أن تعلم إن فيك خيرا فانظر إلى قلبك، فإن كان يحب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته فبيك خير والله يحبك، وإن كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك،

(١) آل عمران (٣): ٣١. (٢) الحجرات (٤٩): ٧. (٣) الحشر (٥٩): ٩. (٤) المحاسن: ١ / ٤٠٩ / ٩٣١، الخصال: ٢١، الكافي: ٨ / ٧٩ / ٣٥، روضة الواعظين: ٤١٦، البحار: ٦٦ / ٢٣٨ / ٩.

والمرء مع من أحب (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا تحلى المؤمن من الدنيا بسماء ووجد حلاوة حب الله عز وجل كان عند أهل الدنيا كأنه قد خولط، وإنما خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره (٢). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأصحابه: أي عرى الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، وقال بعضهم: الصلاة، وقال بعضهم: الزكاة، وقال بعضهم: الصيام، وقال بعضهم: الحج والعمرة، وقال

بعضهم: الجهاد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كلما قلتكم فضل وليس به، ولكن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله، وأن توالى أولياء الله وتبرأ من أعداء الله (٣). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجد خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين، وجوههم أشد بياضا من الثلج وأضوأ من الشمس الطالعة، يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب ونبي مرسل، يقول الناس: من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء المتحابون في الله (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما التقى مؤمنان قط إلا كان أحدهما أشدهما حبا لأخيه (٥). (١) - وعنه (عليه السلام): من أوثق عرى الإيمان أن يحب في الله، ويبغض في الله.

(١) المحاسن: ١ / ٤١٠ / ٩٣٥، الكافي: ٢ / ١٢٦ / ١١، علل الشرائع: ١١٧، مصادقة الإخوان: ١٥٦، البحار: ٦٦ / ٢٤٧ / ٢٢. (٢) الكافي: ٢ / ١٣٠ / ١٠، البحار: ٧٠ / ٥٥ / ٢٨. (٣) المحاسن: ١ / ٢٦٧ / ٥١٨، الكافي: ٢ / ١٢٥ / ٦، معاني الأخبار: ٣٩٨، البحار: ٦٦ / ٢٤٢ / ١٧. (٤) المحاسن: ١ / ٤١٢ / ٩٤١، الكافي: ٢ / ١٢٦ / ٧، البحار: ٧١ / ٣٩٨ / ٣٤. (٥) الكافي: ٢ / ١٢٧ / ١٥، المحاسن: ١ / ٤١١ / ٩٣٧، البحار: ٦٦ / ٢٥٠ / ٢٦.

ص: 219

ويعطى في الله، ويمنع في الله (١). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لما اشتد على أبي ذر الأمر قال: رب خنقني خناقك، فوعزتكم إنك تعلم أن قلبي يحبك (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار، وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجار خزي على الفجار (٣). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لو أن رجلا أحب رجلا لله لأثابه الله على حبه إياه، وإن كان المحبوب في علم الله من أهل النار، ولو أن رجلا أبغض رجلا لله لأثابه الله على بغضه إياه، وإن كان المبغض في علم الله من أهل الجنة (٤). (١) - عن أبي الحسن (عليه السلام) قال له رجل: إن الرجل من عرض الناس يلقاني فيحلف بالله أنه يحبني، فأحلف بالله أنه صادق؟ فقال: امتحن قلبك فإن كان يحبه فاحلف وإلا فلا (٥). (١) - سألت رجلا أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يقول: أودك، فكيف أعلم أنه يودني؟ فقال: امتحن قلبك فإن كنت تودده فإنه يودك (٦). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من وضع حبه في غير موضعه فقد تعرض

(١) الزهد للحسين بن سعيد: ١٧، المحاسن: ١ / ٤١٠ / ٩٣٢، الكافي: ٢ / ١٢٥ / ٢، تحف العقول: ٣٦٢، ثواب الأعمال: ٢٠٢، روضة الواعظين: ٤١٧، البحار: ٦٦ / ٢٣٦ / ٢. (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) المحاسن: ١ / ٤١٤ / ٩٤٩، الكافي: ٢ / ٦٤٠ / ٦، تحف العقول: ٤٨٧، مصادقة الإخوان: ١٥٧، الإختصاص: ٢٣٩، البحار: ٦٦ / ٢٣٨ /

٨. (٤) المحاسن: ١ / ٤١٣ / ٩٤٦، الكافي: ٢ / ١٢٧ / ١٢، مصادقة الإخوان: ١٥٥، البحار: ٦٦ / ٢٤٨ / ٢٣. (٥)
المحاسن: ١ / ٤١٦ / ٩٥٥، البحار: ٧٤ / ١٨٢ / ٥. (٦) المحاسن: ١ / ٤١٦ / ٩٥٤، الكافي: ٢ / ٦٥٢ / ٢،
البحار: ٧١ / ١٨٢ / ٤.)

ص: 220

للقطيعه (١). (١) - قال الباقر (عليه السلام): إنا لنحب أن نتمتع بالأهل واللحمه والخول، ولنا أن ندعو بما لم ينزل أمر الله، فإذا نزل أمر الله لم يكن لنا أن نحب ما لم يحبه الله (٢). (١) - ومن كتاب روضة الواعظين: عن الصادق (عليه السلام) قال: إن الناس يعبدون الله على ثلاثة أوجه: فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع، وأخرى يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة، لكنى أعبده حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام، وهو الأمن لقوله عز وجل: ﴿ (وهم من فزع يومئذ آمنون) ﴾ (٣) ولقوله عز وجل: ﴿ (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) ﴾ (٤) فمن أحب الله أحبه الله عز وجل وكان من الآمنين (٥). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحبنا كان معنا يوم القيامة، ولو أن رجلا أحب حجرا لحشره (٦) الله معه (٧). (١) - قال الصادق (عليه السلام): من أوثق عرى الإيمان أن يحب في الله ويغض في الله، ويعطي في الله، ويمنع في الله عز وجل (٨). (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): ثلاث من كن فيه وجد طعم الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن كان يحب المرء لا يحبه إلا الله، ومن كان يلقي

(١) المحاسن: ١ / ٤١٥ / ٩٥٠، البحار: ٧١ / ١٨٧ / ١١. (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) النحل (٢٧): ٨٩. (٤) آل عمران (٣): ٣١. (٥) الخصال: ١٨٨ / ٢٥٩، علل الشرائع: ١٢، روضة الواعظين: ٤١٦. (٦) في نسخة ألف " يحشره الله ". (٧) روضة الواعظين: ٤١٧، البحار: ٧٤ / ٣٨٤ / ٩. (٨) المحاسن: ١ / ٤١٠ / ٩٣٢، الكافي: ٢ / ١٢٥ / ٢، تحف العقول: ٣٦٢، ثواب الأعمال: ٢٠٢، روضة الواعظين: ٤١٧، البحار: ٦٦ / ٢٣٦ / ٢.

ص: 221

في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه (١). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): والذي نفسى بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ افشوا السلام بينكم (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): إذا الناس أظهروا العمل وضيعوا العمل، وتحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب، وتقاطعوا في الأرحام لعنهم الله عند ذلك، وأصمهم وأعمى أبصارهم (٣). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله) (

أيضا لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله أحب في الله وأبغض في الله، ووال في الله وعاد في الله، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثر صلاته وصيامه حتى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها (٤) في الدنيا، عليها يتوادلون وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا، فقال له: وكيف لي أن أعلم أنني قد واليت في الله وعاديت في الله عز وجل؟ فمن ولي الله حتى اواليه، ومن عدو الله حتى اعداياه؟ فأشار له رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى على (عليه السلام) فقال: أترى هذا؟ فقال: بلى، قال: ولي هذا ولي الله فواله، وعدو هذا عدو الله فعاده، ووال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك وولدك (٥). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام، وعنى نفسه بالصيام والقيام، قالوا: بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله،

(١) روضة الواعظين: ٤١٧، مستدرک الوسائل: ١٢ / ٢٣٤ / ١٣٩٧٣. (٢) روضة الواعظين: ٤١٨. (٣) روضة الواعظين: ٤١٨، مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٦٢ / ٩٦٧٥. (٤) في نسخة ألف " أكثر ما ". (٥) روضة الواعظين: ٤١٧، معاني الأخبار: ١١٣، البحار: ٢٧ / ٥٤ / ٨.

ص: 222

هؤلاء أولياء الله؟ قال: إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكرا، وتكلموا فكان كلامهم ذكرا، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة، ولولا الآجال التي كتبت عليهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم خوفا من العذاب وشوقا إلى الثواب (١). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاث نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست أسماؤه: يا أهل معصيتي، لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين لجلالي (٢)، العامرين بصلاتهم أرضى ومساجدى، والمس تغفرين بالأسحار خوفا منى لأنزلت بكم عذابي ثم لا ابالي (٣). (١) - من كتاب السيد ناصح الدين أبي البركات: قال الله عز وجل لموسى: هل عملت لى عملا قط؟ قال: إلهي صليت لك وصمت وتصدقت وذكرتك كثيرا، قال الله تبارك وتعالى: أما الصلاة فلك برهان، والصوم جنّة، والصدقة ظل، والزكاة نور، وذكرك لى قصور، فأى عمل عملت لى؟ قال موسى: دلنى على العمل الذى هو لك، قال: يا موسى، هل واليت لى وليا قط؟ أو هل عاديت لى عدوا قط؟ فعلم موسى أن أفضل الأعمال الحب فى الله والبغض فى الله (٤). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما ضرک إن أحببت الله ورسوله وأحبك الله ورسوله، من أبغضك فإنه ليس أحد من أولياء الله يبغض أحباء الله،

(١) الكافي: ٢ / ٢٣٧ / ٢٥، روضة الواعظين: ٢٩٢ و ٤٣٣، البحار: ٦٦ / ٢٨٩ / ٢٣. (٢) في المصدر " بجلالي "، في نسخة ألف " بجلالي ". (٣) علل الشرائع: ٢٤٦، روضة الواعظين: ٢٩٢، البحار: ٧٠ / ٣٨١ / ٣. (٤) الدعوات: ٢٨.

ص:223

ولا أحد من غيره يحبك فينفعك حبه. ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يستوحش من كان الله أنيسه، ولا يذل من كان الله أعزه، ولا يفتقر من كان بالله غناؤه، فمن استأنس بالله آنسه الله بغير أنيس، ومن اعتز بالله أعزه الله بغير عدد ولا عشيرة (١)، ومن يستغنى بالله أغناه الله بغير دنياه (٢).

(١) في نسخة ألف وب " عتره ". (٢) لم أعر له على مصدر.

ص:225

الفصل السادس في الغنى والفقر (١) - من كتاب المحاسن: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما ابالي على ما اعتلقت يدي (١) غنى أو فقرا (٢). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم ارزق محمدا وآل محمد العفاف والكفاف، وارزق من أبغض محمدا وآل محمد كثرة المال والولد (٣). (٢) - عن الباقر (عليه السلام) قال: أتى أبا ذر (رحمه الله) سار (٤) له في غنمه فقال: قد كثرت الغنم وولدت، فما بشرني بكثرتها، فما قل منها وكفى أحب إلي مما كثر منها وألهي (٥). (١) - عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: أظهر اليأس من الناس فإن ذلك هو الغنى،

(١) في نسخة ألف وب " على " بدل " يدي ". (٢) لم أعر له على مصدر. (٣) فقه الرضا (عليه السلام): ٥٠، النوادر: ٤، الكافي: ٢ / ١٤٠ / ٣، البحار: ٦٩ / ٥٩ / ٣. (٤) في نسخة ألف " سائل بدل سار ". (٥) الزهد الحسين بن سعيد: ٤٠ / ١٠٩، البحار: ٢٢ / ٤١٠ / ٢٧.

ص:226

وأقل طلب الحوائج إليهم فإن ذلك فقر حاضر (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: شرف المؤمن قيام الليل، وعزه استغناؤه عن الناس (٢). (٢) - عن علي بن الحسين (عليه السلام): فقد رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس، ومن لم يرج الناس في شيء ورد أمره في جميع أموره إلى الله استجاب الله له في كل شيء (٣). (٣) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ليجمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك في لين كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك إليهم وبقاء عزك (٤). (٤) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، إن الله جعل الفقر أمانة عند خلقه، فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم، ومن أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله، أما أنه ما قتله بسيف ولا رمح ولكن قتله بما أنكر قلبه (٥). (٥) - عنه (عليه السلام) قال: لو لا فقرؤكم ما دخل أغنياؤكم الجنة (٦). (٦) - عنه (عليه السلام) قال: كلما ازداد العبد إيمانا ازداد ضيقا في معيشته (٧). (٧) - عنه (عليه السلام) قال: ما أعطى عبد من الدنيا إلا اعتبارا، ولا زوى عنه إلا

(١) أمالي المفيد: ١٨٣، كنز العمال: ٣ / ٨١٧ / ٨٨٥٦، البحار: ٦٨ / ١٨٥ / ٤٦، في نسخة ألف " فقر خاص ". (٢) الكافي: ٢ / ١٤٨ / ١، أعلام الدين: ٢٦٢، البحار: ٧٢ / ١٠٩ / ١٤. (٣) الكافي: ٢ / ١٤٨ / ٣، البحار: ٧٢ / ١١٠ / ١٦. (٤) الكافي: ٢ / ١٤٩ / ٧، تحف العقول: ٢٠٤، معاني الأخبار: ٢٦٧، البحار: ٧٢ / ١١٢ / ٢. (٥) الكافي: ٢ / ٢٦٠ / ٣، ثواب الأعمال: ٢١٧، جامع الأخبار: ٣٠٥ / ٨٣٥، البحار: ٩٣ / ١٧٣ / ١٤. (٦) لم أعثر له على مصدر. (٧) الكافي: ٢ / ٢٦١ / ٤، التمهيد: ٤٥، جامع الأخبار: ٣١٤ / ٨٧٤، البحار: ٦٤ / ٢٣٨ / ٥٤.

ص: 227

اختبارا (١). (١) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم (٢). (٢) - عن الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: إن من عبادي المؤمنين عبدا لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى والسعة والصحة في البدن فأبلوهم بالغنى والسعة وصحة البدن، فيصلح عليهم أمر دينهم، وإن من عبادي المؤمنين لعبادا لا يصلح أمر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم، فيصلح عليهم أمر دينهم، وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين (٣). (٣) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن العبد ليكون له عند الله عز وجل الدرجة لا يبلغها بعمله، فيبتلى بجسده أو يصاب في ماله أو يصاب في ولده، فإن هو صبر ظفزه الله إياها (٤). (٤) - عنه (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل إذا أحب عبدا قبض أحب ولده إليه (٥). (٥) - عن علي بن حديد عن رفعه قال: قال عيسى بن مريم - صلى الله عليه - في خطبة قام فيها في بني إسرائيل: أصبحت فيكم وإدامي الجوع،

وطعامي ما تثبت الأرض للوحوش والأنعام، وسراجي القمر، وفراشي التراب، ووسادي الحجر، ليس لي بيت يخرب، ولا مال يتلف، ولا ولد يموت، ولا امرأة تحزن، وليس لي شيء وأنا أغني ولد آدم (٦).

(١) الكافي: ٢ / ٢٤١ / ٦، البحار: ٦٩ / ٩ / ٨. (٢) الكافي: ٢ / ٣١٦ / ٦، الخصال: ٤٣، روضة الواعظين: ٤٢٧، البحار: ٧٠ / ٢٣ / ١٢. (٣) الكافي: ٢ / ٦٠ / ٤، التمهيد: ٥٧، البحار: ٦٩ / ٣٢٧ / ١٢. (٤) التمهيد: ٥٨، البحار: ٦٨ / ٩٤ / ٥٠. (٥) الكافي: ٣ / ٢١٩ / ٥، وسائل الشيعة: ٣ / ٢٤٤ / ٣٥٢٤. (٦) معاني الأخبار: ٢٥٢، البحار: ١٤ / ٣٢١ / ٣٠.

ص: 228

(١) - قال أبو الحسن موسى (عليه السلام): إن الأنبياء وأولاد الأنبياء وأتباع الأنبياء خصوا بثلاث خصال : السقم في الأبدان، وخوف السلطان، والفقر (١). (٢) - قال الرضا (عليه السلام): من لقي فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الغني لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان (٢). (٣) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الفقر يخرس الفطن عن حجته، والمقل غريب في بلده، طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف، الغني في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة، القناعة مال لا ينفد، الفقر الموت الأكبر، إن الله سبحانه وتعالى فرض في أم وال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما منع غني، ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله عز وجل وأحسن منه تيه (٣) الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله (٤). (٤) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): من استذل مؤمنا أو مؤمنة أو حقره لفقره وقله ذات يده شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه (٥). (٥) - وقال (صلى الله عليه وآله): اللهم أحيى مسكينا وأميتى مسكينا، واحشرنى فى زمرة المساكين (٦). (٦) - وقيل: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: إني لاحبك فى الله، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): إن كنت تحبني فأعد للفقر جلبابا (٧)، فإن الفقر أسرع إلى من يحبني من

(١) الإختصاص: ٢١٣، الخصال: ٨٨ / ٢٤، جامع الأخبار: ٣٠٢ / ٨٣١، روضة الواعظين: ٤٥٣، البحار: ١١ / ٥٩ / ٦٦. (٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٥٢، روضة الواعظين: ٤٥٤، جامع الأخبار: ٣٠٣ / ٨٣٢، البحار: ٦٩ / ٣٨ / ٣١. (٣) فى نسخة ألف " تنهى ". (٤) كنز الفوائد: ٢ / ١٩٣، روضة الواعظين: ٤٥٤، غرر الحكم: ١ / ٣٦٢، البحار: ٦٩ / ٤٦ / ٥٧. (٥) صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام): ١٧٠، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٣٣، روضة الواعظين: ٤٥٤، جامع الأخبار: ٣٠٢ / ٨٣٠، ثواب الأعمال: ٢٩٩، الكافي: ٢ / ٣٥٣ / ٩، البحار: ٦٩ / ٤٤ / ٥٢. (٦) روضة الواعظين: ٤٥٤، جامع الأخبار: ٣٠٣ / ٨٢٦، البحار: ٦٩ / ١٧ / ١٥. (٧) ليس فى نسخة ألف " جلبابا ".

السييل إلى منتهاه (١). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من فوقكم، فإنه أجدر أن لا تردوا نعمة الله (٢). (٢) - وقال (صلى الله عليه وآله): إذا أحب الله عبداً في دار الدنيا يجيئه (٣)، قالوا: يا رسول الله، وكيف يجيئه؟ قال: في موضع الطعام الرخيص والخير (٤) الكثير، ولي الله لا يجد طعاماً يملأ به بطنه (٥). (٥) - وقال (صلى الله عليه وآله): الفقر فقران: فقر في الدنيا، وفقر في الآخرة، فققر الدنيا غنى الآخرة، وغنى الدنيا فقر الآخرة، وذلك الهلاك (٦). (٦) - وقال لقمان لابنه: يا بني لا تحقن أحداً بخلقاً ثيابه فإن ربك ورب واحد (٧). (٧) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر، والبول في الحمام يورث الفقر، والأكل على الجنباء يورث الفقر، والتخلل بالطرفاء يورث الفقر، والتمشط من قيام يورث الفقر، وترك القمامة في البيت يورث الفقر، واليمين الفاجرة تورث الفقر، والزنا يورث الفقر، وإظهار الحرص يورث الفقر، والنوم بين العشاءين يورث الفقر، والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر، واعتياد الكذب يورث الفقر، وكثرة الاستماع إلى الغناء تورث الفقر، ورد السائل الذكر بالليل يورث الفقر، وتوك التقدير

(١) روضة الواعظين: ٤٥٤، البحار: ٤١ / ٤ / ٩٩. (٢) مسند أحمد: ٢ / ٢٥٤ و ٢٨٢، سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٨٧ / ٤١٤٢، سنن الترمذي: ٤ / ٧٥ / ٢٦٣٢، مجمع الزوائد: ١٠ / ٢٦٣، كنز العمال: ٣ / ٢٥٦ / ٦٤٢٤. (٣) في نسخة ألف " يوجعه ". (٤) في نسخة ألف " الخبز ". (٥) روضة الواعظين: ٤٥٤، البحار: ٦٩ / ٤٦ / ٥٧. (٦) كنز العمال: ٦ / ٤٩٠ / ١٦٦٧٦، روضة الواعظين: ٤٥٤. (٧) روضة الواعظين: ٤٥٤، البحار: ٦٩ / ٤٦ / ٥٧.

في المعيشة يورث الفقر، وقطيعة الرحم تورث الفقر. ثم قال علي (عليه السلام): ألا انبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق، والتعقيب بعد الغداء يزيد في الرزق (١)، وصلة الرحم تزيد في الرزق، وكسح الفناء (٢) يزيد في الرزق، ومواساة الأخ في الله يزيد في الرزق، والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق، والاستغفار يزيد في الرزق، واستعمال الأمانة يزيد في الرزق، وقول الحق يزيد في الرزق، وإجابة المؤذن تزيد في الرزق، وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق، وترك الحرص يربح في الرزق، وشكر المنعم يزيد في الرزق، واجتناب اليمين الكاذبة يزيد في الرزق، والوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق، وأكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق، ومن سبى الله في كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عز وجل عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر (٣). (٣) - وقال النبي (صلى الله عليه وآله): ليس الغنى كثرة العرض، إنما الغنى غنى النفس (٤). (٤) - وقال

(صلى الله عليه وآله): مامن أحد غنى ولا فقير إلا ود يوم القيامة أنه كان فى الدنيا لم يؤت إلا قوتا (٥). (١) - من نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يابن آدم، إذا رأيت ربك سبحانه تتابع عليك نعمه فاحذره (٦).

(١) فى نسخة ألف " وبعد العصر يزيد فى الرزق ". (٢) كسح كمنع: كنس (القاموس المحيط: ٣٠٤)، فى نسخة ألف " ترك الغنا بدل كسح الغنا ". (٣) الخصال: ٥٠٤، روضة الواعظين: ٤٥٥ وفيه " وكسح القاذورات " بدل " وكسح الفناء "، البحار: ٧٣ / ٣١٤ / ١. (٤) تحف العقول: ٥٧، أعلام الدين: ١٥٩، روضة الواعظين : ٤٥٦، البحار : ٧٤ / ١٦٢ / ١ مع اختلاف قليل. (٥) روضة الواعظين: ٤٥٦، فى نسخة ألف " اوتى قوتا بدل لم يوت إلا قوتا ". (٦) نهج البلاغة: ٤٧٢، غرر الحكم: ٣ / ١٤٢ / ٤٠٢٨، البحار: ٦٤ / ١٩٩ الباب ١٢.

ص: 231

الفصل السابع فى القناعة (١) - من كتاب المحاسن: عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى أيدي الله أوثق منه بما فى أيدي غيره (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل: يابن آدم، ارض بما آتيتك تكن من أغنى الناس (٢). (٢) - عن على بن الحسين (عليهما السلام) قال: من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس (٣). (٣) - قال أبو عبد الله (عليه السلام): أغنى الغنى القناعة (٤). (٤) - وقال (عليه السلام) أيضا لرجل يعظه: اقنع بما قسم الله لك، ولا تنظر إلى ما عند

(١) الكافي: ٢ / ١٣٩ / ٨، فقه الرضا (عليه السلام) : ٣٦٤، البحار : ٧٠ / ١٧٧ / ٢٠. (٢) تحف العقول : ٢٨١، الإختصاص: ٢٥٤، فقه الرضا (عليه السلام): ٣٦٤، البحار: ٦٨ / ٣٤٨ / ١٧. (٣) تحف العقول: ٢٧٨، البحار : ٧٥ / ١٣٥ / ٣. (٤) غرر الحكم: ٢ / ٤٤٩، مستدرک الوسائل: ١٥ / ٢٢٣ / ١٨٠٦٤.

ص: 232

غيرك، ولا تتمن مالست نائله، فإنه من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع، وخذ حظك من آخرتك (١). (١) - وقال (عليه السلام): كان على - صلوات الله عليه - يقول: من تمنى غنى نفسه ولم يشف غيظه مات بحسرة (٢). (٢) - قال أبو جعفر (عليه السلام): إياك أن تطمح بصرك إلى ما هو فوقك، فكثيرا ما قال الله عز وجل لنبيه : * (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم) * (٣) وقال: * (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا) *

(٤) فإن دخلك من ذلك شيء فاذا ذكر عيش رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإنما كان خبز الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف إذا وجده (٥). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من رضى من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه، ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه (٦). (١) - شكاه رجل إلى أبي عبد الله (عليه السلام) إنه يطلب فيصيب فلا يقنع، وتنازعه نفسه إلى ما هو أكثر (٧) منه، وقال: علمنى شيئاً أنتفع به، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إن كان ما يكفيك يغنيك فأدنى ما فيها يغنيك، وإن كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا يغنيك (٨). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سألنا أعطينا، ومن

(١) الكافي: ٨ / ٢٤٣ / ٣٣٧، البحار: ٧٥ / ٢٨٣ / ١. (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) التوبة (٩): ٥٥. (٤) طه (٢٠): ١٣١. (٥) الكافي: ٢ / ١٣٧ / ١ وج ٨ / ١٦٨ / ١٨٩، البحار: ١٦٠ / ٢٧٩ / ١٢٠. (٦) الكافي: ٢ / ١٤٠ / ١١، تحف العقول: ٢٠٧، الفقيه: ٤ / ٤١٨ / ٥٩١٠، البحار: ٧٠ / ١٧٨ / ٢٣. (٧) في نسخة ألف "أكبر". (٨) الكافي: ٢ / ١٣٩ / ١٠، البحار: ٧٣ / ١٧٨ / ٢٢.

ص: 233

استغنى أغناه الله (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الدنيا دول، فما كان لك منها أتاك على ضعفك، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك، ومن انقطع رجاء مما فاته استراحت نفسه، ومن قنع بما رزقه الله تعالى قرت عيناه (٢). (١) - عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما هلك من عرف قدره، وما يبكي الناس على الفوت، إنما يكون على الفضول، ثم قال: فكم عسى أن يكفى الإنسان؟! (٣). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثله، ثم قال: وأى شيء يكفى الإنسان؟! ثم أومى بيده (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن رجلاً أتى أبا جعفر (عليه السلام) فقال له: أصلحك الله، إنا نتجر إلى هذه الجبال، فنأتى منها على (٥) أمكنة لا نستطيع أن نصلى إلا على الثلج، قال: ألا تكون مثل فلان - يعنى رجلاً عنده - يرضى بالدون ولا يطلب التجارة في أرض لا يستطيع أن يصلى إلا على الثلج؟ (٦). (١) - من كتاب روضة الواعظين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): القناعة مال لا ينفد (٧). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): القناعة كنز لا يفنى (٨). (١) - عن أبي عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رجل عند النبي (صلى الله عليه وآله): اللهم أغننا

(١) الكافي: ٢ / ١٣٨ / ٢، فقه الرضا (عليه السلام): ٣٦٥، البحار: ٦٨ / ٣٤٨ / ١٧. (٢) التحميص: ٥٤، الخصال: ٢٥٨، روضة الواعظين: ٤٤١، البحار: ٦٨ / ١٣٩ / ٢٩. (٣) فقه الرضا (عليه السلام): ٣٦٤، غرر الحكم: ٦ / ٦٢ / ٩٥١٥، البحار: ٦٨ / ٣٤٨ / ١٧. (٤) لم أعثر له على مصدر. (٥) ليس في نسخة ألف "منها على". (٦) الكافي: ٥

٢٥٧ / ٦ ، التهذيب: ٢٤٢ / ٣٨١ / ٦ ، البحار: ٨٠ / ٣١٤ / ٦ . (٧) جامع الأحاديث للقمي : ١٠٦ ، نهج البلاغة : ٤٧٨ ، روضة الواعظين: ٤٥٤ وفيه " كنز " بدل " مال " ، البحار: ٦٨ / ٣٤٤ / ٢ . (٨) روضة الواعظين: ٤٥٦ ، إرشاد القلوب: ١١٨ .

ص:234

عن جميع خلقك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تقولن هكذا ولكن قل : اللهم أغننا عن شرار خلقك، فإن المؤمن لا يستغنى عن أخيه المؤمن (١). (١) - عن أبي عبيدة الحذاء قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ادع الله لي أن لا يجعل رزقي على أيدي العباد، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): أבי الله عليك ذلك إلا أن يجعل أرزاق العباد بعضهم من بعض، ولكن أدعو الله أن يجعل رزقك على أيدي خيار خلقه فإنه من السعادة، ولا يجعله على أيدي شرار خلقه فإنه من الشقاوة (٢).

(١) تحف العقول: ٢٩٣ ، البحار: ٧٥ / ١٧٢ / ٥ . (٢) تحف العقول: ٣٦٢ ، البحار: ٧٥ / ٢٣٩ / ١٠٨ .

ص:235

الفصل الثامن في العلم والعالم وتعليمه وتعلمه واستعماله (١) - من كتاب المحاسن: عن علي (عليه السلام) قال: إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا فقهه في الدين (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فضل العلم أحب إلي من فضل العباد، وأفضل دينكم الورع (٢). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام): من تعلم وعمل وعلم الله دعى (٣) في ملكوت السماوات عظيما، فليل له: تعلم الله واعمل لله وعلم الله، قال : نعم (٤). (١) - وقال (عليه السلام): في قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (٥) قال : يعني بالعلماء من صدق قوله فعله، ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم (٦).

(١) الكافي: ٣ / ٣٢ / ١ ، غرر الحكم: ٣ / ١٧٤ / ٤١٣٣ ، البحار: ١ / ٢١٧ / ٣٣ . (٢) تحف العقول : ٤١ ، البحار : ٦٧ / ٣٠٤ / ١٨ . (٣) في نسخة ألف " دعى له " . (٤) الكافي: ١ / ٣٥ / ٦ ، البحار: ٢ / ٢٧ / ٥ . (٥) فاطر (٣٥): ٢٨ . (٦) لم أعثر له على مصدر.

(١) - عنه (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، ما العلم؟ قال: الإنصاف، قال: ثم مه؟ قال: الاستماع (١) له، قال: ثم مه؟ قال: الحفظ له، قال: ثم مه يا رسول الله؟ قال: العمل به، قال: ثم مه يا رسول الله؟ قال: ثم نشره (٢). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اغد عالما أو متعلما، وإياك أن تكون لاهيا متلذذا (٣). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سارعوا في طلب العلم، فوالذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: لا يقبل الله عملا إلا بمعرفة، ولا يقبل المعرفة إلا بعمل، فمن عرف دلت عليه المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له، إن الإيمان بعضه من بعض (٥). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، ألا وإن الله يحب بغاء العلم (٦). (١) - قال أبو جعفر (عليه السلام): لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في دينه لأوجعته (٧). (١) - عن علي (عليه السلام) قال: إن العالم الكاتم علمه يبعث أنتن أهل القيامة ريحا،

(١) في نسخة ألف "الإسماع". (٢) الخصال: ٢٨٧ / ٤٣، البحار: ٢ / ٢٨ / ٨. (٣) المحاسن: ١ / ٣٥٥ / ٧٥٣، جامع الأحاديث للقمي: ٥٨، البحار: ١ / ١٩٤ / ١٠. (٤) المحاسن: ١ / ٣٥٦ / ٧٥٥، البحار: ٢ / ١٤٦ / ١٤. (٥) المحاسن: ١ / ٣١٥ / ٦٢٣، الكافي: ١ / ٤٤ / ٢، البحار: ١ / ٢٠٦ / ٢. (٦) المحاسن: ١ / ٣٥٣ / ٧٤٥، كنز الفوائد: ٢ / ١٠٧، عدة الداعي: ٦٣، الكافي: ١ / ٣٠ / ١، البحار: ١ / ١٧٢ / ٢٦. (٧) المحاسن: ١ / ٣٥٧ / ٧٦٠، البحار: ١ / ٢١٤ / ١٧. (*)

تلعنه كل دابة حتى دواب الأرض الصغار (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي (عليه السلام) يقول: إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية، واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه، ولا تغمز بعينيك ولا تشر بيديك، ولا تكثر من القول، قال فلان وقال فلان خلافا لقوله، ولا تضجر بطول صحبتته، فإنما مثل العالم مثل النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء، والعالم أعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، وإذا مات العالم تلم في الإسلام ثلثة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح (٣). (١) - وعن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): من قام من مجلسه

تعظيماً لرجل؟ قال: مكروه إلا لرجل في الدين (٤). (١) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه (٥). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: العامل على غير بصيرة كالسائر على غير

(١) المحاسن: ١ / ٣٦١ / ٧٧٧، البحار: ٢ / ٧٢ / ٣٦. (٢) المحاسن: ١ / ٣٦٤ / ٧٨٥، الكافي: ١ / ٣٧ / ١، الخصال: ٥٠٤، أعلام الدين: ٩١، البحار: ٢ / ٤٣ / ٩. (٣) المحاسن: ١ / ٣١٤ / ٦٢١، الكافي: ١ / ٤٤ / ٣، تحف العقول: ٤٧، النوادر: ١٥٦، البحار: ١ / ٢٠٨ / ٧. (٤) المحاسن: ١ / ٣٦٤ / ٧٨٦، البحار: ٢ / ٤٣ / ١٠. (٥) المحاسن: ١ / ٣٦٤ / ٧٨٧، الإختصاص: ٢٤٥، النوادر: ١٥٨، البحار: ١ / ٢٢٢ / ٥.

ص: 238

طريق، ولا تزيده سرعة السير إلا بعدا (١). (١) - عن أبي عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سألوا العلماء، وخاطبوا الحكماء، وجالسوا الفقهاء (٢). (١) - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لن تبقى الأرض إلا وفيها عالم يعرف الحق من الباطل (٣). (١) - قال أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -: خذ الحكمة ولو من المشركين (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (عليه السلام): غريبتان، غريبة كلمة حكيم من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفيه من حكيم فاغفروها (٥). (١) - ومن كتاب روضة الواعظين: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قصم ظهري رجلان من الدنيا: رجل عليم (٦) اللسان فاسق، ورجل جاهل القلب ناسك، هذا يصد بلسانه عن فسقه، وهذا ينسكه عن جهله، فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدين، أولئك فتنة كل مفتون، فأني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يا علي هلاك امتي على يدي كل منافق عليم اللسان (٧). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من طلب العلم لله لم يصب منه بابا إلا ازداد به في نفسه ذلاً، وفي الناس تواضعاً، والله خوفاً، وفي الدين اجتهاداً، وذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه، ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند

(١) المحاسن: ١ / ٣١٥ / ٦٢٢، الكافي: ١ / ٤٣ / ١، تحف العقول: ٣٦٢، الفقيه: ٤ / ٤٠١ / ٥٨٦٤، كنز الفوائد: ٢ / ١٠٩، روضة الواعظين: ١٠٠، البحار: ٧٥ / ٢٤٤ / ١٠٨. (٢) تحف العقول: ٤١، جامع الأحاديث للقمي: ٨٦، البحار: ٦٩ / ٥٦ / ٨٦. (٣) المحاسن: ١ / ٣٦٤ / ٧٩٥، بصائر الدرجات: ٣٣١، علل الشرائع: ١٩٩، البحار: ٢٦ / ١٧٨ / ٥٩. (٤) المحاسن: ١ / ٣٥٩ / ٧٧١، النوادر: ٣٧، البحار: ٢ / ٩٧ / ٤١. (٥) المحاسن: ١ / ٣٥٩ / ٧٧٠.

تحف العقول: ٥٩، جامع الأحاديث للقمي: ١٠٢، البحار: ٧٤ / ١٧٦ / ٩. (٦) في نسخة ألف " عليه بدل عليم ". (٧) الخصال: ٦٩، روضة الواعظين: ٦، أعلام الدين: ٩٤، البحار: ٢ / ١٠٦ / ٣.

ص: 239

الناس والحظوة (١) عند السلطان لم يصب منه بابا إلا ازداد في نفسه عظمة، وعلى الناس استطالة، وبالله اغترارا، ومن الدين جفاء، فذلك الذي لا ينتفع بالعلم، فليكنف وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيامة (٢). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا مؤ من، إن هذا (٣) العلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلمهما، فما يزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك، فإن بالعلم تهتدي إلى ربك، وبالأدب تحسن خدمة ربك، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه، فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب (٤). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اطلبوا العلم ولو بالصين، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم (٥). (١) - جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، إذا حضرت جنازة وحضر مجلس عالم أيما أحب إليك أن أشهد؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن كان للجنازة من يتبعها ويدفنها فإن حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة، ومن عيادة ألف مريض، ومن قيام ألف ليلة، ومن صيام ألف يوم، ومن ألف درهم يتصدق بها على المساكين، ومن ألف حجة سوى الفريضة، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك وبنفسك، وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم؟ أما علمت أن الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم، وخير الدنيا والآخرة مع العلم، وشر الدنيا والآخرة مع

(١) في نسخة ألف " الخطوة ". (٢) روضة الواعظين: ١١، إرشاد القلوب: ١٨٨، أعلام الدين: ٨٠، البحار: ٢ / ٣٤ / ٣٣. (٣) في نسخة ألف " تدر بدل هذا ". (٤) روضة الواعظين: ١١، البحار: ١ / ١٨٠ / ٦٤. (٥) روضة الواعظين: ١١، البحار: ١ / ١٨٠ / ٦٥.

ص: 240

الجهل! (١). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا احذثكم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنزلهم من الله، على منابر من نور؟ قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين يحبون عباد الله إلى الله ويحبون الله إلى عبادهم، قلنا: هذا حبوا الله إلى عبادهم، فكيف يحبون عباد الله إلى الله؟ قال: يأمرهم بما يحب الله وينهونهم عما يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبهم الله (٢). (١) - قال الصادق (عليه السلام): من تعلم بابا من

العلم ليعلمه الناس ابتغاء وجه الله أعطاه الله أجر سبعين نبياً (٣). (١) - وقال (عليه السلام) أيضاً: من تعلم باباً من العلم - عمل به أو لم يعمل - كان أفضل من أن يصلى ألف ركعة تطوعاً (٤). (١) - قال الباقر (عليه السلام): قراءة القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن فاتخذها بضاعة واستدر (٥) به الملوك واستطال به على الناس، ورجل قرأ القرآن حفظ حروفه وضع حدوده، ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه وأسهر به ليله وأظمأ به نهاره وقام به فى مساجده وتجافى به عن فراشه، فبأولئك يدفع الله عز وجل البلاء، وبأولئك يدل (٦) الله من الأعداء، وبأولئك ينزل الله الغيث من السماء، والله لهؤلاء فى قراءة القرآن أعز من الكبريت الأحمر (٧).

(١) روضة الواعظين: ١٢، النوادر: ٢١، البحار: ١ / ٢٠٤ / ٢٠٣. (٢) روضة الواعظين: ١٢، البحار: ٢ / ٢٤ / ٧٣. (٣) روضة الواعظين: ١٢. (٤) روضة الواعظين: ١٢، النوادر: ٢٠، البحار: ١ / ١٨٠ / ٦٧. (٥) فى نسخة ألف " استخر ". (٦) أدال الله سبحانه بنى فلان من عدوهم، أى جعل الكثرة لهم عليهم. كما عن هامش المصدر. (٧) الكافى: ٢ / ٦٢٧ / ١، الخصال: ١٤٢، روضة الواعظين: ٩، جامع الأخبار: ١٢٩ / ٢٥١، أعلام الدين: ١٠١، البحار: ٨٩ / ٤ / ١٧٨.

ص: 241

(١) - قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس فى صعيد واحد ووضعت الموازين، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء (١). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قوام الدنيا بأربعة: بعالم ناطق مسعمل له، وبغنى لا يبخل بفضله على أهل دين الله، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم، فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغنى بفضله (٢)، وباع الفقير آخرته بدنياه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا إلى ورائها (٣) قهقري، ولا تغرنكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة، قيل: يا أمير المؤمنين، كيف العيش فى ذلك الزمان؟ فقال: خالطوهم بالبرانية - يعنى فى الظاهر - وخالطوهم فى الباطل (٤)، للمرء ما اكتسب وهو مع من أحب، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالى (٥). (١) - قال النبى (صلى الله عليه وآله): أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقل الناس قيمة أقلهم علماً، وأولى الناس بالحق أعلمهم به، وأحكم الناس من فر من جهال الناس (٦). (١) - عن الكاظم (عليه السلام) قال: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل، فقال: ما هذا؟ قالوا: علامة، قال: وما العلامة؟ قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية وبالأشعار العربية، فقال النبى (صلى الله عليه وآله):

(١) تفسير فرات الكوفى: ٢٥٩، تفسير القمى: ٢ / ٦٤، الفقيه: ٤ / ٣٩٨ / ٥٨٥٣، روضة الواعظين: ٩، البحار: ٢ / ١٤ / ٢٦. (٢) فى نسخة ألف " بماله بدل بفضلته ". (٣) فى نسخة ألف وب " على رأسها قهقرى " والمصدر " على تراثها قهقرى " بدل " إلى وراثها قهقرى ". (٤) فى المصدر وفى نسخة ألف : الباطن . (٥) تحف العقول : ٢٢٢، الخصال: ١٩٧ / ٥، روضة الواعظين: ٦، البحار: ١ / ١٧٩ / ٦١. (٦) روضة الواعظين: ٨، النوادر: ١٦، البحار: ١ / ١٦٣.

ص: 242

ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه (١). (١) - عن أبى حمزة الثمالى مرفوعا قال: أقبل الناس على على (عليه السلام) فقالوا: يا أمير المؤمنين، أثبتنا بالفقيه، قال: نعم اثبتكم بالفقيه حق الفقيه، من لم يرخص الناس فى معاصى الله، ولم يقنطهم من رحمته، ولم يؤمنهم من مكر الله، ولم يدع القرآن رغبة إلى غيره . ألا لا خير فى قراءة لا تدبر فيها، ألا لا خير فى عبادة لا فقه فيها، ألا لا خير فى نسك لا ورع فيه (٢). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: تواضعوا لمن تتعلمون منه، وتواضعوا لمن تعلمون (٣). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): العالم والمتعلم شريكان فى الأجر، ألا إن للعالم أجرين وللمتعلم أجر، ولا خير فيما سوى ذلك (٤). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: إن طير السماء ودواب البحر وحيثانه ليستغفرون لطلاب العلم إلى يوم القيامة (٥). (١) - خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة بخطبة فيها: أيها الناس، اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إن المال مقسوم بينكم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفى لكم به، والعلم مخزون عنكم عند أهله قد امرتم بطلبه منهم فاطلبوه، واعلموا أن كثرة المال مفسدة فى الدين مقسأة للقلب، وأن كثرة العلم والعمل به مصلحة فى الدين سبب للجنة، والمال ييخل الناس وييخلون به عن أنفسهم وعن الناس، والنفقات تنقص المال والعلم يزكو

(١) الكافى: ١ / ٣٢ / ١، معانى الأخبار: ١٤١، البحار: ١ / ٢١١ / ٥. (٢) الكافى: ١ / ٣٦ / ٣ مع اختلاف يسير، تحف العقول: ٢٠٤، البحار: ٧٥ / ٤١ / ٢٤. (٣) غرر الحكم: ٣ / ٣٠٤ / ٤٥٤٣، البحار: ٢ / ٦٢ / ٧ وفيه " لينوا " بدل " تواضعوا ". (٤) بصائر الدرجات: ٤، غرر الحكم: ٢ / ٧٩، البحار: ١ / ١٧٣ / ٣٥. (٥) لم أعثر له على مصدر.

ص: 243

على إنفاقه، وإنفاقه بثه إلى حفظته ورواته، واعلموا أن صحبة العالم واتباعه دين يدان [الله] به (١)، وطاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسيئات وذخيرة للمؤمنين، ورفعة في حياتهم ومماتهم وجميل الاحدوثة عنهم [بعد] موتهم (٢)، ألا وإن المال يزول كزوال صاحبه والعلماء والعلم باقون ما بقى الدهر، والعلم حاكم والمال محكوم عليه (٣). (١) - ثم قال (عليه السلام) في خطبة: كيل يكال بلا ثمن لو كان من سمعه يعقله فيعرفه ويؤمن به فيتبعه وينهج منهجه فيفلح به (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن لكل شئ زكاة وزكاة العلم أن تعلم ه أهله (٥). (١) - عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من عمل بما علم كفى ما لا يعلم (٦). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من يصدق فعله قوله فهو الرجل التام، ومن لم يصدق قوله فعله فإنما يوبخ نفسه (٧). (١) - عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل فإن (٨) أجابه وإلا ارتحل عنه (٩).

(١) في نسخة ألف " به الله ". (٢) في نسخة ألف " بعد موتهم ". (٣) تحف العقول : ١٩٩، الكافي : ١ / ٣٠ / ٤، البحار : ١ / ١٧٥ / ٤١. (٤) البحار : ٢٣ / ٥٥ / ١١٦ وفيه " كلام يكال "، مستدرک الوسائل : ١٧ / ٢٨٧ / ٢١٣٦٤. (٥) الكافي : ١ / ٤١ / ٣ وفيه " عباد الله " بدل " أهله "، تحف العقول : ٣٦٤، عدة الداعي : ٦٣، البحار : ٢ / ٢٥ / ٨١. (٦) التوحيد : ٤١٦، ثواب الأعمال : ١٦١، أعلام الدين : ٣٨٩، البحار : ٢ / ٣٠ / ١٤. (٧) لم أعثر له على مصدر. (٨) في الأصل " فمن ". (٩) الكافي : ١ / ٤٤ / ٢، عدة الداعي : ٦٩، البحار : ٢ / ٤٠ / ٧١.

ص: 244

(١) - خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنبر فقال: أيها الناس، اعملوا إذا علمتم لعلمكم تهتدون، إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله، بل قد رأيت أن الحجة أعظم والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من عمله منها على هذا الجاهل المتحير في جهله، وكلاهما حائر بائر ضال متبور (١)، لا ترتابوا فتشكوا، ولا تشكوا فتكفروا، ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا في الحق فتخسروا، وإن من الحق أن تفقهوا، وإن من الفقه أن لا تغتروا، وإن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه، وأغشكم لنفسه أعصاكم لربه، ومن يطع الله يأمن به ويستبشر، ومن يعص الله يخب ويندم (٢). (١) - عنه (عليه السلام) في كلام له: لا تطلبوا العلم لتطلبوا به الدنيا، فإنه لا يستوى في العقوبة عند الله * (الذين يعلمون والذين لا يعلمون) * (٣) (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: من كان يقول في ملا يعلم " الله ورسوله أعلم " فهذا ورع عالم (٥). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: طلبه العلم ثلاثة، فأعرفوهم بأعيانهم وصفاتهم: صنف يطلبه للجهل والمراء، وصنف يطلبه للاستطالة والختل، وصنف يطلبه للفقه والعقل. فصاحب الجهل والمراء مؤذ ممار، متعرض للمقال في أندية الرجال بتذاكر العلم، وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلي من الورع، فدق الله خيشومه وقطع منه حيزومه.

(١) الثبور: الهلاك والخسران (مجمع البحرين: ١ / ٢٣٨). (٢) الكافي: ١ / ٤٥ / ٦، البحار: ٢ / ٣٩ / ٦٩. (٣) الزمر (٣٩): ٩. (٤) لم أعثر له على مصدر. (٥) لم أعثر له على مصدر.

ص: 245

وصاحب الاستطالة والختل ذوخب وملق، يستطيل على مثله من أشباهه ويتواضع للأغنياء ممن هو دونه، فهو لحلاوتهم هاضم ولدينه حاطم، فأعمى الله على هذا بصره، وقطع من آثار العلماء أثره. وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد انحنى في برنسه، وقام الليل في حندسه، يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شأنه، عارفا بأهل زمانه، مستوحشا من أوثق إخوانه، فشد الله من هذا أركانه وأعطاه يوم القيامة أمانه (١). (٢) - عن أبي خديجة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا (٢) لم يكن له في الآخرة من نصيب، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة (٣). (٤) - عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: من أخذ على هذا العلم مالا أو هدايا فلا ينفعه أبدا (٤). (٥) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا رأيتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم، فإن كل محب شيء يحوط ما أحب، وقال: أوحى الله إلى داود: لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتى، فاولئك قطاع طريق عبادى المريرين، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتى من قلوبهم (٥). (٦) - عنه (عليه السلام): إن أباه كان يقول: من دخل على إمام جائئ فقرا عليه القرآن يريد بذلك عرضا من عرض الدنيا لعن القارئ بكل حرف عشر لعنات،

(١) الكافي: ١ / ٤٩ / ٥، أعلام الدين: ٨٩. (٢) فى نسخة ألف " فى الدنيا ". (٣) الكافي: ١ / ٤٦ / ٢ و ٣، البحار: ٢ / ١٥٨ / ٢. (٤) لم أعثر له على مصدر. (٥) الكافي: ١ / ٤٦ / ٤، علل الشرائع: ٣٩٤، البحار: ٢ / ١٠٧ / ٧.

ص: 246

ولعن المستمع بكل حرف لعنة (١). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: ما أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه (٢). (٣) - عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): منهومان لا يشبعان: طالب المال، وطالب العلم، من اقتصر على الدنيا على ما أحل الله له سلم، ومن تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب ويرجع (٣)، ومن أخذ العلم عن أهله وعمل بها نجا، ومن أراد به الدنيا فهي حظه (٤). (٥) - [عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يحدث عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه

قال فى كلام له: [(٥) العلماء رجلاّن: رجل آخذ بعلمه فهذا ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه، وإن أشد الناس ندامة وحسرة رجل دعا عبدا إلى الله تبارك وتعالى فاستجاب له فأطاع الله فأدخله الله الجنة وأدخل الداعى النار بترك عمله واتباعه هواه، إنما هما اثنان (٦): اتباع الهوى، وطول الأمل، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وطول الأمل ينسى الآخرة (٧). (١) - قال أبو عبد الله (عليه السلام) قال: لا تعط سلاحك الفاجر فيضلّك (٨).

(١) الاختصاص: ٢٦٢، البحار: ٧٥ / ٣٧٨ / ٤١. (٢) الكافي: ١ / ٣٨ / ١ و ٤، الفقيه: ١ / ١٨٦ / ٥٥٩. (٣) فى نسخة ألف " يراجع ". (٤) الكافي: ١ / ٤٦ / ١، نهج البلاغة: ٥٥٦، أعلام الدين: ٩٠، البحار: ٢ / ٣٤ / ٣١. (٥) ما بين المعقوفين نقلناه عن مصدره. (٦) فى نسخة ألف " إنما أخاف عليكم اثنان ". (٧) الكافي: ١ / ٤٤ / ١، البحار: ٢ / ١٠٦ / ٨. لم أعثر له على مصدر.

ص: 247

(١) - عن جابر قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إن فقهاء الكوفيين يقولون: إنه إذا كان يوم القيامة جئ بعبد ملجم بلجام من نار، فيقول الله عز وجل: يا عبدى، ما حملك على أن كتمت علما علمتك، فيقول: يا رب خفت عبادك، فيقول: أنا كنت أحق أن تخافنى، فيؤمر به إلى النار. فقال أبو جعفر (عليه السلام): كذب والله فقهاء الكوفيين، أما والله لو كان ذلك حقا ما أثنى الله على مؤمن آل فرعون فى الكتاب، وقد كنتم إيمانته ستمائة سنة وهو خازن فرعون (١). (٢) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن أشد الناس على العالم أهله الذين هم أهل دينه دون الناس (٢).

(١) لم أعثر له على مصدر. (٢) لم أعثر له على مصدر.

ص: 249

الفصل التاسع فى الحث على الكتابة والتكاتب وما يليق به (١) - عن أبى بصير قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) فقال: ما يمنعكم من الكتابة؟ إنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا، إنه خرج من عندى رهط من أهل البصرة سألوني عن أشياء فكتبوها (١). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: احتفظوا (٢) بكتبكم فسوف تحتاجون إليها (٣). (١) -

عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال لكاتب كتبه: أن يصنع هذه الدفاتر كراريس، وقال: وجدنا كتب على (عليه السلام) مدرجة (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام): اكتب وبث علمك في إخوانك، فإن مت فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج ما يأنسون إلا بكتبهم (٥).

(١) مستدرک الوسائل: ١٧ / ٢٩٣ / ٢١٣٨٣. (٢) في نسخة ألف " اختطوا ". (٣) الكافي: ١ / ٥٢ / ١٠، البحار: ٢ / ١٥٢ / ٤٠. (٤) مستدرک الوسائل: ١٧ / ٢٩٣ / ٢١٣٨٤. (٥) الكافي: ١ / ٥٢ / ١١، كشف المحجبة: ٨٤، البحار: ٢ / ١٥٠ / ٢٧.

ص:250

(١) - عنه (عليه السلام) قال: القلب يتكل على الكتابة (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: أعربوا حديثنا فإننا قوم فصحاء (٢). (١) - عنه (عليه السلام) قال: التوصل بين الإخوان في الحضر والتزاور، وفي السفر التكاثر (٣). (١) - عن العيص بن أبي القاسم (٤) قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن التسليم على أهل الكتاب في الكتاب، قال : تكتب: سلام على من اتبع الهدى، وفي آخره: سلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين (٥). (١) - عن ذريح قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن التسليم على اليهود والنصراني والرد عليهم في الكتاب، فكره ذلك (٦). (١) - عن جميل بن دراج: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا تدع كتابة " بسم الله الرحمن الرحيم " في الكتاب وإن كان بعده شعر (٧). (١) - عن هارون مولى آل أبي جعدة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): اكتب " بسم الله الرحمن الرحيم " من أجود كتابتك، ولا تمد الباء حتى ترفع السين (٨). (١) - [محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد

(١) الكافي: ١ / ٥٢ / ٨، البحار: ٢ / ١٥٢ / ٣٩. (٢) الكافي: ١ / ٥٢ / ١٣، الفصول المختارة: ٩١. (٣) الكافي: ٢ / ٦٧٠ / ١، تحف العقول: ٣٥٨، مصادقة الإخوان: ١٦٢، البحار: ٧٥ / ٢٤٠ / ١٠٨. (٤) الظاهر هو عيص بن القاسم بن الثابت بن عبيد بن مهران البجلي كوفي، عربي يكنى أبا القاسم، وهو من سهو الراوى . راجع معجم الرجال للسيد الخوئي: ١٣ / ٢١٥ / ٩٢٤٦. (٥) لم أعثر له على مصدر . (٦) الاصول الستة عشر " أصل زيد الزراد " : ٨٧، مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٧٤ / ٩٧١٥. (٧) الكافي: ٢ / ٦٧٣ / ١. (٨) الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ٢.

ص:251

عن علي بن الحكم [(١) عن الحسن بن السري قال: لا تكتب " بسم الله الرحمان الرحيم " لفلان، ولا بأس أن تكتب لفلان على ظهر الكتاب (٢). (١) - عن ابن حكيم قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا بأس بابتداء الرجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه (٣). (١) - عن أبي عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا كتب أحدكم في حاجة فليقرأ آية " الكرسي " وآخر " بنى إسرائيل " فإنه أنجح للحاجة (٤). (١) - عن مرازم قال: أمر أبو عبد الله (عليه السلام): بكتاب في حاجة له، فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء، فقال: كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء؟ انظروا إلى كل موضع يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه (٥). (١) - عن محمد بن سنان قال: كتب أبو عبد الله (عليه السلام) كتاباً فأراد عقيب أن يتربه، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): لا تتربه، فلعن الله أول من ترب، فقلت: يابن رسول الله، أخبرني عن أول من ترب؟ فقال: فلان الاموى عليه لعنة الله (٦). (١) - عن علي بن عطية: أنه رأى كتباً لأبي الحسن (عليه السلام) مترية (٧). (١) - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: رد (٨) جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام (٩).

(١) ما أثبتناه في المعقوفتين من المصدر لتكميل سند الخبر . (٢) الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ٣، وسائل الشيعة: ١٢ / ١٣٧ / ١٥٨٧٠. (٣) الكافي: ٢ / ٦٧٣ / ٦، وسائل الشيعة: ١٢ / ١٣٨ / ١٥٨٧٢. (٤) لم أعثر له على مصدر . (٥) الكافي: ٢ / ٦٧٣ / ٧، البحار: ٤٧ / ٤٨ / ٧٣. (٦) لم أعثر له على مصدر. (٧) الكافي: ٢ / ٦٧٣ / ٩، البحار: ٤٨ / ١١٢ / ٢١. (٨) في نسخة ألف " حق بدل رد ". (٩) الكافي: ٢ / ٦٧٠ / ٢، البحار: ٨١ / ٢٧٣.

ص: 252

(١) - سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الاسم من أسماء الله يمحو (١) الرجل، فقال: يمحوه بأطهر ما يجد (٢). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): امحوا كتاب الله وذكره بأطهر ما تجدون، ونهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يحرق كتاب الله، ونهى أن يمحى بالأقدام (٣). (١) - في اسناد الحديث عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اذكروا الحديث بإسناده فإن كان حقاً كنتم شركاء في الآخرة، وإن كان باطلاً فإن الوزر على صاحبه (٤).

(١) في نسخة ألف " يمحوه ". (٢) الكافي: ٢ / ٦٧٤ / ٣، وسائل الشيعة: ١٢ / ١٤٠ / ١٥٨٨١. (٣) الكافي: ٢ / ٦٧٤ / ٤، وسائل الشيعة: ١٢ / ١٤١ / ١٥٨٨٣. (٤) مستدرک الوسائل: ١٧ / ٢٩٣ / ٢١٣٨٥.

الفصل العاشر فى قول الخير وفعله (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قولوا الخير تعرفوا به، واعملوا الخير تكونوا من أهله (١). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل يقول: ليس كل كلام الحكيم أتقبل ولكن أتقبل هواه وهمه، فمن كان هواه وهمه لى جعلت سمعه وبصره عبادة وذكر لى وإن لم يتكلم (٢). (٢) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن فيما ناجانى ربى أنه قال: يا محمد، من آذى لى ولما فقد أرصد لى بالمحاربة، ومن حاربنى حاربته (٣). (٣) - عن أبى عبد الله عن أبيه عن جده على بن الحسين (عليهم السلام) قال: قال موسى بن عمران - صلى الله عليه -: يا رب من أهلك الذين تظلمهم فى ظل عرشك

(١) المحاسن: ١ / ٧٨ / ٤٢، تحف العقول: ٢١٦، الكافي: ٢ / ٢٢٥ / ١٢، البحار: ٦٨ / ٣١١ / ٩. (٢) الكافي: ٨ / ١٦٦ / ١٨٠، عدة الداعي: ٢٨٣. (٣) المحاسن: ١ / ٢٢٩ / ٤١٤، الكافي: ٢ / ٣٥٣ / ١٠، البحار: ٧٢ / ١٤٦ / ١٨.

يوم لا ظل إلا ظلك؟ قال: فأوحى الله إليه: الطاهرة قلوبهم والتربة (١) أيديهم، الذين يذكرون ذا الجلال إذا ذكروا، وهم الذين يكتفون بطاعتي كما يكتفى الصبى الصغير باللبن، والذين يأوون إلى مساجدى كما تأوى النسر إلى أوكارها، والذين يغضبون لمحارمى إذا استحلّت مثل النمر إذا حرد (٢). (٢) - فى وصية النبى (صلى الله عليه وآله) وغيره عن الباقر (عليه السلام) قال: أتى رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: علمنى يا رسول الله، فقال: عليك باليأس مما فى أيدى الناس فإنه الغنى الحاضر، قال: زدنى يا رسول الله، قال: إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته، فإن يك خيرا ورشدا فاتبعه، وإن يك غيا فدعه (٣). (٣) - عن عمرو بن شمر قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الكوفة فقال: أيها الناس، ما الرقوب فيكم؟ فقالوا: الرجل يموت ولم يترك ولدا، فقال: بل الرقوب حق الرقوب رجل مات ولم يقدم من ولده أحدا يحتسبه عند الله وإن كانوا كثيرا من بعده، ثم قال: ما الصعلوك فيكم؟ فقالوا: الرجل الذى لا مال له، قال: بل الصعلوك من لم يقدم من ماله شيئا (٤) عند الله وإن كان كثيرا من بعده، ثم قال: ما الصرعة فيكم؟ قالوا: الشديد القوى الذى لا يوضع جنبه، فقال: بل الصرعة حق الصرعة رجل وكز (٥) الشيطان فى قلبه فاشتد غضبه وظهر دمه، ثم ذكر الله فصرع بحلمه غضبه (٦).

(١) في الأصل ونسخة ألف: " البريئة "، والصحيح ما أثبتناه من المصدر. (٢) المحاسن : ١ / ٧٩ / ٤٥ وص ٤٥٧ / ١٠٥٨، البحار: ١٣ / ٣٥١ / ٤٢، في نسخة ألف " جرب بدل حرد " (٣) المحاسن: ١ / ٨٠ / ٤٦، الدعوات : ٤٠، الفقيه: ٤ / ٤١٠ / ٥٨٩٤، البحار: ٧٤ / ٢٢٩ / ٣٦. (٤) في نسخة ألف " شيئاً يحتسبه " (٥) في نسخة ألف " ركن " (٦) تحف العقول: ٤٦، البحار: ٧٤ / ١٥٢ / ١.

ص:255

(١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لما حضرت النبي (صلى الله عليه وآله) الوفاء نزل جبرئيل فقال : يا رسول الله، هل لك في الرجوع في الدنيا ؟ قال: لا، قد بلغت رسالاتي، فأعادها عليه، قال: لابل الرفيع الأعلى، ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله) والمسلمون حوله مجتمعون: أيها الناس، إنه لا نبي بعدى ولا سنة بعد سنتي، فمن ادعى ذلك فدعواه (١) وبدعته في النار، فاقتلوه، ومن اتبعه فإنه في النار، أيها الناس، أحيوا القصاص وأحيوا الحق لصاحب الحق ولا تفرقوا، أسلموا وسلموا تسلموا (٢) * (كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز) * (٣) (٤). (١) - عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا أبا محمد، عليكم بالورع والاجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الصحابة لمن صحبتكم، وطول السجود، فإن ذلك من سنن الأولين، وقال: سمعته يقول : الأوابون هم التوابون (٥). (١) - عن عبد الله بن زياد قال: سلمنا على أبي عبد الله (عليه السلام) بمنى ثم قلت: يا بن رسول الله، إنا قوم مجتازون (٦)، لسنا نطبق هذا المجلس منك كلما أردناه، ولا نقدر عليه فأوصنا، قال : اوصيكم بتقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الصحابة لمن صاحبكم، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، صلوا في مساجدهم، وعودوا مرضاهم، واتبعوا جنازتهم، فإن أبي حدثني إن شيعتنا أهل البيت كانوا خيار من كانوا منهم، إن كان فقيه كان

(١) في نسخة ألف " فدعوته " (٢) في نسخة ألف " تسلموا وسلموا تسليماً " (٣) المجادلة (٥٨): ٢١. (٤) الفقيه : ٤ / ١٦٣ / ٥٣٧٠، البحار: ٢٢ / ٤٧٥ / ٢٢. (٥) تحف العقول: ٢٩٩، دعائم الإسلام: ١ / ٦٦، إرشاد القلوب: ١٠١، البحار: ٦٦ / ٣٩٥ / ٨٠. (٦) في نسخة ألف " محتاجون ".

ص:256

منهم، وإن كان مؤذن كان منهم، وإن كان إمام كان منهم، وإن كان كافل يتيم كان منهم، وإن كان صاحب أمانة كان منهم، وإن كان صاحب وديعة كان منهم، فكذلك فكونوا، حبيونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تبارك وتعالى: ما تحبب إلى عبدى بشئ

أحب ألى مما افترضته عليه، وإنه ليتحجب إلى بالنافلة حتى احبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده التى أعطيتها بها، وما ترددت فى (٢) شئ أنا فاعله كترددى فى موت المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته (٣). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال : إن الله تبارك وتعالى يحب المداعب فى الجماعة، فلا رفث للمتوحد بالفكرة، المتحلى بالعبرة، الساهر بالصلاة (٤). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : أربع من أتى بواحدة منهن دخل الجنة: من سقى هامة (٥)، أو أشبع كبدًا جائعة، أو كسا جلدًا عارية، أو أعتق رقبة عانية. والعانى: الأسير (٦). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أحسن وضوءه وأحسن صلاته وأدى زكاة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وأدى النصيحة لأهل بيته رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنة مفتحة له (٧).

(١) الزهد للحسين بن سعيد: ١٩، نزهة الناظر: ٣٠، صفات الشيعة: ١٠٢ / ٣٩، البحار: ٧١ / ١٦٢ / ٢٥. (٢) فى نسخة ألف " على بدل فى " (٣) المحاسن: ١ / ٤٥٤ / ١٠٤٧، الكافي: ٢ / ٨٢ / ٥، البحار: ٦٧ / ٢٢ / ٢١. (٤) المحاسن: ١ / ٤٥٦ / ١٠٥٦، الكافي: ٢ / ٦٦٣ / ٤، الفقيه: ١ / ٤٧٤ / ١٣٧٢. (٥) فى المصدر زيادة ظامئة . (٦) المحاسن: ١ / ٤٥٨ / ١٠٦٠، البحار: ٧١ / ٣٦٠ / ١. (٧) المحاسن: ١ / ٧٤ / ٣٢ وص ٤٥٣ / ١٠٤٢، ثواب الأعمال: ٤٥، الإختصاص: ٢٣٣، البحار: ٦٦ / ١٦٨ / ٨.

ص: 257

(١) - عنه (عليه السلام) قال: الله أكرم من أن يكلف العباد مالا يطيقون، والله أعز من أن يكون فى سلطانه مالا يريد (١). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): نية المؤمن خير من عمله، ونية الفاجر شر من عمله، وكل عامل يعمل على نيته (٢). (١) - عن إسحاق بن عمار ويونس قالا: سألنا أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوة ﴾ * (٣) أقوه فى الأبدان أم قوة فى القلوب ؟ قال: فيهما جميعا (٤). (١) - قال الباقر (عليه السلام): يحشر الناس على نياتهم يوم القيامة (٥).

(١) المحاسن: ١ / ٤٦١ / ١٠٦٨، الكافي: ١ / ١٦٠ / ١٤، التوحيد: ٣٦٠، البحار: ٥ / ٤١ / ٦٤. (٢) المحاسن: ١ / ٤٠٥ / ٩١٩، الكافي: ٢ / ٨٤ / ٢، البحار: ٦٧ / ١٨٩ / ٢. (٣) البقرة (٢): ٦٣ و ٩٣، والأعراف (٧): ١٧١. (٤) المحاسن: ١ / ٤٠٧ / ٩٢٣، تفسير العياشى: ١ / ٤٥، البحار: ١٣ / ٢٢٦ / ٢٤. (٥) المحاسن: ١ / ٤٠٩ / ٩٢٩، البحار: ٦٧ / ٢٠٩ / ٢٩.

الفصل الحادى عشر فى الخصال المعدودة وما يليق بها (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ثلاث منجيات: تكف لسانك، وتبكي على خطيئتك، ووسعك بيتك (١). (١) - عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث موبقات وثلاث منجيات . فأما الدرجات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة والناس نيام، وأما الكفارات: فإسباغ الوضوء فى السبرات، والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات، والمحافظة على الجماعات، وأما الثلاث الموبقات: فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه، وأما الثلاث المنجيات : فخوف الله عز وجل فى السر والعلانية، والقصد فى الغنى والفقر، وكلمة العدل فى الرضا والسخط (٢). (٢) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك:

(١) المحاسن: ١ / ٦٣ / ٥، البحار: ٦٧ / ٧ / ٦. (٢) المحاسن: ١ / ٦٢ / ٤، الخصال: ٨٤، معانى الأخبار : ٣١٤، روضة الواعظين: ٤٥٨، أعلام الدين: ١٥١، البحار: ٦٧ / ٥ / ١.

السفلة، وزوجتك، وخادمك (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: شريف من وضع، وحليم من سفيه، وبر من فاجر (٢). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: يقول الله تعالى: مهما أعيانى فيه ابن آدم فإنه لن يعيننى عند واحدة من ثلاث: أخذ مال من غير حله، ومنعه من حقه، ووضع فى غير حقه (٣). (٣) - عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أربع من كن فيه كان فى نور الله الأعظم: شهادة أن لا إله إلا الله وأننى رسول الله، ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيرا قال : الحمد لله رب العالمين، ومن إذا أصاب خطيئة قال: أستغفر الله وأتوب إليه (٤). (٤) - عنه (عليه السلام) قال: أربعة ينظر الله إليهم يوم القيامة: من أقال لهفانا، أو أعتق نسمة، أو زوج عزبا، أو حج ضرورة (٥). (٥) - عنه (عليه السلام): حسن الخلق وحسن الجوار وكف الأذى وقلة الصحبة يزيد فى الرزق (٦). (٦) - عنه (عليه السلام) قال: أربعة لا يخلو منهن المؤمن أو واحدة منهن: مؤمن يحسده وهى أيسرهن، ومنافق يقفو إثره، وعدو يجاهده، وشيطان يفتنه (٧). (٧) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: خمس من لم تكن له لم يتهنأ بالعيش: الصحة،

(١) المحاسن: ١ / ٦٧ / ١٦، تحف العقول: ٤٧، الخصال: ٨٦، البحار: ٧١ / ١٣٩ / ٢. (٢) المحاسن: ١ / ٦٧ / ١٦، الخصال: ٨٦، البحار: ٦٨ / ٤١٦ / ٤٢. (٣) الخصال: ١٣٢ / ١٤١، البحار: ٦٠ / ٢٢٣ / ٦٨. (٤) المحاسن: ١ / ٦٨ / ١٩، تفسير العياشي: ١ / ٦٩، تحف العقول: ٤٠، ثواب الأعم: ١٩٨، الخصال: ٢٢٢، الفقيه: ١ / ١٧٥ / ٥١٤، البحار: ٦ / ٢١ / ١٣. (٥) الخصال: ٢٢٤، البحار: ٧ / ٢٩٩ / ٤٨. (٦) لم أعثر له على مصدر. (٧) الكافي: ٢ / ٢٥٠ / ٤، البحار: ٦٥ / ٢١٩ / ٨.

ص: 261

والأمن، والغنى، والقناعة، والأنيس الموافق (١). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خمس خصال إن أدركتموها فتعوزوا بالله من النار: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكاة إلا منع القطر من السماء، فلولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب عليهم عدوهم فآخذوا بعض ما في أيديهم، ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلا جعل بأسهم بينهم (٢). (٢) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى يعذب ستة ستة (٣): العرب بالعصبية، والدهاقنة بالكبر، والامراء بالجور، والفقهاء بالحسد، والتجار بالخيانة، وأهل الرستاق بالجهل (٤). (٣) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ستة أشياء ليس للعباد فيها صنع: المعرفة، والجهل، والرضا، والغضب، والنوم، واليقظة (٥). (٤) - قال سلمان الفارسي - رضى الله عنه -: أوصاني خليلي بسبع خصال لأدعهن على كل حال: أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقى، وأن أحب الفقراء وأدنو منهم، وأن أقول الحق وإن كان مرا، وأن أصل رحمى وإن كانت مدبرة، وأن لا أسأل الناس شيئاً، وأن أقول " لا حول ولا قوة إلا بالله " فإنها من كنوز الجنة (٦).

(١) المحاسن: ١ / ٧١ / ٢٥، البحار: ٧١ / ١٨٦ / ٦. (٢) الكافي: ٢ / ٣٧٣ / ١، ثواب الأعمال: ٢٢٦، البحار: ٧٠ / ٣٦٧ / ٢. (٣) في نسخة ألف " الستة بالستة ". (٤) المحاسن: ١ / ٧٣ / ٣٠، تحف العقول: ٢٢٠، الخصال: ٣٢٥، الاختصاص: ٢٣٤، البحار: ٢ / ١٠٨ / ١٠. (٥) المحاسن: ١ / ٧٢ / ٢٩، الكافي: ١ / ١٦٤ / ١، التوحيد: ٤١١، الخصال: ٣٢٥، البحار: ٥ / ٢٢١ / ٢. (٦) روضة الواعظين: ٣٧١، البحار: ٦٦ / ٣٩٩ / ٩٠.

ص: 262

(١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثمانية لا تقبل منهم صلاة: العبد حتى يرجع إلى مولاه، والناشزة وزوجها ساخط عليها، ومانع الزكاة، وتارك الوضوء، والجارية المدركة تصلى بغير خمار، وإمام قوم يصلون بهم وهم له كارهون، والزني، قالوا: يا رسول الله، وما الزنين؟ قال: الرجل الذي يدافع الغائط والبول، والسكران، فهؤلاء ثمانية لا تقبل منهم صلاتهم (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصف البرنى، قال: هذا جبرئيل يخبرنى فى تمرتك (٢) هذه تسع خص ال: تخبل الشيطان، وتقوى الظهر، وتزيد فى المباحة، وتزيد فى السمع والبصر، وتقرب من الله، وتباعد من الشيطان، وتهضم الطعام، وتذهب بالداء (٣)، وتطيب النكهة (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: النزهة فى عشرة: فى المشى، والركوب، والارتماس فى الماء، والنظر إلى الخضرة، والأكل والشرب، والنظر إلى المرأة الحسنة، والجماع، والسواك، وغسل اليدين بالخطمي فى الحمام وغير الحمام، ومحادثة الرجال (٥). (١) - عن الباقر عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: أربع من كن فيه كمل إسلامه ومحضت ذنوبه ولقى ربه وهو عنه راض: من وفى الله بما يجعل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، واستحى من كل قبيح عند الله وعند الناس، وحسن خلقه مع أهله (٦).

(١) المحاسن: ١ / ٧٦ / ٣٦، معانى الأخبار: ٤٠٤، الخصال: ٤٠٧ / ٣، البحار: ١٠١ / ٥٧ / ٣. (٢) فى نسخة ألف " تمراتكم ". (٣) ليس فى نسخة ألف " وتذهب بالداء ". (٤) المحاسن: ٢ / ٣٤٤ / ٢١٨٨ مع اختلاف قليل، البحار: ٦٣ / ١٢٨ / ١١. (٥) المحاسن: ١ / ٧٨ / ٤٠، الخصال: ٤٤٣، البحار: ٧٣ / ٣٢٢ / ٢. (٦) المحاسن: ١ / ٦٩ / ٢١، الخصال: ٢٢٢، البحار: ٦٦ / ٣٨٥ / ٤٨.

ص: 263

(١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يلزم امتى الحق (١) فى أربع: يحبون التائب، ويعينون المحسن، ويستغفرون للمذنب، ويدعون للملأ (٢). (١) - عن أبي كهمس قال: قال الصادق (عليه السلام): ستة تلحق المؤمن بعد وفاته: ولد يستغفر له، ومصحف يخلفه، وغرس يغرسه، وقلب يحفره، وصدقة يجريها، وسنة يؤخذ بها من بعده (٣).

(١) فى نسخة ألف " الحب بدل الحق ". (٢) الخصال: ٢٣٩، البحار: ٦ / ٢٠ / ١٠. (٣) الكافي: ٧ / ٥٧ / ٥، الفقيه: ٤ / ٢٤٦ / ٥٥٨٣، البحار: ٨٥ / ٣٠٨ / ٣.)

الفصل الثاني عشر فى الأخذ بالسنة ومعنى القرآن وما يليق بهما (١) - من كتاب المحاسن : عن مرآزم بن حكيم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: من خالف سنة محمد فقد كفر (١). (١) - عن زين العابدين (عليه السلام): إن أفضل الأعمال عند الله ما عمل بالسنة وإن قل (٢). (٢) - عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تمسك بسنتي فى اختلاف امتي كان له أجر مائة شهيد (٣). (٣) - جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: أخبرنى عن السنة والبدعة والجماعة والفرقة، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): السنة ما سن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والبدعة ما أحدث من بعده، والجماعة أهل الحق وإن كانوا قليلا، والفرقة

(١) المحاسن : ١ / ٣٤٧ / ٧٢٣، البحار : ٢ / ٢٦٢ / ٧. (٢) الكافي : ١ / ٧٠ / ٧. (٣) المحاسن : ١ / ٩٥ / ٥٨، البحار : ٢ / ٢٦٢ / ٦.

أهل الباطل وإن كانوا كثيرا (١). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: من خالف سنة فقد كفر (٢). (٢) - عنه (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام): السنة سنتان: سنة فى فريضة الأخذ بها هدى (٣) وتركها ضلالة، وسنة فى غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها غير خطيئة (٤). (٤) - عن أبى جعفر (عليه السلام) فى حديث له قال : كل من تعدى السنة رد إلى السنة (٥). (٥) - عن الباقر (عليه السلام) قال: ما من أحد إلا وله شرة وفترة، من كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى بدعة فقد غوى (٦). (٦) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : كل شئ مردود إلى كتاب الله والسنة، فكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف (٧). (٧) - عن الباقر (عليه السلام) قال : إن القلب يتقلب من لدن موضعه إلى حنجرته ما لم يصب الحق فإذا أصاب الحق قر، ثم ضم أصابعه وقرأ هذه الآية : * (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا) * (٨) (٩). (٩) - عنه (عليه السلام) قال: إن السنة لا تقاس، وكيف تقاس السنة والحائض تقضى

(١) معانى الأخبار: ١٥٥، البحار: ٢ / ٢٦٦ / ٢٣. (٢) المحاسن: ١ / ٣٤٧ / ٧٢٣، البحار : ٢ / ٢٦٢ / ٧. (٣) فى نسخة ألف " مدرک بدل هدى ". (٤) المحاسن: ١ / ٣٥١ / ٧٣٩، الكافي: ١ / ٧١ / ١٢، الخصال: ٤٨، البحار: ٢ / ٢٦٤ / ١٣. (٥) المحاسن: ١ / ٣٤٨ / ٧٢٩، الكافي: ١ / ٧٠ / ١١، البحار: ٢ / ٢٤٢ / ٤١. (٦) الكافي: ١ / ٧٠ /

١٠، البحار: ٦٨ / ٢١١ / ٢. (٧) المحاسن: ١ / ٣٤٧ / ٧٢٥، البحار: ٢ / ٢٤٢ / ٣٧. (٨) الأنعام (٦): ١٢٥. (٩) المحاسن: ١ / ٣٢٠ / ٦٣٩، مجمع البيان: ٢ / ٣٦٤، تفسير العياشي: ١ / ٣٧٧، البحار: ٥ / ٢٠٤ / ٣٤.

ص: 267

الصيام ولا تقضى الصلاة (١). (١) - عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي (عليهم السلام) قال: إن علي كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاتركوه (٢). (٢) - وقال (عليه السلام): رحم الله امرأ حدث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يكذب فأحجم الناس عنه (٣). (٣) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إذا أتاكم الحديث متجاوبا متفاوتا فما يكذب بعضه بعضا فليس مني ولم أقله وإن قيل " قد قاله "، وإذا أتاكم الحديث يصدق بعضه بعضا فهو مني وأنا قلته، ومن رآني ميتا كمن رآني حيا، ومن زارني فكنت له شاهدا وشهيدا يوم القيامة (٤). (٤) - عنه (عليه السلام) قال لمحمد بن مسلم: يا محمد، ما جاءتك من رواية من بر أو فاجر توافي القرآن فخذ بها، وما جاءتك من رواية من بر أو فاجر تخالف القرآن فلا تأخذ بها (٥). (٥) - قال الباقر (عليه السلام) في خبر طويل في تفسير المص (٦) في رواية ليبيد: فمن زعم إن كتاب الله مبهم فقد هلك، ثم أمسك فقال: الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فقلت: هذه إحدى وستون ومائة، فقال: يالبيد، إذا دخلت سنة إحدى وستين ومائة سلب الله قوما

(١) المحاسن: ١ / ٣٣٨ / ٦٩٣، البحار: ٢ / ٣٠٧ / ٥٩. (٢) المحاسن: ١ / ٣٥٤ / ٧٤٩، الكافي: ١ / ٦٩ / ١، تفسير العياشي: ١ / ٨، البحار: ٢ / ٢٢٧ / ٤. (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) لم أعثر له على مصدر. (٥) تفسير العياشي: ١ / ٨، البحار: ٢ / ٢٤٤ / ٥٠. (٦) الأعراف (٧): ١.

ص: 268

سلطانهم (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن للقرآن حدودا كحدود الدار (٢). (٢) - عنه (عليه السلام) قال قوم لسعد بن عباد: ما كنت صانعا بمن وجدته على بطن (٣) امرأتك؟ قال: كنت والله ضاربا رقبته بالسيف، قال: فخرج النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا سعد، من هذا الذي كنت ضاربه بالسيف؟ فآخبر النبي بخبرهم وما قال سعد، قال النبي (صلى الله عليه وآله): يا سعد، فأين الشهود الأربعة الذين قال الله عز وجل؟ فقال: يا رسول الله، مع رأي (٤) عيني وعلم الله فيه أنه فعله؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا سعد، بعد رأي عينك وعلم

الله بأنه قد فعله ! إن الله جعل لكل شيء حداً وجعل على من تعدى حداً من حدود الله حداً، وجعل ما دون الأربعة الشهداء مستورا على المسلمين (٥). (١) - عن علي بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ألا أخبركم بأصل الإسلام وفرعه وذروة سنامه؟ قال: قلت: بلى، قال: أصله الصلاة، وفرعه الزكاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله ألا أخبرك بأبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تحط الخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل يناجي ربه، ثم تلى: * (تنجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا ومما رزقناهم ينفقون) * (٦) (٧). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الجهاد أفضل الأشياء بعد الفرائض (٨).

(١) المحاسن: ١ / ٤٢٠ / ٩٦٤، البحار: ٨٩ / ٩٠ / ٣٤. (٢) المحاسن: ١ / ٤٢٥ / ٩٧٩، البحار: ٨٩ / ١٦ / ١٤. (٣) ليس في نسخة ألف " بطن ". (٤) في نسخة ألف " مع أن رأى ". (٥) المحاسن: ١ / ٤٢٨ / ٩٨٨، البحار: ٧٦ / ٤٣ / ٢٩. (٦) السجدة (٣٢): ١٦. (٧) الكافي: ٢ / ٢٤ / ١٥، البحار: ٦٥ / ٣٣٠ / ٦. (٨) الكافي: ٥ / ٣ / ٥، التهذيب: ٦ / ١٢١ / ٢، روضة الواعظين: ٣٦٢، البحار: ٩٧ / ٢٥ / ٢٢.

ص: 269

(١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الخير كله في السيف وتحت ظل السيف، ولا يقيم الناس إلا بالسيف، والسيوف مقاليد الجنة والنار (١).

(١) الكافي: ٥ / ٢ / ١، ثواب الأعمال: ٢٢٥، التهذيب: ٦ / ١٢٢ / ٦، روضة الواعظين: ٣٦٢، البحار: ٩٧ / ٩ / ١٠.

ص: 271

الفصل الثالث عشر في اجتناب المحارم وما يشبهها (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ليس بولى لى من أكل مال مؤمن حراماً (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: لو حلف الرجل أن لا يحك أنفه بالحائط لا ابتلاه الله حتى يحك أنفه بالحائط (٢). (١) - عنه (عليه السلام) في قول الله عز وجل: * (ولمن خاف مقام ربه جنتان) * (٣) قال: من علم أن الله يراه ويسمع ما يقوله ويفعله من خير أو شر فيحجزه عن ذلك التقيح من الأعمال فذلك الذى * (خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى) * (٤) (٥).

(١) الكافي: ٥ / ٣١٤ / ٤٣، البحار: ١٠١ / ٢٩٦ / ١٧. (٢) النوادر: ٥٢، الفقيه: ٣ / ٣٦٢ / ٤٢٨٣، البحار: ١٠١ / ٢٣١ / ٧٦. (٣) الرحمن (٥٥): ٤٦. (٤) النزاعات (٧٩): ٤٠. (٥) الكافي: ٢ / ٧٠ / ١٠، مجمع البيان: ٥ / ٢٠٧، البحار: ٦٧ / ٣٦٤ / ٨. (*)

ص: 272

(١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت في سبيل الله، وعين بكت من خشية الله، وعين غضت عن محارم الله (١). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: ما يصيب العبد إلا بذنب وما يغفر الله منه أكثر (٢). (٣) - عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام، وإنه لينظر إلى إخوانه وأزواجه في الجنة (٣). (٤) - عنه (عليه السلام) قال: إن الذنب يحرم العبد الرزق وذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ (٥). (٥) - عنه (عليه السلام) قال: إن الخطايا تحظر الرزق على المسلم (٦). (٦) - عن الباقر (عليه السلام) قال: إن العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب أو وقت بطيء، فيذنب العبد ذنبا فيقول الله للملك: لا تنجز له حاجته وأحرمه إياها، فإنه قد تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني (٧). (٧) - عن أبي الحسن (عليه السلام)، سألته عن الكبائر كم هي وما هي؟ فكتب: الكبائر من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيئاته إذا كان مؤمنا، والسبع الموجبات: قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، والتعرب بعد الهجرة، وقذف المحصنة، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف (٨).

(١) الكافي: ٢ / ٨٠ / ٢، الخصال: ٩٨، روضة الواعظين: ٤٥٠ مع اختلاف قليل، البحار: ٧ / ١٩٥ / ٦٢. (٢) مستدرک الوسائل: ١١ / ٣٣١ / ١٣١٧٨. (٣) الكافي: ٢ / ٢٧٢ / ١٩، إرشاد القلوب: ١٨٥، البحار: ٧٠ / ٣٤٨ / ٣٨. (٤) القلم (٦٨): ١٧. (٥) الكافي: ٢ / ٢٧١ / ١١. (٦) مستدرک الوسائل: ١١ / ٣٣٤ / ١٣١٩٣. (٧) الكافي: ٢ / ٢٧١ / ١٤، البحار: ٧٠ / ٣٢٩ / ١١. (٨) الكافي: ٢ / ٢٧٦ / ٢ هكذا جاء في صدره " عن ابن محبوب قال: كتب معي بعض أصحابنا إلى أبي الحسن (عليه السلام) يسأله عن الكبائر... "، البحار: ٧٦ / ١٢ / ١٤.

ص: 273

(١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اتقوا المحقرات من الذنوب فإنها التي لا تغفر، قال : قلت : وما المحقرات من الذنوب ؟ قال: الرجل يذنب فيقول: طوبى لى لو لم يكن لى غير ذلك (١). (١) - عن النوفلى بإسناده : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مر على قوم وقد نصبوا دجاجة وهم يرمونها، فقال: من هؤلاء لعنهم الله ؟ (٢). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: المقيم على الذنب وهو منه مستغفر كالمستهزئ (٣). (٣) - وعنه (عليه السلام) قال: لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار (٤). (٤) - عن أبي عبد الله عن أبيه (عليهما السلام) قال: إن عيسى بن مريم - صلوات الله عليه - مر بقوم يبيكون، قال: ما يبكي هؤلاء ؟ قيل: من ذنوبهم، قال: دعوها يغفر لكم (٥). (٥) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان غلام من اليهود يأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) كثيرا حتى استخفه (٦)، وربما أرسله فى حاجة وربما كتب له الكتاب إلى قوم (٧) فافتقده أياما فسأل عنه، فقال قائل: تركته فى آخر يوم من أيام الدنيا، فأتاه النبي (صلى الله عليه وآله) فى ناس من أصحابه وكان (صلى الله عليه وآله) بركة لا يكاد يكلم أحدا إلا

(١) الكافي: ٢ / ٢٨٧ / ١، البحار: ٧٠ / ٣٤٥ / ٢٩. (٢) الجعفریات: ٨٣ بإسناده عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام على (عليهم السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مر على قوم نصبوا دجاجة حية .. "، النوادر: ٣٣ وفيه " يرمونها بالنبل "، مسند أحمد: ٢ / ٤٣، مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٠٣ / ٩٥٠٣. (٣) الكافي: ٢ / ٤٣٥ / ١٠، البحار: ٦ / ٣٦ / ٥٤. (٤) الكافي: ٢ / ٢٨٨ / ١، مجمع البيان: ١ / ٥٠٦، البحار: ٨٥ / ٣٠ / ١. (٥) ثواب الأعمال: ١٣٤ مع اختلاف فى العبارة. (٦) فى نسخة ألف " استحقه ". (٧) فى نسخة ألف " بكتبة فى قوم ".

ص: 274

أجابه، فقال: يا فلان، ففتح عينه، فقال: لبيك يا أبا القاسم، فقال: إشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، فنظر الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئا، ثم ناداه رسول الله (صلى الله عليه وآله) الثانية وقال له مثل قوله الأول، فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئا، ثم ناداه رسول الله (صلى الله عليه وآله) الثالثة فالتفت الغلام إلى أبيه، فقال أبوه : إن شئت فقل وإن شئت فلا، فقال الغلام: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، ومات مكانه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأبيه: اخرج عنا، ثم قال لأصحابه: غسلوه وكفنوه واءتونى به اصى عليه، ثم خرج وهو يقول : الحمد لله الذى أنجأ بى اليوم (١) نسمة من النار (٢). (٢) - عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تبارك وتعالى: وعزتى وجلالى لا اخرج عبدا من الدنيا وأنا اريد أن أرحمه حتى أستوفى منه كل خطيئة عملها، إما بسقم فى جسده، أو بضيق فى رزقه، وإما بخوف فى دنياه، فإن بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت، وعزتى وجلالى لا اخرج عبدا من الدنيا وأنا اريد أن اعذبه حتى اوفيه حسنة عملها، إما بسعة فى رزقه، وإما بصحة فى جسده، وإما بأمن فى دنياه، فإن بقيت عليه بقية هونت عليه بها الموت (٣). (٣) - عن أبي جعفر (عليه

السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى إذا كان من أمره أن يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم، فإن لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة، فإن لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب، قال: وإذا كلف من أمره أن يهين عبدا وله عنده حسنة صحح بدنه، فإن لم يفعل ذلك به وسع له في رزقه، فإن هو لم يفعل ذلك به هون عليه الموت ليكافئه بتلك الحسنة (٤).

(١) ليس في نسخة ألف " اليوم ". (٢) البحار: ٦ / ٢٦ / ٢٧. (٣) الكافي: ٢ / ٤٤٤ / ٣، إرشاد القلوب: ١٨٢. (٤) الكافي: ٢ / ٤٤٤ / ١، التمهيد: ٣٨، إرشاد القلوب: ١٨١، أعلام الدين: ٤٣٣، البحار: ٧٨ / ١٩٧ / ٥٤.

ص: 275

(١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من هم بحسنة فعملها كتب الله له بها عشرة، ومن هم بها ولم يعملها كتب الله له واحدة، ومن هم بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه شيء وإن عملها كتب عليه واحدة (١). (٢) - عن الرضا (عليه السلام) قال: المتستر بالحسنة يعدل سبعين حسنة، والمذيع بالسيئة مخذول، والمتستر بالسيئة مغفور له (٢). (٣) - عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار (٣). (٤) - عن الباقر (عليه السلام) قال: مامن عبادة أفضل عند الله من عفة البطن والفرج (٤). (٥) - عن زين العابدين (عليه السلام) قال: إن أفضل الاجتهاد عفة البطن والفرج (٥). (٦) - قال رجل لأبي جعفر (عليه السلام): إني رجل ضعيف العمل قليل الصيام ولكنني أرجو أن لا آكل إلا حلالا، ولا أنكح إلا حلالا، قال: فقال: أي الاجتهاد أفضل من عفة البطن والفرج؟ (٦). (٧) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أبعد ما يكون العبد من الله ما لم يهمله إلا بطنه وفرجه (٧). (٨) - عن أبي جميلة عن الصادق أو الباقر (عليهما السلام) قال: ما من أحد إلا وهو يصيب حظا من الزنا، فزنا العينين النظر، وزنا الفم القبل، وزنا اليدين للمس، صدق الفرج ذلك أم كذب (٨).

(١) الكافي: ٢ / ٢٤٨ / ١ (مع اختلاف قليل)، البحار: ٥ / ٣٢٧ / ٢١. (٢) الكافي: ٢ / ٤٢٨ / ١، ثواب الأعمال: ٢١٣، البحار: ٧٠ / ٣٥٦ / ٦٧. (٣) ثواب الأعمال: ٢٦٦، إرشاد القلوب: ١٨٥، البحار: ٦ / ٣٦ / ٥٧. (٤) الكافي: ٢ / ٨٠ / ٧، البحار: ٧٥ / ١٧٦ / ٥. (٥) الكافي: ٢ / ٧٩ / ٢ وفيه " أفضل العبادة " بدل " أفضل الاجتهاد "، البحار: ٦٨ / ٢٦٩ / ٢. (٦) المحاسن: ١ / ٤٥٥ / ١٠٥٢، الكافي: ٢ / ٧٩ / ٤، البحار: ٦٨ / ٢٦٩ / ٤. (٧) الكافي: ٢ / ٣١٩ / ١٤، البحار: ٧٠ / ١٨ / ٧. (٨) الكافي: ٥ / ٥٥٩ / ١١، وسائل الشيعة: ٢٠ / ١٩١ / ٢٥٣٩٦.

(١) - عن الكاظم (عليه السلام) قال لبعض ولده: يا بني عليك بالجد، لا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته، فإن الله عز وجل لا يعبد حق عبادته (١). (١) - عن جابر قال: قال الباقر (عليه السلام): يا جابر، لا أخرجك الله من النقص والتقصير (٢).

(١) الكافي: ٢ / ٧٢ / ١، كنز الفوائد: ١ / ٢٢٣، الفقيه: ٤ / ٤٠٨ / ٥٨٨٥، أعلام الدين: ١٤٩، عدة الداعي: ٢٢٤، البحار: ٦٨ / ٢٣٥ / ١٦. (٢) الكافي: ٢ / ٧٢ / ٢، البحار: ٦٨ / ٢٣٥ / ١٧.

الفصل الرابع عشر في حقوق الوالدين وبرهما (١) - من كتاب المحاسن: عن الباقر (عليه السلام) قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أعظم حقا على الرجل؟ قال: والداه (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن الرجل يكون باراً بوالديه وهما حيان، فإذا ماتا ولم يستغفر لهما كتب عاقا لهما، وإن الرجل يكون عاقا لهما في حياتهما، فإذا ماتا وأكثر الاستغفار لهما فكتب باراً (٢). (٢) - عن الكاظم (عليه السلام) قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما حق الوالد على الولد؟ قال: لا يسميه باسمه، ولا يمشى بين يديه، ولا يجلس قبله، ولا يستسب له (٣). (٣) - عن الصادق (عليه السلام) قال: لا يمنع (٤) الرجل منكم أن يبر والديه حيين وميتين، يصلى عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما، فيكون الذي

(١) دعائم الإسلام: ٢ / ٢١٦، الفقيه: ٣ / ٤٣٨، نور الثقلين: ١ / ٢٢٢، البحار: ٧٩ / ٦٥ / ٩. (٢) الكافي: ٢ / ١٦٣ / ٢١ مع اختلاف قليل، البحار: ٧٩ / ٦٥ / ٩. (٣) الكافي: ٢ / ١٥٨ / ٥، البحار: ٧١ / ٤٥ / ٦. (٤) في نسخة ألف وب والمصدر " ما يمنع " بدل " لا يمنع ".

صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره وصلته خيرا كثيرا (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن رجلا أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أوصني، فقال: لا تشرك بالله شيئا وإن حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك

مطمئن بالإيمان، ووالديك فأطعهما وبرهما حين كانا أو ميّتين، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فإن ذلك من الإيمان (٢). (١) - عن معمر بن خلاد قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أدعو للوالدين إذا كانا لا يعرفان الحق؟ فقال: ادع لهما وتصدق عنهما وإن كانا حين لا يعرفان الحق فدارهما، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إن (٣) الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق (٤). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: جاء رجل فسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن بر الوالدين، فقال: أبرر أمك، أبرر أمك، أبرر أباك، أبرر أباك، وبدأ بالام قبل الأب (٥). (١) - عن مهنى بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلت للنبي (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله من أبرر؟ قال: أمك، قلت: ثم من؟ قال: ثم أمك، قلت: ثم من؟ قال: أباك، ثم الأقرب فالأقرب (٦). (١) - عن معاوية بن وهب عن زكريا بن إبراهيم قال: كنت نصرانيا فأسلمت وحججت، فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) قلت له: إني كنت على النصرانية

(١) الكافي: ٢ / ١٥٩، البحار: ٧١ / ٤٦ / ٧. (٢) الكافي: ٢ / ١٥٨، البحار: ٧١ / ٣٤ / ٢. (٣) في نسخة ألف " فإن ". (٤) الكافي: ٢ / ١٥٩، مستدرک الوسائل: ١٥ / ١٧٩ / ١٧٩٢٨، البحار: ٧١ / ٤٧ / ٨. (٥) الكافي: ٢ / ١٦٢، البحار: ٧١ / ٥٨ / ١٧، مستدرک الوسائل: ١٥ / ١٨١ / ١٧٩٣٦، وليس في نسخة ألف " قبل الام ". (٦) الكافي: ٢ / ١٥٩، ٩ وص ١٦٢ / ١٧، مستدرک الوسائل: ١٥ / ١٨١ / ١٧٩٣٥ و ١٧٩٣٦.

ص: 279

وإني أسلمت، فقال: وأي شيء رأيت في الإسلام؟ قلت: قول الله عز وجل: * (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء) * (١) فقال: لقد هداك الله، ثم قال: اللهم اهده - ثلاثا - سل عما شئت يا بني، فقلت: إن أبي وأهل بيتي على النصرانية، وأمي مكفوفة البصر، فأكون معهم وأكل في بيتهم؟ فقال: يأكلون لحم الخنزير؟ فقلت: لا ولا يمسونه، فقال: لا بأس، وانظر أمك فبرها، وإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك (٢)، كن أنت الذي تقوم بشأنها، ولا تخبرن أحدا أنك أتيتني، وأتتني بمنى إن شاء الله. قال: فأتيت بمنى والناس حوله كأنه معلم صبيان، هذا يسأله وهذا يسأله، فلما قدمت الكوفة ألطفت لامي وكنت أطعمها وأفلى ثوبها وقناعها وأخدمها، قالت لي: يا بني كنت ما تصنع بي هذا وأنت على ديني، فما الذي أرى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفة؟ فقلت لها: رجل من ولد نبينا أمرني بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبي؟ فقلت: لا ولكنه ابن نبي، فقالت: يا بني إن هذه وصايا الأنبياء، فقلت: يا أمه ليس يكون بعد نبينا نبي ولكنه ابنه، فقالت: يا بني دينك خير دين فأعرضه على، فعرضته عليها فدخلت في الإسلام، وعلمتها الصلاة فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثم عرض لها عارض في الليل فقالت: يا بني أعد على ما علمتني من دينك؟ فأعدته عليها فأقرت به وماتت، فلما أصبحت كان

المسلمون الذين غسلوها، وكفنتها وصليت عليها ونزلت في قبرها (٣). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : مر إسماعيل، فقال: كنت احبه فقد ازددت له

(١) الشورى (٤٢): ٥٢. (٢) في نسخة ألف " غيرها " (٣) الكافي: ٢ / ١٦٠ / ١١، البحار: ٤٧ / ٣٧٤ / ٩٧.

ص: 280

حبا، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتنه اخت له من الرضاعة فلما نظر إليها سر بها وبسط لها ملحفته فأجلسها عليها، ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها، ثم قامت فذهبت وجاء أخوها فلم يصنع به ما يصنع بها، فقيل : يا رسول الله، صنعت باخته ما لم تصنع به وهو رجل، فقال : لأنها كانت أبر بأبويها منه (١). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل فقال: إن أبوي عمرا وإن أبي مضى وبقيت امي، فبلغ بها الكبر حتى صرت أمضع لها كما يمضع للصبى، واوسدها كما يوسد للصبى، وعلقتها في مكمل احركها فيه لثنام، ثم بلغ من أمرها إلى أن كانت تريد منى الحاجة فلا أدري أى شئ هو، واريد منها الحاجة فلا تدري أى شئ هو، فلما رأيت ذلك سألت الله عز وجل أن ينبت على ثديا يجرى فيه اللبن حتى ارضعها، قال : ثم كشف عن صدره فإذا ثدى، ثم عصره فخرج منه اللبن، ثم قال: هو ذا أرضعتها كما كانت ترضعنى، قال: فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال: أصبت خيرا، سألت ربك وأنت تنوى قربته، قال : فكافأتهما ؟ قال: لا، ولا بفرء من زفرتها (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يروا آباءكم يبركم أبناءكم، وغضوا عن النساء يغض عن نساءكم (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: ثلاثة لابد من أدائهن على كل حال: الأمانة إلى البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين (٤).

(١) الكافي: ٢ / ١٦١ / ١٢، مجمع الرجال: ١ / ٢٢٠، البحار: ٧١ / ٥٥ / ١٢. (٢) مستدرک الوسائل: ١٥ / ١٩٩ / ١٨٠٠٣. (٣) الكافي: ٥ / ٥٥٤ / ٥، تحف العقول: ٣٥٩، الخصال: ٥٥، جامع الأحاديث للقمي: ٦٣، روضة الواعظين: ٣٦٦، غرر الحكم: ٣ / ٢٦٧ / ٤٤٤٨. (٤) الكافي: ٢ / ١٦٢ / ١٥، مستدرک الوسائل: ١٤ / ١٠ / ١٥٩٥٧.

ص: 281

(١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كلام له : إياكم وعقوق الوالدين، فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار إزاره خيلاء، إنما الكبرياء لله رب العالمين (١). (١) - وقال الصادق (عليه السلام): أدنى العقوق اف، ولو علم الله شيئاً أهون منه لنهى عنه (٢). (٢) - من كتاب روضة الواعظين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رحم الله امرأ أعان والديه على بره، رحم الله امرأ أعان ولده على بره، رحم الله جارا أعان جاره على بره، رحم الله رفيقاً أعان رفيقه على بره، رحم الله خليطاً أعان خليطه على بره، رحم الله رجلاً أعان سلطانه على بره (٣). (٣) - وقال الصادق (عليه السلام): من أحب أن يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن بقرابته وصولاً، وبوالديه باراً، فإذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبناً (٤). (٤) - وقال الباقر (عليه السلام): قال موسى بن عمران : يا رب أوصني، قال: أوصيك بى، قال: فقال: رب أوصني، قال: أوصيك بى - ثلاثاً - قال: يا رب أوصني، قال : أوصيك بامك، قال: يا رب أوصني، قال: أوصيك بامك، قال: يا رب أوصني، قال: لأجل ذلك، إن للام ثلثي البر وللأب الثلث (٥).

(١) الكافي: ٢ / ٣٤٩ / ٦، مستدرک الوسائل: ١٥ / ١٩٥ / ١٧٩٩٢. (٢) صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام): ٢٥٥، الكافي: ٢ / ٣٤٨ / ١، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٤٤، البحار: ٧٤ / ٥٩ / ٢٢. (٣) أمالي الصدوق: ٢٣٧ / ٥، روضة الواعظين: ٣٦٧، البحار: ٧٤ / ٦٥ / ٣٢، ليس في نسخة ألف " رحم الله رجلاً أعان سلطانه على بره ". (٤) روضة الواعظين: ٣٦٧، البحار: ٧٤ / ٦٦ / ٣٣. (٥) روضة الواعظين: ٣٦٨، البحار: ١٣ / ٣٣٠ / ٩.

ص: 282

(١) - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رضاء الله مع رضاء الوالدين، وسخط الله مع سخط الوالدين (١). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): ما من ولد بار ينظر إلى والديه نظر رحمة إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة، قالوا: يا رسول الله، وإن نظر كل يوم مائة مرة! قال: نعم، الله أكبر وأطيب (٢). (٢) - وقال (صلى الله عليه وآله): من بر بوالديه زاد الله في عمره (٣). (٣) - وقال (صلى الله عليه وآله): ثلاث دعوات مستجابات: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد (٤). (٤) - وقال (صلى الله عليه وآله): دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأمته (٥). (٥) - سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ * (٦) ما هذا الإحسان؟ قال: أن تحسن صحبتهم، وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين، أليس الله يقول: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ * (٧) ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): وأما قول الله تبارك وتعالى: ﴿إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما﴾ * (٨)، قال: إن أضجراك (٩) فلا تقل لهما أف، ولا تنهرهما إن ضرباك وقال: * (وقل

(١) روضة الواعظين: ٣٦٨، البحار: ٧٤ / ٨٠ / ٨٣. (٢) روضة الواعظين: ٣٦٨، البحار: ٧٤ / ٨٠ / ٨٣. (٣) روضة الواعظين: ٣٦٨. (٤) المجموع شرح المذهب: ٣٩٦ / ٤، سنن ابن ماجه: ٢ / ١٢٧٠، سنن الترمذى: ٥ / ١٤٤، مسند أحمد: ٢ / ٢٥٨، البحار: ٧٤ / ٨٤ / ٩٥. (٥) كنز العمال: ٢ / ٩٨ / ٣٣١٤. (٦) البقرة (٢): ٨٣، النساء (٤): ٣٦، الأنعام (٦): ١٥١، الإسراء (١٧): ٢٣. (٧) آل عمران (٣): ٩٢. (٨) الإسراء (١٧): ٢٣. (٩) فى نسخة ألف " ضجراک " .

ص: 283

لهما قولاً كريماً) * (١) قال: فإن ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم، قال : * (واخضض لهما جناح الذل من الرحمة) * (٢) قال: لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقة، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يديك فوق أيديهما، ولا تقدم قدامهما (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن من حق الوالدين على ولدهما أن يقضى ديونهما ويوفى نذورهما ولا يستسب لهما، فإذا فعل ذلك كان باراً وإن كان عاقاً لهما فى حياتهما، وإن لم يقض ديونهما ولم يوف نذورهما واستسب لهما كان عاقاً وإن كان باراً فى حياتهما (٤). (١) - قال النبى (صلى الله عليه وآله): اوصى الشاهد من امتى والغائب ومن فى أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة ببر الوالدين، وإن سافر أحدهم فى ذلك سنتين، فإن ذلك من أمر الدين (٥). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: جاء أعرابى إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، بايعنى على الإسلام، فقال: أن تقتل أباك؟ فكف الأعرابى يده، وأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على القوم يحدثهم، فعاد الأعرابى بالقول فأجابه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمثل الأول، فكف الأعرابى يده، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على القوم يحدثهم، ثم عاد الأعرابى، فقال: أن تقتل أباك؟ فقال: نعم، فبايعه، ثم قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): الآن حين لم * (يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) * (٦) إني لا آمر بعقوق الوالدين ولكن صاحبهما فى

(١) الإسراء (١٧): ٢٣. (٢) الإسراء (١٧): ٢٤. (٣) الكافى: ٢ / ١٥٧ / ١، تفسير العياشى : ٢ / ٢٨٥، الفقيه : ٤ / ٤٠٧ / ٥٨٨٣. (٤) البحار: ٧٩ / ٦٥ / ٩. (٥) الكافى: ٢ / ١٥١ / ٥، عدة الداعى: ٨٠، فى نسخة ألف " الوالدين بدل الدين " . (٦) التوبة (٩): ١٦.

ص: 284

الدنيا معروفًا (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: حضر رسول الله (صلى الله عليه وآله) شابًا عند وفاته، فقال له: قل لا إله إلا الله، فاعتقل لسانه مرارًا، فقال: لامرأة عند رأسه: هل لهذا أم، قالت: نعم أنا أمه، فقال : فساخطة أنت عليه ؟ قالت: نعم، ما كلمته منذ ست حجج، قال: ارضي عنه، فقالت: رضي الله عنه يا رسول الله برضاك عنه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): قل: لا إله إلا الله، فقالها، فقال: ما ترى ؟ قال: أرى رجلاً أسود قبيح المنظر منتن الريح قد وليني الساعة، فأخذ بكظمي (٢) فقال: قل: " يا من يقبل السيير ويعفو عن الكثير، اقبل مني السيير واعف عني الكثير، إنك أنت الغفور الرحيم " فقالها، فقال له: ما ترى ؟ فقال: أرى رجلاً أبيض حسن الثياب حسن الوجه طيب الريح قد وليني، وأرى الأسود قد نأى عني، قال : أعد، فأعاد، فقال : لست أرى الأسود وأرى الأبيض قد وليني، قال: فطفي على هذا الحال (٣). (١) - عنه (عليه السلام): ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه يحد النظر إليهما (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: من نظر إلى والديه نظر مآقت وهما ظالمان له لم تقبل له صلاة (٥). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطيته الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلا صنف واحد، قلت: ومن هم ؟ قال: العاق لوالديه (٦).

(١) المحاسن: ١ / ٣٨٦ / ٨٥٧، البحار: ٦٧ / ١٧٧ / ٣٦. (٢) في نسخة ألف " بلطمي " (٣) أمالي المفيد : ٢٨٧، البحار: ٧١ / ٧٥ / ٦٨. (٤) الكافي: ٢ / ٣٤٩ / ٧، البحار: ٧١ / ٦٤ / ٢٨. (٥) الكافي: ٢ / ٣٤٩ / ٥، البحار: ٧١ / ٦١ / ٢٦. (٦) الكافي: ٢ / ٣٤٨ / ٣، إرشاد القلوب: ١٧٩، البحار: ٧ / ٢٢٤ / ١٤٢. ※

ص: 285

(١) - عن عبد الله بن مسكان قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن أبي - كرم الله وجهه - نظر إلى رجل ومعه ابنه، والابن متك على ذراع الأب، قال: فما كلمه على بن الحسين (عليهما السلام) مقتنا له حتى فارق الدنيا (١).

(١) الكافي: ٢ / ٣٤٩ / ٨، البحار: ٧١ / ٦٤ / ٢٩.

ص: 287

الفصل الخامس عشر فى صلة الرحم (١) - من كتاب المحاسن: عن الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اوصى الشاهد من امتى والغائب منهم، ومن فى أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة، أن يصل الرحم وإن كانت منه على مسيرة سنة، فإن ذلك من الدين (١). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: اتقوا الحالقة (٢) فإنها تميت الرجال، قلت: وما الحالقة؟ قال: قطيعة الرحم (٣). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة فى الدنيا مع ما ادخره فى الآخرة من البغى وقطيعة الرحم (٤). (١) - وقال (عليه السلام): أول ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم، يقول: يا رب من

(١) الكافي: ٢ / ١٥١ / ٥، عدة الداعي: ٨٠، البحار: ٧١ / ١٠٥ / ٤٨. (٢) فى نسخة ألف " الخالقة " (٣) الكافي : ٢ / ٣٤٦ / ٢، البحار: ٧١ / ١٣٣ / ١٠٢. (٤) روضة الواعظين: ٣٨٨، البحار: ٧٢ / ٢٧٦ / ١٥.

ص: 288

وصلنى فى الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه، ومن قطعنى فى الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه (١). (١) - وقال الباقر (عليه السلام): صلة الأرحام تزكى الأعمال، وتدفع البلوى، وتنمى الأموال، وتيسر الحساب، وتنسئ فى الأجل (٢). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بر الوالدين وصلة الرحم يهونان الحساب، ثم تلا ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾ * (٣) (٤). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: صلة الرحم وبر الوالدين يمد الله بهما فى العمر ويزيد فى المعيشة (٥). (١) - عن على بن الحسين (عليهما السلام) قال: من زوج الله ووصل الرحم، توجه الله بتاج الملك يوم القيامة (٦). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام): صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما توصل به الأرحام كف الأذى عنها (٧). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحب أن يوسع له فى رزقه وينسئ له فى أجله فليصل رحمه (٨).

(١) الكافي : ٢ / ١٥١ / ٨، البحار : ٧١ / ١١٧ / ٧٧. (٢) الكافي : ٢ / ١٥٠ / ٤، البحار : ٧١ / ١١٨ / ٨١. (٣) الرعد (١٣): ٢١. (٤) مجمع البيان : ٣ / ٢٨٩، تفسير العياشى : ٢ / ٢٠٨، البحار : ٧١ / ٩٨ / ٣٨. (٥) مستدرک الوسائل: ١٥ / ٢٣٧ / ١٨١١. (٦) الفقيه: ٣ / ٣٨٥ / ٤٣٥٥ مع اختلاف قليل، المذهب البارع: ٣ / ١٨٠، مستدرک الوسائل : ١٥ / ٢٣٧ / ١٨١١. (٧) قرب الإسناد : ٣٥٥، الكافي : ٢ / ١٥١ / ٩، تحف العقول : ٤٤٥، جامع الأحاديث للقمي: ٩١، البحار: ٧١ / ٨٨ / ١. (٨) روضة الواعظين: ٣٨٨.

(١) - عن سالمَةَ مولاة أبي عبد الله (عليه السلام) قالت: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) حين حضرته الوفاة فأغمى عليه، فلما أفاق قال: اعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين - وهو الأفتس - سبعين ديناراً، واعطوا فلاناً كذا وفلاناً كذا، فقلت: أعطى رجلاً حمل عليك بالشفرة؟ فقال: ويحك أما تقرئين القرآن؟ قلت: بلى، قال: أما سمعت قول الله جل وعز: ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب﴾ * (١) (٢). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: إني لأبادر صلةً قرابتي قبل أن يستعفوا (٣) عني (٤). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: ثلاثة من مكارم الدنيا والآخرة: أن تعفو عن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك (٥). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن جبرئيل عن الله عز وجل قال: أنا الرحمان شققت الرحم من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته (٦). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): أيما رجل أتاه ابن عمه يسأله من فضله فمنعه، منعه الله من فضله يوم القيامة (٧). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): صلوا أرحامكم ولو بالسلام (٨).

(١) الرعد (١٣): ٢١. (٢) الكافي: ٧ / ٥٥ / ١٠، تفسير العياشي: ٢ / ٢٠٩، الفقيه: ٤ / ٢٣١ / ٥٥٥١، التهذيب: ٩ / ٢٤٦ / ٤٧، البحار: ٤٦ / ١٨٢ / ٤٧. (٣) في نسخة ألف "يستغنوا". (٤) لم أعثر له على مصدر. (٥) الكافي: ٢ / ١٠٧ / ٣، تحف العقول: ٢٩٣، الفقيه: ٤ / ٣٥٧ / ٥٧٦٢، البحار: ٦٨ / ٣٩٩ / ٣. (٦) مستدرک الحاكم: ١٥ / ٢٤٣، مسند أحمد: ١ / ١٩٤، سنن أبي داود: ١ / ٣٨١، سنن الترمذی: ٣ / ٢١١، مستدرک الوسائل: ١٥ / ٢٣٨ / ١٨١١٢. (٧) مجمع الزوائد: ٤ / ١٢٥، كنز العمال: ٣ / ٣٧١ / ٦٩٩٦. (٨) النوادر: ٦، الأشعثيات: ٣٦٦، تحف العقول: ٥٧، جامع الأخبار: ٢٣٠ / ٥٨٩، الخصال: ٦١٣، البحار: ١٠ / ٩٢ / ١.

(١) - وقال (صلى الله عليه وآله): لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم (١). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: إن رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، ما أفضل الإسلام؟ قال: الإيمان بالله، قال: ثم ماذا؟ قال: صلة الرحم، قال: ثم ماذا؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال: فقال الرجل: أي الأعمال أبغض إلى الله عز وجل؟ قال: الشرك بالله، قال: ثم ماذا؟ قال: قطيعة الرحم، قال: ثم ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف (٢).

(١) مجمع الزوائد: ٨ / ١٥١ مع اختلاف يسير، كنز العمال : ٣ / ٣٧٠ / ٦٩٩٣، مستدرک الوسائل : ١٥ / ١٨٤ / ١٧٩٤٥، ليس فى نسخة ألف " الرحم " . (٢) المحاسن : ١ / ٤٥٤ / ١٠٤٨، الكافى : ٥ / ٥٨ / ٩، التهذيب : ٦ / ١٧٦ / ٤، البحار: ٧١ / ٩٦ / ٣٠.

ص:291

الفصل السادس عشر فى ذكر الأيتام (١) - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا من كان فى منزله يتيم فأشبعه أو كساه ولم يؤذه ولم يضربه يقبل منه عمله (١) (٢) - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ضم يتيما بين أبوين مسلمين حتى يستغنى فقد وجبت له الجنة البتة (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): إذا بكى اليتيم فى الأرض قال الله عز وجل: من أبكى عبدى هذا اليتيم الذى غيبت أبويه أو أباه فى الأرض؟ فتقول الملائكة: سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، فيقول الله عز وجل: اشهد كم ملائكتى أن من أسكنه برضاه فأنا ضامن لرضاه من الجنة، قيل: يا رسول الله، وما يرضيه؟ قال: يمسح رأسه أو يطعمه ثمرة (٣).

(١) لم أعثر له على مصدر. (٢) مسند أحمد: ٤ / ٣٤٤ و ٥ / ٢٩، مجمع الزوائد: ٤ / ٢٤٣ و ٨ / ١٦١، كنز العمال : ١٥ / ٨٥٤ / ٤٣٣٩٧ مع اختلاف فى الألفاظ. (٣) مستدرک الوسائل: ١٥ / ١٥٣ / ١٧٨٣٥.

ص:292

(١) - وقال (صلى الله عليه وآله): خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت (١) فيه يتيم يساء إليه، ثم قال: أنا وكافل اليتيم فى الجنة - وهو يشير بإصبعه - (٢). (١) - وروى إن رجلا شكأ إلى النبى (صلى الله عليه وآله) قساوة قلبه، فقال: إذا أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم (٣). (١) - وقال: من أذل يتيما أذله الله (٤). (١) - وقال رجل: يا رسول الله، أشكو إليك قسوة قلبى، قال: فادن منك اليتيم وامسح رأسه وأجلسه على خوانك، يلن قلبك وتقدر على حاجتك (٥). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أشبع اليتيم والأرملة، وكن لليتيم كالأب الرحيم، وكن للأرملة كالزوج العطوف، تعط كل نفس تنفست فى الدنيا قصرا فى الجنة، كل قصر خير من الدنيا وما فيها (٦).

(١) في نسخة ألف " شر بيت في المسلمين بيت " . (٢) مجمع الزوائد: ٨ / ١٦٢ وفيه " عن أبي اسامة عنه (صلى الله عليه وآله): أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين فقط . (٣) السنن الكبرى: ٤ / ٦١ مع اختلاف يسير، مجمع الزوائد : ٨ / ١٦٠، كنز العمال: ٣ / ١٦٩ / ٦٠٠٧ نحوه. (٤) لم أعثر له على مصدر. (٥) مجمع الزوائد : ٨ / ١٦٠ مع اختلاف يسير. (٦) لم أعثر له على مصدر.

ص:293

الفصل السابع عشر في إكرام الشيوخ (١) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن من حق إجلال الله عز وجل إكرام ثلاثة : ذو الشبهة المسلم، وذو المقسط، وحامل القرآن غير الجافي ولا الغالي فيه (١). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): ما أكرم شاب شيخا لسنه إلا قبض (٢) الله له عند كبر سنه من يكرمه (٣). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): إن الله ليستحي أن يعذب الشيخ الكبير (٤). (١) - عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا (٥).

(١) السنن الكبرى: ٨ / ١٦٣، مجمع الزوائد: ٥ / ٢١٥، كنز العمال: ٩ / ١٥٧ / ٢٥٥٠٨. (٢) في نسخة ألف وب " من الله " بدل " قبض " وفي المصدر " قضى " بدل " قبض " . (٣) جامع الأخبار: ٢٤١ / ٦١٦، البحار: ٧٢ / ١٣٧ / ٤ / (٤) لم أعثر له على مصدر. (٥) الكافي: ٢ / ١٦٥ / ٢، جامع الأحاديث للقمي: ١١٢، الأشعنيات: ١٨٣، جامع الأخبار: ٢٤٢ / ٦٢١، البحار: ٧٢ / ١٣٧ / ٤.

ص:294

(١) - قال (صلى الله عليه وآله): بجلوا المشائخ فإن تبجيل المشائخ من إجلال الله عز وجل، ومن لم يبجلهم فليس منا (١). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): ألا أنبئكم بخياركم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أطولكم أعمارا إذا سددوا (٢). (١) - عن الصادق عن آبائه (عليهم السلام)، قال: جاء رجلان إلى النبي (صلى الله عليه وآله) شيخ وشاب، فتكلم الشاب قبل الشيخ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): الكبير الكبير (٣). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: يا صاحب الشعر الأبيض والقلب الأسود، أما مكن النار وخلفك ملك الموت، فماذا تريد أن تعلم ل ؟ كنت صبيا وكنت جاهلا، وكنت شابا وكنت فاسقا، وكنت شيخا وكنت مرثيا، فأين أنت وأين عملك ؟ (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عرف فضل كبير لسنه فوقره آمنه الله من فرع يوم القيامة (٥). (١) - من رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل وهو في أصحابه، فقال بعض القوم: مجنون، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): بل

هذا رجل مصاب، إنما المجنون عبد أو أمة أبليا شبابهما في غير طاعة الله (٦). (١) - عن الصادق عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إذا بلغ المرء أربعين سنة آمنه الله من الأدواء الثلاثة: من الجنون والجذام والبرص، فإذا بلغ الخمسين خفف الله

(١) كنز العمال: ٩ / ١٥٦ / ٢٥٥٠٣، البحار: ٧٢ / ١٣٦ / ٢. (٢) الزهد للحسين بن سعيد: ٣٠ / ٧٥، السنن الكبرى: ٣ / ٣٧١، مستدرک الحاكم: ١ / ٣٢٩. (٣) مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٩٣ / ٩٧٧٣. (٤) لم أعثر له على مصدر ر. (٥) الكافي: ٢ / ٦٥٨، ثواب الأعمال: ٢٢٤، جامع الأحاديث للقمي: ١١٨، النوادر: ٨، إرشاد القلوب: ١٨٥، البحار: ٧٢ / ١٣٧ / ٥. (٦) البحار: ١ / ١٣١ / ٢١.

ص: 295

عليه حسابه، فإذا بلغ الستين رزقه الله الإنابة إليه، فإذا بلغ السبعين أحبه الله وأهل السماء، فإذا بلغ الثمانين أمر الله عز وجل بإثبات حسناته وإلقاء سيئاته، فإذا بلغ التسعين غفر الله عز وجل له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وكتب أسير الله في الأرض (١). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله ليكرم أبناء السعيين ويستحي من أبناء الثمانين أن يعذبهم (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): الشيخ في أهله كالنبي في أمته (٣). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يغلب خيره شره قبل الشيطان بين عينيه، وقال: هذا وجه لا يفلح (٤). (١) - وقال النبي (صلى الله عليه وآله): من جاوز الأربعين ولم يغلب خيره شره فليتهجئ إلى النار (٥). (١) - وقال الباقر (عليه السلام): إذا بلغ الرجل أربعين سنة نادى من السماء قد دنا الرحيل فأعد الزاد (٦). (١) - عن عبد الله بن أبان عن الرضا (عليه السلام) قال: يا عبد الله، عظموا كباركم وصلوا أرحامكم، فليس تصلونهم بشئ أفضل من كف الأذى عنهم (٧). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما مشى الحسين بين يدي الحسن (عليهما السلام) قط، ولا بدره بمنطق إذا اجتماعا تعظيما له (٨).

(١) الكافي: ٨ / ١٠٧ / ٨٣، ثواب الأعمال: ٢٢٤، الخصال: ٥٤٦، البحار: ٧٠ / ٣٨٩ / ٨. (٢) ثواب الأعمال: ٢٢٤، جامع الأخبار: ٣٣٠ / ٩٢٧، الخصال: ٥٤٦، روضة الواعظين: ٤٧٦، جامع الأخبار: ٢٤٢ / ٦١٨، البحار: ٧٢ / ١٣٧ / ٤. (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) الدر المنثور: ٦ / ٤١، إرشاد القلوب: ١٨٥. (٥) إرشاد القلوب: ١٨٥، مستدرک الوسائل: ١٢ / ١٥٦ / ١٣٧٦٧. (٦) الكافي: ٢ / ١٦٥ / ٣، البحار: ٧٢ / ١٣٩ / ٤. (٨) مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٩٣ / ٩٧٧٤.

(١) - وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: من عاش في الإسلام ستين سنة حق على الله أن لا يعذبه بالنار، ومن عاش في الإسلام سبعين سنة آمنه الله من الفزع الأكبر، ومن عاش في الإسلام ثمانين سنة رفع عنه القلم ولا يحاسب معه (١). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: يؤتى بالشيخ يوم القيامة فيدفع إليه كتابه ظاهرة مما يلي الناس، لا يرى إلا مساوى فيطول ذلك عليه، فيقول: يا رب أأمرنى إلى النار (٢)؟ فيقول الجبار جل جلاله : يا شيخ، إنى أستحي أن أعذبك وقد كنت تصلى في دار الدنيا، اذهبوا بعدي إلى الجنة (٣). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: وإذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشده، وإذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منتهاه (٤)، وإذا طعن في إحدى وأربعين فهو في النقصان، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزع (٥).

(١) لم أعثر له على مصدر. (٢) في نسخة ألف " بالنار ". (٣) الخصال: ٥٤٦، روضة الواعظين: ٤٩٨، البحار : ٧٠ / ٣٩٠ / ١١. (٤) في نسخة ألف " وانتهى منتهاه ". (٥) النوادر: ٣٠٧، الخصال: ٥٤٥، البحار: ٧٠ / ٣٨٩ / ٦. (*)

الفصل الثامن عشر في ذكر الشبان (١) - عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من شاب تائب (١). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): خير شبابكم من تشبه بكهولكم، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): ما من شاب ينشأ في عبادة الله حتى يموت على ذلك إلا أعطاه الله أجر تسعة وتسعين صديقاً (٣). (١) - عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما في الدنيا شيء أحب إلى الله عز وجل من شاب تائب، وما في الدنيا شيء أبغض إلى الله من شيخ زان (٤). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره

(١) روضة الواعظين: ٤٨١. (٢) مجمع الزوائد: ١٠ / ٢٧٠، كنز العمال : ١٥ / ١٧٧٦ / ٤٣٠٥٨، مكارم الأخلاق : ١١٨. (٣) كنز العمال: ١٥ / ٧٨٥ / ٤٣١٠٤. (٤) لم أعثر له على مصدر.

فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن علمه كيف عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه (١). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك، وغناك قبل فقرك (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): من آتاه الله جمالا ومالا فعف في جماله وبذل من ماله دخل الجنة (٣). (١) - وكان شاب على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) يلبس ومهناه (٤)، فلما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) قصر وتشمر للعبادة، فقالوا: يا فلان، لو فعلت هذا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) حي لقرت عينه، قال: وكان لى أمانان فمضى أحدهما وبقي الآخر، قال الله عز وجل: ﴿ (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) ﴾ (٥) فقد مضى هذا، وقال الله تعالى: ﴿ (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ﴾ (٦) ولا أزال أجتهد (٧).

(١) الخصال: ٢٥٣، البحار: ٧ / ٢٥٨ / ١. (٢) الدعوات: ١١٣، البحار: ٧٨ / ١٧٣ / ١١. (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) الماهن: العبد، الخادم. (لسان العرب: ١٣ / ٤٢٤). ومهناه: خدمه. (٥) الأنفال (٨): ٣٣. (٦) الأنفال (٨): ٣٣. (٧) لم أعثر له على مصدر.

الفصل التاسع عشر في الصدق، والاشتغال عن عيوب الناس، والنهي عن الغيبة (١) - من كتاب المحاسن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبيا قط إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البر والفاجر (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: من صدق (٢) لسانه زكى عمله (٣). (١) - وقال (عليه السلام): وجد في ذوابة سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) صحيفة فيها: صل من قطعك، واعط من حرمك، وقل الحق ولو على نفسك (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن العبد ليصدق حتى يكتب عند الله عز وجل من الصادقين، ويكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين، وإذا صدق قال الله: صدق وبر،

(١) الكافي: ٢ / ١٠٤ / ١، البحار: ٧٢ / ١١٦ / ١٧. (٢) في نسخة ألف " يصدق " (٣) الكافي: ٢ / ١٠٤ / ٣، تحف العقول: ٢٩٥، الخصال: ٨٨، نزهة الناظر: ١١٦، الدعوات: ١٢٧، البحار: ٦٦ / ٣٨٥ / ٤٧. (٤) معاني الأخبار: ٣٧٩، الفقيه: ٤ / ١٧٩ / ٥٤٠٣ مع اختلاف قليل.

وإذا كذب قال الله: كذب وفجر (١). (١) - وقال علي (عليه السلام): الصدق يهدي إلى البر، والبر يدعو إلى الجنة، وما يزال أحدكم يصدق (٢) حتى لا يبقى في قلبه موضع إبرة من كذب حتى يكون عند الله صادقا (٣). (١) - وقال أيضا (عليه السلام): إن من حقيقة الإيمان أن يؤثر العبد الصدق حتى نفر عن الكذب (٤) حيث ينفع، ولا يعد المرء بمقالته علمه (٥). (١) - وقال أيضا - في خطبة طويلة -: أيها الناس، ألا فاصدقوا إن الله مع الصادقين، وجانبوا الكذب فإنه بجانب للإيمان، ألا إن الصادق على شفا منجاء وكرامة، ألا إن الكاذب على شفا ردى وهلكة (٦). (١) - عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: أربع من كن فيه كمل إسلامه ومحضت ذنوبه ولقى ربه وهو عنه راض : وفاء لله بما يجعل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، والاستحياء من كل قبيح عند الله وعند الناس، وحسن خلقه مع أهله (٧). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كونوا دعاء للناس إلى الخير بغير ألسنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع (٨). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: يا ربيع، إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله

(١) الكافي: ٢ / ١٠٥ / ٩، البحار: ٦٨ / ٧ / ٧. (٢) ليس في نسخة ألف " يصدق " (٣) جامع الأخ بار : ٢٦٨ / ٧٢٤، مستدرک الوسائل: ٨ / ٤٥٥ / ٩٩٨٨. (٤) في نسخة ألف " حيث يصر على الكذب " (٥) تحف العقول : ٢١٧، البحار: ٧٥ / ٥٦ / ١١٣. (٦) الفقيه: ١ / ٢٠٥ / ٦١٣ وفيه " مخزاة " بدل " ردى "، البحار: ٧٤ / ٢٩٤ / ٢. (٧) المحاسن: ١ / ٦٩ / ٢١، الخصال: ٢٢٢، البحار: ٦٦ / ٣٨٠ / ٣٨. (٨) الكافي: ٢ / ١٠٥ / ١٠، البحار : ٦٧ / ١٣ / ٣٠٣.

صديقا (١). (١) - عن الرضا (عليه السلام) قال: إنا أهل بيت نرى ما وعدنا علينا دينا (٢) كما صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٣). (١) - ومن كتاب روضة الواعظين: قال النبي (صلى الله عليه وآله) : إن أقربكم مني غدا وأوجبكم على شفاعتي أصدقكم لسانا، وأداكم للأمانة، وأحسنكم خلقا، وأقربكم من الناس (٤). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما شيء أحق بطول الحبس من اللسان (٥). (١) - قال الصادق (عليه السلام) : لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا، فإذا تكلم كتب محسنا أو مسينا (٦). (١) - قال علي بن الحسين (عليهما السلام): حق اللسان إلزامه عن الخنا (٧) وتعويدته الخير، وترك الفضول التي لا فائدة لها، والبر بالناس، وحسن القول فيهم (٨). (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): تقبلوا إلى ست خصال أتقبل لكم الجنة : إذا حدثتم فلا تكذبوا، وإذا وعدتم فلا تخلفوا، وإذا ائتمتمتم فلا تخونوا، وغضوا أبصاركم، واحفظوا فروجكم، وكفوا أيديكم وألسنتكم (٩).

(١) الكافي: ٢ / ١٠٥ / ٩ مع اختلاف قليل. (٢) أى وقع بنا ما وعده رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الابتلاء والمحن كدين على رقابنا فلا يتخلف. كما عن هامش المصدر. (٣) تحف العقول: ٤٤٦، البحار: ٧٢ / ٩٧ / ٢٠. (٤) أمالى الصدوق: ٤١١ / ٥، روضة الواعظين: ٣٧٧، البحار: ٦٦ / ٣٨١ / ٤١. (٥) روضة الواعظين: ٤٦٧. (٦) الكافي: ٢ / ١٦٦ / ٢١، ثواب الأعمال: ١٩٦ و ٢١٢، الخصال: ١٥، الاختصاص: ٢٣٢، روضة الواعظين: ٤٦٧، الفقيه: ٤ / ٣٩٦ / ٥٨٤٢، البحار: ٦٨ / ٢٧٧ / ١٢. (٧) الخنا: الفحش من القول. (مجمع البحرين: ١ / ٥٥٩). (٨) روضة الواعظين: ٤٦٧، البحار: ٦٨ / ٢٨٦ / ٤١. (٩) الخصال: ٣٢١، روضة الواعظين: ٤٦٧، البحار: ٧٢ / ١٩٧ / ٢٠.

ص: 302

(١) - قال الصادق (عليه السلام): كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا، قولوا للناس حسنا، واحفظوا ألسنتكم، وكفوا عن الفضول وقبح القول (١). (٢) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا يصلح من الكذب جد ولا هزل، أن (٢) يعد أحدكم صبيه ثم لا يفي له، والكذب يهدى إلى الفجور، والفجور يهدى إلى النار، وما يزال أحدكم يكذب حتى يقال: كذب وفجر، وما يزال أحدكم يكذب حتى لا يبقى في قلبه موضع إبرة صدق فيسمى عند الله كذابا (٣). (٣) - سئل الباقر (عليه السلام): ما حق الله على العباد؟ قال: أن لا يقولوا ما لا يعلمون (٤). (٤) - سئل النبي (صلى الله عليه وآله): يكون المؤمن جبانا؟ قال: نعم، قيل: ويكون بخيلا؟ قال: نعم، قيل: ويكون كذابا؟ قال: لا (٥). (٥) - وقال (صلى الله عليه وآله): من صمت نجا (٦). (٦) - وقال (صلى الله عليه وآله): البلاء موكل بالمنطق أو بالقول (٧). (٧) - وقال (صلى الله عليه وآله): إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه، ومن كف لسانه ستر الله عورته (٨). (٨) - وقال (صلى الله عليه وآله): من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع بينهما في الجنة أبدا، ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما، وكان المغتاب في النار

(١) روضة الواعظين: ٤٦٧، البحار: ٦٨ / ٢٨٦ / ٤١. (٢) في نسخة ألف " وأن " (٣) روضة الواعظين: ٤٦٨، البحار: ٦٩ / ٢٥٩ / ٢٤. (٤) روضة الواعظين: ٤٦٨، في نسخة ألف زيادة " ويقفوا عند ما لا يعلمون " (٥) المحاسن: ١ / ٢٠٩ / ٣٧١، روضة الواعظين: ٤٦٨، جامع الأخبار: ٤١٨ / ١١٦١، البحار: ٦٩ / ٢٦٢ / ٤٠. (٦) جامع الأحاديث للقمي: ١١٧، روضة الواعظين: ٤٦٩، البحار: ٧٤ / ٩٠ / ٢. (٧) الفقيه: ٤ / ٣٧٩ / ٥٧٩٧، روضة الواعظين: ٤٦٩، جامع الأخبار: ٢٤٧ / ٦٣٢، البحار: ٦٨ / ٢٨٦ / ٤٢. (٨) روضة الواعظين: ٤٦٩.

ص: 303

خالدًا فيها وبئس المصير (١). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبه، اجتنب الغيبه فإنها إدام كلاب النار (٢). (٢) - قال الصادق (عليه السلام): من الغيبه أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وإن من البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه (٣). (٣) - قال الباقر (عليه السلام): بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطرى أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أعطى حسده وإن ابتلى خذله (٤). (٤) - قال الصادق (عليه السلام): من لقي الناس بوجه وغابهم بوجه جاء يوم القيامة وله لسانان من نار (٥). (٥) - وقال عيسى بن مريم (عليه السلام) لبعض أصحابه: ما لا تحب أن يفعل بك فلا تفعله بأحد، وإن لطم أحد خدك الأيمن فأعطه الأيسر (٦). (٦) - وقال (عليه السلام): لا تغتب فتغتب، ولا تحفر لأخيك حفرة فتقع فيها، فإنك كما تدين تدان (٧). (٧) - عن السيد ناصح الدين أنه البركات عن عبد الله بن خوزاد قال: قلت: يا رسول الله، المؤمن يسرق؟ قال: قد يكون ذلك، قال: قلت: يا رسول الله،

(١) روضة الواعظين: ٤٦٩، جامع الأخبار: ٤١٢ / ١١٤٣، البحار: ٦٧ / ٢ / ٤. (٢) روضة الواعظين: ٤٦٩، جامع الأخبار: ٤١٣ / ١١٤٥. (٣) تحف العقول: ٢٩٨، معاني الأخبار: ١٨٤، روضة الواعظين: ٤٦٩. (٤) الزهد للحسين بن سعيد: ٥، الكافي: ٢ / ٣٤٣، تحف العقول: ٤٨٨، ثواب الأعمال: ٣١٩، الخصال: ٣٨، معاني الأخبار: ١٨٥، روضة الواعظين: ٤٧٠. (٥) معاني الأخبار: ١٨٥، روضة الواعظين: ٤٧٠. (٦) روضة الواعظين: ٤٧٠. (٧) روضة الواعظين: ٤٧٠.

ص: 304

المؤمن يكذب؟ قال: لا * (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون) * (١) (٢). (١) - قال (عليه السلام): ويل للذي يحدث فيكذب فيضحك به القلوب، ويل له ويل له (٣).

(١) النحل (١٦): ١٠٥. (٢) كنز العمال: ٣ / ٨٧٤ / ٨٩٩٥، مستدرک الوسائل: ٩ / ٨٦ / ١٠٢٨٩. (٣) مجمع البيان: ٣ / ٣٨٦، الدعوات: ١١٨، البحار: ٦٩ / ٢٣٥ / ٢ مع اختلاف قليل.

ص: 305

الفصل العشرون في حفظ اللسان (١) - من كتاب المحاسن: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أمسك لسانك فإنها صدقة تصدق بها على نفسك، ثم قال: ولا يعرف عبد حقيقة الإيمان حتى يخزن (١) لسانه (٢). (١) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام): من حفظ لسانه ستر الله عورته (٣). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان أبو ذر يقول في خطبته: يا مبتغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك (٤). (١) - عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن كان في

(١) في نسخة ألف " يحرم ". (٢) الكافي: ٢ / ١١٤ / ٧، البحار: ٦٨ / ٢٩٨ / ٧١. (٣) مجمع الزوائد: ٨ / ٦٨، كنز العمال: ٣ / ٥٢١ / ٧٧٠٧، ثواب الأعمال: ١٨٣، البحار: ٦٨ / ٢٨٣ / ٣٦. (٤) الكافي: ٢ / ١١٤ / ١٠، البحار: ١ / ١٤٩ / ٣٠.

ص: 306

شئ شؤم ففي اللسان (١). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): السكوت ذهب والكلام فضة (٢). (١) - عن الرضا (عليه السلام) قال: إن الصمت باب من أبواب الحكمة يكسب المحبة، وإنه دليل على كل خير (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: اتقوا الله وعليكم بالصمت (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: ما أحسن الصمت من غير عي، والمهذار له سقطات (٥). (١) - عن الباقر (عليه السلام): إن شيعتنا الخرس (٦). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رحم الله عبدا قال خيرا فغنم، أو سكت عن سوء فسلم (٧). (١) - عن أبي عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) عن أبي ذر أنه كان يقول: اجعل الكلام كلمتين: كلمة خير تقولها، وكلمة شر تسكت عنها، والثالثة لا تضر ولا تنفع لا تردّها (٨). (١) - ومن كتاب: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من عرف الله كل لسانه (٩). (١) - وقال (عليه السلام): من علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا من حين (١٠). (١) - وقال (عليه السلام): وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد

(١) الكافي: ٢ / ١١٦ / ١٧، البحار: ٦٨ / ٢٩٣ / ٦٤. (٢) جامع الأحاديث للقمي: ٨٧، البحار: ٦٨ / ٢٩٣ / ٦٤. (٣) الكافي: ٢ / ١١٣ / ١، تحف العقول: ٤٤٢، الاختصاص: ٢٣٢، البحار: ٢ / ٤٨ / ٦. (٤) مستدرک الوسائل: ٩ / ١٦ / ١٠٠٧. (٥) الاختصاص: ٢٣٢، البحار: ٦٨ / ٢٨٨ / ٤٩. (٦) الكافي: ٢ / ١١٣ / ٢، النوار: ٨٤، البحار: ٦٨ / ٢٩٥ / ٦٦. (٧) المحاسن: ١ / ٧٩ / ٤٣، تحف العقول: ٤٣، جامع الأحاديث للقمي: ٨١، البحار: ٦٨ / ٢٩٣ / ٦٤. (٨) الفقيه: ٢ / ٢٨٢ / ٢٤٥٦، الخصال: ٤٠ / ٢٦، البحار: ٧٥ / ٤٧٧ / ٩ مع اختلاف في الجميع. (٩) الكافي: ٦٤.

٨ / ١٢٩ / ٩٨ وفيه " من خاف الله " ، رسائل الشهيد الثاني: ١ / ٢٩٧ وفيه " من اتقى " . (١٠) الكافي: ٢ / ١١٦ / ١٩ مع اختلاف قليل، كنز الفوائد: ٢ / ١٤ ، البحار: ٦٨ / ٢٩١ / ٦٢ .

ص: 307

ألستهم ؟ (١). (١) - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): جمع الخير كله في ثلاث خصال: النظر، والسكوت، والكلام، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو (٢).

(١) الكافي: ٢ / ١١٥ / ١٤ ، البحار: ٧٢ / ٢٦٠ / ٦٢ . (٢) تحف العقول: ٢١٥ ، ثواب الأعمال: ٢١٢ ، الخصال : ٩٨ ، معاني الأخبار: ٣٤٤ ، الفقيه: ٤ / ٤٠٥ / ٥٨٧٦ ، الاختصاص: ٢٣١ ، روضة الواعظين: ٣٩٠ .

ص: 309

الفصل الحادي والعشرون في الإصلاح بين الناس وما يشبهه (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) : صدقة يحبها الله، الإصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، والتقريب بينهم إذا تباعدوا (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال : كل كذب مسؤول عنه يوما ما إلا كذبا في ثلاثة: رجل كائد في حرب، فهو موضوع عنه، ورجل أصلح بين اثنين يلقي هذا بغير ما يلقي به هذا، يريد الصلح ما بينهما، ورجل وعد أهله شيئا ولا يريد أن يتم لهم عليه، يريد بذلك دفعها (٢). (٢) - عن الباقر (عليه السلام) قال: الكذب كله إثم إلا ما نفع به مؤمنا ودفعت به عن دين المسلم (٣). (٣) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه (٤).

(١) الكافي : ٢ / ٢٠٩ / ١ ، البحار : ٧٣ / ٤٤ / ٤ . (٢) الكافي : ٢ / ٣٤٢ / ١٨ ، البحار : ٦٩ / ٢٤٢ / ٥ . (٣) مستدرک الوسائل: ٩ / ٩٤ / ١٠٣١٨ . (٤) الكافي: ٢ / ٦٥٩ / ١ و ٢ ، الأشعثيات: ١٦٨ ، البحار: ١٦ / ٢٣٩ / ٣٥ .
*)

ص: 310

(١) - عن علي (عليه السلام) قال: لما قدم عدى بن حاتم على النبي (صلى الله عليه وآله) أدخله النبي بيته فلم يكن في بيته غير خضفة (١) ووسادة من آدم (٢)، فطرحهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعدى بن حاتم (٣). (١) - عن الرضا (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا يأبى الكرامة إلا حمار، قيل له: ما معنى ذلك؟ فقال: ذلك في الطيب يعرض عليه، والتوسعة في المجلس، من أباهما كان كما قال (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاثة لا يجهل حقهم إلا منافق معروف النفاق: ذو الشيبة في الإسلام، وحامل القرآن، والإمام العادل (٥).

(١) الخضفة واحدة الخصف: وهي الجلة التي يكتنز فيها التمر. الخصف: وهو ضم الشيء إلى الشيء لأنه شيء منسوج من الخوص. (النهاية: ٢ / ٣٧). (٢) جمع الأديم: الجلد المدبوغ. (مصباح المنير : ٩). (٣) الكافي : ٢ / ٦٥٩ / ٣. (٤) معاني الأخبار: ١٦٣ و ٢٦٨، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٣١١ / ٧٧، البحار: ٧٢ / ١٤٠ / ٢. (٥) الكافي: ٢ / ٦٥٨ / ٤، معاني الأخبار: ١٦٣ / ١.

ص: 311

الفصل الثاني والعشرون في ذكر المداراة وحسن الملكة (١) - من كتاب المحاسن : عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء جبرئيل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد، ربك يقرئك السلام ويقول: ذلك (١) لك، دار خلقى (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): أمرنى ربي بمدارة الناس كما أمرنى بتبليغ الرسالة (٣). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن أعرايبا أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: أوصنى، فكان فيما أوصاه أن قال له: تحبب إلى الناس يحبوك (٤). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يدا واحدة ويكفون عنه أيديا (٥) كثيرة (٦). (١) - عنه (عليه السلام) قال: لما نزلت هذه الآية * (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم

(١) ليس في نسخة ألف " ذلك ". (٢) الكافي: ٢ / ١١٦ / ٢، البحار: ١٨ / ٢١٣ / ٤٢. (٣) الكافي: ٢ / ١١٧ / ٤، مستدرک الوسائل: ٩ / ٣٥ / ١٠١٣٤. (٤) الكافي: ٢ / ٦٤٢ / ١. (٥) في نسخة ألف " ايد ". (٦) الكافي : ٢ / ٦٤٣ / ٦ عن حذيفة بن منصور، الخصال: ١٧، البحار: ٧٢ / ٥٣ / ٩.

ص: 312

نارا) * (١)، وقال: جلس رجل من المسلمين يبكي، وقال: أنا عجزت (٢) عن نفسي كلفت أهلي، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ليجمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك (٤). (١) - [عن عون بن عبد الله بن عتبة قال]: كسى أبو ذر بردين، فأترز بأحدهما وارتدى بشملة (٥) وكسى غلامه أحدهما، ثم خرجا إلى القوم فقالوا له: يا أبا ذر، لو لبستهما جميعا كان أجمل، قال: أجل، لكنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون (٦). (١) - ومن كتاب إعلام الوري: روى عن علي بن الحسين (عليهما السلام) أنه دعى مملوكه مرتين فلم يجبه، ثم أجابه في الثالثة، فقال له: يا بني أما سمعت صوتي؟ قال: بلى، قال: فما بالك لم تجبني؟ قال: أمنتك، قال: الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني (٧). (١) - وكانت جارية لعلي بن الحسين (عليه السلام) تسكب عليه الماء فسقط الإبريق من يدها فشجه، فرفع رأسه إليها، فقالت الجارية: إن الله تعالى يقول: * (والكاظمين الغيظ) * (٨) فقال: كظمت غيظي، قالت: * (والعافين عن الناس) * (٩)

(١) التحريم (٦٦): ٦. (٢) في نسخة ألف " أعجزت ". (٣) الكافي: ٥ / ٦٢ / ١، التهذيب: ٦ / ١٧٨ / ١٣، روضة الواعظين: ٣٦٥، البحار: ٩٧ / ٩٢ / ٨٣. (٤) الكافي: ٢ / ١٤٩ / ٧، تحف العقول: ٢٠٤، معاني الأخبار: ٢٦٧، البحار: ٧٥ / ١٠٦ / ٣. (٥) الشملة: الكساء والمتر يتشح به (النهاية: ٢ / ٥٠٢). (٦) عوالي اللآلي: ١ / ٢٥٦ / ٢١، البحار: ٧١ / ١٤٠ / ٥. (٧) إعلام الوري: ٢٦٢، الإرشاد: ٢٧٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٩٦، البحار: ٤٦ / ٥٦. (٨) آل عمران (٣): ١٣٤. (٩) آل عمران (٣): ١٣٤.

ص: 313

قال: عفوت عنك، قالت: * (والله يحب المحسنين) * (١) قال: اذهبي فأنت حرة لوجه الله (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: بعث علي (عليه السلام) غلاما له في حاجة فأبطأ عليه، فلما جاءه قال: اسع فسعي، ثم أقبل، فقال له أمير المؤمنين: ما أرى إلا وقد أشفقت عليك، فاذهب فأنت حر (٣). (١) - [عن أنس قال]: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ حضره الموت فلم يزل يوصي بالصلاة، وما ملكت أيماكم حتى انكسر لسانه (٤). (١) - [عن ابن عمر]: قال رجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله، كم تعفو عن الخادم؟ فصمت عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم قال: كل يوم سبعين مرة (٥). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): من ضرب مملوكه إلا في حد أكثر من ثلاثة أسواط اقتص منه يوم القيامة (٦). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): لا يدخل الجنة خب ولا خائن ولا سئ لمملوكه (٧). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): الإحسان إلى المملوك يكسب العز (٨). (١) - وقال سلمان - رضوان الله عليه - لخدامه: لولا القصاص يوم القيامة لأوجعتك ضربا (٩).

(١) آل عمران (٣): ١٣٤. (٢) روضة الواعظين: ١٩٩، إعلام الوری: ٢٦٢. (٣) إعلام الوری: ٢٦٢. (٤) مسند أحمد: ٣ / ١١٧ نحوه. (٥) مسند أحمد: ٢ / ١١١، سنن أبي داود: ٢ / ٥١١ / ٥١٤٤. (٦) لم أعثر له على مصدر. (٧) غرر الحكم: ٤ / ٤٠٤. (٨) لم أعثر له على مصدر. (٩) لم أعثر له على مصدر. (*)

ص: 315

الفصل الثالث والعشرون في الرفق وحسن البشر (١) - من كتاب المحاسن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أيما أهل بيت أعطى حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق، والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال، والرفق لا يعجز عنه شيء، والتبذير لا يبقى معه شيء، إن الرفيق يحب الرفق (١). (٢) - عن الباقر (عليه السلام) قال: إن لكل شيء قفلاً وقفل الإيمان الرفق (٢). (٣) - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الرفق نصف العيش (٣). (٤) - وقال (صلى الله عليه وآله): إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه، ولا نزع عن شيء إلا شانه (٤). (٥) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاث من أتى الله بواحدةً منهن أوجب الله له

(١) الكافي: ٢ / ١١٩، البحار: ٧٢ / ٦٠ / ٢٨. (٢) الكافي: ٢ / ١١٨، البحار: ٧٢ / ٥٥ / ٢٠. (٣) الكافي: ٢ / ١٢٠، دعائم الإسلام: ٢ / ٢٥٤، البحار: ٧٢ / ٦٢ / ٣٠. (٤) الكافي: ٢ / ١١٩، البحار: ٧٢ / ٥١ / ٢.

ص: 316

الجنة: الإنفاق من الإقتار (١)، والبشر بجميع العالم، والإنصاف من نفسه (٢). (٣) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: البشر الحسن وطلاقة الوجه مكسبة للمحبة وقربة من الله عز وجل، وعبوس الوجه وسوء البشر مكسبة للمقت وبعد من الله (٣). (٤) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالتقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر (٤). (٥) - وقال (صلى الله عليه وآله): رحم الله كل سهل طلق (٥). (٦) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: تبسم المؤمن في وجه المؤمن حسنة (٦). (٧) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خياركم أحسنكم أخلاقاً، الذين يألفون ويؤلفون (٧). (٨) - وقال (صلى الله عليه وآله): إن المؤمن يسكن إلى أخيه كما يسكن الظمآن إلى الماء البارد (٨). (٩) - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): طوبى لمن يألف الناس ويألفونه على طاعة الله (٩). (١٠) -

قال النبي (صلى الله عليه وآله): الرفق يمن والخرق شؤم (١٠). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: إن الله تعالى رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف (١١).

(١) في نسخة ألف "اقتار". (٢) الكافي: ٢ / ١٠٣ / ٢ وفيه "إقتار" بدل "الإقتار"، البحار: ٧١ / ١٦٩ / ٣٧.
(٣) تحف العقول: ٢٩٦، البحار: ٧٥ / ١٧٦ / ٥. (٤) الكافي: ٢ / ١٠٣ / ١، البحار: ٦٨ / ٣٨٤ / ٢٢. (٥) البحار: ٦٨ / ٣٩٥ / ٧١. (٦) الكافي: ٢ / ١٨٨ / ٢، البحار: ٧١ / ٢٨٨ / ١٥. (٧) الكافي: ٢ / ١٠٢ / ١٦ مع اختلاف قليل، صحيح البخاري: ٤ / ١٦٦. (٨) الكافي: ٢ / ٢٤٧ / ١، الاشعيات: ١٩٧، النوادر: ٨، البحار: ٦٤ / ١٦٥ / ١٠.
(٩) تحف العقول: ٢١٧، البحار: ٧٥ / ٥٦ / ١١٢. (١٠) الزهد للحسين بن سعيد: ٢٩، الكافي: ٢ / ١١٩ / ٤، جامع الأحاديث للقمي: ٨٠، البحار: ١ / ١٥١ / ٣٠. (١١) الكافي: ٢ / ١١٩ / ٥، البحار: ٧٢ / ٥٦ / ٢٢.

ص: 317

الفصل الرابع والعشرون في محاسن الأفعال (١) - عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: رحم الله عبدا حبينا إلى الناس ولا يبغضنا إليهم، وأيم الله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا أعز، وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشئ (١). (١) - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ذلوا أخلاقكم بالمحاسن وقودوها إلى المكارم وعودوها الحلم، واصبروا على الإيثار على أنفسكم فيما تحمدون عنه قليلا من كثير، ولا تداقوا الناس وزنا بوزن، (٢) وعظموا أقداركم بالتغافل عن الدني من الامور، وامسكوا رفق الضعيف بالمعونة له بجاهكم إن عجزتم عما رجاه عندكم، فلا تكونوا بحاثين عما غاب عنكم فيكثر عائبكم، وتحفظوا من الكذب فإنه من أدنى (٣) الأخلاق قدرا وهو نوع من

(١) الكافي: ٨ / ٢٢٩ / ٢٩٣ وفيه: بعد بشئ "ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحط إليها عشرا"، دعائم الإسلام: ١ / ٦١، البحار: ٧٢ / ٤٢١ / ٧٩. (٢) أي لا تحاسبهم بالدقة في الامور، ولا تستقصهم فيها، كما في هامش المصدر. (٣) في نسخة ألف "ارق بدل أدنى".

ص: 318

الفحش وضرب من الدناءة، وتكرموا بالتعامى عن الاستقصاء. وروى بعضهم: بالتعامس (١) عن الاستقصاء (٢). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أحب أخاك المسلم، وأحب له ما تحب لنفسك، وأكره له ما تكره نفسك، وإن احتجت فسله، وإن سألك فأعطه، ولا تمله خيرا ولا يمله لك، كن له ظهرا فإنه ظهر لك، وإن غاب فاحفظه فى غيبته، وإن شهد فزره، وأجله وأكرمه فإنه منك وأنت منه، وإن كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تسلم سخيتمه وما فى نفسه، وإن أصابه خير فاحمد الله، وإن ابتلى فاعضده وتمحل له (٣). (١) - عن أبي عبد الله عن آبائه عن على (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنسك الناس نسكا أنصحهم حبا وأسلمهم قلبا لجميع المسلمين (٤). (١) - عن على (عليه السلام) قال: لا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوء وأنت تجد لها محملا (٥). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: كرم المؤمن صلاته وقيامه بالليل، وقولوا للناس حسنا (٦). (١) - عنه (عليه السلام) قال: عليكم بتقوى الله، ولا يضمن أحدكم لأخيه أمرا لا يحبهُ لنفسه، فإنه ليس من عبد يضمن لأخيه أمرا لا يحبه لنفسه إلا جعل الله ذلك سببا للنفاق فى قلبه (٧).

(١) التعامس: التغافل، تعامس على: تركنى فى شبهة من أمره، عامسه: ساتره (القاموس المحيط : ٧٢١). (٢) تحف العقول: ٢٢٤، البحار: ٧٥ / ٦٤ / ١٥٧. (٣) روضة الواعظين: ٣٨٧، الكافي: ٢ / ١٧٠ / ٥، البحار: ٧١ / ٢٢٢ / ٥. (٤) الكافي: ٢ / ١٦٣ / ٢ وفيه " جيبا " بدل " حبا "، البحار: ٧١ / ٣٣٨ / ١١٧. (٥) نهج البلاغة : ٥٣٨، غرر الحكم: ٦ / ٢٨٦ / ١٠٢٧٦، الكافي: ٢ / ٣٦٢ / ٣، البحار: ٧٢ / ١٩٦ / ١١. (٦) لم أعثر له على مصدر . (٧) مستدرک الوسائل: ٩ / ١٣٩ / ١٠٤٨٩.

ص: 319

(١) - جاء أعرابي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وهو يريد بعض غزواته، فأخذ بمقود راحلته فقال: يا رسول الله، علمنى شيئا أدخل به الجنة، فقال: ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأتته إليهم، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأتته إليهم، خل سبيل الراحلة (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مر النبي (صلى الله عليه وآله) بقوم يرفعون حجرا، فقال: ما يدعوكم إلى هذا؟ فقالوا: لنعرف أشدنا وأقوانا، فقال: ألا أخبركم بأشدكم وأقواكم؟ قالوا: بلى، قال: هو الذى إذا رضى لم يدخله رضاء فى باطل، وإذا غضب لم يخرج غضبه من حق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له (٢). (١) - كتب أبو ذر إلى سلمان - رحمهما الله - أما بعد، فإنك لن تنال ما تريد إلا بترك ما تشتهى، ولن تبلغ ما تأمر إلا بالصبر على ما تكره، فليكن قولك ذكرا، ونظر كعبا، وصمتك تفكرا، واعلم إن أعجز الناس عجزا من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى، وإن أكيس الناس كيسا من دان نفسه لله وعمل لما بعد الموت (٣). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من رد عن قوم من المسلمين عادية ماء أو نار وجبت له الجنة (٤). (١) - عن

أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إذا أراد الله بقاء الإسلام والمسلمين جعل المال عند من يؤدي الحق منه ويصنع فيه الخير، وإذا أراد فناء الإسلام والمسلمين جعل المال عند من لا يؤدي الحق منه، ولا يصنع فيه المعروف (٦).

(١) الكافي: ٢ / ١٤٦ / ١٠، البحار: ٧٢ / ٣٦ / ٣١. (٢) معاني الأخبار: ٣٦٦، الكافي: ٤ / ٤٠٧ / ٥٨٨٢، البحار: ٧٢ / ٢٨ / ١٦. (٣) في نسخة ألف "أراد بدل دان". (٤) لم أعثر له على مصدر. (٥) الكافي: ٢ / ١٦٤ / ٨، وج ٥ / ٥٥ / ٣. (٦) لم أعثر له على مصدر.

ص: 320

(١) - عنه (عليه السلام) قال: إن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم (١). (٢) - سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن طعام الأسير، فقال: طعام الأسير على أسرته، وإن كان يراود قتله من الغد فإنه ينبغي أن يطعم ويسقى ويظلل (٢) ويرفق به من كافر أو غيره (٣). (٣) - عنه (عليه السلام) قال لأصحابه: اتقوا الله وكونوا إخوة بررة، متحابين في الله متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وتذكروا أمرنا وأحيوه (٤). (٤) - عنه (عليه السلام) قال: ليس منا غير المتواصلين فينا، ليس منا غير المتراورين فينا، ليس منا غير المتلذذين فينا (٥).

(١) الكافي: ٥ / ٢٩٢ / ١، التهذيب: ٧ / ١٤٦ / ٣٥، البحار: ١٩ / ١٦٧ / ١٥. (٢) في نسخة ألف "يطل بدل يظلل". (٣) الكافي: ٥ / ٣٥ / ٤، التهذيب: ٦ / ١٥٢ / ٢. (٤) الكافي: ٢ / ١٧٥ / ١، مصادقة الإخوان: ١٣٧، البحار: ٧١ / ٣٥١ / ٢٠. (٥) لم أعثر له على مصدر.

ص: 321

الفصل الخامس والعشرون في الإنفاق (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لم نبعث لجمع المال ولكن بعثنا لإنفاقه (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: أنفق بالخلف، واعلم أنه من لم ينفق في طاعة الله ابتلى بآن ينفق في معصية الله، واعلم أن من لم يمش في حاجة ولي الله ابتلى بآن يمشي في حاجة عدو الله (٢). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بلال وعنده كرم من تمر، فقال: يا بلال، آمنت أن تصبح بها في نار جهنم، أنفق يا بلال ولا تخف من ذي العرش إقتارا (٣). (٣) - عن أبي جعفر (عليه السلام)

قال: إن من صلاح الدين وصلاح أهل الدين - وقال الآخر: إن من صلاح الإسلام وصلاح أهل الإسلام - أن تصير الأموال إلى

(١) لم أعثر له على مصدر. (٢) الفقيه: ٤ / ٤١٢ / ٥٨٩٩، جامع الأخبار: ٥٠٤ / ١٣٩٤، البحار: ٩٣ / ١٣٠ / ٥٧.
(٣) لم أعثر له على مصدر.

ص: 322

من يؤدي فيها الحقوق ويصطنع فيها المعروف، وإن من فساد الدين وفساد أهل الدين أن تصير الأموال إلى من لا يؤدي فيها الحق ولا يصطنع فيها المعروف (١). عنه (عليه السلام): مثله، إلا أنه قال: من بقاء الإسلام وبقاء المسلمين، وإن من فناء الإسلام وفناء المسلمين. (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله إذا أنعم على عبد نعمة لم يسلبه إياها ما استقام حتى يتغير عن طاعة الله، فإذا تغير عن طاعة الله تغير الله له عند ذلك (٢). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: أيما رجل منكم رأى في نفسه وولده أو ماله وأهله غيرا فليستعن ربه ويستغفره. ثم قال الباقر (عليه السلام): وأنا أضمن له إذا هو فعل ذلك وعلى الله أن يعينه ويرجع له ما أحب (٣).

(١) الكافي: ٤ / ٢٥ / ١ مع اختلاف قليل. (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) لم أعثر له على مصدر. (※)

ص: 323

الفصل السادس والعشرون في اليأس والاستغناء عن الناس (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اشتدت حال رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، فقالت له امرأته: لو أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألته، فجاء إلى النبي فلما رآه النبي، قال: من سألنا أعطيه ومن استغنى أغناه الله، فقال الرجل: ما يعني غيري، فرجع إلى امرأته فأعلمها، فقالت: إن رسول الله بشر فأعلمه، فأتاه فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله، حتى فعل الرجل ما ذكرته ثلاثا، ثم ذهب الرجل فاستعار معولا، ثم أتى الجبل فصعده فقطع حطباً، ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع فأكلوه، ثم ذهب من الغد فصعده فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولا، ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما، ثم أثرى (١) حتى أيسر، فجاء [إلى]

النبي (صلى الله عليه وآله) فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي، فقال (صلى الله عليه وآله): قد قلت لك من سألنا أعطيناه ومن استغنى

(١) في نسخة ألف " اشترى "

ص: 324

أغناه الله (١). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: من تيسر مما فاتته أراح بدنه (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أرواح الروح اليأس عن الناس (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعة ومذهبة للحياء، واليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن في دينه (٤)، والطمع هو الفقر الحاضر (٥). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: طلب الحوائج إلى الناس هو الفقر الحاضر (٦). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: أظهر اليأس مما في أيدي الناس فإن ذلك هو الغنى، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر (٧). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: اتقوا الله وقوا أنفسكم بالاستغناء عن طلب الحوائج، واعلموا أن من خضع لصاحب سلطان جائر أو لمن يخالفه في دينه طلبا لما في يديه من دنياه أخمله الله ومقتته عليه ووكله إليه، فإن هو غلب على شيء من دنياه فصار إليه منه شيء نزع الله البركة منه ولم يأجره على شيء ينفعه منه (٨) في حج ولا عتق ولا بر (٩).

(١) الكافي: ٢ / ١٣٩ / ٧، البحار: ٢٢ / ١٢٨ / ١٠٢. (٢) الخصال: ٢٥٨ / ١٣٣، البحار: ٦٨ / ٣٤٥ / ٣ وفيه " من يئس " بدل " من تيسر ". (٣) الكافي: ٨ / ٢٤٣ / ٣٣٧، تحف العقول: ٣٦٦، البحار: ٧٥ / ٢٤٩ / ١٠٨. (٤) ليس في نسخة ألف " في دينه ". (٥) الكافي: ٢ / ١٤٨ / ٤، البحار: ٧٢ / ١١٠ / ١٧. (٦) تحف العقول: ٩ مع اختلاف قليل، البحار: ٦٧ / ٦٤ / ٤. (٧) الفقيه: ٤ / ٤١٠ / ٥٨٩٤، البحار: ٧٥ / ٤٤٧ / ٨. (٨) في المصدر ونسخة ألف: " ينفعه بدل ينفعه منه ". (٩) الكافي: ٥ / ١٠٥ / ٣، التهذيب: ٦ / ٣٣٠ / ٣٥، البحار: ٧٢ / ١٠٨ / ١١.

ص: 325

الباب الرابع في آداب المعاشرة مع الناس وما يتصل بها وفيه: اثنا عشر فصلا

الفصل الأول في اتخاذ الإخوان (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لا تغش (١) الناس فتبقى بغير صديق (٢). (٢) - وعنه (عليه السلام) قال: المؤمن أخو المؤمن، لا يظلمه ولا يخذله ولا يغشه ولا يغتابه ولا يخونه ولا يكذبه (٣). (٣) - قال (عليه السلام): لا ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه المؤمن فمن دونه، فإن المؤمن عزيز في دينه (٤). (٤) - وعنه (عليه السلام) قال: لا تذهب الحشمة فيما بينك وبين أخيك، فإن ذهاب الحشمة ذهاب الحياء، وبقاء الحشمة بقاء المروءة (٥). (٥) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا ضاق أحدكم فليعلم أن أخاه، ولا يعين (٦) على

(١) في نسخة ألف " لا تغشش " (٢) الكافي: ٢ / ٦٥٢ / ٤ وفيه " لا تغشش "، البحار: ٧٤ / ٢٨٦ / ١٣. (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) الكافي: ٢ / ٢٤٥ / ٤، البحار: ٦٥ / ١٥٠ / ١٠. (٥) الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ٥، البحار: ٧١ / ٢٨٦ / ١٣. (٦) في الأصل " يعن ".

نفس (١). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: من عظم دين الله عظم حق إخوانه، ومن استخف بدينه استخف بإخوانه (٢). (٢) - وعنه (عليه السلام) قال: من سأل أخوه المؤمن حاجة من ضر فممنعه من سعة وهو يقدر عليها من عنده أو من عند غيره حشره الله يوم القيامة مغلولاً يده إلى عنقه حتى يفرغ الله من حساب الخلق (٣). (٣) - عنه (عليه السلام) قال: من مشى مع أخيه المؤمن في حاجة فلم ينصحه فقد خان الله ورسوله (٤). (٤) - عن الباقر (عليه السلام) قال: يحق على المؤمن للمؤمن النصيحة (٥). (٥) - عن حماد بن عثمان قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من أصحابنا، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): ما لأخيك يشكو منك؟ قال: يشكوني إنني استقصيت حقى منه! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): كأنك إذا استقصيت حقك لم تسيء، أرايت ما ذكر الله جل وعز في القرآن: ﴿ويخافون سوء الحساب﴾ * (٦) أخافوا أن يجور (٧) الله جل ثناؤه عليهم؟ لا والله ما خافوا ذلك، وإنما خافوا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب، نعم من استقصى من أخيه فقد أساء (٨). (٨) - عن جعفر بن محمد بن مالك رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) عن بعض أصحابنا

(١) الكافي: ٤ / ٤٩ / ١٣، التهذيب: ٦ / ٣٢٩ / ٣١، البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣. (٢) البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣. (٣) البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣. (٤) الكافي: ٢ / ٣٦٣ / ٤، البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣. (٥) البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣. (٦) الكافي: ٢ / ٣٦٣ / ٤، البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣. (٧) البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣. (٨) البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣.

ص: 329

قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إخواننا يتولون عمل السلطان، أفندعو لهم؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): هل ينفعونكم؟ قلت: لا، فقال: ابرؤا منهم برئ الله منهم (١). (١) - عن محمد بن سنان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): لا تدخل لأخيك فى أمر مضرتك عليك أعظم من منفعتك له. قال ابن سنان: يعنى، إن الرجل يكون عليه دين كثير ولك مال قليل، فتؤدى عنه فيذهب مالك ولا تكون قضيت دينه (٢). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: يقال للمؤمن يوم القيامة: تصفح وجوه الناس، فمن سقاك شربة أو أطعمك أكلة أو فعل بك كذا وكذا خذ بيده فأدخله الجنة، فأخذ بيده فأدخله الجنة (٣). (٣) - وعنه (عليه السلام) قال: من أكرم مؤمنا فكأنما يكرم الله، ومن دعا لأخيه المؤمن دفع الله عنه البلاء ودر عليه الرزق (٤). (٤) - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: عليكم بالإخوان فإنهم عدة للدنيا وعدة للآخرة، ألا تسمع إلى قول أهل النار: ﴿فما لنا من شافعين﴾ ولا صديق حميم ﴿﴾ (٥) (٦). (٦) - وقال (عليه السلام): لو أن رجلا قام الليل وصام النهار وذبح بين الركن والمقام لم يبعثه الله يوم القيامة إلا مع من أحب بالغا ما بلغ، إن جنة فجنة وإن نارا فانارا (٧).

(١) البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣ وفيه " عمل الشيطان " بدل " عمل السلطان ". (٢) الكافي: ٤ / ٣٢ / ١. (٣) البحار: ٦٤ / ٧٠ / ٣١. (٤) المؤمن: ٥٤، مستدرک الوسائل : ١٢ / ٤١٩ / ١٤٤٨٨. (٥) الشعراء (٢٦): ١٠٠ و ١٠١. (٦) مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٢٣ / ٩٥٥٩. (٧) لم أعثر له على مصدر.

ص: 330

(١) - عن النبي (صلى الله عليه وآله): ما أحدث عبد أخا فى الله إلا أحدث له درجة فى الجنة (١). (١) - عن الصادق (عليه السلام): ليس من الإنصاف مطالبة الإخوان بالإنصاف (٢). (٢) - جاء رجل إلى سلمان الفارسي فدعاه، فقال: إن فلانا صنع لك طعاما، فقال: اقرأه منى السلام وقل له أنا ومن معي؟ فرجع الرسول فقال: أنت ومن معك، قال: فقمنا وكنا ثلاثة عشر رجلا فأتينا الباب فاستأذن [سلمان] (٣) فخرج رب البيت فأخذ بيد سلمان فأدخله البيت، فأمر رفقتنا عن يمينه وشماله فأجلسه وحل زر قميصه، وكان أيام حر ففرح منه فضحك سلمان ففرحنا بضحكه، فقلنا: يا أبا عبد الله، ما الذى أضحكك؟ قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ما من رجل

مسلم أكرم أخاه المسلم بتكرمة يريد بها وجه الله إلا نظر الله إليه، وما نظر الله إلى عبد [إلا] (٤) فلا يعذبه أبداً (٥).
(١) - عن أنس قال: أهدى لرجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) رأس شاة مشوى فقال: إن أخى فلانا وعياله أحوج إلى هذا حقاً، فبعث إليه، فلم يزل يبعث به واحد إلى واحد حتى تداولوا بها سبعة أبيات حتى رجعت إلى الأول فنزل ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ * (٦). وفي رواية: فتداولته تسعة أنفس، ثم عاد إلى الأول (٧).

(١) مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٢٣ / ٩٥٥٨. (٢) وسائل الشيعة: ٨ / ٤٠٩ / ١٥٧١٤، البحار: ٧٢ / ٢٧ / ١٤. (٣) في نسخة ألف " فاستأذن سلمان ". (٤) في نسخة ألف " إلا فلا ". (٥) مستدرک الوسائل: ٩ / ٥٠ / ١٠١٦٩. (٦) الحشر (٥٩): ٩. (٧) مستدرک الوسائل: ٧ / ٢١٢ / ٨٠٦٧.

ص: 331

(١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من اغتیب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه نصره الله في الدنيا والآخرة، ومن اغتیب عنده المؤمن فلم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه خوفه الله في الدنيا والآخرة (١). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قل رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عرض لأخيه المسلم فكأنما خدش وجهه (٢). (٣) - وقال (صلى الله عليه وآله): المؤمن مرآة أخيه يميظ عنه الأذى (٣).

(١) المحاسن: ١ / ١٨٨ / ٣١٣، ثواب الأعمال: ١٧٨ و ٢٩٩، البحار: ٧٢ / ٢٢٦ / ١. (٢) الكافي: ٢ / ٦٦٠ / ٣، جامع الأحاديث للقمي: ١١٩، البحار: ٧١ / ٢١ / ٣. (٣) مصادقة الإخوان: ١٤٤، وسائل الشيعة: ٨ / ٥٤٨ / ١٨، البحار: ٧١ / ٢٣٣ / ٢٩ مع اختلاف قليل.

ص: 333

الفصل الثاني في آداب المعاشرة (١) - من كتاب المحاسن: عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف ينبغي لنا أن نضع (١) فيما بيننا وبين قومنا، وفيما بيننا وبين خلطانا من الناس؟ فقال: تؤدون الأمانة إليهم (٢)، وتقيمون الشهادة لهم وعليهم، وتعودون مرضاهم، وتشهدون جنائزهم (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: احضروا مع قومكم مساجدكم، وأحبوا للناس ما تحبون لأنفسكم، أما يستحي الرجل منكم أن يعرف جاره حقه ولا

يعرف حق جاره (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ * (٥) فقال: كان يوسع

(١) في المصدر ونسخة ألف: نصنع. (٢) ليس في نسخة ألف "إلهم". (٣) الكافي: ٢ / ٦٣٥ / ٢. (٤) الكافي: ٢ / ٦٣٥ / ٣. (٥) يوسف (١٢): ٣٦.

ص: 334

للجليل، ويستقرض للمحتاج، ويعين الضعيف (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إياكم وما يعتذر منه فإن المؤمن لا يسيئ ولا يعتذر، والمنافق يسيئ كل يوم ويعتذر (٢). (١) - [عن جابر] عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله الله عز وجل: ﴿وقولوا للناس حسنا﴾ * (٣) قال: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم، فإن الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين، والفاحش المتفحش، والسائل الملحف، ويحب الحيى (٤) الحليم العفيف المتعفف (٥). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل (٦). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا كان ثلاثة من المؤمنين فلا يتناجيان منهم اثنان دون صاحبهما، فإن ذلك مما يحزنه ويؤذيه (٧). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: اذكر أخاك إذا توارى عنك بما تحب أن يذكرك به إذا تواريت عنه، ودعه من كل ما تحب أن يدعك منه فإن ذلك هو العمل، واعمل عمل من يعلم أنه مجزى بالإحسان مأخوذ بالأجر (٨). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المؤمن حرام كله عرضه وماله ودمه (٩). (١) - عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: لا تطلبوا عثرات المؤمنين فإن من تتبع عثرات أخيه

(١) الكافي: ٢ / ٦٣٧ / ٣. (٢) تحف العقول: ٢٤٨، البحار: ٦٤ / ٣١٠ / ٤٣. (٣) البقرة (٢): ٨٣. (٤) في نسخة ألف "الغنى بدل الحيى". (٥) تفسير العياشى: ١ / ٤٨ / ٦٣، الكافي: ٢ / ١٦٥ / ١٠، تحف العقول: ٣٠٠، البحار: ٦٥ / ١٥٢ / ٦. (٦) النوار: ١٠٢، الكافي: ٢ / ٦٣٧ / ١ وص ٦٦٩ / ٢، الفقيه: ٢ / ٢٧٥ / ٢٤٢٧، البحار: ٧١ / ١٥٩ / ١٥. (٧) الكافي: ٢ / ٦٦٠ / ١، مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٩٩ / ٩٧٩٢. (٨) غرر الحكم: ٢ / ٢٠٧ / ٢٣٩٣، البحار: ٦٨ / ٢٨٨ / ٤٦. (٩) المؤمن: ٧٢، تحف العقول: ٥٧، البحار: ٧٤ / ١٦٢ / ١.

ص: 335

تتبع الله عشرته، ومن تتبع الله عشرته فضحه ولو في جوف بيته (١). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لأن أصلح بين اثنين أحب إلى من أن أتصدق بدينارين (٢). (٢) - عن الباقر (عليه السلام) قال: الكذب كله إثم إلا ما نفعته به مؤمنا أو دفعت به عن دين المسلم (٣). (٣) - عن الصادق (عليه السلام) قال: صدقة يحبها الله، إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقريب إذا تباعدوا (٤). (٤) - عنه (عليه السلام) قال: ما من مؤمن إلا وفيه دعابة، قلت : وما الدعابة ؟ قال: المزاح (٥). (٥) - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إياكم والمزاح، فإنه يجر السخيمة ويورث الضغينة، وهو السب الأصغر (٦). (٦) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إياكم والمزاح فإنه يذهب بماء الوجه ومهابة الرجل، كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجلسون فيلهون ويتحدثون ويضحكون حتى أنزل الله عز وجل: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٧) فلما قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليهم هذه الآية تركوا الحديث واللهو والمزاح (٨). (٨) - عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال : إن يحيى بن زكريا كان يبكي ولا يضحك،

(١) الكافي: ٢ / ٣٥٥ / ٥، البحار: ٧٤ / ١٩١ / ١١ وفيه " لا تتبعوا " (٢) الكافي: ٢ / ٢٠٩ / ٢، ثواب الأعمال : ١٧٨، البحار: ٧٣ / ٤٤ / ٣ و ٧. (٣) مستدرک الوسائل: ٩ / ٩٤ / ١٠٣١٨. (٤) الكافي: ٢ / ٢٠٩ / ١، البحار: ٧٣ / ٤٤ / ٤ و ٦. (٥) الكافي: ٢ / ٦٦٣ / ٢، معاني الأخبار: ١٦٤، البحار: ٧٣ / ٦٠ / ١٣. (٦) الكافي: ٢ / ٦٦٤ / ١٢، تحف العقول: ٣٧٩، البحار: ٧٥ / ٢٦٥ / ١٠٨. (٧) الحديد (٥٧): ١٦. (٨) الكافي: ٢ / ٦٦٥ / ١٦.

ص: 336

وكان عيسى يضحك ولا يبكي، وكان الذي يصنع عيسى أفضل مما يصنع يحيى (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ضحك المؤمن تبسم (٢). (٢) - وفي رواية [عن خالد بن طهمان عن أبي جعفر (عليه السلام)] قال: إذا قهقهت فقل: اللهم لا تمقتني (٣). (٣) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن من الجهل الضحك من غير عجب (٤). (٤) - عن الصادق (عليه السلام) قال: كثرة الضحك تمنع الإيمان مجا (٥). (٥) - عن الرضا (عليه السلام) قال: إذا كان الرجل حاضرا فكنه، وإذا كان غائبا فسمه (٦). (٦) - عن الباقر (عليه السلام) قال: من حق المؤمن على أخيه أن يشبع جوعته، ويوارى عورته، ويفرج عنه كربته، ويقضى دينه، فإذا مات خلفه في أهله وولده (٧). (٧) - ومن كتاب روضة الواعظين: عن الصادق (عليه السلام) قال: للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبات ما فيها حق إلا وعليه واجب، إن خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته، ولم يكن لله عز وجل فيه نصيب، قلت : جعلت فداك حدثني ما هي ؟ قال: أيسر حق منها أن يحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، والحق الثاني أن يمشى في حاجته ويبتغي رضاه ولا يخالف قوله، والحق الثالث أن تصله بنفسك ومالك ويدك ورجلك

(١) الكافي: ٢ / ٦٦٥ / ٢٠، البحار: ١٤ / ١٨٨ / ٤٠. (٢) الكافي: ٢ / ٦٦٤ / ٥، تحف العقول: ٣٦٦، البحار: ٧٥ / ٢٥٠ / ١٠٨. (٣) الكافي: ٢ / ٦٦٤ / ١٣. (٤) الكافي: ٢ / ٦٦٤ / ٧، تحف العقول: ٤٨٧، البحار: ٧٣ / ٥٩ / ١٠. (٥) الكافي: ٢ / ٦٦٥ / ١٤. (٦) الكافي: ٢ / ٦٧١ / ٢، البحار: ٧٥ / ٣٣٤ / ١. (٧) الكافي: ٢ / ١٦٩ / ١، البحار: ٧١ / ٢٣٧ / ٣٩.

ص: 337

ولسانك، والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته وقميصه، والحق الخامس أن لا تشبع ويجوع ولا تلبس ويعرى ولا تروى ويظلم، والحق السادس أن تكون لك امرأة وخادم وليس لأخيك امرأة ولا خادم، أن تبعث خادماك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه، فإن ذلك كله إنما جعل بينك وبينه، والحق السابع أن تبر قسمه وتجب دعوته وتشهد جنازته وتعوده في مرضه وتشخص بيدك في قضاء حاجته (١)، ولا تحوجه إلى أن يسألك، ولكن تبادر إلى قضاء حوائجه، فإذا فعلت ذلك به وصلت ولايته بولايتك، وولايتك بولاية الله عز وجل (٢). (١) - قال الصادق (عليه السلام): من تولى أمرا من أمور الناس، فعدل وفتح بابه ورفع ستره ونظر في أمور الناس، كان حقا على الله عز وجل أن يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنة (٣). (١) - [عن المفضل بن عمر قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام): ما أدنى حق المؤمن على أخيه؟ قال: أن لا يستأثر عليه بما هو أحوج إليه منه (٤). (١) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام): قال لابنه الحسن (عليه السلام) حين دخل مؤدبه: قم لمولاك (٥). (١) - روى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إذا أتاكم سيد قوم فاعرفوا سؤدده (٦). (١) - عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: الم ومن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم

(١) في نسخة ألف " حوائجه ". (٢) الخصال: ٣٥١، الكافي: ٢ / ١٦٩ / ٢، روضة الواعظين: ٢٩٢، الدعوات: ٢٢٢، البحار: ٧١ / ٢٣٤ / ٣٠. (٣) روضة الواعظين: ٤٦٥، البحار: ٧٢ / ٣٤٠ / ١٨. (٤) الخصال: ٨ / ٢٥، البحار: ٧٤ / ٣٩١ / ٤. (٥) لم أعثر له على مصدر. (٦) لم أعثر له على مصدر.

ص: 338

أجرا من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم (١). (١) - وقال الصادق (عليه السلام) قال: تقربوا إلى الله بمواساة إخوانكم (٢). (١) - وقال (عليه السلام): المؤمن أعظم حرمة من الكعبة (٣). (١) - وقال النبي (صلى الله عليه وآله): إذا جاء الرجل فأسأله عن اسمه واسم أبيه ومن هو، فإنه أوصل للمودة (٤). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله):

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يرفعن إلينا عورة أخيه المسلم (٥). (١) - ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيضةً ومعه صاحب له فقطع غصنين: أحدهما أعوج والآخر مستقيم، ودفع إلى صاحبه المستقيم وحسب نفسه الأعوج، فقال الرجل: أنت أحق بهذا مني يا رسول الله، قال: كلا، ما من مؤمن صاحب صاحباً إلا وهو مسؤول عنه يوم القيامة ولو ساعة من نهار (٦). (٢) - عن الرضا (عليه السلام) قال: لعل بن يقطين: اضمن لي خصلةً اضمن لك ثلاثاً، فقال: جعلت فداك، وما الخصلة التي اضمنها لك وما الثلاث التي تضمن لي؟ قال: فقال (عليه السلام): أما الثلاث التي اضمن لك: أن لا يصيبك حر الحديد أبداً بقتل، ولا فاقة، ولا سجن حبس، قال: فقال علي: وما الخصلة التي اضمنها لك؟ قال: فقال: تضمن لي أن لا يأتيك ولى أبداً إلا أكرمته، قال:

(١) لم أعثر له على مصدر. (٢) الخصال: ٨، روضة الواعظين: ٣٨٦، البحار: ٧١ / ٣٩١ / ٥. (٣) الخصال: ٢٧، روضة الواعظين: ٣٨٦، البحار: ٧ / ٣٢٣ / ١٦. (٤) كنز الفوائد: ١ / ٩٨. (٥) لم أعثر له على مصدر. (٦) مستدرک الوسائل: ٨ / ٤٣٢ / ٩٩٠٨.

ص: 339

فضمن علي الخصلة وضمن له أبو الحسن (عليه السلام) الثلاث (١). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: عليكم باتقاء الله وصدق الحديث والورع والاجتهاد والخروج عن معاصي الله، واعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب، وليس منا من لم يحسن صحبة من صحبه، ومرافقة من رافقه، ومخالطة من خالطه، ومجاورة من جاوره، ومجاملة من جامله، وممالحة من مالحه، ومخالفة من خالفه، وعليكم باتقاء الله والكف والتقية والكتمان، فإنني والله نظرت يمينا وشمالا، فلما رأيت الناس قد أخذوا هكذا وهكذا أخذت الجادة في غمار (٢) الناس، فاتقوا ما استطعتم، ولا قوة إلا بالله (٣). (٤) - قال (عليه السلام): من كلف أخاه حاجة فلم يبالغ فيها فقد خان الله ورسوله (٤). (٥) - وقال (عليه السلام): من عرقت جبهته في حاجة أخيه في الله عز وجل لم يعذب بعد ذلك (٥).

(١) رجال الكشي: ٤٣٣، الاحتجاج: ٢ / ١٦٠، مستدرک الوسائل: ١٢ / ٤٢٠ / ١٤٤٩٣، البحار: ٧٢ / ٣٥٠ / ٥٧. (٢) الغمر: الماء الكثير، كالغمير، جمع غمار وغمور، والكريم الواسع الخلق، ومعظم البحر (القاموس المحيط: ٥٨٠). (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) الكافي: ٢ / ٣٦٢ / ٣ مع اختلاف قليل، المحاسن: ١ / ٩٨ / ٦٥، ثواب الأعمال: ٢٤٩، البحار: ٦٥ / ١٨٢ / ٢٥. (٥) لم أعثر له على مصدر.

الفصل الثالث فى الاستئذان (١) - من كتاب المحاسن: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : إذا بلغ أحدكم حجرته فليسم يرجع قرينه الشيطان، وإذا دخل أحدكم بيته فليسلم تنزله البركة وتؤنسه الملائكة (١). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إذا دخلت منزلك فقل: " بسم الله وبالله " وسلم على أهلِكَ وإن لم يكن فيه أحد فقل : " بسم الله وسلام على رسوله وعلى أهل بيته، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين " فإذا قلت ذلك فر الشيطان من منزلك (٢). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: يسلم الرجل إذا دخل على أهله، وإذا دخل (٣) يضرب بنعليه ويتنحى، يصنع ذلك حتى يؤذنه أنه قد جاء حتى لا يرى شيئاً

(١) علل الشرائع: ٢ / ٥٨٣ مع اختلاف قليل، وسائل الشيعة: ٣ / ٥٧٢ / ٦٦٦٥. (٢) جامع الأخبار : ٢٣١ / ٥٩٢، الاصول الستة عشر (أصل زيد الزراد): ٧١، البحار: ٧٣ / ١١ / ٤٦. (٣) ليس فى نسخة " وإذا دخل ".

يكهره (١). (١) - وقال (عليه السلام): فى قوله: * (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم) * (٢) قال: الاستئناس وقع النعل والتسليم (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إذا استأذن أحدكم فليبدأ بالسلام فإنه اسم من أسماء الله عز وجل، فليستأذن من وراء الباب قبل أن ينظر إلى قعر البيت، فإنما امرتم بالاستئذان من أجل العين. والاستئذان ثلاث مرات، فإن قيل ادخل فليدخل وإن قيل ارجع فليرجع، اولاهن يسمع أهل البيت، والثانية يأخذ أهل البيت حذرهم، والثالثة يختار أهل البيت إن شاؤوا أذنوا وإن شاؤوا لم يأذنوا، ثم ليرجع. كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أتى باب قوم لم ينصرف حتى يؤذن بالسلام ثلاث مرات (٤). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: فليستأذن الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات كما أمركم الله، ومن بلغ الحلم (٥) فلا طلع (٦) على أمه ولا على اخته ولا على خالته ولا على سوى ذلك إلا بإذن، ولا يأذنوا حتى يسلم، والسلام طاعة من الله (٧). (١) - وعنه (عليه السلام) فى قول الله عز وجل: * (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت

(١) جامع الأخبار: ٢٣١ / ٥٩٣، البحار: ٧٣ / ١١ / ٤٦. (٢) النور (٢٤): ٢٧. (٣) البحار: ٧٣ / ١٤ / ٣، مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٧٦ / ٩٧٢٢. (٤) الخصال: ٩١ / ٣٠ وفيه من " الاستئذان ثلاثة : اولاهن ... إلى قوله ليرجع "، مستدرک الوسائل: ١٤ / ٢٨٤ / ١٦٧٢٩. (٥) إشارة إلى الآية ٥٨ و ٥٩ من سورة النور. (٦) فى نسخة ألف وب "

ص: 343

أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات (١) * فقال : هؤلاء المملوكون من الرجال والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم يستأذنون عليكم عند هذه الثلاث العورات من بعد (٢) صلاة العشاء وهي العتمة * (وحيث تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء) * (٣) ويدخل مملوكم بعد هذه الثلاث العورات بغير إذن إن شاءوا (٤). (١) - عن جابر بن عبد الله [الأنصاري] قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله): يريد فاطمة - صلوات الله عليها - وأنا معه، فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه ودفعه ثم قال: السلام عليكم، قالت فاطمة: وعليكم السلام يا رسول الله، قال: أدخل؟ قالت: ادخل يا رسول الله، قال: أدخل أنا ومن معي؟ فقالت: يا رسول الله ليس على رأسي قناع، فقال: يا فاطمة خذي فضل ملحفتك فقعني به رأسك، ففعلت، ثم قال: السلام عليكم، فقالت: وعليكم السلام يا رسول الله قال: أدخل، قالت: نعم يا رسول الله، قال: أنا ومن معي؟ قالت: ومن معك؟ قال جابر: فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودخلت وإذا وجه فاطمة (عليها السلام) أصفر؟ كأنه بطن جراد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما لي أرى وجهك أصفر؟ فقالت: يا رسول الله من الجوع، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وآله: " اللهم مشيع الجوعه ورافع الضيعة أشيع فاطمة بنت محمد " قال جابر: فو الله لنظرت إلى الدم ينحدر من قصاصها حتى عاد وجهها أحمر، فما جاعت بعد ذلك اليوم (٥). (١) - عن حمزة بن حران قال: كنت أنا وحسن العطار فسلمنا على أبي

(١) النور (٢٤): ٥٨. (٢) ليس في نسخة ألف " بعد " (٣) تكملة الآية السابقة. (٤) الكافي: ٥ / ٥٣٠ / ٤، مستدرک الوسائل: ١٤ / ٢٨٣ / ١٦٧٢٥. (٥) الكافي: ٥ / ٥٢٨ / ٥، البحار: ٤٣ / ٦٢ / ٥٣.

ص: 344

عبد الله (عليه السلام) فرد علينا السلام، ثم نظرنا أن يقول لنا ادخلوا، فقال: ما لكم لا تدخلون أليس قد أذنت؟ أليس قد رددت عليكم فقد أذنتكم؟ يا أهل العراق ما أعجبكم يكتفي بالأول. وفي رواية: كان علي (عليه السلام) يستأذن على أهل الذمة (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ليستأذن الرجل على بنته (٢) واخته إذا كانتا متزوجتين (٣). (١) - عن أم سلمة في خبر طويل: - كتبت موضع الحاجة إليها - في سحر يومنا جاء أمير المؤمنين

(عليه السلام) فذكر الباب، قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قومي فافتحي له الباب (٤)، فأخذ بعضادتي الباب حتى لم يسمع حسا ولا حركة وصرت إلى خدري، استأذن فدخل... تمام الخبر (٥).

(١) مستدرک الوسائل: ١٤ / ٢٨٥ / ١٦٧٣٠. (٢) في نسخة ألف " ابنته " (٣) الكافي: ٥ / ٥٢٨ / ٣، وسائل الشيعة: ١٤ / ١٥٨ / ١٢٠، مستدرک الوسائل: ١٤ / ٢٨١ / ١٦٧٢١. (٤) في نسخة ألف زيادة " ففتحت له الباب ". (٥) لم أعثر له على مصدر.

ص: 345

الفصل الرابع في التسليم والمعانقة (١) - من كتاب المحاسن عن الباقر (عليه السلام): كان يقول: افشوا سلام الله فإن سلام الله لا ينال الظالمين (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا التقيتم فتلاقوا بالسلام والتصافح، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار (٢). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه، لا يقول سلمت فلم يردوا على ولعله قد يكون قد سلم ولم يسمعهم، وإذا رد أحدكم فليجهر برده، لا يقول المسلم سلمت فلم يردوا على. ثم قال: كان على (عليه السلام) يقول: لا تغضبوا ولا تغضبوا (٣)، افشوا السلام وأطيبوا الكلام (٤) وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام، ثم تلى

(١) الكافي: ٢ / ٦٤٤ / ٤. (٢) الكافي: ٢ / ١٨١ / ١١، البحار: ٧٣ / ٢٨ / ٢١. (٣) ليس في نسخة ألف " ولا تغضبوا ". (٤) ليس في نسخة ألف " وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ".

ص: 346

على قول الله: ﴿السلام المؤمن المهيمن﴾ (١) (٢). (١) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: السلام سبعون حسنة، تسع وستون للمبتدئ وواحدة للراد (٣). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من التواضع أن تسلم على من لقيت (٤). (٣) - وقال (عليه السلام): البخيل من بخل بالسلام (٥). (٤) - عنه (عليه السلام) قال: يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، وإذا لقيت جماعة سلم الأقل على الأكثر، وإذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة (٦). (٥) - عنه (عليه السلام) قال: القليل يبدؤون الكثير بالسلام، والراكب يبدأ الماشي، وأصحاب البغال يبدؤون أصحاب الحمير، وأصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال (٧). (٦) - عنه (عليه السلام) قال:

إذا سلم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم، وإذا سلم على القوم هم جماعة أجزأهم أن يرد واحد منهم (٨). (١) - عنه (عليه السلام) قال: من قال " سلام عليكم " فهي عشر حسنات، ومن قال " سلام عليكم ورحمة الله " فهي عشرون حسنة، ومن قال " سلام عليكم ورحمة الله وبركاته " فهي ثلاثون (٩).

(١) الحشر (٥٩): ٢٣. (٢) الكافي: ٢ / ٦٤٥ / ٧، مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٦٥ / ٩٦٨٩. (٣) تحف العقول: ١٧٧، جامع الأخبار: ٢٣٠ / ٥٨٥، البحار: ٧٣ / ١١ / ٤٦. (٤) الكافي: ٢ / ٦٤٦ / ١٢، الخصال: ١١، جامع الأخبار: ٢٣٠ / ٥٨٦، البحار: ٧٢ / ١٢٠ / ٩. (٥) الكافي: ٢ / ٦٤٥ / ٦، تحف العقول: ٢٤٨، معاني الأخبار: ٢٤٦، البحار: ٧٠ / ٣٠٥ / ٢٧. (٦) الكافي: ٢ / ٦٤٧ / ٣، المبسوط: ٨ / ٩٠، مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٧١ / ٩٧٠٥. (٧) الكافي: ٢ / ٦٤٦ / ٢، مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٧٢ / ٩٧٠٦. (٨) الكافي: ٢ / ٦٤٧ / ١ و ٢، تحف العقول: ٣٦٠. (٩) الكافي: ٢ / ٦٤٥ / ٩، مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٦٦ / ٩٦٩١.

ص: 347

(١) - عنه (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسلم على النساء ويرددن عليه، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يسلم على النساء ويرددن عليه، وكان يكره أن يسلم على الشابة منهن، ويقول: أتخوف أن يعجبني صوتها فيدخل على أكثر مما أطلب من الأجر (١). (١) - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا قام أحدكم من مجلسه فليودعهم (٢) بالسلام (٣). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه وليصافحه، فإن الله عز وجل أكرم بذلك الملائكة، فاصنعوا صنيع الملائكة (٤). (١) - من كتاب الروضة: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يسلم على أربعة: على السكران في سكره، وعلى من يعمل التماثيل، وعلى من يلعب بالنرد، وعلى من يلعب بالأربعة عشر، وأنا أزيدكم الخامسة، أنهاكم أن تسلموا على صاحب الشطرنج (٥). (١) - قال الباقر (عليه السلام): لا تسلموا على اليهود، ولا على النصارى، ولا على المجوس، ولا على عبدة الأوثان، ولا على موائد شراب الخمر، ولا على صاحب الشطرنج والنرد، ولا على المخنث، ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات، ولا على المصلى، وذلك أن المصلى لا يستطيع أن يرد السلام، لأن التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة، ولا على آكل الربا، ولا على رجل جالس على غائط، ولا على الذي في الحمام، ولا على الفاسق المعلن بفسقه (٦).

(١) الكافي: ٢ / ٦٤٨ / ١ وج ٥ / ٥٣٥ / ٣، البحار: ٤٠ / ٣٣٥ / ١٦. (٢) في نسخة ألف " فليودعهم " (٣) الأشعثيات: ٢٢٩، جامع الأخبار: ٢٣٠ / ٥٨٨، قرب الإسناد: ٢٢ و ٣٢، البحار: ٧٣ / ١١ / ٤٦. (٤) الكافي: ٢ /

ص: 348

(١) - وروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: ستة لا ينبغي أن يسلم عليهم، وستة من أخلاق قوم لوط، فأما الذين لا ينبغي السلام عليهم: فاليهود، والنصارى، وأصحاب (١) النرد والشطرنج، وأصحاب الخمر والبربط والطنبور، والمتفكهون بسبب الامهات، والشعراء. [وأما الذي من أخلاق قوم لوط : فالجلاهي - وهو البندق - والخذف، ومضغ العلك، وإرخاء الإزار، وحل الإزار من القبا، والقميص] (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا سلم عليك اليهودى أو النصرانى أو المشرك فقل " عليك " (٣). (١) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: لا تبدؤوا أهل الكتاب بالسلام، وإذا سلموا فقولوا " عليكم " (٤). (١) - [عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف الدعاء لليهودى والنصرانى ؟ قال: بارك الله لك فى دنياك (٥). (١) - عن العيص بن القاسم قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): عن التسليم على أهل الكتاب فى الكتاب، قال : يكتب * (والسلام على من اتبع الهدى) * (٦) وفى آخره * (وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين) * (٧) (٨). (١) - عن ذريح قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن التسليم على اليهودى والنصرانى

(١) فى نسخة ألف " صاحب " (٢) الخصال: ٣٣١، روضة الواعظين: ٤٥٨. وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر تنمة للحديث. (٣) الكافي: ٢ / ٦٤٩، البحار: ٧٣ / ١١ / ٤٥. (٤) الكافي: ٢ / ٦٤٨، قرب الإسناد: ١٣٣، البحار: ٧٢ / ٣٨٩ / ٥. (٥) الكافي: ٢ / ٦٥٠ / ٩. (٦) طه (٢٠): ٤٧. (٧) الصافات (٣٧): ١٨١ و ١٨٢. (٨) لم أعثر له على مصدر.

ص: 349

والرد عليهم فى الكتاب، فكره ذلك (١). (١) - قال النبى (صلى الله عليه وآله): لا تدع أحدا إلى طعامك حتى يسلم (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): السلام اسم من أسماء الله تعالى فافشوه بينكم، فإن الرجل المسلم إذا مر بالقوم فسلم عليهم فلم يردوا عليه من هو خير من هم وأطيب (٣). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): والذى نفسى بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ افشوا السلام (٤). (١) - من الفردوس عن الفضل بن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا فضل، هل تدري ما تفسير " السلام

عليكم " إذا قال الرجل للرجل: السلام عليكم ورحمة الله ؟ معناه على (٥) عهد الله وميثاقه أن لا أغتابك، ولا أعيب عليك مقاتلتك، ولا أريد زلتك، فإذا رد عليه : وعليكم ورحمة الله وبركاته، يقول: لك على مثل الذي عليك ورحمة الله، والله شهيد على ما يقولون (٦). (١) - من كتاب اللباس (٧): سأل السائل الصادق (عليه السلام) عن النساء كيف يسلمن إذا دخلن على القوم ؟ قال: المرأة تقول: عليكم السلام، والرجل يقول: السلام عليكم (٨).

(١) الاصول الستة عشر (أصل زيد الزراد): ٨٧، مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٧٤ / ٩٧١٥. (٢) روضة الواعظين : ٤٥٨، مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٥٧ / ٩٦٥٤. (٣) روضة الواعظين: ٤١٨، البحار : ٧٣ / ١٠ / ٣٩. (٤) مسند أحمد : ١ / ١٦٥، مستدرک الحاكم: ٤ / ١٦٧، مجمع الزوائد: ٨ / ٣٠، روضة الواعظين: ٤١٨، مستدرک الوسائل : ٨ / ٣٦٢ / ٩٦٧٥. (٥) في نسخة ألف " إلى بدل على ". (٦) الفردوس: ٥ / ٣٦٣ / ٨٤٤٤. (٧) كتاب اللباس: للشيخ الصدوق رحمه الله أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هـ. ق. (الذريعة : ١٨ / ٢٩٣ / ١٦٢). (٨) الفقيه: ٣ / ٤٧٠ / ٤٦٣٧، مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٦٦ / ٩٦٩٢. وفيه: الظاهر أن كتاب اللباس للعباشي، البحار: ٧٣ / ٧ / ٢٤.

ص:350

(١) - من كتاب السيد ناصح الدين أبي البركات: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من رأس التواضع أن تبدأ بالسلام على من لقيت، وترد على من سلم عليك، وأن ترضى بالدون من المجلس، ولا تحب المدح والتركية (١). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): إن أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وإن أبخل الناس من بخل بالسلام (٢). (٢) - قال عمار بن ياسر رحمه الله عليه: ثلاث من جمعهن جمع الإيمان: الإنفاق من الإقتار، والإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم (٣). (٣) - عن علي بن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): اسلم على أهل القبور ؟ قال: نعم، قلت: كيف أقول ؟ قال: تقول: " السلام على أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، أنتم لنا فرط وإنا بكم إن شاء الله للاحقون " (٤).

(١) روضة الواعظين: ٣٨٢. (٢) روضة الواعظين: ٤٥٩، غرر الحكم : ٢ / ٤١٤ / ٣٠٨٠، مجمع البيان : ١ / ٢٧٨، البحار: ٧٤ / ١١ / ٣. (٣) روضة الواعظين: ٤٥٩. (٤) الكافي: ٣ / ٢٢٩ / ٥ مع اختلاف قليل، كامل الزيارات : ٣٢١، الفقيه: ١ / ١٧٨ / ٥٣٣، البحار: ٩٩ / ٢٩٧ / ١٢، في نسخة ألف " راجعون بدل لاحقون ".

الفصل الخامس في المصافحة والتقبيل من كتاب المحاسن : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه وليصافحه، فإن الله عز وجل أكرم بذلك الملائكة، فاصنعوا صنيع الملائكة (١). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: إن في تصافحكم مثل أجور المهاجرين (٢). (٢) - عن أبي عبيدة الحذاء قال : زاملت (٣) مع أبي جعفر (عليه السلام)، فكان إذا نزل يريد حاجةً ثم ركب فصافحني، قال: فقلت: كأنك ترى في هذا شيئاً ؟ قال: نعم، إن المؤمن إذا صافح المؤمن تفرقا من غير ذنب (٤). (٤) - وعنه (عليه السلام) قال: إذا صافح الرجل صاحبه فللذي يلزم التصافح أعظم أجرا من الذي يدع، ألا وإن الذنوب لنتحات فيما بينهما حتى لا يبقى ذنب (٥).

(١) الكافي: ٢ / ١٨١ / ١٠، البحار: ٧٣ / ٢٨ / ٢٠. (٢) ثواب الأعمال: ٢١٨، البحار: ٧٣ / ٢٢ / ٧. (٣) في نسخة ألف " راحلت ". (٤) الخصال: ٢٢ / ٧٥، البحار: ٧٣ / ٢٠ / ٢. (٥) الكافي: ٢ / ١٨١ / ١٣، البحار: ٧٣ / ٢٨ / ٢٣.

(١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: ما صافح رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه (١). (١) - عنه (عليه السلام): إنه كره أن يصافح الرجل المرأة وإن كانت مسنة (٢). (٢) - [عن إسحاق بن عمار] سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن أجر المؤمنين إذا التقيا واعتنقا، فقال له : إذا اعتنقا غمرتاهما الرحمة، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجهه ولا يريدان غرضا من أغراض الدنيا، قيل لهما : مغفور لكما فاستأنفا، فإذا أقبلنا على المسألة قالت الملائكة بعضهم لبعض: تنحوا عنهما فإن لهما سرا وقد سر الله عليهما . قال إسحاق: قلت له: جعلت فداك، فلا يكتب عليهما لفظهما وقد قال الله عز وجل : * (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) * (٣) قال: فتتنفس ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم بكى حتى اخضلت لحيته، وقال: يا إسحاق، إن الله تبارك وتعالى إنما أمر الملائكة أن تعتزل عن المؤمنين إذا التقيا إجلالا لهما، وأنه وإن كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما فإنه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السر وأخفى (٤) (٥). (٤) - عنه (عليه السلام) قال : إن سرعة اثتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا - وإن لم يظهروا التودد بألسنتهم - كسرعة اختلاط ماء السماء بماء الأنهار، وإن بعد اثتلاف قلوب الفجار إذا التقوا - إن أظهروا التودد بألسنتهم - كبعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذود (٦) واحد (٧).

(١) الكافي: ٢ / ١٨٢ / ١٥، البحار: ١٦ / ٢٤٩ / ٨٢. (٢) مستدرک الوسائل: ١٤ / ٢٧٨ / ١٦٧١٠. (٣) ق (٥٠): ١٨. (٤) إشارة إلى الآية ٧ من سورة طه. (٥) الكافي: ٢ / ١٨٤ / ٢، البحار: ٧٣ / ٣٥ / ٣٣. (٦) المذود: معلف الدابة، والمذاذ: المرتع (لسان العرب: ٣ / ١٦٨). (٧) تحف العقول: ٣٧٣، البحار: ٧٥ / ٢٥٧ / ١٠٨.

ص: 353

(١) - وفي رواية أبي بصير عن أحدهما (عليهما السلام) في مصافحة المسلم اليهودي والنصراني، قال : من وراء الثوب، فإن صافحك بيده فاغسل يديك (١). (١) - وفي رواية: إذا لم تجد ماء فامسح على الحائط (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن لكم نورا تعرفون به في الدنيا، حتى إن أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النور من جبهته (٣). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: إذا بلغت الجارية ست سنين فلا ينبغي لك أن تقبلها (٤). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: ليس القبلة على الفم إلا للزوجة والولد الصغير (٥). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: قيل رجل (٦) يده، فقال: أما إن هذا لا يصلح إلا لنبي أو من أريد به النبي (٧). (١) - عن أبي الحسن (عليه السلام) قال : من قبل للرحم (٨) ذا قرابة فليس عليه شيء (٩)، وقبله الأخ على الخد، وقبله الإمام بين عينيه (١٠). (١) - قال الصادق (عليه السلام): إن لكم نورا تعرفون به، حتى إن أحدكم إذا صافح أخاه يرى بشاشة عند تسليمه عليه (١١).

(١) الكافي: ٢ / ٦٥٠ / ١٠، التهذيب: ١ / ٢٤٢ / ٥١، مستدرک الوسائل: ٩ / ٦٣ / ١٠٢١٢. (٢) مستدرک الوسائل: ٩ / ٦٣ / ١٠٢١٢. (٣) الكافي: ٢ / ١٨٥ / ١، البحار: ٧٣ / ٣٧ / ٣٤. (٤) الكافي: ٥ / ٥٣٣ / ٢، التهذيب: ٧ / ٤٨٠ / ١٣٧، في نسخة ألف هكذا "إذا بلغت الجارية سنين مرها بتقبيل". (٥) الكافي: ٢ / ١٨٦ / ٦، تحف العقول: ٤٠٩، البحار: ١٠ / ٢٤٦ / ١٢. (٦) هو زيد النرسي: كوفي، صحيح المذهب، من أصحاب الإمام الصادق والكاظم (عليهما السلام) راجع، قاموس الرجال: ٤ / ٥٤٨ / ٣٠٤١ وص ٥٨٩ / ٣٠٦٦ ومستدرک الوسائل: ٩ / ٧١ / ١٠٢٣٤. (٧) الأصول الستة عشر "أصل زيد النرسي" ٤٦، مستدرک الوسائل: ٩ / ٧١ / ١٠٢٣٤. (٨) في نسخة ألف "للرحمة". (٩) زاد في نسخة ألف وب "وقبله الام على الفم". (١٠) الكافي: ٢ / ١٨٥ / ٥، البحار: ٧٣ / ٤٠ / ٣٨. (١١) مستدرک الوسائل: ٩ / ٥٨ / ١٠٢٠١.

ص: 354

(١) - قال الصادق (عليه السلام): بينا إبراهيم خليل الرحمان في جبل بيت المقدس يطلب المرعى لغنمه، إذ (١) سمع صوتا فإذا هو برجل قائم يصلي، طوله اثنا عشر شبرا، فقال إبراهيم له: يا عبد الله، لمن تصلي؟ قال : لإله

السماء، فقال إبراهيم: هل بقي أحد من قومك غيرك؟ قال: لا، قال: فمن أين تأكل؟ قال: أجتني من الشجر في الصيف وآكله في الشتاء، قال: فأين منزلك؟ قال: فأومأ بيده إلى جبل، فقال إبراهيم (عليه السلام): هل لك أن تذهب بي معك فأبيت عندك الليلة؟ فقال: إن قدامي ماء لا يخاض، قال: كيف تصنع؟ قال: أمشي عليه، قال: فاذهب بي معك فلعل الله أن يرزقني ما رزقك، قال: فأخذ العابد بيده فمضيا جميعا حتى انتهيا إلى الماء، فمشى ومشى عليه إبراهيم معه حتى انتهيا إلى منزله. فقال إبراهيم (عليه السلام): أي الأيام أعظم؟ فقال له العابد: يوم يدان الناس بعضهم من بعض، قال: فهل لك أن ترفع يدك وأرفع يدي فندعو الله عز وجل أن يؤمننا شر ذلك اليوم؟ فقال له: وما تصنع بدعوتي؟ فوالله إن لي لدعوة منذ ثلاث سنين ما اجبت فيها بشئ، فقال له إبراهيم (عليه السلام): أولا أخبرك لأى شئ احتبست دعوتك؟ قال: بلى، قال له: إن الله عز وجل إذا أحب عبدا احتبس دعوته ليناجيه ويسأله ويطلب إليه، وإذا أبغض عبدا عجل له دعوته أو ألقى في قلبه اليأس منها. ثم قال له: وما كانت دعوتك؟ قال: مر بي غنم ومعه غلام له ذوابة (٢)، فقلت: يا غلام، لمن هذا الغنم؟ قال: لإبراهيم خليل الرحمان، فقلت: اللهم إن كان لك في الأرض خليل فأرنيه، فقال له إبراهيم (عليه السلام): فقد استجاب لك، أنا إبراهيم خليل الرحمان، فعانقه، فلما بعث الله محمدا (صلى الله عليه وآله)

(١) في نسخة ألف " إذا " (٢) في نسخة ألف " ومعها غلام له ذابة ".

ص: 355

جاءت المصافحة (١). (١) - عن زريق عن الصادق (عليه السلام) قال: مصافحة المؤمن بألف حسنة (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه عن علي (عليهم السلام) قال: لا تسلم على المرأة (٣). (١) - عن سعيدة وأيمنة اختي محمد بن أبي عمير قالتا: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فقلنا: تعود المرأة أخاها في الله؟ قال: نعم، قلنا: فتصافحه؟ قال: نعم من وراء ثوب، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبس الصوف يوم بايع النساء فكانت يده في كفه وهن يمسحن أيديهن عليه (٤). (١) - عن أبي جعفر الثاني قال: كانت مبايعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) النساء أن غمس يده في قدح من ماء، ثم أمرهن أن يغمسن أيديهن في ذلك القدح بالإقرار والإيمان بالله والتصديق لرسول الله (صلى الله عليه وآله) [على] ما أخذ عليهن (٥). (١) - وفي رواية: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعاهن ثم غمس يده في الإناء ثم أخرجها ثم أمرهن، فغمسن أيديهن في الإناء (٦). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿ولا يعصينك في معروف﴾ (٧) قال: المعروف أن لا يشققن جببا، ولا يطمئن وجهها، ولا يدعين ويلا، ولا يتخلفن عند قبر (٨)، ولا يسودن ثوبا، ولا ينشرن شعرا (٩).

(١) روضة الواعظين: ٣٣٠، البحار: ١٢ / ٧٦ / ١. (٢) مستدرک الوسائل: ٩ / ٥٨ / ١٠٢٠٠. (٣) الكافي: ٥ / ٥٣٥ / ٢. (٤) مستدرک الوسائل: ١٤ / ٢٧٨ / ١٦٧١١. (٥) تحف العقول: ٤٥٧، مستدرک الوسائل: ١٤ / ٢٧٨ / ١٦٧١٢. (٦) مستدرک الوسائل: ١٤ / ٢٧٨ / ١٦٧١٣. (٧) الممتحنة (٦٠): ١٢. (٨) في نسخة ألف " ولا يتلحفن عند قبره ". (٩) الكافي: ٥ / ٥٢٦ / ٣، البحار: ٧٩ / ١٠٢ / ٤٩.

ص: 357

الفصل السادس في آداب الجلوس (١) - من كتاب المحاسن وغيره: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أكثر ما يجلس تجاه القبلة (١). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا دخل منزلا قعد في أدنى المجلس إليه (٢) حين يدخل، وكان جلوسه (صلى الله عليه وآله) ثلاثا: جلوس القرفصاء، وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه فيشد يده في ذراعه، وكان يجثو على ركبتيه، وكان يشني رجلا واحدة وييسط عليها (٣) الاخرى، ولم ير متربعا قط (٤). (٥) - عن حماد بن عثمان قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) يجلس في بيته عند باب بيته قبالة القبلة (٥).

(١) الكافي: ٢ / ٦٦١ / ٤، البحار: ١٦ / ٢٤٠ / ٣٥. (٢) ليس في نسخة ألف " إليه ". (٣) ليس في نسخة ألف " عليها ". (٤) الكافي: ٢ / ٦٦١ / ١، مكارم الأخلاق: ٢٦١. (٥) الكافي: ٢ / ٦٦٢ / ٩ وفيه " الكعبة " بدل " القبلة ".

ص: 358

(١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: حريم المؤمن في الصيف باع (١) (٢). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: من رضى بدون الشرف من المجلس لم يزل يصلى الله عز وجل وملائكته عليه حتى يقوم (٣). (٣) - وقال (عليه السلام): جلوس المؤمن في المسجد رباطه (٤) (٥). (٤) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاث يصفين ود المرء لأخيه المسلم: يلقيه بالبشر إذا لقيه، ويوسع له في المجلس إذا جلس إليه، ويدعوه بأحب الأسماء إليه (٦). (٥) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإتكاء في المسجد ره بانيه العرب، إن المؤمن مجلسه مسجده، وصومعته بيته (٧). (٦) - وقال (عليه السلام): لا يقيمن أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه (٨). (٧) - وقال (عليه السلام): إذا جلستم إلى المعلم أو جلستم في مجالس العلم فادنوا،

وليجلس بعضكم خلف بعض، ولا تجلسوا متفرقين كما يجلس أهل الجاهلية (٩). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله) في وصية لأبي ذر: يا أبا ذر، من أحب أن يتمثل له الرجال

(١) الباع: قدر مد اليدين. (القاموس المحيط: ٩١٠). (٢) الفقيه: ٣ / ١٠٢ / ٣٤١٩. (٣) تحف العقول: ٤٨٦، البحار: ٧٢ / ٤٦٦ / ١٢. (٤) الرباط في الأصل: الإقامة على جهاد العدو بالحرب، فشبه به ما ذكر من الأفعال الصالحة والعبادة. فيكون مصدر رابطة: أي لازمت. يعني إن هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفه عن المعاصي (النهاية: ٢ / ١٨٥). (٥) لم أعثر له على مصدر. (٦) الكافي: ٢ / ٦٤٣. (٧) الكافي: ٢ / ٦٦٢، ١، دعائم الإسلام: ١ / ١٤٨، التهذيب: ٣ / ٢٤٩، البحار: ٨٠ / ٣٨٠ / ٤٩. (٨) مسند أحمد: ٢ / ١٢٤، صحيح مسلم: ٧ / ٩، سنن الترمذي: ٤ / ١٨٢ / ٢٨٩٧، مستدرک الوسائل: ٩ / ١٥٩ / ١٠٥٤٩. (٩) مستدرک الوسائل: ٨ / ٤٠٤ / ٩٨٠٥.

ص: 359

قياماً فليتبوأ مقعده من النار (١). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): إذا جلس أحدكم في مجلس فلا يبرح منه حتى يقول ثلاث مرات: "سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت اغفر لي وتب علي"، فإن كان في خير فكان كالطابع عليه، وإن كان مجلس الوعظ كان كفارة لما كان في ذلك المجلس (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإن بدا له أن يجلس فليجلس، فإذا قام فليسلم فإن الأول ليس أولى من الآخر (٣). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاث مجالستهم تميت القلوب: الجلوس مع الأنذال، والحديث مع النساء، والجلوس مع الأغنياء (٤). (١) - مر أمير المؤمنين (عليه السلام) على دكاكين مسجد سماك (٥) فأمر بإهدامها، فهدمت، فلما هدمت بنوها حتى فعل ذلك ثلاث مرات، فوقف عليه بعد الثالثة - وهم جلوس عليها - فقال: إذا أبيتم فغضوا الطرف وردوا الضالة وارشدوا الطريق (٦). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: لكل شيء حيلة وحيلة الإخوان النقل، لا ينبغي للمؤمن أن يجلس إلا حيث ينتهي به الجلوس، فإن تخطى أعناق الرجال

(١) سنن الترمذي: ٤ / ١٨٤ / ٢٩٠٣، مجمع الزوائد: ٨ / ٤٠، كنز العمال: ٩ / ١٣٨ / ٢٥٣٨٧، مستدرک الوسائل: ٩ / ٦٥ / ١٠٢١٨. (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) مستدرک الحاكم: ١ / ٥٣٧، مجمع الزوائد: ١٠ / ٤٢٣، كنز العمال: ٩ / ١٤٢ / ٢٥٤١٩. (٤) الكافي: ٢ / ٦٤١، الخصال: ٨٧ / ٢٠، البحار: ٦٨ / ٨ / ١١، في نسخة ألف زيادة "النذل الرجل الخسيس". (٥) مسجد سماك: بالكوفة منسوبة إلى سماك بن مخزوم بن خمين بن بلث

الأمدى من بنى الهالك بن عمرو بن أسد بن خزيمه بن مدركة، (معجم البلدان : ٥ / ١٢٥). (٦) لم أعثر له على مصدر، في نسخة ألف هكذا " إذا اوتيتهم فعضوا الطرف وردوا الضلالة ".

ص:360

سخافة (١). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه فأوسع له في مجلسه فليأته، فإنما هي كرامة أكرمه بها أخوه، وإن لم يوسع له أحد فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): لأن يوسع أحدكم لأخيه في المجلس خير من عتق رقبة (٣). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): لا يوسع المجلس إلا لثلاث: لذي سن لسنه، ولذي علم لعلمه، ولذي سلطان لسلطانه (٤).

(١) أمالي الطوسي: ٣١٠، عن أبي قتادة عنه (عليه السلام) وفيه " البقل " بدل " النقل "، البحار : ٧٥ / ٤٦٤ / ٢، مستدرک الوسائل : ٨ / ٤٠٤ / ٩٨٠٦. (٢) البحار: ٧٢ / ٣٦٤ / ٣. (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) نزهة الناظر: ٣٣، روضة الواعظين: ٤٧٦، مستدرک الوسائل: ٩ / ٦٥ / ١٠٢١٧.

ص:361

الفصل السابع في العطاس (١) - عن الرضا (عليه السلام) قال: العطسة من الله، والتساب من الشيطان (١). (١) - قال الباقر (عليه السلام): نعم الشئ العطسة، تنفع في الجسد وتذكرك الله، قلت: إن عندنا قوما يقولون ليس لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في العطسة نصيب، قال: إن كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعته محمد (صلى الله عليه وآله) (٢). (١) - عطس رجل عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: الحمد لله والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): هذا حق الله قد أديت، وهذا حق رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأين حقنا؟ (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا عطس قال على (عليه السلام): " رفع الله ذكرك وقد فعل " وكان إذا عطس على (عليه السلام) قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أعلا الله كعبك وقد فعل " (٤).

(١) الكافي: ٢ / ٦٥٤ / ٥ وفيه " التثاؤب بدل التساب " (٢) الكافي: ٢ / ٦٥٤ / ٨. (٣) مستدرک الوسائل : ٨ / ٣٨٣ / ٩٧٤٢. (٤) بشاره المصطفى: ٢٥٨، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٦٠، البحار : ٣٨ / ٢٩٨ / ٣، المناقب للخوارزمي: ٣٢٥.

(١) - عن سعد بن أبي خلف قال: كان أبو جعفر (عليه السلام) إذا عطس فقليل له: يرحمك الله، قال: يغفر الله لكم ويرحمكم، وإذا عطس عنده إنسان قال: يرحمك الله (١). (١) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: من قال إذا عطس: " الحمد لله رب العالمين على كل حال " أذهب الله عنه ما كان يجد من وجع الاذنين والأضراس (٢). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: إذا عطس الرجل ثلاثا فشتمته (٣)، ثم اتركه بعد ذلك (٤). (١) - عن عبد الرحمان بن أبي نجران قال: عطس نصراني عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له القوم: هداك الله، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): يرحمك الله، فقالوا له: تقول هذا؟ إنه نصراني، فقال: لن يهديه الله حتى يرحمه (٥). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا كان الرجل يتحدث فعطس عاظم فهو شاهد حق (٦). (١) - عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿واغضض من صوتك﴾ (٧) قال: هي العطسة القبيحة، والرجل يرفع صوته في الحرب رفعا - أي قبيحا - إلا أن يكون داعيا لله (٨). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: إذا عطس المريض فهو دليل على العافية وراحة للبدن (٩).

(١) الكافي: ٢ / ٦٥٥ / ١١. (٢) الكافي: ٢ / ٦٥٥ / ١٥، الدعوات: ١٩٧، البحار: ٧٣ / ٥٢ / ١. (٣) في حديث العطاس: التشميت - بالشين والسين - الدعاء بالخير والبركة، للعاطس بالنبات على طاعة الله تعالى . (النهاية: ٢ / ٤٩٩). (٤) الكافي: ٢ / ٦٥٧ / ٢٧، البحار: ٧٣ / ٥٢ / ١. (٥) الكافي: ٢ / ٦٥٦ / ١٨. (٦) الكافي: ٢ / ٦٥٧ / ٢٨٥، البحار: ٧٣ / ٥٢ / ١. (٧) لقمان (٣١): ١٩. (٨) الكافي: ٢ / ٦٥٢ / ١٩، مستدرک الوسائل: ٨ / ٣٨٦ / ٩٧٥٣. (٩) الأشعبيات: ٤٢، البحار: ٨٦ / ٢٦١ / ٧٣، مستدرک الوسائل: ٦ / ٨ / ٦٢٨٧.

الفصل الثامن في التزاور والهجرة (١) - من كتاب المحاسن: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إتيان الجمعة زيارة وجمال، قيل له: وما الجمال؟ قال: قضا الفريضة وتزاوروا. وقال (عليه السلام): أنتم في تزاوركُم مثل أجر الحاجين (١). (١) - عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: من زار أخاه في الله طلبا لإنجاز موعود الله شيعه سبعون ألف ملك، وهتف به هاتف من خلف (٢): ألا طبت وطابت لك الجنة، فإذا صافحه غمرته الرحمة (٣). (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): إن ملكا لقي رجلا قائما على باب دار (٤)، فقال له: يا عبد الله، ما حاجتك في هذه الدار؟ فقال: أخ لي فيها أردت أن اسلم عليه،

(١) كمال الدين: ٨٦، الكافي: ١ / ١٥٧ / ٢ مع اختلاف قليل وج ٣ / ١٢٠ / ٤. (٢) في نسخة ألف " خلفه " (٣) الكافي: ٣ / ١٢٠ / ٣، وسائل الشيعة: ٢ / ٦٣٤ / ٣، مستدرک الوسائل: ٢ / ٧٦ / ١٤٥٨ في الكل مثله. (٤) ليس في نسخة ألف " دار ".

ص: 364

فقال: بينك وبينه رحم ماسة، أو نزعتك إليه حاجة، فقال: ما لي إليه حاجة غير أني أتعهد في الله رب العالمين، ولا بيني وبينه رحم ماسة أقرب من الإسلام، فقال له الملك: إني رسول الله إليك، وهو يقرؤك السلام ويقول لك: إياي زرت فقد أوجبت لك الجنة، وقد عافيتك من غضبي ومن النار لحبك إياه في (١). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: من زار أخاه في الله صباية (٢) إليه فهو زور الله، فإذا صافحه لم يسأل الله حاجة في دين ولا دنيا إلا قضاها (٣). (١) - عن هشام بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: خرج يوما على أصحابه وه وراكب فمشوا معه فالتفت إليهم فقال: ألكم حاجة؟ قالوا: لا يا أمير المؤمنين، ولكننا نحب أن نمشي معك، فقال لهم: اركبوا فإن مشى الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي. قال: وخرج عليهم مرة أخرى ومشوا معه، فقال لهم: إن خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكي (٤) (٥). (١) - قال الله تعالى: وجبت محبتي للمتحابين في، والمتجالسين في، والمتبازلين في (٦). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: إن لله جنّة لا يدخلها إلا ثلاثة: رجل حكم في نفسه بالحق، ورجل زار أخاه المؤمن في الله عز وجل، ورجل آثر أخاه المؤمن

(١) روضة الواعظين: ٤٥٩، ثواب الأعمال: ١٧١، البحار: ٧٤ / ٣٥١ / ١٩، مستدرک الوسائل: ١٠ / ٣٧٣ / ١٢٢٠٧. (٢) الصباية: الشوق أو رفته أو رقة الهوى. (القاموس المحيط: ١٣٣). (٣) لم أعر عليه. (٤) جمع أنوك، ورجال نوکی: أي حمقى. (النهاية: ٥ / ١٢٩). (٥) الكافي: ٦ / ٥٤٠ / ١٦، البحار: ٤١ / ٥٥ / ٢. (٦) الموطأ: ٢ / ٩٥٤، مستدرک الحاكم: ٤ / ١٦٩، كنز العمال: ٩ / ١٧ / ٢٤٧١٢ مع اختلاف يسير.

ص: 365

في الله (١). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا هجرة فوق ثلاث (٢). (١) - عن الرضا (عليه السلام) قال: اهتجر الحسن والحسين (عليهما السلام) فجاء محمد بن الحنفية إلى الحسين (عليه السلام) فقال: يا أبا عبد الله، ألا تذهب إلى أبي محمد فإن له سنا، فقال له الحسين (عليه السلام): سمعت جدی

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ما متهاجران يبدأ أحدهما صاحبه بالسلام إلا كان البادئ السابق إلى الجنة، وقد كرهت أن أسبق أبا محمد إلى الجنة، قال: فمضى محمد إلى الحسن (عليه السلام) فأخبره، فقال: صدق أبو عبد الله، اذهب بنا إليه (٣). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر: يا أبا ذر، إياك وهجران أخيك، فإن العمل لا يتقبل مع الهجران، يا أبا ذر، إياك عن الهجران وإن كنت لا بد فاعلا، فلا تهجره ثلاثة أيام كملا، فمن مات فيها مهاجرا لأخيه كانت الرار أولى به (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة واللعنة، وربما استحق ذلك كلاهما، فقال له معتب: جعلني الله فداك، هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال: لأنه لا يدعو أخاه إلى صلته ولا يتعاس له عن كلامه، سمعت أبي يقول: إذا تنازع اثنان فعاز (٥) أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه: أي أخى أنا الظالم! حتى يقطع الهجران فيما بينه وبين صاحبه، فإن الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم (٦).

(١) المؤمن: ٦٠، الكافي: ٢ / ١٧٨ / ١١، الخصال: ١٣١، البحار: ٧٤ / ٣٤٨ / ١١. (٢) الكافي: ٢ / ٣٤٤ / ٢، البحار: ٧٢ / ١٨٥ / ٢. (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) البحار: ٧٤ / ٩١ / ٢. (٥) عاز - بالزاي المشددة - : غلبة في المعازة، وفي الخطاب: غالب. (القاموس المحيط: ٦٦٤). (٦) الكافي: ٢ / ٣٤٤ / ١ وفيه " يتعاس " بدل " يتعاس "، البحار: ٧٢ / ١٨٤ / ١.

ص: 366

(١) - عنه (عليه السلام) قال: التواصل بين الإخوان في الحضر والتزاور، وفي السفر التكتاب (١). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: إن العبد ليخرج إلى أخيه في الله ليزوره، فما يرجع حتى يغفر له ذنوبه وتقضى له حوائج الدنيا والآخرة (٢).

(١) الكافي: ٢ / ٦٧٠ / ١، تحف العقول: ٣٥٨، مصادقة الإخوان: ١٦٢، البحار: ٧٥ / ٢٤٠ / ١٠٨. (٢) لم أعثر له على مصدر.

ص: 367

الفصل التاسع فى صحبة الخلق والمواساة معهم (١) - من كتاب المحاسن: عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ادروا الحدود بالشبهات، وأقلوا الكرام عثراتهم إلا من حد (١). (١) - سئل الحسن بن على (عليهما السلام) عن المروءة، فقال: حفظ الرجل دينه، وقيامه فى إصلاح ضيعته، وحسن منازعته، وإفشاء السلام، ولين الكلام، والتحبب إلى الناس (٢). (٢) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الأيدى ثلاثة: سائلة ومنفعة وممسكة، فخير الأيدى المنفعة (٣). (٣) - عن السكونى قال : قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إني ربما قسمت الشئ بين أصحابى أصلهم به، فكيف أعطهم ؟ فقال: أعطهم على الهجرة [فى]

(١) دعائم الإسلام: ٢ / ٤٦٥، كنز العمال: ٥ / ٣٠٩ / ١٢٩٧٢، مستدرک الوسائل: ١٨ / ٢٦ / ٢١٩١١. (٢) معانى الأخبار: ٢٥٧، البحار: ٧٣ / ٣١٢ / ٤. (٣) الكافي: ٤ / ٤٣ / ٦، تحف العقول: ٤٥.

ص: 368

الدين والفقه والفضل (١). (١) - عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: طوبى لعبد نومة (٢) عرف الناس، فصاحبهم بيدنه ولم يصاحبهم فى أعمالهم بقلبه، فعرفوه فى الظاهر وعرفهم فى الباطن (٣). (٣) - عن الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تعالى: إن من أغبط أوليائى عندى رجلا خفيف الحال ذا خطر، أحسن عبادة ربه فى الغيب، وكان غامضا فى الناس، جعل رزقه كفافا فصبر عليه، مات فقل تراثه وقل بواكيه (٤). (٤) - عن الرضا (عليه السلام) قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الرجل ليصدق على أخيه فيناله من صدقه على أخيه عنت فيكون كاذبا عند الله، وإن الرجل ليكذب على أخيه يريد به منفعة فيكون عند الله صادقا (٥). (٥) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: تنفس كربة امرئ مسلم أعظم أجرا من صومك وصلاتك، وهو أفضل ما تقرب به العباد إلى الله عز وجل (٦). (٦) - عنه (عليه السلام) قال: من أغاث لهفانا أو كشف كربة مؤمن كتب الله له ثلاثا وسبعين رحمة، ادخر له اثنتين وسبعين رحمة وعجل له واحدة (٧). (٧) - عن النبى (صلى الله عليه وآله) إنه قال عونك للضعيف من أعظم الصدقة (٨).

(١) الكافي: ٣ / ٥٤٩ / ١ وليس فيه " والفضل "، الفقيه: ٢ / ٣٥ / ١٦٣١، التهذيب: ٤ / ١٠١ / ١٩. (٢) النومة - بوزن الهمزة: الخامل الذكر الذى لا يؤبه له، وقيل: الغامض فى الناس الذى لا يعرف الشر وأهله. (النهاية: ٥ / ١٣١). (٣) الخصال: ٢٧، معانى الأخبار: ٣٨١، البحار: ٦٦ / ٢٧٢ / ٥. (٤) الكافي: ٢ / ١٤٠ / ١، تحف العقول: ٣٨، البحار: ٦٦ / ٣١٦ / ٣٣. (٥) مصادقة الإخوان: ١٨١، وسائل الشيعة: ١٢ / ٢٥٥ / ١٦٢٣٨. (٦) لم أعثر له على مصدر. (٧) لم أعثر له على مصدر. (٨) كنز العمال: ٦ / ٤٣٥ / ١٦٤٢٢٤ مع اختلاف.

(١) - قال (صلى الله عليه وآله) أمرني ربي بمداواة الناس كما أمرني بأداء الفرائض (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿إنا نراك من المحسنين﴾ * (٢) فقال: كان يوسع للجليس، ويستقرض للمحتاج، ويعين الضعيف (٣). (١) - عن عبد الله بن عجلان عن السكوني قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ربما قسمت الشيء بين أصحابي أصلهم به، فكيف أعطيهم؟ فقال: أعطهم على الهجرة في الدين والفضل والفقه (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) كتمان الحاجة من كنوز الله (٥). (١) - عنه (عليه السلام) قال: أيما مؤمن شكا حاجته وضره إلى كافر أو إلى من يخالفه في دينه فكأنما شكا الله، ومن شكاها إلى مؤمن فإنما شكواه إلى الله تبارك وتعالى (٦). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) يا علي، الحاجة أمانة الله عند خلقه، فمن كتمها على نفسه أعطاه الله ثواب من صلى، ومن كشفها إلى من قدر أن يفرج عنه ولم يفعل فقد قتله، أما أنه لم يقتله بسيف ولا بسنان ولا سهم ولكن قتله بما أنكأ قلبه (٧). (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم (٨). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): أفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً، وأصلح الناس أصلحهم

(١) الكافي: ٢ / ١١٧ / ٤، كنز العمال: ٣ / ٤٠٧ / ٧١٦٨. (٢) يوسف (١٢): ٣٦ و ٧٨. (٣) الكافي: ٢ / ٦٣٧ / ٣، وسائل الشيعة: ١٢ / ١٤ / ١٥٥١٦ (مع اختلاف). (٤) الكافي: ٣ / ٥٤٩ / ١، الفقيه: ٢ / ٣٥ / ١٦٣١، التهذيب: ٤ / ١٠١ / ١٩. (٥) أمالي المفيد: ٨ / ٤، مستدرک الوسائل: ٢ / ٦٧ / ١٤٣٣ مع اختلاف فيهما. (٦) الكافي: ٨ / ١٤٤ / ١١٣، التمهيد: ٦٩، البحار: ٦٩ / ٣٢٧ / ١٠. (٧) الكافي: ٢ / ٢٦١ / ٨، البحار: ٦٩ / ١٠ / ٩، في المصدر "نكي" بدل "أنكأ". (٨) الفقيه: ٤ / ٣٩٤ / ٥٨٣٩، نزهة الناظر: ١١، روضة الواعظين: ٣٧٦، البحار: ٦٨ / ٣٨٣ / ١٩.

للناس، وخير الناس من انتفع به الناس (١). (١) - قال الباقر (عليه السلام): لا تقارن ولا تؤاخ أربعة: الأحمق، والبخیل، والجبان والكذاب، أما الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وأما البخیل فإنه يأخذ منك ولا يعطيك، وأما الجبان فإنه يهرب عنك وعن والديه، وأما الكذاب فإنه يصدق ولا يصدق (٢). (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله) للحسين بن علي (عليهما السلام): اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس، وارض بما قسم الله تكن أغنى الناس، وكف عن محارم الله تكن أروع الناس، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً (٣). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه

السلام) قال: لا تتقن بأخيك كل الثقة، فإن صرعة الاسترسال (٥) لن تستقال (٦). (١) - عن علل الشرائع: عن الصادق (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعد رجلا إلى صخرة، قال: أنا لك هاهنا حتى تأتي، قال : فاشتدت الشمس عليه، فقال

(١) روضة الواعظين: ٣٧٦، البحار: ٤٨ / ٣٨٣ / ٢٠. (٢) الخصال: ٢٤٤، روضة الواعظين: ٣٨٤، البحار: ٧١ / ١٩١ / ٨، في نسخة ألف " يصدق ولا يصدق ". (٣) روضة الواعظين: ٤٣٣، البحار: ٦٦ / ٣٤٨ / ٤. (٤) الكافي: ١ / ٣٩ / ٤، روضة الواعظين: ٥، ثواب الأعمال: ١٦٠، الخصال: ٥، البحار: ١ / ١٥٥ / ٣٠. (٥) الصرعة - بضم الصاد وفتح الراء -: المبالغ في الصراع الذي لا يغلب، وهي من الصرع: الطرح على الأرض. والاسترسال: الاستيناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة به فيما يحدثه، في الكلام استعاره وهو إن ما يترتب على زيادة الإنسباط من الخلل والشر لا دواء له. كما من هامش المصدر، وراجع: مجمع البحرين : ٢ / ١٠٢٥. (٦) الكافي : ٢ / ٦٧٢ / ٦، تحف العقول : ٣٥٧، مصادقة الإخوان: ١٨٨، روضة الواعظين: ٣٨٨، البحار: ٧١ / ١٧٣ / ٣.

ص: 371

له أصحابه: يا رسول الله، لو أنك تحولت إلى الظل ؟ فقال : قد وعدته إلى هاهنا وإن لم يجيء كان منه إلى المحشر (١).

(١) علل الشرائع: ٧٨، البحار: ٧٢ / ٩٥ / ١٣.

ص: 373

الفصل العاشر في حق الجار (١) - من كتاب روضة الواعظين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هل تدرون ما حق الجار ؟ ما تدرون من حق الجار إلا قليلا ؟ ألا لا يؤمن بالله واليوم الآخر من لا يأمن جاره بوائقه، وإذا استقرضه أن يقرضه، وإذا أصابه خير هناء، وإذا أصابه شر عزاء، ولا يستطيل عليه في البناء يحجب عنه الريح (١) إلا بإذنه، وإذا اشتهى (٢) فأكهه فليهد له فإن لم يهد له فليدخلها سرا، ولا يعطى صبيانه منها شيئا يغايظون صبيانه . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الجيران ثلاثة، فمنهم من له ثلاثة حقوق : حق الإسلام، وح حق الجوار، وح القرابة، ومنهم [من] له (٣) حقان: حق الإسلام، وح حق الجوار، ومنهم من له حق واحد: الكافر له حق الجوار (٤).

(١) في نسخة ألف هكذا " وإذا أصابه شر عنه لا يستظل عليه في السائحة عنه الريح " (٢) في المصدر: اشترى. (٣)
في نسخة ألف " من له " (٤) روضة الواعظين: ٣٨٨، مستدرک الوسائل: ٨ / ٤٢٤ / ٩٨٧٨.

ص: 374

(١) - وقال (صلى الله عليه وآله): ليس من المؤمنين (١) الذى يشبع وجاره جائع إلى جنبه (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة، ومأواه جهنم وبئس المصير، ومن ضيع حق جاره فليس منا (٣). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): ولم يزل جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه (٤) (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): من كف أذاه عن جاره أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن عف بطنه وفرجه كان في الجنة ملكا محبوبا (٥)، ومن أعتق نسمة مؤمنة بنى له بيتا في الجنة (٦). (١) - ومن كتاب المحاسن وغيره: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: حسن الجوار زيادة في الأعمار وعمارة في الديار (٧). (١) - وقال (عليه السلام): ليس حسن الجوار كف الأذى، ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى (٨). (١) - عنه (عليه السلام) قال: المؤمن من آمن جاره بوائقه، قلت: ما بوائقه؟ قال: ظلمه وغشمه (٩). (١) - عنه (عليه السلام) قال: شكى رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاره فأعرض عنه، ثم عاد فأعرض عنه، ثم عاد فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى وسلمان ومقداد: إذهبوا

(١) في نسخة ألف " ليس المؤمن " (٢) روضة الواعظين: ٣٨٩، مستدرک الوسائل: ٨ / ٤٢٩ / ٩٨٩٦. (٣) الفقيه: ٤ / ١٣ / ١١، روضة الواعظين: ٣٨٧، البحار: ٧١ / ١٥٠ / ٢. (٤) روضة الواعظين: ٣٨٧، دعائم الإسلام: ٢ / ٨٨، البحار: ٧١ / ١٥٠ / ٢. (٥) الحبر - بكسر الحاء وفتحها -: الجمال والهيئة الحسنه (مجمع البحرين: ١ / ٣٥١). (٦) روضة الواعظين: ٣٨٨، البحار: ٧١ / ١٥٠ / ٣. (٧) الكافي: ٢ / ٦٦٧ / ٧، مستدرک الوسائل: ٨ / ٤٢٧ / ٩٨٩٠. (٨) الكافي: ٢ / ٦٦٧ / ٩، تحف العقول: ٤٠٩، البحار: ٧٥ / ٣٢٠ / ٣. (٩) الكافي: ٢ / ٦٦٨ / ١٢، التوحيد: ٢٠٥، معاني الأخبار: ٢٣٩.

ص: 375

ونادوا: لعنة الله والملائكة على من آذى جاره (١). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله) في غزوة تبوك: لا يصحبنا رجل آذى جاره (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره (٣).

(١) - وقال (صلى الله عليه وآله): من مات وله جيران ثلاثة كلهم راضون عنه غفر له (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعوذ بالله من جار سوء في دار إقامة، تراك عيناه ويرعاك قلبه، إن رآك بخير ساءه وإن رآك بشر سره (٥). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا يستجاب لمن يدعو على جاره وقد جعل الله له السبيل إلى أن يبيع داره ويتحول عن جواره (٦). (١) - وقالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله): فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتتصدق وتؤذى جارها بلسانها، قال: لا خير فيها هي من أه ل النار، قالوا : وفلانة تصلى المكتوبة وتصوم شهر رمضان ولا تؤذى جارها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هي من أهل الجنة (٧). (١) - أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وسلمان ومقداد وأبا ذر أن يتفرقوا ويأخذ كل واحد منهم في ناحية وينادي : ألا إن حق الجوار من أربعين دارا (٨). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما كان ولا يكون إلى يوم القيامة نبي ولا مؤمن

(١) مستدرک الوسائل : ٨ / ٤٢٣ / ٩٨٧٦ . (٢) مستدرک الوسائل : ٨ / ٤٢٣ / ٩٨٧٦ . (٣) الكافي : ٢ / ٦٦٧ / ٦ ، البحار : ٤٣ / ٦١ / ٥٢ ، ليس في نسخة ألف هذا الحديث . (٤) مستدرک الوسائل : ٨ / ٤٢٢ / ٩٨٦٨ . (٥) الزهد للحسين بن سعيد : ٤٣ ، الكافي : ٢ / ٦٦٩ / ١٦ ، البحار : ٧١ / ١٥٢ / ١٣ . (٦) الكافي : ٢ / ٥١٠ / ٨ مع اختلاف يسير ، مستدرک الوسائل : ٨ / ٤٣٠ / ٩٩٠٢ . (٧) مستدرک الحاکم : ٤ / ١٦٦ ، البحار : ٦٨ / ٣٩٣ / ٦٣ ، مستدرک الوسائل : ٨ / ٤٢٣ / ٩٨٧٧ . (٨) مستدرک الحاکم : ٤ / ١٦٦ ، مستدرک الوسائل : ٨ / ٤٣١ / ٩٩٠٥ .

ص: 376

إلا وله جار يؤذيه (١). (١) - وعنه (عليه السلام) قال: ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاث ولربما اجتمعت الثلاث عليه، إما بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه، أو جار يؤذيه، أو من مر في طريقه إلى حوائجه يؤذيه، ولو أن مؤمنا على قلة جبل لبعث الله عليه شيطانا يؤذيه، ويجعل الله له من إيمانه انسا لا يستوحش معه إلى أحد (٢). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه (٣). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وسلمان وأبا ذر بأن ينادوا بأعلى أصواتهم: أنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه، فنادوا بها ثلاثا، ثم أومى بيده إلى أن كل أربعين دارا جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن يعقوب [صلوات الله عليه] لما ذهب منه بنيامين، نادى: يا رب ألا ترحمني، أذهبت عيني وأذهبت ابني، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: لو أمتهم لأحييتهم حتى أجمع بينك وبينهما، ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها وأكلت وفلان إلى جنبك صائم لم تتله منها شيئا (٥). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن يعقوب بعد ذلك كان مناديه ينادى كل غداة من منزله على فرسخ: ألا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب، وإذا أمسى

(١) الكافي: ٢ / ٢٥١ / ١٢، البحار: ٤٤ / ٢٣٨ / ٥٦. (٢) الكافي: ٢ / ٢٤٩ / ٣، التجميع: ٣٥، البحار: ٤٤ / ٢٤١ / ٧٠. (٣) المؤمن: ٧١، أعلام الدين: ٤٤٦. (٤) الكافي: ٢ / ٦٦٦ / ١، البحار: ٧١ / ١٥٢ / ١٢. (٥) النوادر: ١٦٢، الكافي: ٢ / ٦٦٦ / ٤، المحاسن: ٢ / ١٦٢ / ١٤٤٣، البحار: ١٢ / ٢٦٤ / ٢٨. (*)

ص: 377

نادى: ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب (١). (٢) - عن الباقر (عليه السلام) قال: إن من الفواقر (٢) التي تقصم الظهر جار السوء، إن رأى حسنة أخفاها (٣)، وإن رأى سيئة أفشاها (٤).

(١) المحاسن: ٢ / ١٦٢ / ١٤٤٣، الكافي: ٢ / ٦٦٧ / ٥ وج ٦ / ٢٨٧ / ١، البحار: ١٢ / ٢٦٤ / ٢٨. (٢) في الحديث "من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء" الفواقر: الدواهي، كأنها تحطم فقار الظهر، كما يقال: قاصمة الظهر. (مجمع البحرين: ٣ / ١٤٠٨). (٣) في نسخة ألف "أطفاها". (٤) الكافي: ٢ / ٦٦٨ / ١٥، تحف العقول: ٤٨٧، البحار: ٧٥ / ٣٧٢ / ١.

ص: 379

الفصل الحادي عشر في الحلم وكظم الغيظ والغضب (١) - من كتاب المحاسن: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل يحب الحيي الحليم (١). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أعز الله بجهل قط، ولا أذل بحلم قط (٢). (٣) - قال أمير المؤمنين للحسين (عليهما السلام): يا بني ما الحلم؟ قال: كظم الغيظ، وملك النفس (٣). (٤) - عن الرضا (عليه السلام) قال لرجل من القميين: اتقوا الله وعليكم بالصمت والصبر والحلم، فإنه لا يكون الرجل عابدا حتى يكون حليما (٤).

(١) الكافي: ٢ / ١١٢ / ٤، روضة الواعظين: ٣٨١، البحار: ٦٨ / ٤٠٤ / ١٤. (٢) الكافي: ٢ / ١١٢ / ٥، نزهة الناظر: ١٨، البحار: ٦٨ / ٤٠٤ / ١٥. (٣) غرر الحكم: ٣ / ٧٤، البحار: ٧٥ / ١٠٢ / ٢. (٤) في نسخة ألف "عليما بدل حليما".

وقال: لا يكون عاقلاً حتى يكون حليماً (١). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إنه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه (٢). (٢) - عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) قال: ما من جرعة يتجرعها عبد أحب إلى الله عز وجل من جرعة غيظ يردّها في قلبه، وردّها بصبر أو ردّها بحلم (٣). (٣) - عن أخ حماد بن بشير قال: كنت عند عبد الله بن الحسن وعنده أخوه الحسن بن الحسن، فذكرنا أبا عبد الله (عليه السلام) فقال منه، فقامت من ذلك المجلس فأتيته أبا عبد الله (عليه السلام) ليلاً، فدخلت عليه وهو في فراشه قد أخذ الشعار، فخبرته بالمجلس الذي كنا فيه وما يقول حسن، فقال: يا جارية ضعي لي ماء، فأتي به فتوضاً وقام في مسجد بيته فصلى ركعتين، ثم قال: يا رب إن فلانا [أتاني] بالذي (٤) أتاني عن الحسن وهو يظلمني وقد غفرت له، فلا تأخذه ولا تقايسه يا رب، قال: فلم يزل يلح في الدعاء على ربه، ثم التفت إلي فقال: انصرف رحمك الله، فانصرفت، ثم زاره بعد ذلك (٥). (٥) - عن حماد اللحام قال: أتني رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فقال: إن فلانا - ابن عمك - ذكرك، فما ترك شيئاً من الوقعة والشتيمة إلا قاله فيك، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) للجارية: ايتيني بوضوء، فتوضاً ودخل، فقلت في نفسي يدعو عليه فصلى ركعتين، فقال: يا رب هو حقي قد وهبته [له] وأنت أجود مني وأكرم، فهبه لي ولا تؤاخذ به ولا تقايسه، ثم رق فلم يزل يدعو

(١) الكافي: ٢ / ١١١ / ١ مع اختلاف، البحار: ٦٨ / ٤٠٣ / ١٢، مستدرک الوسائل: ١١ / ٢٨٨ / ١٣٠٤٤. (٢) الكافي: ٢ / ١١٢ / ٣، البحار: ٦٨ / ٤٠٤ / ١٣. (٣) الكافي: ٢ / ١١١ / ١٣، البحار: ٦٨ / ٤١٣ / ٢٩. (٤) في نسخة ألف "أتاني بالذي". (٥) البحار: ٨٨ / ٣٨٥ / ١٦، مستدرک الوسائل: ٦ / ٣٩٦ / ٧٠٧٦.

فجعلت أتعجب (١). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما ظلم أحد بظلامه فقدر أن يكافئ بها ولم يفعل، إلا أبدله الله مكانها عزا (٢). (٢) - وقال أبو عبد الله (عليه السلام): مامن عبد كظم غيظاً إلا زاده الله عز وجل به عزا في الدنيا والآخرة، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣) وآتاه الله الجنة مكان غيظه ذلك (٤). (٤) - وقال (عليه السلام) أيضاً: من كظم غيظه وهو يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً إلى يوم القيامة (٥). (٥) - وقال (عليه السلام) أيضاً: نعمت الجرعة الغيظ لمن صبر عليها (٦). (٦) - عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحب السبل إلى الله جرعتان: جرعة غيظ يردّها بحلم، وجرعة حزن يردّها بصبر (٧). (٧) - وقال (عليه السلام) أيضاً: أخذ [الله] ميثاق المؤمن على أن

يصدق مقالته ولا ينتصف من عدوه (٨). (١) - من روضة الواعظين: قال رجل للنبي (صلى الله عليه وآله): خبرني (٩) عن مكارم الأخلاق؟ قال: العفو عن ظلمك، وصلة من قطعك، وإعطاء من حرمك، وقول الحق ولو على نفسك (١٠).

(١) البحار: ٩١ / ٣٨٥ / ١٦، مستدرک الوسائل: ٦ / ٣٩٦ / ٧٠٧٧. (٢) البحار: ٧٨ / ٢٠٩ / ٧٩ وزاد "يكافئ بها فكظمها". (٣) آل عمران (٣): ١٣٤. (٤) الكافي: ٢ / ١١٠ / ٥، البحار: ٦٨ / ٤٠٩ / ٢٤. (٥) مجمع البيان: ١ / ٥٠٥، الكافي: ٢ / ١١٠ / ٧ مع اختلاف قليل، البحار: ٦٨ / ٤٢٥ / ٦٨. (٦) الكافي: ٢ / ١٠٩ / ٢، البحار: ٦٨ / ٤٠٨ / ٢١. (٧) الكافي: ٢ / ١١٠ / ٩، تحف العقول: ٢١٩، البحار: ٧٥ / ٥٨ / ١٢٨. (٨) المؤمن: ٢٥، الكافي: ٢ / ٢٤٩ / ١، الخصال: ٢٢٩، علل الشرائع: ٢٠٥، البحار: ٦٥ / ٢١٥ / ٥. (٩) في نسخة ألف "أخبرني". (١٠) معاني الأخبار: ١٩١، روضة الواعظين: ٣٧٧، البحار: ٦٦ / ٣٦٨ / ٦.

ص: 382

(١) - عنه (صلى الله عليه وآله): ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء: كظم الغيظ، والصبر على السيوف لله، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله (١). (٢) - عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: أعقل الناس أشدهم مداراة للناس، وأحزم الناس أكظمهم غيظا (٢). (٣) - وقال (صلى الله عليه وآله): من كظم غيظا - وهو يقدر على أن ينفذه - دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخير من أى الحور شاء (٣). (٤) - عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذي نفسى بيده، ما جمع شئ إلى شئ أفضل من حلم إلى علم (٤). (٥) - قال أبو عبد الله (عليه السلام): مامن جرة أفضل من جرة غيظ يتجرعها العبد يردّها في قلبه إما بحلم وإما بصبر (٥). (٦) - عن السيد الإمام ناصح الدين أبى البركات قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من عاش مداريا مات شهيدا (٦). (٧) - عن الصادق (عليه السلام) قال: مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوم يرفعون حجرا، فقال: ما هذا؟ فقالوا: نعرف بذلك أشدنا وأقوانا، فقال (صلى الله عليه وآله): ألا أخبركم بأشدكم وأقواكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أشدكم وأقواكم الذى إذا رضى لم يدخله رضاء فى إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس بحق (٧).

(١) المحاسن: ١ / ٦٧ / ١٥، الخصال: ٨٥، البحار: ٦٦ / ٣٨٨ / ٥٥. (٢) روضة الواعظين: ٣٧٩. (٣) روضة الواعظين: ٣٨٠، جامع الأخبار: ٣١٩ / ٨٩٥، البحار: ٦٨ / ٤٢٥ / ٦٨. (٤) الخصال: ٥، روضة الواعظين: ٥، البحار:

٢٤٦ / ٣ / (٥) المحاسن: ١ / ٤٥٦ / ١٠٥٤، البحار: ٦٨ / ٤٢٢ / ٦٠. (٦) روضة الواعظين: ٣٨٠، البحار: ٧٢ / ٥٤ / ١٩ وفيه " مات " بدل " عاش ". (٧) معاني الأخبار: ٣٦٦، روضة الواعظين: ٣٧٩، البحار: ٧٢ / ٢٨ / ١٦.

ص: 383

(١) - عن الرضا (عليه السلام): الغضب مفتاح كل شر (١). (٢) - وقال (عليه السلام): قال الحواريون لعيسى (عليه السلام): يا معلم الخير أعلمنا (٢) أي الأشياء أشد؟ قال: أشد الأشياء غضب الله، قالوا: فيما يتقى غضب الله؟ قال: بأن لا تغضبوا، قالوا: وما بدؤ الغضب؟ قال: الكبر والتجبر ومحقرة الناس (٣).

(١) الكافي: ٢ / ٣٠٣ / ٣، تحف العقول: ٤٨٨، الخصال: ٧، روضة الواعظين: ٣٧٩، الدعوات: ٢٥٨، جامع الأخبار: ٤٥٣ / ١٢٧٧، البحار: ٧٠ / ٢٦٣ / ٤. (٢) في نسخة ألف " علمنا ". (٣) الخصال: ٦ / ١٨٩، روضة الواعظين: ٣٧٩، البحار: ١٤ / ٢٨٧ / ٩. (*)

ص: 385

الفصل الثاني عشر في التهادي وغيره (١) - عن النوفلي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته ويتحفه بما عنده ولا يتكلف له شيئا (١). (٢) - وقال (صلى الله عليه وآله): لا أحب المتكلفين (٢). (٣) - عن الباقر (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، ويقول: تهادوا فإن الهدية تسل السخائم وتخلي ضغائن العداوة والأحقاد (٣). (٤) - عن الرضا عن أبيه عن جده (عليهم السلام) قال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) يحب الهدية، يستحلها ويستدعيها ويكافئ عليها أهلها (٤).

(١) الكافي: ٥ / ١٤٣ / ٨ وج ٦ / ٢٥٧ / ١، النوادر: ١٨٦، الأشعثيات: ١٩٣، دعائم الإسلام: ٢ / ٣٢٦ / ١٢٢٨. (٢) الكافي: ٦ / ٢٥٧ / ١، وسائل الشيعة: ١٦ / ٤٣١ / ٢، مستدرک الوسائل: ١٦ / ٣٠٨ / ١٩٧٢٢. (٣) الكافي: ٥ / ١٤٣ / ٧، الفقيه: ٣ / ٢٩٩ / ٤٠٦٨، وسائل الشيعة: ١٢ / ٢١٣ / ٦. (٤) لم أعثر له على مصدر.

ص: 386

(١) - عن إبراهيم الكرخي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يكون له الضيعة الكبيرة (١) فإذا كان المهرجان والنيروز أهدوا إليه الشيء، ليس هو عليهم يتقربون بذلك إليه، فقال: أليس لهم من مصلين؟ قلت: بلى، قال: فليقبل هديتهم وليكافئهم، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لو أهدى إلى كراع لقبيلته، وكان ذلك من الدين، ولو أن كافرا أو منافقا أهدى إلى وسقا ما قبلته، وكان ذلك من الدين، أباي الله لى زيد (٢) المشركين والمنافقين وطعامهم (٣). (١) - عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): جلساء الرجل شركاؤه في الهدية (٤). (١) - عنه (عليه السلام): الهدية على ثلاثة وجوه: هدية مكافأة، وهدية مصانعة (٥)، وهدية لله (٦). (١) - عن السكوني قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته وعشيرته، فإنه من الحق الواجب، وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك وإلا فإنها معرفة حمقاء (٧). (١) - عن الكاظم (عليه السلام) قال: لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك وأبق (٨) منها، فإن

(١) في نسخة ألف "الكثيرة بدل الكبيرة". (٢) في نسخة ألف وب "هدى بدل "زيد" والزبد - بسكون الباء -: الردف والعطاء (مجمع البحرين: ٢ / ٧٤٣). (٣) الكافي: ٥ / ١٤١ / ٢، التهذيب: ٦ / ٣٧٨ / ٢٢٩، الفقيه: ٣ / ٣٠٠ / ٤٠٧٨. (٤) الكافي: ٥ / ١٤٣ / ١٠، التهذيب: ٦ / ٣٧٩ / ٢٣٤. (٥) في نسخة ألف "مضايقة". (٦) الكافي: ٥ / ١٤١ / ١، تحف العقول: ٤٩، الخصال: ٨٩، جامع الأحاديث: ١٣١، التهذيب: ٦ / ٣٧٨ / ٢٢٨، البحار: ٧٢ / ٤٥ / ٢. (٧) الكافي: ٢ / ٦٧١ / ٣، مصادقة الإخوان: ١٧٩، النوادر: ١١، البحار: ٧١ / ١٧٩ / ٢٣. (٨) في نسخة ألف "واتق بدل وأبق".

ص: 387

ذهابها ذهاب الحياء (١). (١) - عن الرضا (عليه السلام) قال: إذا كان الرجل حاضرا فكنه، وإذا كان غائبا فسمه (٢). (١) - عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الرجل الصالح يأتي بالخبر الصالح، والرجل السوء يأتي بالخبر السوء (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إسماع الأصم من غير تضجر صدقة هنيئة (٤).

(١) الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ٥، تحف العقول: ٣٧٠ و ٤٠٩، البحار: ٧٥ / ٢٥٣ / ١٠٨. (٢) الكافي: ٢ / ٦٧١ / ٢. (٣) الأشعثيات: ١٥٤، الإختصاص: ٢٣٢، كنز العمال: ١٦ / ١١٥ / ٤٤١٠٨، البحار: ٦٨ / ٢٨٩ / ٥٢. (٤) ثواب الأعمال: ١٦٨، منية المريد: ٢١٣، وسائل الشيعة: ٨ / ٤٩٣ / ١٥٨٦٥، البحار: ٧١ / ٣٨٨ / ١.

الفصل الأول فى حسن الخلق (١) - من كتاب المحاسن: عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : ألا إن الله عز وجل ارتضى لكم الإسلام ديناً، فأحسنوا صحبتته بالسخاء وحسن الخلق (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: كان على بن الحسين (عليه السلام) يقول: إن المعرفة بكمال دين المسلم، تركه الكلام فيما لا يعنيه، وقله مرأته، وصبره، وحسن خلقه (٢). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن حسن الخلق من الدين (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله اختار الإسلام ديناً، فأحسنوا صحبتته بالسخاء وحسن الخلق، فإنه لا يصلح إلا بهما (٤). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: لا حسب كحسن الخلق (٥).

(١) الكافي: ٢ / ٥٦ / ٤، البحار: ٤٨ / ٣٥٧ / ١٩. (٢) الكافي: ٢ / ٢٤٠ / ٣٤، الخصال: ٢٩٠، البحار: ٢ / ١٢٩ / ١١. (٣) تحف العقول: ٣٧٣، البحار: ٧٥ / ٢٥٧ / ١٠٨. (٤) الكافي: ٢ / ٥٦ / ٤ مع اختلاف يسير، مستدرک الوسائل: ٨ / ٤٤٥ / ٩٩٤٦. (٥) السرائر "المستطرفات": ٣ / ٦٢٢، الفقيه: ٤ / ٣٧٢، المحاسن: ١ / ٨١ / ٤٧، البحار: ٧٤ / ٧٠ / ٧.

(١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكثر ما تلج به امتى الجنة تقوى الله وحسن الخلق (١). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: قال: إن الخلق الحسن يذيب الذنوب كما تذيب الشمس الجمد، وإن الخلق السيئ ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل (٢). (١) - عنه (عليه السلام) قال: حسن الخلق يزيد فى الرزق (٣). (١) - عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما حسن الله خلق عبد وخلقه إلا استحبى أن يطعم النار من لحمه (٤). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: اتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسبعة من الاسارى، فقال: يا على، قم فاضرب أعناق هؤلاء، قال : فهبط جبرئيل - صلوات الله عليه - كطرف العين، فقال: يا محمد، اضرب أعناق هؤلاء الستة ولا تضرب عنق هذا، قال :

قلت: يا جبرئيل، ما بال هذا من بينهم ؟ فقال: لأنه كان حسن الخلق، سخيا على الطعام، سمح الكف، قال : قلت يا جبرئيل عنك أو عن ربي ؟ قال: لا، بل عن ربك، أمرني بذلك (٥). (١) - عن بحر السقا قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا بحر حسن الخلق يسر، ثم قال: ألا اخبرك بحديث ما هو في يد أحد من أهل المدينة ؟ قلت: بلى، قال : بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت جارية

(١) الكافي: ٢ / ١٠٠ / ٦، البحار: ٦٨ / ٣٧٥ / ٦. (٢) مستدرک الوسائل: ٨ / ٤٤٥ / ٩٩٤٧. (٣) الزهد للحسين بن سعيد: ٣٠، البحار: ٦٨ / ٣٩٦ / ٧٧. (٤) ثواب الأعمال: ٢١٦، البحار: ٥ / ٢٨١ / ١٤. (٥) أعلام الدين: ٣٥٣.

ص: 393

لبعض الأنصار وهو قائم فأخذت بطرف ثوبه، فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله)، فلم تقل شيئا ولم يقل لها [النبي (صلى الله عليه وآله)] شيئا حتى فعلت ذلك ثلاث مرات، فقام النبي (صلى الله عليه وآله) في الرابعة وهي خلفه فأخذت هدبة من ثوبه، ثم رجعت، فقال الناس: فعل الله بك وفعل حبست رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ثلاث مرات، لا تقولين له شيئا ولا هو يقول لك شيئا (١)، ما كانت حاجتك إليه ؟ قالت: إن لنا مريضا فأرسلني أهلي لآخذ هدبة من ثوبه يشتفي بها، فلما أردت أخذها رأيته، فقام فاستحييت أن آخذها وهو يراني، وأكره أن استأمره في أخذها حتى أخذتها (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): يا بني عبد المطلب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فألقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر (٣). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) مروءة الرجل خلقه (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من سعادة الرجل حسن الخلق (٥) (٦). (١) - من كتاب روضة الواعظين: قال النبي (صلى الله عليه وآله): حسن الخلق نصف الدين (٧). (١) - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن أحسن الحسن الخلق الحسن (٨). (١) - قالت ام سلمة لرسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أبا أنت وامى، المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لأيهما تكون ؟ قال: يا ام سلمة، تخير أحسنهما خلقا وخيرهما لأهلها، يا ام سلمة، إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا

(١) ليس في نسخة ألف " شيئا ". (٢) الكافي: ٢ / ١٠٢ / ١٥، البحار: ١٦ / ٢٦٤ / ٦١. (٣) الكافي: ٢ / ١٠٣ / ١، البحار: ٧١ / ١٦٩ / ٣٦. (٤) مستدرک الوسائل: ٨ / ٤٤٦ / ٩٩٥١. (٥) في نسخة ألف " حسن الخلق عليه ". (٦) مستدرک الوسائل: ٨ / ٤٤٦ / ٩٩٥٢، كنز العمال: ٣ / ١٢ / ٥١٩٣ وفيه " المرء " بدل " الرجل ". (٧) الخصال: ٣٠، روضة الواعظين: ٣٧٦، البحار: ٦٨ / ٣٩٣ / ٦٢. (٨) الخصال: ٢٩، روضة الواعظين: ٣٧٦، البحار: ٦٨ / ٣٨٦ / ٣٠.

والآخرة (١). (١) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: البشاشة حباله المودة، والاحتمال قبر العيوب، والمسالمة خبء العيوب، ولا قربى كحسن الخلق (٢). (٢) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق (٣). (٣) - وقال (صلى الله عليه وآله): عليكم بحسن الخلق، فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة، وإياكم وسوء الخلق فإن سوء الخلق في النار لا محالة، وكان (صلى الله عليه وآله) يقول: اللهم أحسن خلقي فأحسن خلقي (٤). (٤) - من كتاب صفات الشيعة: عن زيد الشحام عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اصبر يا زيد على أعدائك، فإنك لن تكافئ من عصى الله فيك بأكثر من أن تطيع الله فيه، إن الله يذود عبده المؤمن عما يكره كما يذود أحدكم الجمل الغريب الذي ليس له عن إبله، يا زيد إن الله اصطفى الإسلام واختاره، فأحسنوا صحبتته بالسخاء وحسن الخلق (٥). (٥) - من كتاب الروضة أيضا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل الناس إيماننا أحسنهم خلقا (٦). (٦) - وقال الصادق (عليه السلام): من أساء خلقه عذب نفسه (٧).

(١) ثواب الأعمال: ٢١٥، الخصال: ٤٢، روضة الواعظين: ٣٧٦، البحار: ٨ / ١١٩ / ٧. (٢) روضة الواعظين: ٣٧٧، غرر الحكم: ١ / ٢٦٩، البحار: ٦٦ / ٤٠٨ / ١٢٠. (٣) صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام): ٢٢٥، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٣٧، روضة الواعظين: ٣٧٨، مجمع البيان: ٥ / ٣٣٣، البحار: ٦٨ / ٣٨٢ / ١٧. (٤) صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام): ١٥٠، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٣١، روضة الواعظين: ٣٧٨، مجمع البيان: ٥ / ٣٣٣، البحار: ١٠ / ٣٦٩ / ١٩. (٥) الكافي: ٢ / ١١٠ / ٨، البحار: ٦٨ / ٤١١ / ٢٦. (٦) روضة الواعظين: ٣٧٦، البحار: ٧١ / ٣٨٣ / ٢٠. (٧) الكافي: ٢ / ٣٢١ / ٤، تحف العقول: ٣٦٣، روضة الواعظين: ٣٧٧، غرر الحكم: ٥ / ١٦٥، الفقيه: ٤ / ٣٩٠ / ٥٨٣٤، البحار: ٧٠ / ٢٩٦ / ٢.

(١) - عن الصادق (عليه السلام): ما عند الله شيء أفضل من أداء حق المؤمن (١). (١) - من كتاب زهد النبي (صلى الله عليه وآله) (٢): سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما أفضل ما أعطى الإنسان؟ فقال: حسن الخلق (٣). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أي الناس أكمل إيماناً؟ قال: أحسنهم خلقاً، ثم جاءه من بين يديه، ثم جاءه من خلفه فقال: قد قلت لك (٤). (٤) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو كان الرفق خلقاً يرى (٥) ما خلق الله شيئاً أحسن منه، ولو كان الخرق خلقاً يرى ما كان مما خلق شيء أقبح منه، وإلى الله ليبلغ العبد بحسن الخلق درجة الصائم القائم (٦).

(١) المؤمن: ٤٣، الكافي: ٢ / ١٧٠ / ٤، الغايات: ١٨٧، الدعوات: ٢٧٢، البحار: ٧١ / ٢٣٢ / ٢٨. (٢) زهد النبي (صلى الله عليه وآله) للشيخ المتقدم أبي محمد جعفر بن أحمد القمي نزيل الري، المعروف بابن الرازي المعاصر للشيخ الصدوق (رحمه الله)، وللمؤلف مجموعة كتب مطبوعة بعنوان "جامع الأحاديث، وجاء ذكره في ج ٥ ص ٣١ مفصلاً. (الذريعة: ١٢ / ٦٦ / ٤٧٦). (٣) مسند أحمد: ٦ / ٩٩، البحار: ٦٨ / ٣٩٣ / ٦٢. (٤) جامع الأحاديث للقمي: ٦، الغايات: ٢٠٥، البحار: ٦٨ / ٣٩٥ / ٧٠. (٥) ليس في نسخة ألف " يرى " (٦) الكافي: ٢ / ١٢٠ / ١٣، جامع الأحاديث للقمي: ١١٥، كنز العمال: ٣ / ٤٨ / ٥٤٢٤، البحار: ٧٢ / ٦٣ / ٣٢.

ص: 397

الفصل الثاني في التواضع (١) - من كتاب المحاسن: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لقد أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرات من غير أن ينقصه الله عما أعد له يوم القيامة شيئاً فاختار التواضع لربه (١). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاثة لا يزيد (٢) الله بهن إلا خيراً: التواضع لا يزيد الله به إلا ارتفاعاً، وذل النفس لا يزيد الله به إلا عزاً، والتعفف لا يزيد الله به إلا غنى (٣). (١) - عن أبي عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قال: إن من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس، وأن تسلم على من تلقى، وأن تترك المراء وإن كنت محقاً، ولا تحب أن تحمد على التقوى (٤).

(١) الكافي: ٨ / ١٣٠ / ١٠٠، البحار: ١٦ / ٢٧٧ / ١١٦. (٢) في نسخة ألف " لا يريد " (٣) عدة الداعي: ١٦٦، البحار: ٧٢ / ١٢٣ / ٢٢. (٤) الكافي: ٢ / ١٢٢ / ٦، البحار: ٧٢ / ١٢٩ / ٢٨.

ص: 398

(١) - عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، سأله علي بن سويد المدني عن التواضع الذي إذا فعله العبد كان متواضعاً، فقال: التواضع درجات: منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم، ولا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يأتوا إليه وإن كان سيئته درأها بالحسنة ويكون: كاظم الغيظ عافياً عن الناس والله يحب المحسنين (١). (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما قدم جعفر [بن أبي طالب] من أرض الحبشة قال: يا رسول الله ألا أحدثك؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بلى، قال: دخلت يوماً على النجاشي وهو في ر مجلس الملك وغير رياشه وزيه، قال: فحييته بتحية الملك، وقلت له: يا أيها الملك، ما لي أراك في غير مجلس الملك وغير

رياشه وزيه ؟ فقال: إنا نجد في الإنجيل من أنعم الله عليه بنعمة فليشكر الله، ونجد في الإنجيل أنه ليس شيء من الشكر لله يعدل التواضع له، وأنه ورد على في ليلتي هذه أن محمدا (صلى الله عليه وآله) ظفر بمشركي أهل بدر، فأحببت أن أشكر الله بما ترى (٣). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ملك - ليس له بالأرض عهد - على البراق ومعه قطيفة من استبرق، فقال: إن الله جل وعز يخيرك بين أن يجعلك عبدا رسولا، أو ملكا رسولا [متواضعا]، قال: فنظر إلى جبرئيل فأومى إليه بيده أن يتواضع، فقال: عبدا رسولا [متواضعا]، فقال الرسول: مع أنه لا ينقصك مما عند ربك شيئا، قال: ومعه مفاتيح خزائن الأرض (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان على بن الحسين (عليهما السلام) إذا مشى لا يسبق يمينه

(١) إشارة إلى الآية ١٣٤ من سورة آل عمران. (٢) الكافي: ٢ / ١٢٤ / ١٣، البحار: ٧٢ / ١٣٥ / ٣٦. (٣) إعلام الوري: ١٠١، البحار: ١٨ / ٤٢١ / ١٠، مستدرک الوسائل: ١١ / ٣٠١ / ١٣٠٩٦ نقلا عن كتاب الزهد للكوفي. (٤) الكافي: ٢ / ١٢٢ / ٥، البحار: ٧٢ / ١٢٨ / ٢٧.

ص: 399

شماله، فقال: ولقد مر على المجذومين يأكلون فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم فمضى، ثم قال: إن الله لا يحب المتكبرين، وكان صائما، فرجع إليهم فقال: إني صائم، ثم قال: اثنوني في المنزل، فأتوه فأطعمهم وأعطاهم. وزاد فيه ابن أبي عمير عنه: أنه تغدى معهم (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لقمان لابنه: يا بني، تواضع للحق تكن أعقل الناس، فإن الكيس لدى الحق أسير (٢). (١) - عنه (عليه السلام) قال: لا عز إلا لمن تذل لله، ولا رفعة إلا لمن تواضع لله (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه ف هو من خالص الله يوم القيامة، قلت: ما موضع لا يشينه؟ قال: لم يجعله ولد زنا (٤). (١) - ومن روضة الواعظين: قال الصادق (عليه السلام): ثلاثة أصول الكفر: الحرص، والاستكبار، والحسد (٥). (١) - قال الباقر (عليه السلام): ثلاث قاصمات الظهر: رجل استكثر عمله، ونسى ذنوبه، وأعجب برأيه (٦). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أشقى الناس الملوك، وأمقت الناس المتكبر، وأذل الناس من أهان الناس (٧). (١) - سأل الحسن بن الجهم الرضا (عليه السلام)، فقال: ما حد التواضع؟ قال: أن تعطى

(١) البحار: ٤٦ / ٥٥ / ٢، في نسخة ألف " أنه بعد منهم " (٢) الكافي: ١ / ١٦ / ١٢. (٣) أعلام الدين: ١٢٠. (٤) معاني الأخبار: ١٦٦، البحار: ٢٧ / ٨٧ / ٣٢. (٥) الكافي: ٢ / ٢٨٩ / ١، روضة الواعظين: ٣٨١. (٦) الخصال: ١١٢، معاني الأخبار: ٣٤٣، روضة الواعظين: ٣٨١، البحار: ٦٩ / ٣١٤ / ١٤. (٧) روضة الواعظين: ٣٨١.

الناس من نفسك ما تحب أن يعطوك مثله، قال: قلت جعلت فداك، أشتهد أن أعلم كيف أنا عندك؟ قال: انظر كيف أنا عندك (١). (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): أوحى الله تعالى إلى داود: يا داود، إن أقرب الناس مني يوم القيامة المتواضعون، وكذلك أبعد الناس مني يوم القيامة المتكبرون (٢). (٢) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا حسب كالتواضع، ولا وحده أوحش من العجب، وعجبا للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ويكون غدا جيفة (٣). (٣) - وقال النبي (صلى الله عليه وآله): لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر (٤). (٤) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يمشي مشية كأن على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله (٥). (٥) - عنه (عليه السلام) قال: إن المتكبرين يجعلون في صور الذر، فيطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب (٦). (٦) - ومن كتاب: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أوحى الله عز وجل إلى داود: ما لي أراك ساكتا؟ قال: خشيتك أسكتني، قال: يا داود، ما لي أراك نصبا؟ قال: حبك نصبني، قال: يا داود، ما لي أراك فقيرا؟ قال: القيام بحقك أفقرني، قال: يا داود، ما لي أراك متذلا؟ قال: عظم جلالك الذي لا يوصف ذللي، قال: يا داود، أبشر بالفضل مني فيما تحب يوم تلقاني، خالط

(١) روضة الواعظين: ٣٨٢، البحار: ٦٨ / ١٣٤ / ١١. (٢) الكافي: ٢ / ١٢٣ / ١١، الغايات: ١٩٩، البحار: ١٤ / ٣٤ / ٤. (٣) روضة الواعظين: ٣٨٢. (٤) الكافي: ٢ / ٣١٠ / ٧، معاني الأخبار: ٢٤١، روضة الواعظين: ٣٨٢، البحار: ٢ / ١٤١ / ٢. (٥) المحاسن: ١ / ٢١٥ / ٣٩٣، روضة الواعظين: ٣٨٢، البحار: ٤٦ / ٧٠ / ٤٨. (٦) المحاسن: ١ / ٢١٣ / ٢١٨، الكافي: ٢ / ٣١١، ثواب الأعمال: ٢٦٥، روضة الواعظين: ٣٨٢، البحار: ٧ / ٢٠١ / ٧٩.

الناس بأخلاقهم وزائلهم بدينك تنل مني ما تريد يوم القيامة (١). (١) - قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبر وضعاه (٢). (٢) - وقال (عليه السلام): الكبر رداء الله، فمن نازع الله رداءه كبه الله على وجهه في النار (٣). (٣) - وقال (عليه السلام): لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر (٤). (٤) - وقال (عليه السلام): أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى: يا موسى بن عمران، هل تدري لم خصصتك بوحىي وكلامي من بين خلقى؟ قال: لا أعلمه يا رب، قال: يا موسى، إنني اطلعت إلى خلقى اطلاعة لم أر في خلقى أشد (٥) تواضعا منك لي، فمن ثم خصصتك بوحىي وكلامي، قال: فكان موسى إذا صلى لم يفتل (٦) حتى يضع خده الأيمن بالأرض وخده الأيسر بالأرض (٧). (٧) - من كتاب السيد الإمام ناصح الدين أبي البركات

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس من عبد إلا وملك آخذ بحكمة رأسه، إن هو تواضع لله رفعه الله، وإن هو تكبر وضعه الله (٨). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر (٩).

(١) البحار: ١٤ / ٣٤ / ٣. (٢) الزهد للحسين بن سعيد: ٦٢، الكافي: ٢ / ١٢٢ / ٢، البحار: ٥٦ / ١٩١ / ٥٠. (٣) الزهد للحسين بن سعيد: ٦٢، الكافي: ٢ / ٣٠٩ / ٥، البحار: ٧٠ / ٢١٥ / ٥. (٤) الزهد للحسين بن سعيد: ٦١، البحار: ١ / ١٥٢ / ٣٠. (٥) في نسخة ألف "أشد شيء". (٦) في نسخة ألف "لم تنتقل". (٧) البحار: ١٣ / ٣٥٧ / ٦١. (٨) روضة الواعظين: ٣٨٢. (٩) كنز العمال: ٣ / ٥٣٨ / ٧٧٩٣ وفيه "أمن" بدل "برئ"، البحار: ٧٤ / ٩٢ / ٢.

ص: 403

الفصل الثالث في العفو (١) - من كتاب المحاسن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاثة من مكارم الدنيا والآخرة: أن تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك (١). (٢) - عن الباقر (عليه السلام) قال: ثلاثة لا يزيد الله بهن المرء المسلم إلا عزا: الصفح عمن ظلمه، وإعطاء من حرمه، وصلة من قطعه (٢). (٣) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم بالعفو، فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزا، فتعافوا يعزكم الله (٣). (٤) - عن الباقر (عليه السلام) قال: الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة (٤).

(١) الكافي: ٢ / ١٠٧ / ٣، تحف العقول: ٢٩٣، الفقيه: ٤ / ٣٥٧ / ٥٧٦٢، البحار: ٧٨ / ١٧٣ / ٥. (٢) الكافي: ٢ / ١٠٨ / ١٠، البحار: ٦٨ / ٤٠٣ / ١٠. (٣) الكافي: ٢ / ١٠٨ / ٥، البحار: ٦٨ / ٤٠١ / ٥. (٤) الكافي: ٢ / ١٠٨ / ٦، البحار: ٦٨ / ٤٠١ / ٦.

ص: 404

(١) - عنه (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتى باليهودية التي سمت الشاة للنبي (صلى الله عليه وآله) فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبيا لم يضره وإن كان ملكا أرحمت الناس منه، قال: فعفا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنها (١). (٢) - عن الرضا (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لليهودي الذي سحره: ما حملك على ما صنعت؟ قال: علمت أنه لا يضرک وأنت نبى، قال: فعفا عنه

رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٢). (١) - عن بعض أصحاب الرضا (عليه السلام) قال: أبق غلام لأبى الحسن (عليه السلام) إلى مصر فأصابه إنسان من أهل المدينة، فقيده وخرج به فدخل المدينة ليلاً، فأتى به منزل أبى الحسن (عليه السلام) فخرج إليه أبو الحسن (عليه السلام)، فقام إليه الغلام يسلم عليه فسمع حركة القيد، فقال من هذا؟ قال : غلامك فلان وجدته، فقال: للغلام: اذهب فأنت حر (٣). (١) - عن على بن الحسين (عليهما السلام) قال : إن شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إلى يسارك فاعتذر إليك فاقبل منه (٤). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اقبلوا العذر من كل متصل (٥) محققاً كان أو مبطلاً، ومن لم يقبل العذر منه فلا نالته شفاعتي (٦). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): من اعتذر إلى أخيه المسلم فلم يقبل منه، جعل الله عليه أضر صاحب مكس (٧).

(١) الكافي : ٢ / ١٠٨ / ٩، البحار : ١٦ / ٢٤٥ / ٦٢. (٢) مستدرک الوسائل : ٩ / ٥ / ١٠٠٣٧. (٣) مستدرک الوسائل : ١٥ / ٤٨٦ / ١٨٩٤٢. (٤) الكافي : ٨ / ١٥٢ / ١٤١، البحار : ٧٥ / ١٤١ / ٣. (٥) فى الحديث " يا على، من لم يقبل العذر من متصل، صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي " هو من قولهم: تتصل فلان من ذنبه: أى تبرأ منه (مجمع البحرين : ٣ / ١٧٩٤). (٦) الفقيه : ٤ / ٣٥٣ (مثله)، كنز العمال : ٥ / ٣١٧ / ١٣٠١١. (٧) كنز العمال : ٣ / ٣٧٨ / ٧٠٣٠. المكس: بفتح الميم وسكون الكاف هو النقص والظلم، ودراهم كانت تؤخذ من بايعى السلع فى الأسواق فى الجاهلية (هامش المصدر).

ص: 405

الفصل الرابع فى السخاوة والبخل (١) - من كتاب المحاسن: عن الباقر (عليه السلام): سخاء المرء عما فى أيدى الناس أكثر من سخاء النفس والبذل (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الجنة دار الأسخياء (٢). (١) - قال الصادق (عليه السلام): السخى الكريم الذى ينفق ماله فى حق (٣). (١) - وقال (عليه السلام) أيضاً: السخاء أن تسخو نفس العبد عن الحرام أن تطلبه، فإذا ظفر بالحلال طابت نفسه أن ينفقه فى طاعة الله (٤). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: ما من عبد حسن خلقه وبسط يده إلا كان فى

(١) التهذيب : ٦ / ٣٧٨ / ٢٧٣، مستدرک الوسائل : ١٥ / ٢٥٧ / ١٨١٦٣. (٢) جامع الأحاديث للقمي : ٧٠، مجمع البيان : ١ / ٥٠٥، جامع الأخبار : ٣٠٧ / ٨٤١، الأشعثيات : ٢٥١، البحار : ٦٨ / ٣٥٦ / ١٨. (٣) تحف العقول : ٣٧٣، معانى الأخبار : ٢٥٦، جامع الأخبار : ٣٠٧ / ٨٤٢، البحار : ٦٨ / ٣٥٣ / ١١. (٤) معانى الأخبار : ٢٥٦، البحار : ٦٨ / ٣٥٣ / ١٢.

ضمان الله لا محالة وممن يهديه حتى يدخله الجنة (١). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: شاب مقارف (٢) للذنوب سخرى أحب إلى الله من شيخ عابد بخيل (٣). (١) - سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن حد السخاء، فقال: تخرج من مالك الحق الذي أوجبه الله عليك فتضعه في موضعه (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): السخاء شجرة في الجنة أغصانها متدليات في الأرض، فمن أخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى الجنة (٥). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن إبراهيم - صلوات الله عليه - كان أبا أضياف، وكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم وأغلق بابه وأخذ المفاتيح يطلب الأضياف، وإنه رجع إلى داره، فإذا هو برجل أو شبه الرجل في الدار، فقال: يا عبد الله، بإذن من دخلت هذه الدار؟ قال: دخلتها بإذن ربها - يردد ذلك ثلاث مرات - قال: فعرف إبراهيم - صلوات الله عليه - فحمد ربه، ثم قال: أرسلني ربك إلى عبد من عبيده أتخذه خليلاً، قال: فأعلمني من هو أخدمه حتى أموت؟ قال: فإنك هو، قال: ولم ذلك؟ قال: لأنك لم تسأل أحدا شيئاً قط ولا تسأل قط شيئاً فقلت: لا (٦).

(١) مستدرک الوسائل: ١٥ / ٢٥٧ / ١٨١٦٨. (٢) في نسخة ألف "مفارق بدل مقارف". (٣) الكافي: ٤ / ٤١ / ١٤، الفقيه: ٢ / ٦١ / ١٧٠٨ مع اختلاف يسير، مستدرک الوسائل: ١٥ / ٢٥٧ / ١٨١٦٥. (٤) الكافي: ٤ / ٣٩ / ٢، معاني الأخبار: ٢٥٦، الفقيه: ٤ / ٤١٢ / ٥٨٩٨، البحار: ٦٨ / ٣٥٣ / ١٠. (٥) جامع الأخبار: ٣٠٨ / ٨٤٧، قرب الإسناد: ٥٥، معاني الأخبار: ٢٥٦، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٢، مجمع البيان: ١ / ٥٠٥. (٦) الكافي: ٤ / ٤٠ / ٦، البحار: ١٢ / ١٣ / ٤٠.

(١) - عن الكاظم (عليه السلام) قال: ما أقبح بالرجل أن يسأل الشيء فيقول: لا (١). (١) - سأل رجل أبا الحسن (عليه السلام) وهو في الطواف، فقال: أخبرني عن الجواد؟ فقال: إن في كلامك وجهين، فإن كنت تسأل عن المخلوقين فإن الجواد يؤدي ما افترض الله عليه، وإن كنت تسأل عن الخالق فهو الجواد إن أعطى، وهو الجواد إن منع، لأنه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك (٢). (١) - عن الرضا (عليه السلام) قال: السخرى يأكل طعام الناس ليأكلوا من طعامه، والبخيل لا يأكل طعام الناس لكيلا يأكلوا من طعامه (٣). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: البخيل من بخل بالسلام (٤). (١) - عن علي (عليه السلام) قال لابنه الحسن (عليه السلام) في بعض ما سأله عنه: يا بني ما السماحة؟ قال: البذل في اليسر والعسر (٥). (١) - ومن كتاب روضة الواعظين: قال

النبي (صلى الله عليه وآله): لا ينبغي خصلتان في مسلم: البخل، وسوء الخلق (٦). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبدا (٧). (١) - قيل لأبي عبد الله (عليه السلام): أى الخصال بالمرء أجمل؟ قال : وقار بلا مهابة.

(١) لم أعر له على مصدر. (٢) البحار: ١٧٢ / ٤ ، مستدرک الوسائل: ١٨ / ٧ ، ٧٥٢٥ ، ليس فى نسخة ألف " وإن منعك منك ما ليس لك ". (٣) النوادر: ٢٣٦ ، الكافي: ٤ / ٤١ / ١٠ ، تحف العقول: ٤٤٦ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٢ ، البحار: ٦٨ / ٣٥٢ / ٨ . (٤) تحف العقول: ٢٤٨ ، معانى الأخبار: ٢٤٦ ، البحار : ٧٠ / ٣٠٥ / ٢٧ . (٥) الكافي: ٤ / ٤١ / ١١ ، معانى الأخبار: ٢٥٦ ، البحار: ٦٨ / ٣٥٣ / ١٤ . (٦) الخصال: ٧٥ ، روضة الواعظين : ٣٨٣ ، البحار : ٧٠ / ٣٠ / ٩ . (٧) الخصال: ٧٦ ، روضة الواعظين: ٣٨٣ ، مجمع البيان: ٥ / ٢٦٢ ، البحار: ٧٠ / ٣٠٢ / ١٠ .

ص: 408

وسماحة بلا طلب مكافأة، وتشاغل بغير متاع فى الدنيا (١). (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): أبواب الجنة مفتحة على الفقراء، والرحمة نازلة على الرحماء، والله راض عن الأسخياء (٢). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أسخى الناس من أدى زكاة ماله، وأعظم الناس فى الدنيا خطرا من لم يجعل للدنيا عنده خطرا، وأقل الناس راحة البخل، وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عليه (٣). (١) - وقال الصادق (عليه السلام): عجبت لمن يبخل بالدنيا وهى مقبلة عليه، أو يبخل بها وهى مدبرة عنه، فلا الإنفاق مع الإقبال يضره، ولا الإمساك مع الإدبار ينفعه (٤). (١) - وقال (عليه السلام) أيضا: إن الله تعالى رضى لكم الإسلام دينا، فأحسنوا صحبتته بالسخاء وحسن الخلق (٥). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): البخل عار والجبن منقصة، كن سمحا ولا تكن مبذرا، وكن مقدرا ولا تكن مفترا، ولا تستحى من إعطاء القليل، فإن الحرمان أقل منه، عجبت للبخل يستعجل الفقر الذى هرب منه ويفوته الغنى الذى إياه طلب، يعيش فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الأغنياء، البخل جامع لمساوى العيوب، وهو زمام يقاد به إلى كل سوء (٦).

(١) الكافي: ٢ / ٢٤٠ / ٣٣ ، التمهيد: ٦٨ ، الخصال: ٩٢ ، روضة الواعظين: ٣٨٣ و ٤٤٤ ، البحار : ٦٦ / ٣٦٧ / ٢ ، فى نسخة ألف " متاع الدنيا ". (٢) روضة الواعظين: ٤٥٤ ، البحار: ٦٩ / ٤٦ / ٥٧ . (٣) روضة الواعظين : ٣٨٤ . (٤) روضة الواعظين: ٤٤٣ ، البحار: ٧٠ / ٣٠٠ / ٣ . (٥) روضة الواعظين: ٣٨٤ ، البحار : ٦٨ / ٣٥٠ / ٢ . (٦) روضة الواعظين: ٣٨٤ .

(١) - روى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأسييرين، فأمر (١) النبي بضرب عنقهما، فضرب عنق واحد منهما ثم قصد الآخر، فنزل جبرئيل فقال: يا محمد، إن ربك يقرؤك السلام ويقول: لا تقتله فإنه حسن الخلق سخي في قومه، فقال اليهودي تحت السيف: هذا رسول ربك يخبرك؟ فقال: نعم، قال: والله ما ملكت درهما مع أخ لي قط، ولا قطبت وجهي في الحرب، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه إلى جنات النعيم (٢). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): السخي قريب من الله (٣)، قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار (٤). (١) - قال علي بن الحسين (عليهما السلام): سادة الناس في الدنيا الأسخياء، وسادة الناس في الآخرة الأتقياء (٥). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي كن سخيًا، فإن الله يحب كل سخي، وإن أتاك امرء في حاجة فاقضها له، فإن لم يكن له أهلاً فأنت له أهل (٦). (١) - من كتاب عيون الأخبار: كتب الرضا (عليه السلام) إلى أبي جعفر: يا أبا جعفر، بلغني أن الموالى إذا ركب أخرجوك من الباب الصغير، وإنما ذلك من البخل بهم لئلا ينال منك أحد خيرا، فأسألك بحقي عليك لا يكن مدخلك

(١) في نسخة ألف "قام بدل أمر". (٢) روضة الواعظين: ٣٨٥. (٣) ليس في نسخة ألف "قريب من الله". (٤) الكافي: ٤ / ٤٠ / ٩، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٢، جامع الأحاديث للقمي: ٨٥، الأشعثيات: ١٥١، روضة الواعظين: ٣٨٥، جامع الأخبار: ٣٠٨ / ٨٤٥، البحار: ٦٨ / ٣٥٥ / ١٧. (٥) صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام): ٢٦١، تحف العقول: ٢١٢، روضة الواعظين: ٣٨٤، البحار: ٦٨ / ٣٥٠ / ١. (٦) روضة الواعظين: ٣٨٥.

ومخرجك إلا من الباب الكبير، وإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة، ثم لا يسألك أحد إلا أعطيته، ومن سألك من عمومته أن تبره فلا تعطه أقل من خمسين ديناراً، والكثير إليك، ومن سألك من عماتك فلا تعطيهن أقل من خمسة وعشرين ديناراً، والكثير إليك، إني إنما أريد أن يرفعك الله فلفق ولا تخش من ذي العرش إقتاراً (١).

(١) الكافي: ٤ / ٤٣ / ٥، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٨ / ٢٠، البحار: ٥٠ / ١٠٢ / ١٦.

الفصل الخامس فى الحياء وما يشبهه (١) - من كتاب المحاسن: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الحياء حياءان: حياء عقل، وحياء حمق، فحياء العقل هو العلم، وحياء الحمق هو الجهل (١). (١) - عن الباقر أو الصادق (عليهما السلام) قال: الحياء والإيمان مقرونان فى قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه (٢). (٢) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: الحياء من الإيمان والإيمان فى الجنة، والرياء من الجفاء والجفاء فى النار (٣). (٣) - عن سلمان - رحمه الله عليه - قال: إن الله عز وجل إذا أراد هلاك عبد نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا خائفا مخوفا، فإذا كان خائفا مخوفا نزعته منه الأمانة، فإذا نزعته منه الأمانة لم تلقه إلا شيطانا ملعونا

(١) الكافى: ٢ / ١٠٦ / ٦، البحار: ٦٨ / ٣٣١ / ٦. (٢) الكافى: ٢ / ١٠٦ / ٤، تحف العقول: ٢٩٧، غرر الحكم: ٢ / ٤٧ / ١٧٨٤، البحار: ٦٨ / ٣٣١ / ٤. (٣) الزهد للحسين بن سعيد : ٦، الكافى : ٢ / ١٠٦ / ١، جامع الأحاديث للقمى: ٧٣، البحار: ٧٦ / ١١٢ / ١٢، سنن ابن ماجه: ٢ / ١٤٠٠ / ٤١٨٤.

فلعنائه (١). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ألقى جلباب الحياء فلاغيبه له (٢). (٢) - قال أبو جعفر (عليه السلام) لميسر بن عبد العزيز: يا ميسر، إذا طلبت حاجة فلا تطلبها بالليل واطلبها بالنهار، فإن الحياء فى الوجه (٣). (٣) - عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رحم الله عبدا استحى من ربه، حق الحياء حفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وذكر القبر والبلى، وذكر أن له فى الآخرة معادا (٤). (٤) - من كتاب روضة الواعظين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): استحيوا من الله حق الحياء، قالوا: وما نفعل يا رسول الله ؟ قال: إن كنتم فاعلين فلا يبيتن أحدكم إلا وأجله بين عينيه، وليحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وليذكر القبر والبلى، ومن أراد الآخرة فليترك زينة الحياة الدنيا (٥). (٥) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان عريان ولباسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شئ أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت (٦). (٦) - وقال الصادق (عليه السلام): ثلاث من لم تكن فيه فلا يرجى خيره أبدا: من لم يخش الله فى الغيب، ولم يرفع (٧) عند الشيب، ولم يستحى من العيب (٨).

(١) الكافي: ٢ / ٢٩١ / ١٠، البحار: ٦٩ / ١١٠ / ١٠. (٢) تحف العقول: ٤٥، الإختصاص: ٢٤٢، السنن الكبرى: ١٠ / ٢١٠، البحار: ٧٢ / ٢٦٠ / ٥٩. (٣) مستدرک الوسائل: ٨ / ٤٦٢ / ١٠٠١٣. (٤) الإختصاص: ٢٢٩، البحار: ٦٨ / ٣٣٦ / ٢١. (٥) قرب الإسناد: ٢٣، الخصال: ٢٩٣، روضة الواعظي ن: ٤٣٣، البحار: ٦٨ / ٣٣٣ / ٩. (٦) روضة الواعظين: ٤٦٠، البحار: ٦٥ / ٣٤٣ / ١٥. (٧) رعا يرفعو: أى كف عن الأمر، وقد ارعوى عن القبيح: ارتدع. أى من لم ينكف ويندم. (مجمع البحرين: ٢ / ٧١٢). (٨) الفقيه: ٣ / ٥٥٨ / ٤٩١٨، البحار: ٦٩ / ١٩٣ / ١٠.

ص: 413

(١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما كان الحياء فى شئ قط إلا زانه، ولا كان الفحش فى شئ قط إلا شانه (١). (٢) - وقال (صلى الله عليه وآله): إن لكل دين خلقا وخلق الإسلام الحياء (٢). (٣) - وقال (صلى الله عليه وآله): قلل الحياء الكفر (٤). (٤) - وقيل له (صلى الله عليه وآله): أوصنى، قال: استحى من الله كما تستحى من الرجل الصالح من قومك (٥). (٥) - قال الصادق (عليه السلام): الحياء عشرة أجزاء، تسعة فى النساء وواحد فى الرجال، فإذا حاضت الجارية ذهب جزء من حيائها، وإذا تزوجت ذهب جزء، وإذا افتترعت ذهب جزء، وإذا ولدت ذهب جزء، وبقي لها خمسة أجزاء، فإن فجرت ذهب حيائها كله، وإن عفت بقي لها خمسة أجزاء (٦). (٦) - قال أبو الحسن الأول (عليه السلام): ما بقى من أمثال الأنبياء (عليهم السلام) إلا كلمة، إذا لم تستح فاعمل ما شئت، وقال: أما إنها فى بنى امية (٧). (٧) - عن أبى سعيد الخدرى قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحيا من الكاعب العذراء (٨). (٨) - عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم

(١) روضة الواعظين: ٤٦٠، البحار: ٧٦ / ١١١ / ٦، سنن ابن ماجه: ٢ / ١٤٠٠ / ٤١٨٥. (٢) روضة الواعظين: ٤٦٠، مستدرک الوسائل: ٨ / ٤٦٥ / ١٠٠٢٧. (٣) روضة الواعظين: ٤٦٠، البحار: ٦٨ / ٣٣٦ / ١٩. (٤) مجمع الزوائد: ١٠ / ٢٨٤، كنز العمال: ٣ / ١٢١ / ٥٧٧٠، مستدرک الوسائل: ٨ / ٤٦٦ / ١٠٠٢٧. (٥) روضة الواعظين: ٤٦٠، البحار: ٧١ / ٣٣٦ / ٢٠. (٦) الخصال: ٤٣٩، الفقيه: ٣ / ٤٦٨ / ٤٦٣٠، روضة الواعظين: ٤٦٠، البحار: ١٠٠ / ٢٤٤ / ٢١. (٧) الخصال: ٢٠، روضة الواعظين: ٤٦٠، البحار: ٦٨ / ٣٣٥ / ١٨، فى نسخة ألف " فإنها من بنى امية ". (٨) راجع سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٩٩ / ٤١٨٠ وزاد فيه "... وكان إذا كره شيئا رثى ذلك فى وجهه ".

ص: 414

تستح فاصنع ما شئت. قال أبو الطيب (١): هذا من قول النبي (صلى الله عليه وآله)، ليس على الإباحة وإنما معناه التهديد والوعيد، أي: اصنع ما شئت فسوف تجازي عليه (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفلح بما وعد (٣). (٢) - عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: لو أن قوما حضروا مدينة فسألوهم النزول عليهم، فقالوا: لا، فظنوا أنهم قالوا: نعم، فنزلوا عليهم كانوا آمنين (٤). (٣) - سئل الحسين بن علي (عليه السلام) عن النجدة، فقال: الإقدام على الكريهة، والصبر عند النائبة، والذب (٥) عن الإخوان (٦). (٤) - سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الجرأة، فقال: مواجهة الأقران (٧).

(١) هو أبو الطيب الرازي: عنوانه الشيخ الطوسي في كنى الفهرست، مضافاً إلى ذلك قوله: من جلة المتكلمين، وله كتب كثيرة في الإمامة والفقه وغيرها من الأخبار، وله كتاب زيارة الرضا (عليه السلام) وفضله ومعجزاته نحواً من مائتي ورقة (تنقيح المقال: ٣ / ٢٢ فصل الكنى، جامع الرواة: ٢ / ٣٩٦). (٢) أمالي المرتضى: ١ / ٥٣ وفيه إلى " فاصنع ما شئت " عن أبي مسعود البدرى، مسند أحمد: ٤ / ١٢١، سنن ابن ماجه: ٢ / ١٤٠٠ / ٤١٨٣، كنز العمال: ٣ / ١٢٢ / ٥٧٩٢. (٣) الكافي: ٢ / ٣٦٤، البحار: ٧٤ / ١٥١ / ١. (٤) الكافي: ٥ / ٣١ / ٤ مع اختلاف قليل، التهذيب: ٤ / ١٤٠ / ٤. (٥) في نسخة ألف " الدر بدل الذب " (٦) لم أعثر له على مصدر. (٧) كنز العمال: ١٦ / ٢١٥ / ٤٢٣٧، البحار: ٧٥ / ١٠٢ / ٢، في نسخة ألف " مواجهة بين الأقران ".

ص: 415

الفصل السادس في الغيرة (١) - من كتاب المحاسن: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى ليمقت الرجل، يدخل عليه في بيته فلا يقاتل (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى غيور يحب كل غيور، ولغيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن (٢). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: كان إبراهيم (عليه السلام) غيوراً، وإذا خرج من منزله أغلق بابه وأخذ مفاتيحه (٣). (٣) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن سعداً غيوراً وأنا أغير منه، وجدع الله أنف من لا يغار من المؤمنين ومن المسلمين (٤). (٤) - عنه (عليه السلام) قال: إذا لم يغر الرجل فهو منكوس القلب (٥).

(١) الكافي: ٥ / ٥١ / ٢، التهذيب: ٦ / ١٥٧ / ٣. (٢) الكافي: ٥ / ٥٣٥ / ١. (٣) التهذيب: ٨ / ٣٩٢ / ٥٨٩، البحار: ٥٦ / ٢٥٧ / ٢١. (٤) الكافي: ٥ / ٥٣٦ / ٤ وفيه " إبراهيم " بدل " سعدا "، الفقيه: ٣ / ٤٤٤ / ٤٥٤٠ مع اختلاف قليل. (٥) الكافي: ٥ / ٥٣٦ / ٢، وسائل الشيعة: ٢٠ / ١٥٣ / ٢٥٢٨٤.

(١) - عنه (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله يغار للمؤمنين والمؤمنات فليغر المؤمن، إنه من لا يغار فإنه منكوس القلب (١). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: لا تقتل الغيرة (٢) بالإسلام إلا بكفر بعد إيمان، أو زنا بعد إحسان، أو قتل النفس الحرام، أو من ذب رجل عن حريمه، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من دخل دار قوم ليلاً فقتلوه فدمه هدر، أو اطلع ففقؤوا عينه، قال: كان النبي يغار (٣). (١) - عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن الأول (صلى الله عليه وآله): للرجل تكون الجارية أو الجوارى أو المرأة، قال: يقفل عليهن الأبواب ويشدد عليهن غيراً منه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كان إبراهيم - صلوات الله عليه - غيورا وأنا أغير منه، وجدع الله أنف من لا يغار من المؤمنين (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أيما رجل اطلع في دار قوم لينظر إلى عوراتهم فرموه ففقؤوا عينه أو جرحوه فلا دية له (٥). (١) - عن أبي مريم الأنصاري عن الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من نظر ففقتت عينه فلا دية له (٦). (١) - وقال (عليه السلام): بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس وبهده مشقص فإذا نظر إليه (٧)، فقال: يا صاحب العين، أما إنك إن ثبت لي حتى أقوم إليك لأفقأن عينك (٨) بمشقصي هذا، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): من أين ينظر إلى النبي وهو

(١) المحاسن: ١ / ٢٠٤ / ٣٥٥، البحار: ٧٦ / ١١٥ / ٦. (٢) في الأصل ونسخة ألف : المغيرة، وما أثبتناه هو الصواب. (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) مكارم الأخلاق: ٢٣٩، (٥) الكافي: ٧ / ٢٩٠ / ١، التهذيب: ١٠ / ٢٠٦ / ١٨. (٦) تفسير التبيان: ١ / ٤٥٩، شرح الأخبار: ٢ / ٣٨٨. (٧) في نسخة ألف " فإذا عين ينظر إليه " (٨) في نسخة ألف " عينيک ".

جالس؟ فقال: يا أبا مريم من خلل الجريد (١). (١) - عن أبي عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال علي - صلوات الله عليه - يا أهل العراق، نبئت أن نساءكم يدافعن الرجال في الطريق، أما تستحيون (٢). (١) - وفي حديث آخر: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أما تستحيون ولا تغارون! نساؤكم يخرجن إلى الأسواق يزاحمن العلوج (٣). (١) - عنه (عليه السلام): لا غيرة في الحلال بعد قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تحدثا (٤) شيئا حتى أرجع إليكما (٥). (١) - عن حمزة بن عمران قال: قدمت المدينة بجوار لي وكنت أدخلهن البيت وأغلق عليهن الباب إذا خرجت في حوائجي، فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فأخبرته الخبر، فقال: ويشار (٦) الرجل على مالا يرى! أما إنهن إن يظلمنك في أنفسهن خير لك من أن تظلمهن (٧). (١) - قال أبو جعفر (عليه السلام): اتى

النبي (صلى الله عليه وآله) بأسارى فأمر بقتلهم، وخلا رجلا من بينهم، فقال الرجل: يا نبي الله، كيف أطلقت عنى من بينهم؟ فقال: أخبرنى جبرئيل عن الله جل جلاله إن فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله: الغيرة الشديدة على حرمك، والسخاء، وحسن الخلق، وصدق اللسان، والشجاعة، فلما سمعها الرجل أسلم وأحسن إسلامه، وقاتل مع رسول الله قتالا شديدا حتى استشهد (٨).

(١) لم أعتز له على مصدر، فى نسخة ألف " الحريم بدل الجريد " (٢) الكافي: ٥ / ٥٣٦ / ٦، البحار: ٧٦ / ١١٥ / ٧. (٣) الكافي: ٥ / ٥٣٦ / ٦. (٤) أى قوله لعلى وفاطمة (عليهما السلام) عند زفافهما. كما عن هامش المصدر. (٥) الكافي: ٥ / ٥٣٧ / ١، دعائم الإسلام: ٢ / ٢١٧، البحار: ٤٣ / ١٤٤ / ٤٥. (٦) فى نسخة ألف " ويغار " (٧) لم أعتز له على مصدر. (٨) روضة الواعظين: ٣٨٤، البحار: ٦٦ / ٣٨٣ / ٤٥.

ص: 419

الفصل السابع فى مكارم الأخلاق (١) - من كتاب المحاسن: عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أخبركم بأشبهكم بى خلقا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أحسنكم خلقا، وأعظمكم حلما، وأبركم بقرابته، وأشدكم بحبنا ولإخوانه فى دينه، وأصوبكم عن الحق، وأكظمكم للغیظ، وأحسنكم عفوا، وأشدكم من نفسه إنصافا فى الغضب والرضا (١). (٢) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إنا لنحب من شيعتنا (٢) من كان عاقلا فهما فقيها حلما مداريا صبوراً وفيها (٣)، إن الله عز وجل خص الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله جل وعز وليسأله إياها، قال: قلت: جعلت فداك، وماهن؟ قال: هن الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة

(١) الفقيه: ٤ / ٣٧٠ / ٥٧٦٢، البحار: ٧٤ / ١٥٤ / ١. (٢) ليس فى نسخة ألف " من شيعتى " (٣) فى نسخة ألف " صبوراً صدوقاً وفيها ".

ص: 420

والغيرة والبر وصدق الحديث وأداء الأمانة (١). (٢) - وعنه (عليه السلام) أيضاً قال: إن الله تبارك وتعالى خص الأنبياء - صلوات الله عليهم - بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليعلم أنه من خير أرادته الله به، ومن لم تكن

فيه فليتضرع إلى الله عز وجل وليسأله إياها، ثم عدها وقال: اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروءة والبر وأداء الأمانة (٢). (١) - وعنه (عليه السلام) قال : إن المكارم عشر، فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن، فإنها قد تكون في العبد ولا تكون في سيده، وتكون في الرجل ولا تكون في ولده، قيل: وماهن ؟ قال: صدق البأس (٣)، وصدق اللسان، وأداء الأمانة، وصله الرحم، وقرى (٤) الضيف، وإطعام السائل، والمكافأة عن الصنائع، والتذم للجار، والتذم للصاحب، ورأسهن الحياء (٥). (١) - عنه (عليه السلام) قال : إن الله تبارك وتعالى وضع الإسلام على سبعة أسهم: على البر، والصدق، واليقين، والرضا، والوفاء، والعلم، والحلم، ثم قسم ذلك بين الناس، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل الإيمان محتمل، وقسم لبعض الناس السهم الواحد ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة الأسهم، حتى انتهى إلى سبعة. ثم قال: فلا تحملوا على صاحب السهم م سهمين ولا على صاحب السهمين ثلاثة أسهم فتبهظوهم (٦)، ثم قال: كذلك حتى انتهى إلى سبعة (٧).

(١) الكافي: ٢ / ٥٦ / ٣، البحار: ٦٦ / ٣٩٧ / ٨٦. (٢) أمالي المفيد: ١٩٢، الكافي: ٢ / ٥٦ / ٣، التمهيد: ٦٨ / ١٦٢. (٣) في المصدر: اليأس. (٤) في المصدر: إقرأ. (٥) الكافي: ٢ / ٥٥ / ١، الخصال: ٤٣١، البحار: ٦٦ / ٣٧٢ / ١٧. (٦) بهظه الأمر: غلبه وتقل عليه وبلغ به مشقة. (القاموس المحيط: ٨٩٦). (٧) الكافي: ٢ / ٤٢ / ١، أعلام الدين: ٩٧، البحار: ٦٦ / ١٦٩ / ١١.

ص: 421

(١) - وعنه (عليه السلام) قال: أربع من كن فيه كمل إسلامه وإن كان ما بين قرنه إلى قدمه ذنوب لم ينتقصه ذلك: الصدق، وأداء الأمانة، والحياء، وحسن الخلق (١). (١) - [عن زرارة] عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكرمكم في الجاهلية أكرمكم في الإسلام، ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): إنما يعنى من كان في الجاهلية أحسنهم خلقا، وأسأخاهم كفا، وأحسنهم جوارا، وأكفهم أذى، وأقربهم من الناس، فلن يزيده الإسلام إلا عزا (٢). (١) - عن محمد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل رجل فسلم فسأله كيف من خلفت من إخوانك ؟ قال: فأحسن الثناء وزكى وأطرى، فقال: كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم ؟ قال : قليلة، [قال: وكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم ؟ قال: قليلة] (٣) قال: فكيف مواصلة (٤) أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم ؟ فقال: إنك لتذكر أخلاقا قل ما هي فيمن عندنا، قال: كيف يزعم هؤلاء إنهم لنا شيعة (٥). (١) - من كلام أمير المؤمنين علي خطب به الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال: أيها الناس، إنما أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجا من سلطان بطنه، فلا يشئ تهى مالا يجد ولا يكثر إذا وجد (٦)، كان خارجا من سلطان فرجه، فلا يستخف له عقله ولا رأيه، كان خارجا من سلطان الجهالة، فلا يمد يده إلا على ثقة لمنفعته، كان لا يتشهى ولا يتسخط ولا يتبرم، كان

(١) الزهد للحسين بن سعيد ٢٦، الكافي: ٢ / ٩٩ / ٣، التهذيب: ٦ / ٣٥٠ / ١١١. (٢) الزهد للحسين بن سعيد : ٥٩ / ١٠٧ نحوه، البحار: ٧٣ / ٢٩٣ / ٢٦. (٣) في نسخة ألف زيادة " قال: وكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم ؟ قال: قليلة ". (٤) في نسخة ألف " صلة ". (٥) الكافي: ٢ / ١٧٣ / ١٠، البحار: ٦٥ / ١٦٨ / ٢٧. (٦) ليس في نسخة ألف " فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد ".

ص: 422

أكثر دهره صماتا. فإذا قال القائلون: كان لا يدخل في مرأ ولا يشارك في دعوى ولا يدلى بحجة حتى يرى قاضيا، كان لا يغفل عن إخوانه ولا يخص نفسه بشئ دونهم، كان ضعيفا مستضعفا، فإذا جاء الجد كان ليئا عاديا، كان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذارا، كان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل، كان إذا يبدو (١) أمران لا يدرى أيهما أفضل نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه، كان لا يشكو وجعا إلا عند من يرجو عنده البرء، ولا يستشير (٢) إلا من يرجو عنده النصيحة، كان لا يتبرم ولا يتسخط ولا يتشكى ولا يتشهى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة إن أطقتموها، وإن لم تطبقوها كلها فأخذ القليل خير من ترك الكثير، ولا حول ولا قوة إلا بالله (٣). (١) - عن الباقر أو الصادق (عليهما السلام) قال: إن مما يزين الإسلام الأخلاق الحسنة فيما بين الناس، فتواظبوا على محاسن الأخلاق وحسن الهدى والسمت، فإن ذلك مما يزينكم عند الناس إذا نظروا إلى محاسن ما تنطقون به وألقوكم على ما يستطيعون بنقضكم (٤) فيه، وقد قال الله عز وجل لمحمد (صلى الله عليه وآله): ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ * (٥) وهو الخلق الذى فى أيديكم (٦). (١) - محاسن الأخلاق: عن محمد بن خالد البرقى فى حديث مرفوع إلى النبى: (صلى الله عليه وآله) قال جبرئيل إلى النبى (صلى الله عليه وآله): فقال: يا رسول الله، إن الله أرسلنى

(١) فى المصدر: ابتزه. (٢) فى نسخة ألف " ولا إلى صاحب بدل ولا يستشير ". (٣) الكافي: ٢ / ٢٣٧ / ٢٦، البحار: ٦٦ / ٢٩٤ / ٢٤. (٤) فى نسخة ألف " بنقضكم ". (٥) القلم (٦٨): ٤. (٦) لم أعثر له على مصدر.

ص: 423

إليك بهديئة لم يعطها أحدا قبلك، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فقلت: وما هى ؟ قال: الصبر وأحسن منه، قلت: وما هو ؟ قال: القناعة وأحسن منها، قلت: وما هو ؟ قال: الرضا وأحسن منه، قلت: وما هو ؟ قال : الزهد

وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الإخلاص وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: اليقين وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: يارسول الله، إن مدرجة ذلك كله التوكل على الله. قلت: يا جبرئيل، وما تفسير التوكل على الله؟ فقال: العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله، ولم يرج ولم يخف سوى الله، ولم يطمع في أحد سوى الله (١)، فهذا هو التوكل. قال: قلت: يا جبرئيل، ما تفسير الصبر؟ قال: يصبر على الضراء كما يصبر على السراء، وفي الفاقة (٢) كما يصبر في الغنى، وفي البلاء كما يصبر في العافية، ولا يشكو خالقه (٣) عند المخلوق بما يصيبه من البلاء. قلت: فما تفسير القناعة؟ قال: يقنع بما يصيب من الدنيا، يقنع بالقليل ويشكر الكثير (٤). قلت: فما تفسير الرضا؟ قال: الراضى لا يسخط على سيده أصاب من الدنيا أو لم يصب، ولا يرضى من نفسه باليسير من العمل. قلت: يا جبرئيل، ما تفسير الزهد؟ فقال: الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه، ويتخرج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى

(١) ليس في نسخة ألف " ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في أحد سوى الله " (٢) في نسخة ألف " الضيقة بدل الفاقة " (٣) في المصدر: حاله. (٤) في المصدر: اليسير.

ص: 424

حرامها، فإن حلالها حساب وحرامها عقاب (١)، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، ويتخرج من كثرة الأكل كما يتخرج من الميتة التي اشتد ننتها، ويتخرج من حطام الدنيا وزينتها كما يجتنب النار أن يغشاها، وأن يقصر أمله وكأن بين عينيه أجله. قلت: يا جبرئيل، فما تفسير الإخلاص؟ قال: المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد وإذا وجد رضى، وإذا بقى عنده شئ أعطاه في الله، فإن من لم يسأل المخلوق فقد أقر الله بالعبودية، وإذا وجد فرضى فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض، وإذا أعطى الله فهو في حد الثقة بربه. قلت: فما تفسير اليقين؟ قال: الموقن يعمل لله كأنه يراه وإن لم يكن يرى الله فالله يراه، وأن يعلم يقينا أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وهذا كله أغصان التوكل ومدرجة الزهد (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه، وأشد شئ مؤنة إخفاء الفاقة، وأقل الأشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص، وأروح الروح اليأس عن الناس (٣). (٢) - وقال (عليه السلام): لا تكن ضجرا ولا غلقا، وذلل نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك (٤) وممن له الفضل عليك، فإنما أقررت له بفضله لئلا تخالفه، ومن لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه. وقال لرجل: احكم دينك كما أحكم أهل الدنيا أمر دنياهم، فإنما جعلت الدنيا شاهدا تعرف بها ما غاب عنها من الآخرة، فاعرف الآخرة

(١) في نسخة ألف " عذاب بدل عقاب " . (٢) معاني الأخبار: ٢٦٠، البحار: ٦٦ / ٣٧٣ / ١٩ . (٣) الكافي: ٨ / ٢٤٣ / ٣٣٧، تحف العقول: ٣٦٦، البحار: ٧٥ / ٢٤٩ / ١٠٨ . (٤) ليس في نسخة ألف " وممن له الفضل عليك فإنما أقررت له فضله لئلا تخالفه " . (*)

ص: 425

بها ولا تنظر إلى الدنيا إلا با [لا] اعتبار (١). وقال لرجل: اعلم أنه لا عز إلا لمن تذلل لله، ولا رفعة إلا لمن تواضع لله (٢). (١) - من كتاب روضة الواعظين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعبد الناس من أقام الفرائض، وأزهد الناس من اجتنب الحرام، وأتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه، وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محقا، وأشد الناس اجتهدا من ترك الذنوب، وأكرم الناس أتقاهم، وأعظم الناس قدرا من ترك مالا يعنيه، وأسعد الناس من خالط الكرام من غيره (٣). (٢) - عن زين العابدين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بعثت بمكارم الأخلاق ومحاسنها (٤). (٣) - وقال: استتمام المعروف أفضل من ابتدائه (٥).

(١) في نسخة ألف " بلا اعتبار " . (٢) الكافي: ٨ / ٢٤٣ / ٣٣٧، البحار: ٧٥ / ٢٤٩ / ١٠٨ . (٣) روضة الواعظين : ٤٣٢ . (٤) فقه الرضا (عليه السلام): ٣٥٣، البحار: ١٦ / ٢٨٧ / ١٤٢ . (٥) فقه الرضا (عليه السلام): ٣٥٣، البحار: ٦٦ / ١٠٩ / ٤٠٤ .

ص: 427

الباب السادس في ذكر عيوب النفس ومجاهدتها، وصفة العقل والقلب وما يليق بها وفيه: ثمانية فصول

ص: 429

الفصل الأول في عيوب النفس ومجاهدتها (١) - من كتاب المحاسن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال لرجل: إنك قد جعلت طبيب نفسك وبين (١) لك الداء، وعرفت آية (٢) الصحة، ودلت على الدواء، فانظر كيف قيامك على نفسك؟ (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: احمل نفسك لنفسك فإن لم تفعل لم يحملك غيرك (٤). (٢) - عنه (عليه السلام) قال لرجل: اجعل قلبك قرينا تزواله، واجعل عملك والدا تتبعه، واجعل نفسك عدوا تجاهده،

واجعل مالك كعاريه تردّها (٥). (١) - عنه (عليه السلام) قال: أقصر نفسك عما يضرّها من قبل أن تفارقك، واسع في فكّاكها كما تسعى في طلب معيشتك، فإن نفسك رهينه بعملك (٦).

(١) في نسخة ألف " تبين " (٢) في نسخة ألف " آله " (٣) الكافي: ٢ / ٤٥٤ / ٦، وسائل الشيعة : ١٥ / ١٦١ / ٢٠٢١٠. (٤) الكافي: ٢ / ٤٥٤ / ٥. (٥) الفقيه: ٤ / ٤١٠ / ٥٨٩٢. (٦) الكافي: ٢ / ٤٥٥ / ٨، مستدرک الوسائل : ١١ / ٣٢٣ / ١٣١٥٧.

ص: 430

(١) - عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: إياك أن تتبع النفس هواها، فإن في هواها رداها، وترك هواها دواؤها (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه (٢). (١) - عنه (عليه السلام) قال: لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه، قلت: ما يذل نفسه ؟ (٣) قال: لا يدخل فيما ينبغي أن يعتذر منه (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى فوض إلى المؤمن كل شيء إلا إذلاله نفسه (٥). (١) - عنه (عليه السلام) قال: لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه، قيل له: وكيف يذل نفسه ؟ قال: يتعرض لما لا يطيق فيذلها (٦). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما هلك امرؤ عرف قدر نفسه، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): وما أخال (٧) رجلا يرفع نفسه فوق قدرها إلا من خلل في عقله (٨). (١) - عن الرضا (عليه السلام) قال: إن رجلا في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة، ثم قرب قربانا (٩) فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أتيت إلا منك وما الذنب إلا

(١) الكافي: ٢ / ٣٣٦ / ٤ مع اختلاف قليل، البحار: ١٣ / ٤٢٩ / ٢٣، بهذه المضمون. (٢) الكافي: ٨ / ٢٤٣ / ٣٣٧، تحف العقول: ٣٣٦، البحار: ٧٨ / ٢٤٩ / ٨٧. (٣) ليس في نسخة ألف " وكيف يذل نفسه ؟ " (٤) الكافي : ٥ / ٦٤ / ٥ / ٥، جامع الأحاديث للقمي: ١٣٢، التهذيب: ٦ / ١٨٠ / ١٨. (٥) الكافي : ٥ / ٦٣ / ٣. (٦) الكافي : ٥ / ٦٣ / ٤، جامع الأحاديث للقمي: ١٣٢، التهذيب: ٦ / ١٨٠ / ١٧. (٧) أخال فيه خلا من الخير وتخيل عليه تخيلا، كلاهما : اختاره وتفرس فيه الخير. (لسان العرب: ١١ / ٢٣٠). (٨) غرر الحكم: ٦ / ٦٢ وفيه " ما هلك من عرف قدره " فقط، في نسخة ألف زيادة " ما أخال أي ما أتفرس فيه خيرا " (٩) ليس في نسخة ألف " ثم قرب قربانا " (※)

ص: 431

لك، فأوحى الله تعالى إليه: ذمك نفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة (١). (١) - عن زين العابدين (عليه السلام) قال: إن أفضل الإجتهد عفة البطن والفرج (٢). (٢) - ومن روضة الواعظين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة (٣). (٣) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث سريه، فلما رجعوا قال: مرحبا بقوم قضاوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر، قيل: يا رسول الله، وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس (٤). (٤) - ثم قال (صلى الله عليه وآله): أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه (٥). (٥) - وقال (صلى الله عليه وآله): من غلب علمه هواه فذلك علم نافع، ومن جعل شهوته تحت قدميه فر الشيطان من ظله (٦). (٦) - وقال (صلى الله عليه وآله): إن أخوف ما أخاف على امتي الهوى وطول الأمل، فأما الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسى الآخرة (٧). (٧) - ومن كتاب تهذيب الأحكام: عن جعفر بن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الجهاد، أسنة هو أم فريضة؟ فقال: الجهاد على أربعة أوجه: فجهادان فريضة، وجهاد سنة لا يقيم إلا مع فرض، وجهاد سنة، فأما أحد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله وهو من أعظم الجهاد، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض، وأما الجهاد الذي هو

(١) الكافي: ٢ / ٧٣ / ٣، البحار: ١٤ / ٥٠٠ / ٢٣. (٢) الكافي: ٢ / ٧٩ / ٢ وفيه "العباد" بدل "الإجتهد"، تحف العقول: ٢٩٦. (٣) ثواب الأعمال: ٢١٦، الخصال: ١٥، روضة الواعظين: ٤١٩، البحار: ٧٢ / ٤٨ / ١٠. (٤) الكافي: ٥ / ١٢ / ٣، معاني الأخبار: ١٦٠، الأشعثيات: ٧٨، الإختصاص: ٢٤٠، روضة الواعظين: ٤٢٠، النوادر: ٢١، البحار: ٦٧ / ٦٥ / ٧. (٥) روضة الواعظين: ٤٢٠. (٦) روضة الواعظين: ٤٢١، البحار: ٦٧ / ٧١ / ٢١. (٧) أمالي المفيد: ٣٤٥، الكافي: ٢ / ٣٣٥ / ٣ وج ٨ / ٥٨ / ٢١، البحار: ٧٤ / ١١٩ / ١٣.

ص: 432

سنة لا يقيم إلا مع فرض، فإن مجاهدة العدو فرض على جميع الأمة، ولو تركوا الجهاد لأنهم العذاب، وهذا هو من عذاب الأمة، وهو سنة على الإمام، وحده أن يأتي العدو مع الأمة فيجاهدهم، وأما الجهاد الذي هو سنة، فكل سنة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها، فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال لأنها إحياء سنة (١). (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينتقص من أجورهم شيء (٢). (٢) - من كتاب روضة الواعظين: قال النبي (صلى الله عليه وآله): ثلاث من كن فيه أو واحدة منها كان في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله: رجل أعطى الناس من نفسه بما هو سائلهم لها، ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر أخرى حتى يعلم أن ذلك لله فيه رضا أو سخط، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعبث حتى ينفي ذلك من نفسه، فإنه لا ينفي منها عيبا إلا بدا له عيب، وكفى للمرء شغلا بنفسه عن الناس (٣). (٣) - عن علي بن الحسين

(عليهما السلام) قال: حق نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله (٤). (١) - وكان على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: يا ابن آدم، إنك لا تزال بخير مادام لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همك، وما كان الخوف لك

(١) الكافي: ٥ / ٩ / ١، تحف العقول: ٢٤٣، الخصال: ٢٤٠، التهذيب: ٦ / ١٢٤ / ١٥٥، البحار: ٩٧ / ٧ / ١. (٢) الفصول المختارة: ١٣٦، مجمع البيان: ١ / ٩٥، الهداية: ١٢، الكافي: ٥ / ١٠ / ١، التهذيب: ٦ / ١٢٤ / ٢١٧، البحار: ٩٧ / ٧ / ١. (٣) المحاسن: ١ / ٦٤ / ٨، الكافي: ٢ / ١٤٧ / ١٦، الخصال: ٨٠، روضة الواعظين: ٤٦٩، البحار: ٦٦ / ٣٨٩ / ٦٠. (٤) روضة الواعظين: ٤١٩، البحار: ٧١ / ٣ / ١.

ص: 433

شعارا والحزن دثارا، يا ابن آدم، إنك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسؤول (١)، فأعد له جوابا (٢). (١) - قال الرضا (عليه السلام): ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسنا استزاد الله منه، وإن عمل سيئا استغفر الله منه وتاب إليه (٣). (١) - من كتاب السيد ناصح الدين عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: النفس مجبولة على (٤) سوء الأدب، والعبد مأمور بملازمة حسن الأدب، والنفس تجرى [بطبعها] (٥) في ميدان المخالفة، والعبد يجهد بردها عن سوء المطالبة، فمتى اطلق عنانها فهو شريك في فسادها، ومن أعان نفسه في هوى نفسه فقد أشرك نفسه في قتل نفسه (٦). (١) - قال الصادق (عليه السلام): من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضى وإذا سخط (٧) حرم الله جسده على النار (٨). (١) - ومن غيره عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: يقع في قلبي أمر عظيم، فقال: قل: لا إله إلا الله، قال: فكلما وقع في قلبي قلت: لا إله إلا الله، فذهب عني (٩).

(١) في نسخة ألف " مسائل ". (٢) تحف العقول: ٢٨٠، أمالي المفيد: ١١٠ و ٣٣٧، روضة الواعظين: ٤٥٢، البحار: ٩٧ / ٦٤ / ٥. (٣) الزهد للحسين بن سعيد: ٧٦، الكافي: ٢ / ٤٥٣ / ٢، الإختصاص: ٢٦ و ٢٤٣، البحار: ١ / ١٥٢ / ٣٠. (٤) في نسخة ألف " عن بدل على ". (٥) في نسخة ألف " تجرى بطبعها ". (٦) مستدرک الوسائل: ١١ / ١٣٧ / ١٢٦٤٢. (٧) ليس في نسخة ألف " وإذا سخط ". (٨) ثواب الأعمال: ١٩٢، الفقيه: ٤ / ٤٠٠ / ٥٨٦٠، روضة الواعظين: ٣٨٠، جامع الأخبار: ١٨٥، البحار: ٦٨ / ٣٥٩ / ٧. (٩) الكافي: ٢ / ٤٢٤ / ٢، البحار: ٥٥ / ٣٢٤ / ١٣.

(١) - عن السكوني قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا خفت حديث النفس في الصلاة فاطعن يدك اليسرى بيدك اليمنى ثم قل: " بسم الله وبالله، توكلت على الله، أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم " (١) .. (١) - عن محمد بن مسلم قال: صعد على بن أبي طالب (عليه السلام) المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن أول وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع، يعظم عليها رجال رجالا، ولو أن الحق أخلص فيعمل به لم يكن اختلاف، ولو أن الباطل أخلص وعمل به لم يخف على ذي حجب، ولكن يؤخذ من ذا ضغط ومن ذا ضغط فيخلط فيعمل به، فعن ذلك يستولى الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إياكم وجدال كل مفتون ملقى حجته إلى انقضاء مدته، فإذا انقضت مدته أشغلته خطيئته فأحرقتة (٣).

(١) البحار: ٨٥ / ٢٣٦ / ٣٨. (٢) الكافي: ١ / ٥٤ / ١، نهج البلاغة: ٨٨، المحاسن: ١ / ٣٣٠ / ٦٧٢ وص ٣٤٣ / ٧١١، البحار: ٢ / ٢٩٠ / ٨. (٣) التوحيد: ٤٥٩، علل الشرائع: ٥٩٩، البحار: ٢ / ١٣٥ / ٣٥.

الفصل الثاني في صفة العقل (١) - من كتاب المحاسن: قال الصادق (عليه السلام): لما أن خلق الله العقل قال له: أقبل! فأقبل، ثم قال له: أدبر! فأدبر، فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحب إلي منك، بك آخذ وبك أعطي وعليك أثيب (١). (١) - عن علي (عليه السلام) قال: هبط جبرئيل على آدم - صلوات الله عليه - فقال: يا آدم، إني امرت أن أخيرك في ثلاث، فاختر واحدة ودع اثنتين، فقال له آدم: يا جبرئيل، وما الثلاث؟ قال: العقل، والحياء، والدين، فقال آدم: فإنني قد اخترت العقل، فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه، فقالا: يا جبرئيل، إنا امرنا أن نكون مع العقل حيث كان، قال: فشأنكما، وعرج (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمع،

(١) المحاسن: ١ / ٣٠٧ / ٦٠٥، الكافي: ١ / ٢٧ / ٣٢، الفقيه: ٤ / ٣٦٩ / ٥٧٦٢. (٢) المحاسن: ١ / ٣٠٥ / ٦٠٠، الكافي: ١ / ١٠ / ٢، الخصال: ١٠٢، الفقيه: ٤ / ٤١٦ / ٥٩٠٦، روضة الواعظين: ٣، أمالي الصدوق: ٥٣٤، البحار: ١ / ٨٦ / ٨.

قلت: وما هي جعلت فداك؟ قال: الدين، والعقل، والأدب، والحرية، وحسن الخلق (١). (١) - عنه (عليه السلام): قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله فإنما يجازى بعقله (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): إن الله ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا زبر (٣) له (٤). (١) - عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: ما بعث الله نبيا قط إلا عاقلا، وبعض النبيين أرجح من بعض، وما استخلف داود سليمان حتى اختبر عقله واستخلف داود [سليمان] (٥) (عليهما السلام) وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ومكث في ملكه أربعين سنة (٦). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: كان على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إذا أراد الله أمرا أخذ فيه بعقول الناس حتى ينفذ أمره، ثم يرد إليهم عقولهم، ألا ترى إلى قول الرجل: فعلت كذا وكذا وكان عقلي ليس معي (٧)!. (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله عز وجل، ولكن لا يبلغه عقول الرجال (٨). (١) - عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام): إن عدة من قريش جاؤوا (٩) يعودونه بشئ

(١) المحاسن: ١ / ٣٠٥ / ٥٩٩، الخصال: ٢٩٨. (٢) المحاسن: ١ / ٣٠٩ / ٦١٢، الكافي: ١ / ١٢ / ٩، البحار: ١ / ٩٣ / ١٤. (٣) الزبر: القوى الشديد، والقطعة من الحديد. (القاموس المحيط: ٥٠٩). (٤) المحاسن: ١ / ٣١١ / ٦١٩، الكافي: ٥ / ٥٩ / ١٥، معاني الأخبار: ٣٤٤، الأشعثيات: ١٥٠. (٥) في نسخة ألف "داود سليمان". (٦) المحاسن: ١ / ٣٠٧ / ٦٠٧، البحار: ١١ / ٥٥ / ٥٤. (٧) لم أعثر له على مصدر. (٨) المحاسن: ١ / ٤١٧ / ٩٥٩، الكافي: ١ / ٦٠ / ٦٠، التهذيب: ٩ / ٣٥٧ / ٩، البحار: ٨٩ / ١٠٠ / ٧١. (٩) ليس في نسخة ألف "جاؤوا".

كان أصابه من عض برذون (١)، فقالوا: لو كنت إذا ركبت كان معك الغلامان أو الثلاثة قريبا من دابتك؟ فقال: إن الله عز وجل إذا أراد أمرا حال بين المرء وقلبه، فإذا وقع القدر ونفذ أمر الله رد إلى كل ذي عقل عقله (٢). (١) - ومن كتاب روضة الواعظين: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): العقل حسام قاطع، قاتل هواك بعقلك (٣). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رأس العقل بعد الإيمان بالله تعالى التحبب إلى الناس (٤). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): قسم الله العقل على ثلاثة أجزاء، فمن كانت فيه كمل عقله، ومن لم تكن فيه فلا عقل له: حسن المعرفة بالله، وحسن الطاعة له، وحسن الصبر على أمره (٥). (١) - قال الصادق (عليه السلام): لم يقسم بين العباد أقل من الخمس: اليقين، والفنوع، والصبر، والشكر، والذي يكمل به هذا كله العقل (٦). (١) - سئل الرضا (عليه السلام) فقيل: ما العقل؟ قال: التجرع للغصة ومداهنة الأعداء ومداواة الأصدقاء (٧). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): صدر

العقل صندوق سره، ولا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب، اعقلوا الخبر إذا سمعتموه، عقل رعاية لا عقل رواية، فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل، لا مال أعود من العقل ولا عقل

(١) البرذون: دابة الحمل الثقيلة، التركي من الخيل وخلافها العراب. (مجمع البحرين: ١ / ١٣٧). (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) غرر الحكم: ١ / ٢٠٦، نهج البلاغة: ٤ / ٩٩ / ٤٢٤، روضة الواعظين: ٤٢٠. (٤) الخصال: ١٥، روضة الواعظين: ٣، البحار: ١ / ١٣١ / ١٨. (٥) تحف العقول: ٥٤، روضة الواعظين: ٣، البحار: ١ / ١٠٦ / ١، في نسخة ألف "حسن الصبر له". (٦) الخصال: ٢٨٥، روضة الواعظين: ٣، البحار: ١ / ٨٦ / ٩. (٧) المحاسن: ١ / ٣١٠ / ٦١٦، معاني الأخبار: ٣٨٠، روضة الواعظين: ٤، البحار: ٧٢ / ٣٩٣ / ٣.

ص: 438

كالتدبير، وليس للعقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث: مرمة (١) لمعاش، أو خطوة في معاد، أو لذة في غير محرم، ما استودع الله أمرا عقلا إلا استنقذه به يوما ما (٢). (١) - قيل للنبي (صلى الله عليه وآله): ما العقل؟ قال: العمل بطاعة الله، وإن العمال بطاعة الله هم العقلاء (٣). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب، فجعل العلم (٤) نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والرافة همته والرحمة قلبه، ثم حشاه وقواه بعشرة أشياء : باليقين، والإيمان، والصدق، والسكينة، والإخلاص، والرفق، والعطية، والقنوع، والتسليم، والصبر، ثم قال له عز وجل : أدبر، فأدبر، ثم قال له: أقبل، فأقبل، ثم قال له: تكلم، فقال: الحمد لله الذي ليس له ضد ولاند ولا شبيه ولا كفو ولا عديل، ولا مثل، الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل . فقال الرب - تبارك وتعالى - وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحسن منك، ولا أطوع لى منك [ولا أرفع منك، ولا أشرف منك] (٥) ولا أعز منك، بك اوحده وبك اعبد، وبك ادعى وبك ارتجى، وبك ابتغى وبك اخاف وبك احذر، وبك الثواب وبك العقاب، فخر العقل عند ذلك ساجدا، فكان في سجوده ألف عام.

(١) رممت الشيء: أرمته وأرمه وما ومرمة: إذا أصلحته. ومنه الحديث " لا يكون للعقل طاعنا إلا في ثلاث : تزود لمعاد، أو مرمة لمعاش، أو لذة في غير محرم . (مجمع البحرين: ٢ / ٧٣٥). (٢) روضة الواعظين: ٤، غرر الحكم: ٤ / ٢١٥. (٣) روضة الواعظين: ٤، البحار: ١ / ١٣١ / ٢٠. (٤) في نسخة ألف " العمل ". (٥) في نسخة ألف " أحسن منك ولا أرفع منك ولا أشرف منك ".

فقال الرب تبارك وتعالى: ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع، فرفع العقل رأسه فقال : إني أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه، فقال الله جل جلاله لملائكته: اشهدكم أني قد شفعت فيمن خلقت فيه إذا أطاع العقل (١). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): عقول النساء في جمالهن، وجمال الرجال في عقولهم (٢). (٢) - وقال (عليه السلام) أيضا: أصل الإنسان لبه وعقله ودينه ومروءته حيث يجعل نفسه، والأيام دول والناس إلى آدم شرع سواء (٣). (٣) - قال الباقر (عليه السلام): حسب المرء دينه ومروءته وعقله (٤). (٤) - روى عن الصادق (عليه السلام) إنه قال: إن الله تعالى ركب العقل في الملائكة بدون الشهوة، وركب الشهوة في البهائم بدون العقل، وركبهما جميعا في بني آدم، فمن غلب عقله على شهوته كان خيرا من الملائكة، ومن غلبت شهوته على عقله كان شرا من البهائم (٥). (٥) - من كتاب علل الشرائع: قال الرضا (عليه السلام): صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله (٦). (٦) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي، إذا تقرب العباد إلى خالقهم بالبر فتقرب إليه بالعقل تسبقهم، إنا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم (٧).

(١) الخصال: ٤٢٧، معاني الأخبار: ٣١٣، روضة الواعظين: ٣، البحار: ١ / ١٠٧ / ٣. (٢) معاني الأخبار: ٢٣٤، روضة الواعظين: ٤، مكارم الأخلاق: ١٩٩، البحار: ١ / ٨٢ / ١. (٣) روضة الواعظين: ٤، البحار: ١ / ٨٢ / ٢. (٤) جامع الأحاديث للقمي: ٧١، الأشعثيات: ١٥٠، البحار: ١ / ٨٩ / ١٤. (٥) لم أعثر له على مصدر. (٦) المحاسن: ١ / ٣٠٩ / ٦١٠، الكافي: ١ / ١١ / ٤، تحف العقول: ٤٤٣، علل الشرائع: ١٠١، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٢٥٨، جامع الأحاديث للقمي: ٩٢، غرر الحكم: ٤ / ٢١٠، البحار: ١ / ٨٧ / ١١. (٧) لم أعثر له على مصدر.

(١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): امرت أن أكلم الناس على قدر عقولهم (١). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): كل شيء من عليه وآله: لا يعجبكم إسلام رجل حتى تعلموا ما عقده عقله (٢). (٢) - وقال (صلى الله عليه وآله): كل شيء من أبواب البر ثواب، وأفضل الثواب العقل (٣). (٣) - وقال (صلى الله عليه وآله): ما قسم الله للعباد بشئ أفضل من العقل، نوم العاقل أفضل من سهر الأحمق، وما بعث الله نبيا ولا رسولا حتى يستكمل العقل، وكان عقله أفضل من عقل جميع أمته، وعسى أن يكون في أمته من هو أشد اجتهدا منه (٤). (٤) - ذكر بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) ثروة أهل الشام وفقر أهل العراق، فقال: أما علمتم أن عقل الرجل محسوب عليه من رزقه (٥). (٥) - من كتاب الزهد: عن محمد بن مسلم عن أحدهما (عليهما السلام) قال: لما خلق الله العقل قال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، فقال : فو

عزتي ما خلقت خلقا هو أحسن منك، إياك أمر وإياك أنهى، وإياك اعاقب وإياك ائيب (٦). (١) - قال أبو الحسن (عليه السلام): إن الله خلق العقل، فقال له: أقبل وأدبر، فأقبل وأدبر، فقال: وعزتي ما خلقت شيئا أحسن منك وأحب إلى منك، بك آخذ وبك اعطى (٧). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: دعامة الإسلام العقل، ومنه الفطنة والفهم

(١) هذه الرواية زيادة في نسخة ألف. (٢) هذه الرواية زيادة في نسخة ألف. (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) الكافي : ١ / ١٢ / ١١، البحار: ١ / ١٥٤ / ٣٠. (٥) لم أعثر له على مصدر. (٦) المحاسن: ١ / ٣٧٠ / ٦٠٥، الكافي: ١ / ٢٦ / ٢٦، الاختصاص: ٢٤٤، البحار: ١ / ٩٦ / ١. (٧) المحاسن: ١ / ٣٠٦ / ٦٠٢، البحار: ١ / ٩٧ / ٩.

ص: 441

والحفظ والعلم، وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظا زاكيا فطنا فهما، فعلم بذلك كيف ولم وحيث، وعرف من نصحه ومن غشه، فإذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله وأخلص له الوجدانية لله والإقرار بالطاعة، فإذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات، واردا على ما هو آت يعرف ما هو فيه، ولأى شئ هو هاهنا، ومن أين يأتى وإلى ما هو صائر، وذلك كله من تأييد العقل (١). (١) - من كتاب المحاسن: عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) وعنده عدة من مواليه، فجرى ذكر العقل والجهل، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا، قال سماعة: فقلت: جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله جل ثناؤه خلق العقل وهو أول خلق (٢) خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره، فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، فقال الله عز وجل له: خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي (٣). قال: ثم خلق الجهل، فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل، فلم يقبل، فقال الله له: استكبرت فلعنه، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا، فلما رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه الله أضمر له العداوة، فقال الجهل: يا رب! هذا خلق مثلى خلقتك وكرمتك وقويته وأنا ضده ولا قوة لى به، فاعطنى من الجند مثل ما أعطيتك، فقال: نعم، فإن عصيت بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتى، قال: قد رضيت، فأعطاه خمسة وسبعين

(١) الكافي: ١ / ٢٥ / ٢٣ وفيه " الإنسان " بدل " الإسلام "، مستدرک الوسائل: ١١ / ٢١٠ / ١٢٧٦٦. (٢) ليس في نسخة ألف " خلق " (٣) ليس في نسخة ألف " فقال الله عز وجل له: خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي ".

جندا. فكان مما أعطى الله العقل من الخمسة والسبعين الجند: الخير وهو وزير العقل، وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل، والإيمان وضده الكفر، والتصديق وضده الجحود، والرجاء وضده القنوط، والعدل وضده الجور، والرضا وضده السخط، والشكر وضده الكفران، واليأس وضده الطمع، والتوكل وضده الحرص، والرأفة وضدها القسوة، والرحمة وضدها الغضب، والعلم وضده الجهل، والفهم وضده الحمق، والعفة وضدها التهتك، والزهد وضده الرغبة، والرفق وضده الخرق، والرغبة وضدها الجراءة، والتواضع وضده التكبر، والتؤدة (١) وضدها التسرع، والحلم وضده السفه، والصمت وضده الهذر، والاستسلام وضده الاستكبار، والتسليم وضده التجبر، والعفو وضده الحقد، والرقعة وضدها القسوة، واليقين وضده الشك، والصبر وضده الجزع، والصفح وضده الانتقام، والغنى وضده الفقر، والتفكر وضده السهو، والحفظ وضده النسيان، والتعطف وضده القطيعة، والطاعة وضدها الم عصية، والقنوع وضده الحرص، والمواساة وضدها المنع، والمودة وضدها العداوة، والوفاء وضده الغدر، والخضوع وضده التطاول، والحق وضده الباطل، والسلامة وضدها البلاء، والحب وضده البغض، والصدق وضده الكذب، والأمانة وضدها الخيانة، والإخلاص وضده الشوب، والشهامة وضدها البلادة، والفهم وضده الغباوة، والمعرفة وضدها الإنكار، والمداراة وضدها المكاشفة، وسلامة الغيب وضدها المماكرة، والكتمان وضده الإفشاء، والصلاة وضدها الإضاعة، والصوم وضده الإفطار، والجهاد وضده النكول (٢)، والحج وضده

(١) في نسخة ألف " التودد ". (٢) في نسخة ألف " المقيم بدل النكول ".

نبذ الميثاق، وصون الحديث وضده النميمة، وبر الوالدين وضده العقوق، والحقيقة وضدها الرياء، والمعروف وضده المنكر، والستر وضده التبرج، والتقية وضدها الإذاعة، والإنصاف وضده الحمية، والتهية وضدها البغي، والنظافة وضدها القذارة، والحياء وضده الخلع، والقصد وضده العودان، والراحة وضدها التعب، والسهولة وضدها الصعوبة، والبركة وضدها المحق، والعافية وضدها البلاء، والقوام وضده المكاثرة (١)، والحكمة وضدها الهوى، والوقار وضده الخفة، والسعادة وضدها الشقاوة، والتوبة وضدها الإصرار، والاستغفار وضده الغترار، والمحافظة وضدها التهور، والدعاء وضده الاستتكاف، والنشاط وضده الكسل، والفرح وضده الحزن، والالفة وضدها العصبية، والسخاء وضده البخل (٢). فلا تجتمع هذه الخصال كلها من أجناد العقل إلا في نبي أو وصي نبي أو مؤمن قد امتحن الله قلبه بالإيمان، وأما سائر ذلك من موالينا فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل ويتقى من

جنود الجهل، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء، وإنما يدرك الفوز بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده، وفقنا الله وإياكم لطاعته ومرضاته (٣).

(١) زاد في نسخة ألف وب: والراحة وضدها التعجب، والسهولة وضدها الصعوبة، والبركة وضدها المحقة. (٢) ورد هنا من جنود العقل والجهل إحدى وثمانون، والمذكور خمسة وسبعون. (٣) المحاسن: ١ / ٣١١ / ٦٢٠، الكافي: ١ / ٢١ / ١٤ / الخصال: ٥٨٩، علل الشرائع: ١٣ - ١١٥، البحار: ١ / ١٠٩ / ٧.

ص: 445

الفصل الثالث في ذكر القلب (١) - قال الله تعالى: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ (١). (١) - من المحاسن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن القلب يتلجلج في الجوف، يطلب الحق، فإذا أصابه اطمأن وقر، ثم تلى أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية: ﴿فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾ إلى قوله: ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (٢) (٣). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: ﴿إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلَّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (٤)، قال: يسأل السمع عما سمع، والبصر عما نظر إليه، والفؤاد عما عقد عليه (٥). (١) - عن أبي عبد الله عن أبيه (عليهما السلام) قال: ما من شيء أفسد للقلب من الخطيئة،

(١) ق (٥٠): ٣٧. (٢) الأنعام (٦): ١٢٥. (٣) الكافي: ٢ / ٤٢١ / ٥ وفيه " ليتجلجل " بدل " يتلجلج "، البحار: ٦٦ / ٣١٧ / ٣٤. (٤) الإسراء (١٧): ٣٦. (٥) الكافي: ٢ / ٣٧ / ٢، تفسير القمي: ٢ / ١٩، دعائم الإسلام: ٢ / ٢١٠، البحار: ٦٦ / ٢٢ / ٣.

ص: 446

إن القلب ليوافق الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه، فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إذا التقيتم فتذاكروا، فإن ذلك حياة للقلوب (٢). (١) - من كتاب روضة الواعظين: قال النبي (صلى الله عليه وآله): في الإنسان مضغة، إذا هي سلمت وصحت سلم بها سائر الجسد، وإذا هي سقمت سقم بها سائر الجسد وفسد، وهى القلب (٣). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): ثلاث يمتن القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان (٤). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): أربع يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر:

استماع اللهو، والبذاء، وإتيان باب السلطان، وطلب الصيد (٥). (١) - وقال (عليه السلام): أربعة يفسدون القلب، تنبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر: استماع اللهو والبذاء وإتيان باب السلطان وطلب الصيد (٦). (١) - وقال (عليه السلام): أربع يمتن القلب: الذنب على الذنب، وكثرة مثافئة (٧) النساء - يعني محادثتهن - ومماراة الأحق، تقول ويقول ولا يرجع إلى خير أبدا، ومجالسة الموتى، فقيل: يا رسول الله، وما (٨) الموتى ؟ قال: كل غنى مترف (٩).

(١) الكافي: ٢ / ٢٤٨ / ١، روضة الواعظين: ٤١٤، البحار: ٧٠ / ٣١٢ / ١. (٢) لم أعتز له على مصدر. (٣) الخصال: ٣١، روضة الواعظين: ٤١٣، البحار: ٦٧ / ٥٠ / ٤. (٤) روضة الواعظين: ٤١٤، البحار: ٧٦ / ٢٥٢ / ٦. (٥) الخصال: ٢٢٧، روضة الواعظين: ٤١٤، البحار: ٧٢ / ٣٧٠ / ١٠. (٦) ليس هذه الرواية في نسخة ألف. (٧) في المصدر: مناقشة، ولعله الأصح. (٨) في نسخة ألف " ما مجالسة ". (٩) الخصال: ٢٢٨، روضة الواعظين: ٤١٤، البحار: ٢ / ١٢٨ / ١٠.

ص: 447

(١) - وقال (عليه السلام): من علامات الشقاء جمود العين، وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الرزق، والإصرار على الذنب (١). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن هذه القلوب لتمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة، وإن للقلوب إقبالا وإدبارا، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقصروا بها على الفرائض (٢). (١) - قال الباقر (عليه السلام): ما من شيء أفسد للقلب من الخطيئة، إن القلب ليوافق الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه، فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله (٣). (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): إن المرء إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع فاستغفر صقل قلبه منها، وإن زاد [زادت] (٤) فذلك الرين (٥) الذي ذكره الله تعالى في كتابه: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٦) (٧). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب (٨). (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): لكل شيء معدن، ومعدن التقوى قلوب العارفين (٩). (١) - قال لقمان لابنه: يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك، فإن الله عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض من ماء السماء (١٠).

(١) الكافي: ٢ / ٢٩٠ / ٦، الخصال: ٢٤٣، روضة الواعظين: ٤١٤، البحار: ٦٧ / ٥٢ / ١١. (٢) نهج البلاغة: ٤٨٣ و ٥٠٤، روضة الواعظين: ٤١٤، غرر الحكم: ٢ / ٥٤٤. (٣) الكافي: ٢ / ٢٤٨ / ١، روضة الواعظين: ٤١٤. (٤) في نسخة ألف " زاد زادت ". (٥) الرين: الطبع والدنس، ران ذنبه على قلبه رينا وريونا غلب. (القاموس المحيط: ١٥٥١).

(٦) المطففين (٨٣): ١٤. (٧) روضة الواعظين: ١٤٤. (٨) علل الشرائع: ٨١، روضة الواعظين: ٤٢٠، البحار: ٦٧ / ٥٥ / ٢٤. (٩) روضة الواعظين: ٤. (١٠) روضة الواعظين: ١١ وفيه: يحيى الأرض بوابل السماء، البحار: ١ / ٢٠٤ / ٢٢.

ص: 448

(١) - حدثنا الفقيه موفق الدين الحسن بن محمد الصوفى السروى عن شيوخه عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال: أجيئوا أكبادكم، وأعرو صوركم، وأشعثوا رؤوسكم، وصبوا عليكم جلباب الحزن، وجالسوا الناس قليلا ومع الله كثيرا، لعلكم ترون الحق بقلوبكم (١). (٢) - من عيون الأخبار: عن الرضا (عليه السلام) قال : من جلس مجلسا يحيا فيه امورنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (٢). (٣) - قال الصادق (عليه السلام): القصد إلى الله بالقلوب أبلغ من القصد إليه بالبدن، وحركات القلوب أبلغ من حركات الأعمال (٣).

(١) لم أعثر له على مصدر. (٢) الدعوات: ٢٧٨، العوالم (الإمام الحسين (عليه السلام)): ١٧ / ٥٣١ / ١٤، البحار: ١ / ٢٠٠ / ٦. (٣) البحار: ٦٠ / ٦٠ / ٤٠.

ص: 449

الفصل الرابع فى الخلوة والعزلة وما يليق بهما (١) - من كتاب المحاسن: عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): العزلة عبادة، وإن أقل العيب على المرء قعوده فى منزله (١). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: ما كان عبد ليحبس نفسه على الله إلا أدخله الجنة (٢). (٣) - عن الصادق (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى نبى من أنبياء بنى إسرائيل: إن أحببت أن تلقانى غدا فى حظيرة القدس فكن فى الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزونا مستوحشا من الناس بمنزلة الطير الذى يطير فى أرض القفار، ويأكل من رؤوس الأشجار، ويشرب من ماء العيون، فإذا كان الليل آوى (٣) وحده ولم يأو مع الطيور، استأنس بربه واستوحش من الطيور (٤).

(١) لم أعثر له على مصدر. (٢) البحار: ٦٧ / ٧١ / ١٩. (٣) فى نسخة ألف " أوكر بدل آوى " (٤) البحار: ١٤ / ٤٥٧ / ١٠.

(١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله جل جلاله أوحى إلى الدنيا: أتعبى من خدمك واخدمى من رفضك، وإن العبد إذا تخلى بسيدته فى جوف الليل المظلم وناجاه، أثبت الله النور فى قلبه، فإذا قال: يا رب! ناداه الجليل جل جلاله: لبيك عبدى، سلنى اعطك وتوكل على أكفك، ثم يقول جل جلاله للملائكة: ملائكتى انظروا إلى عبدى قد تخلى بى فى جوف هذا الليل المظلم، والبطالون لاهون والغافلون ينامون، أشهدوا أنى قد غفرت له (١). ثم قال (صلى الله عليه وآله): عليكم بالورع والاجتهاد، وازهدوا فى هذه الدنيا الزاهدة فيكم فإنها غدارة دار فناء وزوال، كم من مغتر بها قد أهلكته، وكم من واثق بها قد خانتها، وكم من معتمد عليها قد خدعته وأسلمته! واعلموا أن أمامكم طريقا مهولا وسفرا بعيدا وممركم على الصراط، ولا بد للمسافر من زاد، فمن لم يتزود وسافر عطب وهلك، وخير الزاد التقوى (٢). (١) - عن الرضا (عليه السلام) قال: مر على بن الحسين (عليهما السلام) برجل وهو يدعو الله أن يرزقه الصبر، فقال: ألا لا تقل هذا! ولكن سل الله العافية والشكر على العافية، فإن الشكر على العافية خير من الصبر على البلاء، كان دعاء (٣) النبي (صلى الله عليه وآله) "اللهم إني أسألك العافية والشكر على العافية وتمام العافية فى الدنيا والآخرة" (٤). (١) - من كتاب النبوة (٥): عن أنس بن مالك قال: إن عبد الله بن سلام سأل

(١) فى نسخة ألف "غفرته". (٢) روضة الواعظين: ٤٤٦، البحار: ٣٨ / ٩٩ / ١٨، مستدرک الوسائل: ٥ / ٢٠٧ / ٥٧٠٨. (٣) فى نسخة ألف "من دعاء". (٤) البحار: ٩٢ / ٢٩٢ / ٦. (٥) كتاب النبوة: لمحمد بن على بن بابويه القمى الصدوق المتوفى ٣٨١ هـ. ق، ذكره النجاشى، ينقل عنه جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامى تلميذ المحقق الحلى، وينقل عنه أيضا ابن طاووس فى "الدر النظم" و "الإقبال". (الذريعة: ٢٤ / ٤٠ / ٢٠٠).

النبي (صلى الله عليه وآله) عن شعيب، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): هو الذى بشر بى وبأخى عيسى بن مريم، فقال جل جلاله لشعيب: قم فى قومك فأوح على لسانك، فلما قام شعيب أنطق الله عز وجل على لسانه بالوحى، ومن جملة قوله عز وجل لامة شعيب: كيف دعاؤهم (١) وإنما هو قول بألستهم والعمل من ذلك بعيد، وإنى قضيت يوم خلقت السماء والأرض أن أجعل النبوة فى الأنبياء، وأن أحول الملك فى الدعاء، والعز فى الأذلاء، والقوة فى الضعفاء، والغنى فى الفقراء (٢).

(١) فى نسخة ألف "كيف استجيب دعاؤهم". (٢) قصص الأنبياء: ٢٤٥ وفيه إلى "عيسى بن مريم (عليه السلام)".

الفصل الخامس فى الحقائق والنجابة (١) - من كتاب المحاسن: عن سفيان بن عيينة قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام): وجدت علم الناس كلهم فى أربع، أولها: أن تعرف ربك، والثاني: أن تعرف ما صنع بك، والثالث : أن تعرف ما أراد منك، والرابع: أن تعرف ما يخرجك من دينك (١). (١) - عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): فى قول الله عز وجل: ﴿ اتخذوا أخابرهم ورهبانهم أربابا من دون الله ﴾ (٢) فقال: والله ما صاموا ولا صلوا ولكنهم أحلوا لهم حراما وحرّموا عليهم حلالا فاتبعوه (٣). (١) - قال الباقر (عليه السلام): لا تتخذوا من دون الله وليجة (٤) أفلا تكونوا مؤمنين ؟ فإن كل سبب ونسب وقراة ووليجة وبدعة وسنة وشبهة منقطع مضمحل كما

(١) الكافى: ١ / ٥٠ / ١١، الخصال: ٢٣٩، معانى الأخبار : ٣٩٥، البحار : ١ / ٢١٢ / ٦. (٢) التوبة (٩): ٣١. (٣) الكافى: ١ / ٥٣ / ٣، دعائم الإسلام: ١ / ٢، البحار: ٢٤ / ٢٤٦ / ٧. (٤) إشارة إلى الآية ١٦ من سورة التوبة.

يضمحل الغبار الذى يكون على الحجر الصلد إذا أصابه المطر الجود إلا ما أثبتته القرآن (١). (١) - عن محمد بن أبى عمير يرفعه قال: قيل لعيسى بن مريم: يا روح الله، هل يقدر ربك على أن يدخل الدنيا فى بيضة من غير أن يصغر الدنيا ويكبر البيضة ؟ فقال: إن الله عز وجل لا يرسب إلى عجز، والذى سألتهم عنه لا يكون (٢). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن لله ديكا رجلاه فى الأرض ورأسه فى السماء تحت العرش، وجناح له فى الشرق وجناح له فى الغرب، يقول: " سبحان ربى القدوس " فإذا صاح أجابته الديوك، فإذا سمعتم أصواتها فليقل أحدكم " سبحان ربى الملك القدوس " (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: الناس مأمورون ومنهيون، ومن كان له عذر عذره الله (٤). (١) - عنه (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له، ومن أوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار (٥). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى خلق الشقاء والسعادة قبل خلقه، فمن كان شقيا لم يسعده الله أبدا، ومن كان سعيدا لم يشقه أبدا (٦). (١) - عن على بن المغيرة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن شرك الشيطان، فقال: مهما شككت فيه فلا تشكن فى الناقص الخلق (٧).

(١) الكافي : ١ / ٥٩ / ٢٢ وج ٨ / ٢٤٢ / ٣٣٥، البحار : ٢٤ / ٢٤٥ / ٣. (٢) التوحيد : ١٢٢ و ١٣٠ بمضمونه، البحار: ٤ / ١٤٣ / ١٠. (٣) الكافي: ٨ / ٢٧٣ / ٤٠٦ مع اختلاف قليل، البحار : ٦٢ / ٣ / ٤. (٤) المحاسن : ١ / ٣٨٢ / ٨٤٤، التوحيد: ٤٠٥، البحار: ٥ / ٣٠١ / ٦. (٥) المحاسن: ١ / ٣٨٢ / ٨٤٥، تحف العقول : ٤٨، التوحيد : ٤٠٦، البحار: ٥ / ٣٣٤ / ١. (٦) التوحيد: ٣٥٧، الكافي: ١ / ١٥٢ / ٢، المحاسن : ١ / ٢٧٩ / ٤٠٥ مع اختلاف قليل. (٧) لم أعثر له على مصدر.

ص: 455

(١) - عنه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من كان بذى اللسان فحاشا لم يبال ما قال أو قيل فيه، فإنه لغية (١) أو شرك الشيطان (٢). (١) - عنه (عليه السلام) قال: الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، ما كان له في الجاهلية أصل فإنه له في الإسلام أصل (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن موسى وهاورن (عليهما السلام) حين دخلا على فرعون لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح، ولو كان لأمره بقتلهم، قالوا: أرجه وأخاه وأمره بالتأني والنظر، قال : ثم وضع أبو عبد الله (عليه السلام) يده على صدره وقال: وكذلك نحن، ولا يتسرع (٤) إلينا إلا كل خبيث الولادة (٥). (١) - عن الرضا (عليه السلام) قال: إياك والمرتقى الصعب إذا كان منحدره وعرا، وإياك أن تتبع النفس هواها فإن في هواها رداها (٦). (١) - عنه (عليه السلام) قال: المؤمن لا يكون ذليلا ولا يكون ضعيفا (٧). (١) - عن أبي بصير في قوله تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ * (٨) قلت: كيف أقيهم؟ قال: تأمرهم بما أمرهم الله به وتنههم عما نهاهم الله عنه، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليكم (٩). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما نزلت هذه الآية ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾

(١) اللغية: من اللغو: وهو الهجر في الكلام الذي لا نفع فيه. (مجمع البحرين: ٣ / ١٦٣٦). (٢) لم أعثر له على مصدر، في نسخة ألف زيادة " والغية الرجل الشديد الأكل ". (٣) الكافي: ٨ / ١٧٧ / ١٩٧. (٤) في المصدر : لا ينزع . (٥) تفسير العياشي: ٢ / ٢٤ / ٦٢، البحار: ١٣ / ١٣٧ / ٥٠. (٦) لم أعثر له على مصدر. (٧) لم أعثر له على مصدر. (٨) التحريم (٦٦): ٦. (٩) تفسير القمي: ٢ / ٣٧٧، الكافي: ٥ / ٦٢ / ٢، التهذيب: ٦ / ١٧٩ / ٣٦٥، البحار: ٩٧ / ٧٤ / ١٢.

ص: 456

نارا) * (١) جلس رجل من المسلمين يبكي، فقال: أنا عجزت عن نفسي كلفت أهلي، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك! (٢). (١) - عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يعظ أهله ونساءه وهو يقول لهن: لا تقلن في سجودكن أقل من ثلاث تسبيحات، فإن كنتن فعلتن لم يكن أحسن عملا منكن (٣).

(١) التحريم (٦٦): ٦. (٢) روضة الواعظين: ٣٦٥، البحار: ٩٧ / ٩٢ / ٨٣، ليس في نسخة ألف "وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك". (٣) البحار: ٨٥ / ١٢٩ / ٧.

ص: 457

الفصل السادس في الرفاهية (١) - من كتاب المحاسن: عن الحلبي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاثة أشياء لا يحاسب عليها المؤمن: طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه وتحصن فرجه (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاثة فيهن للمؤمن راحة: دار واسعة توارى عورته وسوء حاله من الناس، وامرأة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة، وبنت أو اخت أخرجها من بيته بموت أو تزويج (٢). (١) - عن النوفلي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أصبح معافا في سمعه وبصره وعقله آمنا سربه من السلطان، وله رزق يوم إلى الليل، فقد أعطى خير مما أشرقت عليه الشمس وغربت (٣).

(١) المحاسن: ٢ / ١٦٣ / ١٤٤٥، الخصال: ٨٠، مكارم الأخلاق: ١٤٦، البحار: ٧ / ٢٦٥ / ٢٣. (٢) المحاسن: ١ / ٤٤٩ / ٢٥٤٥، الخصال: ١٥٩، الكافي: ٥ / ٣٢٧ / ٦، النوادر: ٤٤٩، البحار: ٧٣ / ١٤٨ / ٢. (٣) لم أعثر له على مصدر. (*)

ص: 458

(١) - عن عبد الرحمان بن أبي ليلى عمن حدثه أنه قال: كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) أيام حبسه ببغداد وكان لي شعر، فقال: جز شعرك، ثم قال: ثلاث خصال من كن فيه فتركهن لم يعد إليهن أبدا، من كان له شعر فطمه لم يعد يوفر شعره أبدا لما يصيب من اللذة والراحة، ومن كان ليس ثوبا طويلا فشمّر لم يعد يلبس ثوبا طويلا لما يجد من الراحة، ومن كانت عنده حرة فطلقها واتخذ الإماء لم يعد إلى حرة أبدا لخفة مؤونة الإماء ومتابعتهن في جميع

الحالات، قال: إن الله جل وعز قال لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿وَتِيَابِكُ فَطَهِّرْ﴾ * (١) وكانت ثيابه طاهرة وإنما أمره بالتشميمير (٢). (١) - عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: من سعادة المرء أن يكون متجره في بلاده، ويكون خلطاؤه صالحين، ويكون له ولد يستعين به، ومن شقاء المرء أن يكون عنده امرأة يعجب بها وهي تخونه في نفسها (٣). (١) - قال عثمان بن مظعون للنبي (صلى الله عليه وآله): إني قد هممت يا رسول الله بأن اختصي، فقال: مهلا يا عثمان! فإن الاختصاص في امتي الصيام والصلاة، قال: فإني قد هممت بالسياحة، فقال: مهلا يا عثمان! فإن السياحة في امتي لزوم المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة، قال: فإني قد هممت أن لا أكل لحما، فقال: مهلا يا عثمان! فإني أكل اللحم واحبه ولو وجدته كل يوم لأكلته، ولو سألت الله لأطعمنيه، قال: فإني يا نبي الله بأبي أنت وامي قد هممت أن لا أتطيب أبدا، قال: مهلا يا عثمان! فإني أتطيب واحب الطيب، الطيب من سنتي وسنة الأنبياء قبلي (٤). (١) - عن النوفلي [عن أبي عبد الله (عليه السلام)] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من اتخذ شعرا

(١) المدثر (٧٤): ٤. (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) الكافي: ٥ / ٢٧٥ / ١ وص ٢٥٨ / ٣، الخصال: ١٥٩، الفقيه: ٣ / ١٦٤ / ٣٥٩٨، البحار: ١٠٠ / ٧ / ٢٧. (٤) البحار: ٨٠ / ٣٨٢ / ٥٣.

ص: 459

فليحسن ولايته أو ليجزه، ومن اتخذ نعلا فليستجدها، ومن اتخذ دابة فليستفرها (١)، ومن اتخذ ثوبا فليستنظفه أو ليستجد - أي فليأخذ جديدا - (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا كان النائمون أكثر من المنتبهين خرج عنهم المنتبهون أكثر مما خرج عنهم النائمون (٣).

(١) في نسخة ألف "فليستفرها". (٢) الكافي: ٦ / ٤٨ / ٢، الفقيه: ١ / ١٢٩ / ٣٢٦، مكارم الأخلاق: ٧٠، البحار: ٧٦ / ٢٩٧ / ١. (٣) لم أعثر له على مصدر.

ص: 461

الفصل السابع في ذم الدنيا (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال في وصية لقمان لابنه: يا بني اعلم أن الدنيا قليل وعمرك منها قليل من قليل، ويقر من القليل قليل (١). (١) - عن مهاجر الأسدي عن أبي عبد الله عن أبيه (عليهما السلام) قال: مر عيسى بن مريم - صلوات الله عليه - على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابها، فقال: أما

إنهم لم يموتوا إلا بسخطه، ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا، فقال الحواريون : يا روح الله وكلمته، ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها، فدعا عيسى ربه، فنودى من الجو أن نادهم، فقام عيسى - صلوات الله عليه - بالليل على شرف من الأرض فقال: يا أهل هذه القرية! فأجابه منهم مجيب: لبيك يا روح الله وكلمته، فقال: ويحكم ما كانت أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد في غفلة ولهو ولعب، قال: كيف حبكم الدنيا؟ قال: كحب الصبي

(١) لم أعثر له على مصدر. (٢) ليس في نسخة ألف " قد ".

ص: 462

لامه، إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا، وإذا أدبرت عنا بكينا وحزنا، قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي، قال: كيف كانت عاقبة أمركم؟ قال: بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية، قال: وما الهاوية؟ قال: سجين، قال: وما السجين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة، قال: فما قلتم وما قيل لكم؟ قال: قلنا ردنا إلى الدنيا فنزهد فيها، فقلل لنا: كذبتكم، قال: ويحك، كيف لم يكلمني غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله وكلمته (١)، إنهم ملجمون بلجم من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد، وإنني كنت فيهم ولم أكن من هم، فلما نزل بهم العذاب عمنى معهم فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم، لا أدري أكبكب (٢) فيها أم أنجو منها، فالتفت عيسى - صلوات الله عليه - إلى أصحابه فقال: يا أولياء الله، أكل الخبز اليابس بالملح الجريش (٣) والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة (٤). (١) - من كتاب المحاسن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سبحان من لو كانت الدنيا خيرا كلها لما ابتلى فيها من أحب! سبحان من لو كانت الدنيا كلها شرا لما نجا منها من أراد (٥). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا، وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا (٦). (١) - عنه (عليه السلام) قال: نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: ربك يقرؤك السلام

(١) ليس في نسخة ألف " وكلمته ". (٢) في نسخة ألف " انكب ". (٣) جرش: الشئ لم ينعم دقه فهو جريش . (القاموس المحيط: ٧٥٦). (٤) الكافي: ١ / ٣١٨ / ١١، البحار: ٧٠ / ١٠ / ٣. (٥) البحار: ٦١ / ١٤٤. (٦) تفسير نور الثقلين: ٣ / ٥٢١، البحار: ٦٦ / ٤٩ / ٢٠.

ويقول لك: هذه بطحاء مكة تكون لك روضة (١) ذهب ولا تنقص مما ادخرت لك شيئا، قال : فنظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى البطحاء، فقال: لا يا رب، ولكن أشبع يوما فأحمدك، وأجوع يوما فأسألك (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما لى وللدنيا وما أنا والدنيا، إنما مثلى ومثلها كمثل راكب رفعت له شجرة في يوم صائف فنام تحتها ثم راح وتركها (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن في كتاب على (عليه السلام)، إنما مثل الدنيا كمثل الحية، لين مسها وفي جوفها السم النافع، يحذرها الرجال ذوو العقول، ويهوى إليها الصبي الجاهل (٤). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: قال الباقر (عليه السلام): مثل الحريص على الدنيا مثل دودة القز كلما ازدادت من (٥) القز على نفسها لفا كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غما (٦). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أنا والدنيا ! إنما مثلى ومثل الدنيا كمثل رجل راكب مر على شجرة لها فئ فاستظل تحتها، فلما أن مال الظل عنها ارتحل وذهب وتركها (٧). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أصبح وأمسى والدنيا أكبر همه، جعل الله

(١) الرضاض: الحصى أو صغارها، كالرضرض والأرض المروضة بالحجارة. (القاموس المحيط : ٨٢٩). (٢) سنن الترمذى: ٤ / ٦، الاصول الستة عشر (أصل زيد الزراد): ٣٧، مكارم الأخلاق : ٢٤، البحار : ١٦ / ٢٣٨ / ٣٥. (٣) الكافي: ٢ / ١٣٤ / ١٩، البحار: ٧٠ / ٦٧ / ٣٥. (٤) الكافي: ٢ / ١٣٦ / ٢٢، البحار: ٧٠ / ٧٥ / ٣٨. (٥) ليس في نسخة ألف " من ". (٦) الكافي: ٢ / ١٣٤ / ٢ وص ٣١٦ / ٧، البحار: ٧٠ / ٢٣ / ١٣. (٧) مسند أحمد: ١ / ٤٤١، المستدرک على الصحيحين: ٤ / ٣١٠، روضة الواعظين: ٤٤٠، البحار: ٧٠ / ١٢٦ / ١٢٤.

الفقر بين عينيه وشتت أمره ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم له، ومن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له أمره (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: لو فقد القلب حب الدنيا وزن ذرة فلا يخدم (٢). (١) - عنه (عليه السلام) قال: احكم دينك كما أحكم أهل الدنيا أمر دنياهم، فإنما جعلت الدنيا شاهدا تعرف بها ما غاب عنها من الآخرة فاعرف الآخرة بها، ولا تنظر إلى الدنيا إلا باعتبار (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: كم من طالب للدنيا لم يدرکها، ومدرك لها قد فارقتها، فلا يشغلنك طلبها عن عملك، والتمسها من معطيها ومال كها، فكم من حريص على الدنيا قد صرعه واشتغل بما أدرك منها عن عمل آخرته حتى انقضى (٤) عمره وأدرك أجله (٥). (١) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الدينار (٦) والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم (٧). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله جعل وليه غرضا للعدو (٨). (١) - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الدنيا سجن المؤمن وغم المؤمن (٩)، وإن الدنيا جنة الكافر وروح الكافر (١٠).

(١) الكافي: ٢ / ٣١٩ / ١٥، البحار: ٧٠ / ١٧ / ٦. (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) المحاسن: ٢ / ٦ / ١٠٧٣، الكافي: ٨ / ٢٤٣ / ٣٣٧، البحار: ٦٧ / ٣١٤ / ١٨. (٤) في نسخة ألف " فني بدل انقضى ". (٥) الكافي: ٢ / ٤٥٥ / ٩. (٦) في الأصل " الدنيا ". (٧) الكافي: ٢ / ٣١٦ / ٦، الخصال: ٤٣، روضة الواعظين: ٤٢٧، البحار: ٧٠ / ٢٣ / ١٢. (٨) المؤمن: ٢٠، الكافي: ٢ / ٢٥٠ / ٥، البحار: ٦٥ / ٢٢١ / ١٠. (٩) ليس في نسخة ألف " وغم المؤمن ". (١٠) التمهيد: ٤٨، تحف العقول: ٥٣، جامع الأخبار: ٣٥٣ / ٩٨٢، الأشعريات: ٢٠٤، معاني الأخبار: ٢٨٨، جامع الأحاديث للقمي: ١٠، مكارم الأخلاق: ٤٦١.

ص: 465

(١) - عنه (صلى الله عليه وآله) قال: إن الدنيا سجن المؤمن، فأى سجن جاء منه خير؟ (١). (١) - عن أبان بن عثمان قال: شكى رجل إلى أبي عبد الله (عليه السلام) الضيق، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): ما ذنبى أئتم اخترتموه! قال الرجل، ومتى اخترناه؟ فقال: إن الله عرض عليكم الدنيا والآخرة، فاخترتم الآخرة على الدنيا، والمؤمن ضيف على الكافر في هذه الدنيا، وأنتم الآن تأكلون وتشربون وتلبسون وتنكحون وهم في الآخرة لا يأكلون ولا يشربون ولا يلبسون ولا ينكحون، ويستشفعونكم في الآخرة فلا تشفعون فيهم (٢)، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ (٣) فيجيبونهم: إن الله حرهما على الكافرين (٤). (١) - سئل زين العابدين (عليه السلام): أى الأعمال أفضل عند الله تعالى؟ قال: ما من عمل بعد معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله (صلى الله عليه وآله) أفضل من بغض الدنيا، وإن لذلك لشعباً كثيراً وللمعاصي شعب، فأول ما عصى الله به الكبر وهو معصية إبليس حين ﴿أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾ (٥). ثم الحرص وهو معصية آدم وحواء - صلوات الله عليهما - حين قال الله تبارك وتعالى: ﴿فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ (٦) فأخذما ما لا حاجة بهما إليه، فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة، وذلك لأن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه.

(١) الكافي: ٢ / ٢٥٠ / ٧، البحار: ٦٥ / ٢٢١ / ١١. (٢) في نسخة ألف " فلا تشفعونهم ". (٣) الأعراف (٧): ٥٠. (٤) لم أعثر له على مصدر. (٥) البقرة (٢): ٣٤. (٦) الأعراف (٧): ١٩.

ص: 466

ثم الحسد وهو معصية ابن آدم حين حسد أخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرئاسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو وحب الثروة، فصرن سبع خصال، فاجتمعن كلهن في حب الدنيا، فقالت الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حب الدنيا رأس كل خطيئة، والدنيا دنيان: دنيا بلاغ، ودنيا ملعونة (١). (١) - عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كتب أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - إلى بعض أصحابه يعظه : اوصيك ونفسي بتقوى الله، من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى إلا به، فإن من اتقى الله عز وقوى وشبع وروى ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله مع أهل الآخرة، فأطفأ بضوء (٢) قلبه ما أبصرت عيناه من حب الدنيا، فقدر حرامها وجانب شبهاتها، وأضر والله بالحلال الصافي إلا ما لا بد له من كسرة يشد بها صلبه، وثوب يوارى به عورته من أغلظ ما يجد وأخشنه، ولم يكن له فيما لا بد منه ثقة ولا رجاء فوقعته ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء، فجد واجتهد وأتعب بدنه حتى بدت الأضلاع، وغارت العينان فأبدله الله من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله، وما ادخر له في الآخرة أكثر، فافرض الدنيا، فإن حب الدنيا يعمي ويصم ويكتم ويذل الرقاب، فتدارك ما بقي من عمره ولا تقل غدا وبعد غد، فإنما هلك من مضى قبلكم بإقامتهم على الأمانى والتسويق، حتى أتاهم من الله أمرهم بغتة وهم غافلون، فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيقة وقد أسلمهم الأهلون والأولاد، فانقطع إلى الله بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخدال، أعاننا الله وإياك على طاعته ووقفنا وإياك لمرضاته (٣).

(١) الكافي: ٢ / ١٣٠ / ١١ وص ٣١٧ / ٨، البحار: ٧٠ / ١٩ / ٩. (٢) في نسخة ألف " بصر بدل بضوء " (٣) الكافي: ٢ / ١٣٦ / ٢٣، البحار: ٧٠ / ٧٥ / ٣٩.

ص: 467

(١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حشرات على الدنيا، ومن اتبع بصره ما في أيدي الناس كثر همه ولم يشف غيظه، ومن لم ير لله عليه نعمة إلا في مطعم أو مشرب (١) أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه (٢). (١) - من كتاب روضة الواعظين: قال النبي (صلى الله عليه وآله): ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فليتنظر به يرجع (٣). (١) - قال المسيح (عليه السلام): مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضرطان (٤)، إن أرضى إحداهما سخطت الاخرى (٥). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له، وشهواتها يطلب من لا فهم له، وعليها يعادى من لا علم له، وعليها يحسد من لا فقه له، ولها يسعى من لا يقين له (٦). (١) - روى أن النبي (صلى الله عليه وآله) قرأ: ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾ (٧) فقال: إن النور إذا وقع في القلب انفسح له وانشرح، فقالوا: يا رسول الله، فهل لذلك علامة يعرف بها؟ قال: التجافى عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزول الموت (٨). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا

دنيا إليك عنى، أبى تعرضت أم إلى تشوقت ؟ لا حان حينك، هيهات غرى غيرى لا حاجة لى فيك، قد طلقنتك
ثلاثا

(١) ليس فى نسخة ألف " مشرب " . (٢) الكافى: ٢ / ٣١٥ / ٥، تحف العقول: ٥١، الخصال: ٦٤، نزهة الناظر : ١٤،
البحار: ٧٠ / ٧ / ٢. (٣) روضة الواعظين: ٤٤٠، البحار: ٧٠ / ١١٩ / ١١٠. (٤) الضرتان : زوجتاك، وكل ضرة
للاخرى وهن ضرائر. (القاموس المحيط: ٥٥). (٥) روضة الواعظين : ٤٤٨، البحار : ٧٠ / ١١٠ / ١٢٢. (٦) روضة
الواعظين: ٤٤٨، البحار: ٧٠ / ١٢٣ / ١١١. (٧) الزمر (٣٩): ٢٢. (٨) روضة الواعظين: ٤٤٨، البحار : ٧٠ / ١٢٢ /
١١٠.

ص: 468

لا رجعة لى فيك، فعيشك قصير وخطرک يسير وأملك حقير، آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر
وعظيم المورد وخشونة المضجع ! (١). (١) - وقال (عليه السلام): الدنيا تفر وتضر وتمر، إن الله تعالى لم يرضها ثوابا
لأوليائه ولا عقابا لأعدائه، وإن أهل الدنيا كركب بيناهم حلوا إذ صاح بها سائقهم فارتحلوا (٢). (١) - قال النبى (صلى
الله عليه وآله): الرغبة فى الدنيا تكثر الهم والحزن، والزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن (٣). (١) - قال الصادق (عليه
السلام): من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال: هم لا يفنى، وأمل لا يدرك، ورجاء لا ينال (٤). (١) - وقال
(عليه السلام): عجبت لمن ييخل بالدنيا وهى مقبلة عليه، أو ييخل بها وهى مدبرة عنه، فلا الإنفاق مع الإقبال يضره،
ولا الإمساك مع الإدبار ينفعه (٥). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فى بعض خطبه: أيها الناس، إن الدنيا دار
فناء والآخرة دار بقاء، فخذوا من ممرکم لممرکم ولا تهتكوا أستارکم عند من يعلم أسرارکم، وأخرجوا من الدنيا
قلوبکم من قبل أن تخرج منها أبدانکم، ففى الدنيا حبيتم وللآخرة خلقتكم، إنما الدنيا كالسم يأكله من لا يعرفه، إن
العبد إذا مات قالت الملائكة: ما قدم ؟ وقال الناس: ما آخر ؟ فؤدموا فضلا يكن لکم، ولا تؤخروا كلا يكن علیکم،
فإن المحروم من حرم خير ماله، والمغبوط [من] ثقل (٦) بالخيرات والصدقات موازينه،

(١) نهج البلاغة: ٤٨٠، روضة الواعظين: ٤٤١، غرر الحکم: ٦ / ٤٦١، البحار: ٤٠ / ٣٤٥ / ٢٨، ليس فى نسخة ألف
" وخشونة المضجع " . (٢) روضة الواعظين: ٤٤١، غرر الحکم: ١ / ١٣٩، البحار : ٧٠ / ١١٩ / ١١٠ وفيه حلول
بدل حلوا. (٣) الخصال: ٧٣، روضة الواعظين: ٤٤١، البحار: ٧٠ / ٩١ / ٦٥. (٤) الكافى: ٢ / ٣٢٠ / ١٧، الخصال :
٨٨، روضة الواعظين: ٤٤١، البحار: ٧٠ / ٢٤ / ١٦. (٥) روضة الواعظين : ٤٤٣، البحار : ٧٠ / ٣٠٠ / ٣. (٦) فى
نسخة ألف " من ثقل " .

وأحسن في الجنة بها مهاده، وطيب على الصراط بها مسلكه (١). (١) - عن الرضا (عليه السلام): قال عيسى بن مريم للحواريين: يا بني إسرائيل، لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم إذا سلم دينكم، كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا سلمت دنياهم (٢). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا أقبلت الدنيا على إنسان أعطته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه (٣). (٣) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما أصف داراً أولها عناء وآخرها فناء! في حلالها حساب وفي حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن، ومن ساعاها فاته، ومن قعد عنها أته، ومن أبصر بها بصرته، ومن أبصر إليها أعمته (٤). (٤) - مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمجنون، فقال: ما له؟ فقيل: إنه مجنون، فقال: بل هو مصاب، إنما المجنون من أثر الدنيا على الآخرة (٥). (٥) - وقال (صلى الله عليه وآله): اللهم من آمن بك وشهد أنني رسولك فحبب إليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وأقلل ماله (٦). (٦) - من سائر الكتب: قال أبو عبد الله (عليه السلام): تمثلت الدنيا للمسيح - صلوات الله عليه - في صورة امرأة زرقاء، فقال: كم تزوجت؟ فقالت: كثيراً، قال: أفكل طلقك؟ قالت: لا بل كلا، فقلت، قال - صلوات الله عليه - : فويح أزواجك الباقيين كيف لا يعتبرون بالماضين؟! (٧).

(١) روضة الواعظين: ٤٤٢، البحار: ٧٠ / ٨٨ / ٥٦. (٢) الكافي: ٢ / ١٣٧ / ٢٥، روضة الواعظين: ٤٤٥، البحار: ١٤ / ٣٠٤ / ١٦. (٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ١٣٠، روضة الواعظين: ٤٤٥، البحار: ٦٩ / ٦٤ / ١١. (٤) روضة الواعظين: ٤٤٥، البحار: ٧٣ / ١٢٠ / ١١٠. (٥) روضة الواعظين: ٤، البحار: ١ / ١٣١ / ٢١. (٦) روضة الواعظين: ٤٢٩. (٧) الزهد للحسين بن سعيد: ٤٨ / ١٢٩، البحار: ١٤ / ٣٣٠ / ٦٧.

(١) - قال الباقر (عليه السلام): أنزل الدنيا منك كمنزل نزلته ثم أردت التحول عنه من يومك، أو كمال اكتسبته في منامك واستيقضت (١) فليس في يدك منه شيء، وإذا حضرت في جنازة فكن كأنك المحمول عليها وكأنك سألت ربك الرجعة إلى الدنيا فردك، فاعمل عمل من قد عاين (٢). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله تعالى لموسى: يا موسى، إن الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها (٣) آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة، معلون ما فيها إلا ما كان منها لى، يا موسى، إن عبادى الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بى، وسائرهم من خلقى رغبوا فيها بقدر جهلهم بى، وما من أحد من خلقى عظمها فقرت عينه فيها ولم يحقرها أحد إلا انتفع (٤) بها. ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا، وما عليكم إن لم يثن الناس عليكم، وما عليكم أن تكون عند الناس مذموما

إذا كنت عند الله محمودا، إن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - كان يقول: لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل يزداد كل يوم إحسانا، ورجل يتدارك سيئته بالتوبة، وأنى له بالتوبة (٥)؟ والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت! ألا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضى بقوته، وما يستحق عورته وما يكن رأسه، وهم في ذلك خائفون وجلون (٦). (١) - من عيون الأخبار: قال الرضا (عليه السلام): لا يجتمع المال إلا بخصال خمس، ببخل شديد، وأمل طويل، وحرص غالب، وقطيعة رحم، وإيثار الدنيا

(١) في نسخة ألف "فانتبهت". (٢) الزهد للحسين بن سعيد: ٥٠، الدعوات: ٢٣٩، البحار: ٧٩ / ١٦٩ / ٥. (٣) في نسخة ألف "أباك بدل فيها". (٤) في نسخة ألف "تمتع بدل انتفع". (٥) ليس في نسخة ألف "وأنى له بالتوبة". (٦) الكافي: ٢ / ٣١٧ / ٩، البحار: ١٣ / ٣٣٩ / ١٤.

ص: 471

على الآخرة (١). (١) - من كتاب الصبر والتأديب: من رواية نصر بن الصباح البلخي قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله (عليه السلام) الحاجة، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): اصبر فإن الله سيجعل لك فرجا، ثم سكت هنيئة وأقبل على الرجل فقال: أخبرني عن سجن الكوفة كيف هو؟ فقال: أصلحك الله، ضيق منتن وأهله منه بسوء حال، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): إنما أنت في السجن أتريد أن تكون في سعة؟ أما علمت أن الدنيا سجن المؤمن؟ (٢). (١) - كان النبي (صلى الله عليه وآله): يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الدنيا، فإن الدنيا تمنع الآخرة" (٣). (١) - ومن غيره من الكتب: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: مر المسيح (عليه السلام) في أرض فلاة ومعه أصحابه فنظر إلى مال مركوز، فنظر إلى أصحابه فقال لهم: إنه الموت فجوزوا، فجازوا وتخلف ثلاثة من أصحابه عند المال، فقالوا لبعضهم: امض إلى هذه المدينة فإنها بالقرب، فابتع لنا منها طعاما فإننا جياع حتى إذا جئت قسمنا المال فيما بيننا، فلما أن مضى الرجل، فقال الرجلان أحدهما لصاحبه: يا أبا فلان، لو كان المال بيني وبينك ما كان أجود وأوفى، فاتفقا على يقتلا الرجل إذا انصرف إليهما. قال الرجل - وهو يمضي إلى السوق ليبْتَاعَ لهما الطعام - لو كان هذا المال لي وحدي لكان أوفى، فاعتزم على أن يشتري سما يسم الطعام، ففعل وانصرف إليهما بالطعام، فلما أن نظرا إليه وثبا به وقتلاه، وجلسا يأكلان الطعام، فحين استقر في أجوافهما ماتا جميعا، وانصرف المسيح

(١) الخصال: ٢٨٢، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٢٧٦، البحار: ٧٠ / ١٣٨ / ٥. (٢) الكافي: ٢ / ٢٥٠ / ٦، البحار: ٦٥ / ٢١٩ / ٩. (٣) البحار: ٩٢ / ٢٩٢ / ٦.

ص:472

من الموضوع الذى كان مضى إليه، فوقف على المال وهم صرعى حوله، فقال (عليه السلام): ألم أقل لكم إنه الموت جوزوا (١).

(١) لم أعثر له على مصدر. (*)

ص:473

الفصل الثامن فيما جاء فى جمع المال وما يدخل على المؤمن من النقص فى جمعه (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: ما من رزية تدخل على عبد مسلم أشد عليه من مال يصيبه وأهون من ذلك أن يأتيه أخوه، فيقول: زوجنى، فيقول: لا أفعل أنا أغنى منك (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: ما شئ يستفيد امرؤ مسلم أضر عليه من مال يستفيدة، وأيسره أن يخطب إليه من هو خير منه، أو مثله فى الدين فيقول: لا، ليس له مال لا أزوجه (٢). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: من كثر اشتباكه بالدنيا كان أشد لحسرتة عند فراقها (٣). (٣) - عن أبى جعفر (عليه السلام) يقول: كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقير مؤمن عابد

(١) لم أعثر له على مصدر. (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) الكافي: ٢ / ٣٢٠ / ١٦، البحار: ٧٠ / ١٩ / ٨.

ص:474

شديد الحاجة من أهل الصفة، وكان ملازما لرسول الله (صلى الله عليه وآله) عند مواقيت الصلاة عليها لا يفقده، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يرق له إذا نظر إلى حاجته وعزته (١)، وكان يقول: يا سعد، لو كان جاءنى شئ (٢) لأغنيتك، فأتاه جبرئيل فأعطاه درهمين، فقال: أعطه إياهما ومره أن يتجر بهما وينصرف لرزق الله، فأخذهما سعد، فلما صلى مع النبى (صلى الله عليه وآله) الظهر والعصر قال: قم يا سعد، فاطلب الرزق قد كنت بحالك مغتما، فأقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئا إلا باعه بدرهمين، ولا يشتري بدرهمين إلا باعه بأربعة، وأقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه وماله وعظمت تجارته، فاتخذ على باب مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) حانوتا فجلس فيه

يجمع تجارته، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا قال بلال: " الصلاة " يخرج وسعد مشغول بالدنيا، فلم يتطهر ولم يتهيأ للصلاة. فيقول النبي (صلى الله عليه وآله): يا سعد، شغلتك دنياك عن الصلاة، وكان سعد يقول: فما أصنع اضيع مالى ؟ هذا رجل قد بعته فاريد أن أستوفى منه، وهذا رجل قد اشتريت منه فاريد أن أوفيه، فأتاه جبرئيل فقال : يا محمد، المال والدنيا فيه مشغلة عن الآخرة، فقل لسعد يرد عليك الدرهمين اللذين دفعتهما إليه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا سعد، أما ترد الدرهمين علينا ؟ فقال سعد: بلى ومائتين، فقال: لست اريد إلا الدرهمين، فأعطاه سعد درهمين، فأدبرت الدنيا على سعد حتى ذهب جميع ما كان جمع وعاد إلى حاله التي كان عليها (٣). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما أعطى الله عبدا ثلاثين ألفا وهو يريد به

(١) في نسخة ألف " غربته بدل عزته " (٢) في نسخة ألف " بمال بدل شئ " (٣) الكافي: ٥ / ٣١٢ / ٣٨، البحار: ٢٢ / ١٢٢ / ٩٢.

ص: 475

الخير، وما جمع رجل قط عشرة آلاف من حل، وقد يجمع الله الدنيا والآخرة لأقوام إذا أعطوا القوت ورزقوا العمل الصالح فقد جمعت لهم الدنيا والآخرة (١). (١) - عن الرضا (عليه السلام) قال: صاحب النعمة يجب عليه حقوق، منها: الزكاة فى ماله، ومنها: المواساة لإخوانه، ومنها: الصلة لرحمه والتوسعة لعياله، وغير ذلك من الحقوق . ثم قال (عليه السلام): ربما صارت إلى النعمة فما أتهنى بها حتى أعلم أنى قد أديت ما يجب على فيها (٢). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما عظمت نعمة الله على أحد قط إلا ازداد حق الله عليه عظما (٣). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما من مؤمن نال بسلطانه من الدنيا إلا نقص حظه من الآخرة (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال : إنما أعطاكم هذه الفضول لتوجهوها حيث وجهها الله ولم يعطكموها لتكنزوها (٥). (١) - عنه (عليه السلام) قال : ما أعطى الله عبدا من الدنيا كثيرا ثم أدخله الجنة إلا كان أقل لحظه فيها (٦). (١) - عن جعفر (عليه السلام) قال : نحب المال ولا نؤتى إلا خيرا، وما أوتى عبد فى هذا

(١) التمهيد: ٥٠، التهذيب: ٦ / ٣٢٨ / ٢٨، البحار: ٦٩ / ٦٦ / ٢٣. (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) كنز العمال: ٦ / ٣٤٧ / ٥٩٩٤ مع اختلاف قليل، البحار: ٢٧ / ٢٥٣ / ١٤ وفيه " لم تعظم " بدل " ما عظمت " (٤) لم أعثر له على مصدر. (٥) الكافي: ٤ / ٣٢ / ٥، الفقيه: ٢ / ٥٧ / ١٦٩٣. (٦) التمهيد: ٥٠ / ٩٠، البحار: ٦٩ / ٦٧ / ٢٥ مع اختلاف قليل.

الدنيا إلا كان نقص لحظه في الآخرة، وما من شيعتنا من له مائة ألف درهم (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام): ما أعطى الله مؤمنا أكثر من أربعين ألفا لخير يريد (٢). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: ليس من شيعتنا من ملك عشرة آلاف درهم إلا من أعطى يمينا وشمالا وقدام وخلف (٣). (٣) - عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة...﴾ الآية (٤) قال: إنما عنى ذلك ما جازوا ألفي درهم. وذكر أن العلماء يحاسبون أنفسهم كل ليلة، فإن كان عندهم من العين أكثر من ألفي درهم أخرجوه فقسموه، ولا يثبت عند هم أكثر من ألفي درهم (٥). (٥) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنا لنصبر وإن شيعتنا لأصبر منا، قال: فاستعظمت ذلك، فقلت: كيف يكون شيعتكم أصبر منكم؟ فقال: إنا لنصبر على ما نعلم وأنتم تصبرون على ما لا تعلمون (٦). (٦) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن من ورائكم قوما يلقون في من الأذى والتشديد والقتل والتنكيل ما لم يلقه أحد في الامم السالفة، ألا وإن الصابر منهم الموقن بى، العارف فضل ما يؤتى إليه في لمعى في درجة واحدة، ثم تنفس الصعداء فقال: آه آه على تلك الأنفس الزاكية والقلوب الرضية المرضية! أولئك أخلائي، هم منى وأنا منهم (٧).

(١) التمهيد: ٤٨ / ٧٨. (٢) لم أعثر له على مصدر، في نسخة ألف " يريد به " (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) التوبة (٩): ٣٤. (٥) تفسير العياشي: ٢ / ٨٧ / ٥٣، البحار: ٧٠ / ١٤٢ / ٢٢ وفيهما " جاوز " بدل " جازوا " (٦). (٧) مستدرک الوسائل: ١١ / ٢٨٤ / ١٣٠٣١. (٧) مستدرک الوسائل: ١١ / ٢٨٤ / ١٣٠٣٢.

(١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال لمفضل بن عمر: يا مفضل، إياك والذنوب، وحذر شيعتنا من الذنوب، فوالله ما هي إلى شيء أسرع منها إليكم، والله إن أحدكم ليرمى بالسقم في بدنه وما هو إلا بذنوبه، وإن أحدكم ليحجب من الرزق فيقول: ما لى وما شأنى وما هو إلا بذنوب! وإنه لتصيبه المعرة (١) من السلطان فيقول: ما لى وما هو إلا بالذنوب وذاك والله إنكم لا تؤاخذون بها في الآخرة (٢). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: إن الله ليعتذر إلى عبده المحجوج المؤمن كما يعتذر أخ إلى أخيه فيقول: وعزتى ما أفقرتك لهوان كان لك على! أرفع هذا الغطاء، فانظر ما عوضتك من الدنيا، قال: فيكشف فينظر إلى ما عوضه الله تعالى من الدنيا فيقول: ما ضرني يا رب ما منعنتى مع ما قد عوضتنى (٣). (٣) - عن سعيد بن المسيب رفعه، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيها الناس، سيكون بعدى امرأ لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر، ولا يستقيم لهم الغنى إلا بالبلخ والتكبر، فمن أدرك ذلك الزمان منكم فصبر

على الفقر وهو يقدر على الغناء منهم، وصبر على البغضاء وهو يقدر على المحبة منهم، وصبر على الذل وهو يقدر على العز منهم، ويريد بذلك وجه الله والدار الآخرة أعطاه الله أجر اثنين وخمسين شهيدا (٤).

(١) في نسخة ألف " المعذبة " (٢) علل الشرائع : ٢٩٧، البحار : ١٥٧ / ٦ / ١٥ (٣) الكافي : ٢ / ٢٦٤ / ١٨، البحار : ٧ / ١٨١ / ٢٥ (٤) الكافي : ٢ / ٩١ / ١٢، جامع الأخبار : ٣١٧ / ٨٨٨، البحار : ٧٤ / ١٦٥ / ١.

ص: 479

الباب السابع في ذكر المصائب والشدائد والبلايا وما وعد الله من الثواب، وذكر الموت وفيه: تسعة فصول

ص: 481

الفصل الأول فيما جاء في الصبر على المصائب (١) - عن عمار بن مروان عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: سمعته يقول: لن تكونوا مؤمنين حتى تكونوا مؤتمنين، وحتى تعدوا البلاء نعمة، والرخاء مصيبة، وذلك أن الصبر على البلاء أفضل من العافية (١) عند الرخاء (٢). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما من عبد اعطى قلبا شاكرا، ولسانا ذاكرا، وجسدا على البلاء صابرا، وزوجة سالحة إلا وقد اعطى خير الدنيا والآخرة (٣). (١) - عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: ما من عبد مؤمن تنزل به بلية فيصبر ثلاثا لا يشكو إلى أحد إلا كشف الله عنه (٤).

(١) في نسخة ألف " الغفلة بدل العافية " (٢) التمهيد : ٣٤، تحف العقول : ٣٧٧، صفات الشيعة : ١١٠، جامع الأخبار : ٣١٣ / ٨٧٩ مع اختلاف قليل. (٣) مجمع الزوائد : ٤ / ٢٧٣، البحار : ٧٩ / ١٤٥ / ٣٠ (٤) لم أعثر له على مصدر.

ص: 482

(١) - عن جابر قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما الصبر الجميل؟ فقال: ذاك الصبر الذي ليس فيه شكوى إلى أحد من الناس، إن إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان عابد من العباد في حاجة، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم فوثب إليه فاعتنقه، ثم قال: مرحبا بخليل الرحمان، قال: لا، ولكن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فقال له الراهب: فما بلغ بك ما أرى بك الكبير؟ فقال: الهم والحزن والسقم، فما جاوز عتبة (١) الباب حتى أوحى الله إليه: يا يعقوب، تشكوني إلى عبدى فخر ساجدا عند الباب، فقال: يا رب لا أعود، فأوحى الله إليه: إني قد غفرت لك فلا تعد لمثلها، فما شكما مما أصابه من نوائب الدنيا إلا أنه قال يوما: إنما أشكو بشى وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل: لا أنزع كريمى عبد فيصبر لحكمى ويسلم بقضائى فأرضى له ثوبا دون الجرة (٣). (١) - قال أمير المؤمنين (٤) (عليه السلام): ما سلب الله مؤمنا كريمته إلا جعل الله عوضه منها الجنة (٥). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): العمى سجن يسجن الله فى الأرض به عبده ما شاء إلى متى شاء (٦). (١) - جاء أعمى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يكشف بصرى، قال: إن أحببت أن أدعو فعسى أن يكشف بصرى وإن شئت تلقاه

(١) فى نسخة ألف " صفر بدل عتبة ". (٢) الكافى: ٢ / ٩٣ / ٢٣، التمهيد: ٦٣، تفسير العياشى: ٢ / ١٨٨، البحار: ٦٨ / ٩٣ / ٤٧. (٣) لم أعر له على مصدر. (٤) فى نسخة ألف " عن الرضا (عليه السلام) بدل قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ". (٥) ثواب الأعمال: ٦١، البحار: ٧٨ / ١٨٢ / ٣٠ مع اختلاف قليل. (٦) لم أعر له على مصدر.

ص: 483

ولا حساب عليك، فقال: ألقاه ولا حساب على، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الله أكرم من أن يسلب أمراً (١) كريمته ثم يعذبه (٢). (١) - كان مكفوف من أصحاب ابن الحنفية وكان يرق له، فقال له: يا أبا الوفاص، ألا أحدثك حديثاً عن عيسى بن مريم، ثم قال: إن الحواريين قالوا لعيسى: يا كلمة الله، نحب أن ترينا شيئاً نعرف أنك بالمنزل الذى أنت به من الله، فقال: يا بنى إسرائيل وما أنكرتم؟ قالوا: ما أنكرنا شيئاً، ولكننا نحب أن ترينا، قال: وما تريدون؟ قالوا: سل ربك أن يرد على مكفوف منا بصره، قال: فاجمعوا من أحببتهم، قال: فاجتمعوا فأجلسهم على شاطئ نهر، ثم قال: ... (٣) ... (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنما جعلت العاهات فى أهل الحاجة لئلا يستتروا، ولو جعلت فى الأغنياء استتروا (٥). (١) - دخل رجل على أبي عبد الله (عليه السلام) وكلمه فلم يسمع كلام أبي عبد الله (عليه السلام)، وشكا إليه ثقلاً فى اذنيه، فقال له: ما يمنعك - أو أين أنت - من تسبيح فاطمة (عليها السلام)؟ فقال له: جعلت فداك، وما تسبيح فاطمة؟ فقال: تكبر الله أربعاً وثلاثين، وتحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وتسبح الله ثلاثاً وثلاثين تمام المائة، قال: فما فعلت ذلك إلا يسيراً حتى ذهب عني ما كنت أجده (٦). (١) - عنه (عليه

السلام) قال: لا يصبح المسلم إلا على ثلاث خصال: التفقه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة (٧).

(١) في نسخة ألف " امرأ مسلما " (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) في الأصل وفي نسخة ألف بياض. (٤) لم أعثر له على مصدر. (٥) علل الشرائع: ٨٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣٨٢، البحار: ٧٨ / ١٨٢ / ٣١. (٦) البحار: ٨٢ / ٣٣٤ / ٢١. (٧) الاصول الستة عشر (أصل زيد الزراد): ١٠٩، تحف العقول: ٣٥٨ وفيه " لا يصلح "، مستدرک الوسائل: ١١ / ١٨٩ / ١٢٧٠٨.

ص: 484

(١) - عنه (عليه السلام) قال: كتمان المصيبة من كنوز البر (١). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: إن قوما يأتون يوم القيامة يتخللون رقاب الناس حتى يضربوا باب الجنة قبل الحساب، فيقولون لهم: بم تستحقون الدخول إلى الجنة قبل الحساب؟ فيقولون: كنا من الصابرين في الدنيا (٢). (٣) - عنه (عليه السلام) قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، وكذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان (٣). (٤) - عنه (عليه السلام) قال: ما من حمى ولا صداع ولا عرق يضرب إلا بذنب، وما يعفو (٤) الله أكثر (٥). (٥) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكر (٦) المصيبة ويصبر حين تفجأه إلا غفر الله له ما تقدم من ذنبه، وكلما ذكر مصيبة فاسترجع عند ذكره المصيبة غفر له كل ذنب اكتسبه فيما بينهما (٧). (٦) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الشكوى أن يقول: لقد ابتليت بما لم يبتل به أحد، ويقول: لقد أصابني ما لم يصب أحدا، وليس الشكوى أن يقول: سهرت البارحة وحممت اليوم ونحو هذا (٨). (٧) - عن رجل عن أبيه قال: لما أصيب أمير المؤمنين (عليه السلام) بعثني (٩) الحسن إلى

(١) كنز العمال: ٣ / ٢٧٥ / ٦٥٢٠ مع اختلاف قليل. (٢) مستدرک الوسائل: ١١ / ٢٨٣ / ١٣٠٣٠. (٣) الكافي: ٢ / ٨٧ / ٢ وص ٨٩ / ٤، التمهيد: ٦٤، تحف العقول: ٢٠٢، البحار: ٢ / ١١٤ / ٨. (٤) في نسخة ألف " لا يعفو ". (٥) مستدرک الوسائل: ١١ / ٣٣٢ / ١٣١٨٤. (٦) ليس في نسخة ألف " ذكر ". (٧) الكافي: ٣ / ٢٢٤ / ٥. (٨) معاني الأخبار: ١٤٢، مكارم الأخلاق: ٣٥٩، البحار: ٧٨ / ٢٠٢ / ١. (٩) في المصدر: نعتي بدل بعثني.

ص: 485

الحسين (عليهما السلام) وهو بالمدائن، فلما قرأ الكتاب قال: يا لها من مصيبة ما أعظمها! مع أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من أصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بى، فإنه لن يصاب بمصيبة أعظم منها، وصدق صلى الله عليه وآله (١). (١) - عن الباقر (عليه السلام): إن أصبت بمصيبة في نفسك أو مالك أو ولدك فاذكر مصابك برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإن الخلاق لم يصابوا بمثله قط (٢). (٢) - عن صفوان الجمال قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فجاءه رجل فشكا إليه مصيبة أصيب بها، فقال (عليه السلام) له: أما إنك إن تصبرت وجر وإن لم تصبر يمضى عليك قدر الله الذي قدر عليك وأنت مأزور (٣). (٣) - عنه (عليه السلام) قال: من عزي حزينا كسى في الموقف حلة يحبى (٤) بها (٥). (٥) - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): التعزية تورث الجنة (٦). (٦) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تبارك وتعالى: إني جعلت الدنيا بين عبادى قرضا، فمن أقرضنى منها قرضا أعطيته بكل واحدٍ منهن عشرة إلى سبع مائة ضعف وما شئت من ذلك، ومن لم يقرضنى منها قرضا وأخذت شيئا منه قسرا أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملائكتى لرضوا بها منى . ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله عز وجل يقول: * (الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا

(١) الكافي: ٣ / ٢٢٠، البحار: ٤٢ / ٢٤٧ / ٤٨. (٢) الكافي: ٣ / ٢٢٠ / ٢. (٣) الكافي: ٣ / ٢٢٥ / ١٠ عن سهل عن الحسين بن على بن فضيل بن ميسر. (٤) فى نسخة ألف وب والمصدر " يحبر " بدل " يحبى ". (٥) الكافي: ٣ / ٢٠٥ / ١ وص ٢٢٦ / ٢، ثواب الأعمال: ٢٣٥، الفقيه: ١ / ١٧٣ / ٥٠٢، جامع الأحاديث: ١١٩، جامع الأخبار: ٤٦٩ / ١٣٢١. (٦) ثواب الأعمال: ٢٣٥، الفقيه: ١ / ١٧٤ / ٥٠٧، جامع الأحاديث للقمي: ٦٤، الاختصاص: ١٨٩، جامع الأخبار: ٤٦٩ / ١٣٢٠.

ص: 486

إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم) * (١) فهذه واحدة من ثلاث خصال * (ورحمة) * اثنتان * (وأولئك هم المهتدون) * (٢) ثلاث، قال أبو عبد الله (عليه السلام): هذا لمن أخذ الله شيئا منه قسرا (٣). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يصبح الرجل ويمسى على شلل خير له من أن يمسى ويصبح على الجرب، فنعوذ بالله من الجرب (٤). (٤) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الولد الصالح ميراث الله من المؤمن إذا قبضه (٥). (١) - عن مهران قال: كتب رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام) يشكو إليه مصابه بولده وشدة ما دخله (٦)، فكتب (عليه السلام) إليه: أما علمت أن الله يختار من مال المؤمن ومن ولده أنفسه ليأجره على ذلك (٧).

(١) البقرة (٢): ١٥٦ و ١٥٧. (٢) البقرة (٢): ١٥٧. (٣) الكافي: ٢ / ٩٢ / ٢١، البحار: ٦٨ / ٧٨ / ١٥. (٤) لم أعر له على مصدر. (٥) البحار: ٧٩ / ١٢٣ / ١٨. (٦) في نسخة ألف " ما ضاعه بدل ما دخله ". (٧) الكافي: ٣ / ٢١٨ / ٣، البحار: ٧٩ / ١٢٣ / ١٨.

ص: 487

الفصل الثاني في فضل المرض وكتمانه (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: الجسد إذا لم يمرض أشرف، ولا خير في جسد يأمر (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل: لو لا أن يجد عبدى المؤمن فى قلبه لعصبت رأس الكافر بعصابة حديد لا يصدع رأسه أبدا (٢). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثل المؤمن كمثل خامئة الزرع تكفئها (٣) الرياح كذا وكذا، والمؤمن تكفئه الأوجاع والأمراض، ومثل المنافق كمثل الإرزبة (٤) المستقيمة التى لا يصيبها شئ (٥) حتى يأتية الموت فيقصفه قصفا (٦).

(١) الكافي: ٣ / ١١٤ / ٨، البحار: ٧٥ / ١٥٧ / ١٨. (٢) الكافي: ٢ / ٢٥٧ / ٢٤، التمهيد: ٤٨، علل الشرائع: ٦٠٤، البحار: ٦٤ / ٢١٦ / ٢٤. (٣) في نسخة ألف " تلفيها ". (٤) الإرزبة والمرزبة - مشددتان أو الأولى فقط : عصية من حديد. (القاموس المحيط: ١١٤). (٥) في نسخة ألف " شأن بدل شئ ". (٦) الكافي: ٢ / ٢٥٧ / ٢٥، البحار: ٦٤ / ٢١٧ / ٢٥.

ص: 488

(١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: عودوا مرضاكم وسلوهم الدعاء [فإنه] يعدل (١) دعاء الملائكة، ومن مرض ليلة فقبلها بقبولها كتب الله له عبادة ستين سنة، قلت: ما معنى قبولها؟ قال: لا يشكو ما أصابه فيها إلى أحد (٢). (١) - عنه عن أبيه (عليهما السلام) قال: عودوا مرضاكم وسلوا أن يدعو الله لكم فإن دعاءهم يعدل دعاء الملائكة، ومن مرض ليلة فقبلها بقبولها وأدى شكرها إلى الله كانت عبادة ستين سنة، قال أبى: قلت له: ما قبولها؟ قال: يصبر عليها ولا يخبر بما كان فيها، فإذا أصبح حمد الله على ما كان فيها (٣).

(١) في نسخة ألف " فإنه يعدل ". (٢) روضة الواعظين: ٣٨٨، مكارم الأخلاق: ٣٥٩، البحار: ٧٨ / ٢١٩ / ١٥. (٣) روضة الواعظين: ٣٨٨، البحار: ٧٤ / ٢١٩ / ١٥.

الفصل الثالث في الحزن (١) - من كتاب روضة الواعظين: قال النبي (صلى الله عليه وآله): إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها (١). (١) - وقيل: عزى أمير المؤمنين (عليه السلام) الأشعث بن قيس على ابنه، فقال: إن تحزن فقد استحق ذلك منك الرحم، وإن تصبر ففى الله خلفك من ابنك، وإن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأثوم (٢). (٢) - وقال الصادق (عليه السلام): من كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله عز وجل بالحزن في الدنيا ليكفرها به، فإن فعل ذلك به وإلا عذبه في قبره، فيلقى الله عز وجل يوم يلقاه وليس شئ يشهد عليه بشئ من ذنوبه (٣).

(١) روضة الواعظين: ٤٢٣. (٢) روضة الواعظين: ٤٢٣ وفيه " حلفك " بدل " خلفك "، نهج البلاغة: ٥٢٧، البحار : ٧٩ / ١٣٤ / ١٩. وفيه مأثور بدل مأثوم. (٣) المتحيص: ٤٤، روضة الواعظين: ٤٣٣ مع اختلاف قليل، مستدرک الوسائل: ١١ / ٣٣٢ / ١٣١٨٥.

(١) - ومن كتاب السيد ناصح الدين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله يحب كل قلب حزين (١). (١) - من كتاب علل الشرائع: قال عبد الرحمان (٢) لأبى عبد الله (عليه السلام): إنى ربما حزنت فلا أعرف فى أهل ولا مال ولا ولد، وربما فرحت فلا أعرف فى أهل ولا مال ولا ولد، فقال: إنه ليس من أحد إلا ومعه ملك وشيطان، فإذا كان فرحه كان دنو الملك منه، وإذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه، وذلك قول الله عز وجل : ﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم﴾ (٣) (٤).

(١) الكافي: ٢ / ٩٩ / ٣٠، الدعوات: ١٢٠، البحار: ٤٨ / ٣٨ / ٢٥. (٢) فى نسخة ألف " أبو عبد الرحمان " (٣) البقرة (٢): ٢٤٨. (٤) علل الشرائع: ٩٣، البحار: ٥٨ / ١٤٥ / ٢١.

الفصل الرابع فى التسليّة (١) - من كتاب المحاسن: عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: لو لا إلحاح المؤمنين على الله عز وجل فى طلب الرزق لنقلهم من الحال التى هم فيها إلى حال هى أضيق منها (١). (١) - شكوا الحواريون إلى عيسى بن مريم تهاون الناس بهم وبغضهم لهم، فقال: اصبروا، كذلك المؤمنون مبغضون فى الناس، مثلهم كمثل القمح ما أحلى مذاقها وأكثر أعداءها (٢). (٢) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: من أحب أن يذكر خمل، ومن أحب أن يخمل ذكر (٣). (٣) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء، ثم قال: أما رأيت الرجل يكون فى القبيلة صالحاً، فيقال:

(١) الكافي: ٢ / ٢٦١ / ٥، البحار: ٦٩ / ٨ / ٧، فى نسخة ألف زيادة " والقمح البر ". (٢) لم أعثر له على مصدر .
(٣) لم أعثر له على مصدر.

ص: 492

إن فلانا لغريب فيهم (١). (١) - عن على بن الحسين (عليهما السلام) قال: مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) براعى إبل فبعث إليه يستسقيه، فقال: أما ما فى ضروعها فصبوح الحى وأما ما فى آنيثها فغبوقهم (٢)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم أكثر ماله وولده، ثم مر براعى غنم فبعث إليه يستسقيه، فحلب له ما فى ضروعها وأكفاً (٣) ما فى إنائه فى إناء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعث إليه بشاة، وقال: هذا ما عندنا، وإن أحببت أن نزيدك زديناك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم ارزقه الكفاف، فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله، دعوت للذى ردك بدعاء عامتنا نحبه، ودعوت للذى أسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، اللهم اجعل رزق محمد وآل محمد الكفاف (٤). (٤) - قال الباقر (عليه السلام): إذا بلغت ستين سنة فاحسب نفسك فى الموتى (٥).

(١) الأشعبيات: ١٩٢، النوادر: ٩. (٢) فى نسخة ألف " فمعوهم بدل فغبوقهم ". (٣) فى نسخة ألف " ألقى بدل أكفاً ". (٤) الكافي: ٢ / ١٤٠ / ٤، البحار: ٦٩ / ٦١ / ٤. (٥) جامع الأخبار: ٣٣٠ / ٩٢٥، البحار: ٧٠ / ٣٩٠ / ١٢.

ص: 493

الفصل الخامس فى ذكر ما جاء فى المؤمن وما يلقى من أذى الناس وبغضهم إياه (١) - من كتاب المحاسن :
عن أبى حمزة قال: قال على بن الحسين (عليهما السلام): يا أبا حمزة، إن تركت الناس لم يتركوك، وإن رفضتهم لم يرفضوك، قلت: وما أصنع جعلت فداك؟ قال: أعطهم من عرضك ليوم ففرك (١). (١) - عن مرازم عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال لى: يا مرازم، لا يكن بينك وبين الناس إلا خير وإن شتمونا (٢). (٢) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: ما كان ولا يكون ولا هو كائن إلى يوم القيامة نبي ولا مؤمن إلا وله جار يؤذيه (٣). (٣) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما كان ولا يكون ولا هو كائن إلى يوم

(١) لم أعتز له على مصدر. (٢) لم أعتز له على مصدر. (٣) الكافي: ٢ / ٢٥١ / ١١: التمهيد: ٣٠ و ٣٢، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٣٣، أمالي الطوسي: ١ / ٢٨١، جامع الأخبار: ٣٥٤ / ٩٨٩، صحيفة الرضا (عليه السلام): ٢٧٣ / ٩، البحار: ٤٤ / ٢٣٨ / ٥٦.

ص: 494

القيامة نبي ولا مؤمن إلا وله رحم يؤذيه (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاث، ولربما اجتمعت الثلاث عليه (٢): إما بغض من يكون معه فى الدار يغلق عليه بابه ويؤذيه، أو جار يؤذيه، أو من فى طريقه إلى حوائجه يؤذيه، ولو أن مؤمنا على قلة جبل لبعث الله إليه شيطانا يؤذيه، ويجعل الله له من إيمانه انسا لا يستوحش معه إلى أحد (٣). (٣) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: لو أن مؤمنا على لوح فى البحر لقيض الله له شيطانا يؤذيه (٤). (٤) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تبارك وتعالى: ليأذن بحرب منى من آذى عبدى المؤمن، وليأمن غضبى من أكرم عبدى المؤمن، ولو لم يكن من خلقى فى الأرض ما بين المشرق والمغرب إلا مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغيت بهما عن جميع ما خلقت فى أرضى، ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما، وجعلت لهما من إيمانهما انسا لا يحتاجان إلى انس سواهما (٥). (٥) - قال (عليه السلام): أربعة لا يخلو منهن المؤمن أو واحدة منهن: مؤمن يحسده وهى أيسرهن، ومنافق يقفو أثره، وعدو يجاهده، وشيطان يفتنه (٦). (٦) - عن أبى الصباح الكناني قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فد خل عليه شيخ كبير فقال: يا أبا عبد الله، أشكو إليك ولدى وعقوقهم وإخوانى وجفاهم لى

(١) لم أعتز له على مصدر. (٢) ليس فى نسخة ألف " ولربما اجتمعت الثلاث عليه " (٣) الكافي: ٢ / ٢٤٩ / ٣، التمهيد: ٣٥، البحار: ٤٤ / ٢٤١ / ٧٠. (٤) التمهيد: ٣٠، جامع الأخبار: ٣٥٣ / ٩٨٥، البحار: ٤٤ / ٢٤٠ / ٦١.

(٥) المحاسن: ١ / ١٨٢ / ٢٨٩، الكافي: ٢ / ٣٥٠ / ١، ثواب الأعمال: ٢٨٤، البحار: ٦٤ / ٧١ / ٣٦. (٦) الكافي: ٢ / ٢٥٠، البحار: ٦٥ / ٢١٩ / ٨.

ص: 495

عند كبر سني، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): يا هذا، إن للحق دولة وللباطل دولة، واحد منهما ذليل في دولة صاحبه، وإن أدنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق من ولده والجفاء من إخوانه، وما من مؤمن يصيب شيئا من الرفاهية في دولة الباطل إلا ابتلى قبل موته، إما في بدنه وإما في ولده وماله، حتى يخلصه (١) بما اكتسب في دولة الباطل ويوفر له حظه في دولة الحق، فاصبر واستر (٢). (١) - من روضة الواعظين: قال النبي (صلى الله عليه وآله): من عاش مداريا مات شهيدا (٣). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): مداراة الناس صدقة (٤). (١) - وروى أن موسى بن عمران قال: إلهي فما جزاء من صبر على أذى الناس وشتهم فيك؟ قال: اعينه على أهوال يوم القيامة (٥). (١) - قال الصادق (عليه السلام): لا ينفك المؤمن من خصال أربع: من جار يؤذيه، وشيطان يغويه، ومنافق يقفو أثره، ومؤمن يحسده، قال سماعة: قلت: جعلت فداك مؤمن يحسده؟ قال: يا سماعة، أما إنه أشدهم عليه، قلت: وكيف ذلك؟ قال: لأنه يقول القول فيه (٦) فيصدق عليه (٧). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا، وما عليك إن لم يثن الناس عليك، وأن تكون عند الناس مذموما - إذا كنت - إذا كنت عند الله محمودا (٨).

(١) في نسخة ألف " يخلصه الله ". (٢) الكافي: ٢ / ٤٤٧ / ١٢، المؤمن: ٢٣ / ٣١، البحار: ٥٢ / ٣٦٥ / ١٤٣. (٣) روضة الواعظين: ٣٨٠. (٤) روضة الواعظين: ٣٨٠. (٥) روضة الواعظين: ٤٢٢. (٦) ليس في نسخة ألف " فيه ". (٧) أمالي الطوسي: ١ / ٣٩٨، الخصال: ٢٢٩، روضة الواعظين: ٢٩٢، جامع الأخبار: ٣٥٤ / ٩٩٠. (٨) الكافي: ٨ / ١٢٨ / ٩٨، البحار: ٧٥ / ٢٢٥ / ٩٥.

ص: 496

(١) - من المحاسن: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من لم يحتمل الجفاء لم يشكر النعمة من غيره (١). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله أخذ ميثاق المؤمن على بلایا أربع: أشدها عليه مؤمن مثله يقول مثل قوله ويحسده، والثاني: منافق يقفو أثره، والثالث: شيطان يتعرض بنفسه ويضله، والرابع: كافر بالذي آمن به المؤمن، يرى جهاده جهادا فما بقاء المؤمن على هذا؟ (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا أردتم أن تكونوا إخواني

وأصحابي فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس وإلا فلستم لى بأصحاب (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن الحواريين شكوا إلى عيسى بن مريم ما يلقون من الناس، فقال: إن المؤمنين لم يزلوا مبغضين في الناس كعبة القمح، ما أحلى مذاقها وأكثر أعداءها (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: ما أحب الله عبدا إلا أغرى به هذا الخلق (٥). (١) - عنه (عليه السلام) قال: لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون أبغض عند (٦) الناس من جيفة حمار (٧). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن الله جعل المؤمن على أن لا يقبل قوله ولا ينتصف من عدوه (٨). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن الله جعل المؤمن في الدنيا غرضا لعدوه في قوله عز وجل:

(١) الخصال: ١١، البحار: ٧١ / ٤٢ / ٣٧ وفيه " من احتمل " بدل " من لم يحتمل " (٢) المؤمن: ٢١، الكافي: ٢ / ٢٤٩، ٢ / البحار: ٤٥ / ٢١٦ / ٦. (٣) المؤمن: ٢٦، البحار: ١٤ / ٣٢٤ / ٣٨. (٤) المؤمن: ٢٦. (٥) لم أعثر له على مصدر. (٦) ليس في نسخة ألف " عند " (٧) لم أعثر له على مصدر. (٨) الخصال: ٢٢٩ / ٦٩ مع اختلاف قليل، البحار: ٢٢٤ / ١٨، ليس هذه الرواية في نسخة ألف.

ص: 497

✽ (فوقاه الله سيئات ما مكروا) ✽ (١) فقال: أما والله لقد بسطوا عليه فقتلوه، ولكن وقاه أن يفتنوه في دينه (٢). (١) - عن المفضل بن عمر قال: قال رجل لأبي عبد الله (عليه السلام) - وأنا عنده -: إن من قبلنا يقولون: إن الله إذا أحب عبدا نوه منوه باسمه من السماء: إن الله يحب فلانا فأحبه، فيلقى الله محبته في قلوب العباد، وإذا أبغض عبدا نوه منوه باسمه من السماء: إن الله يبغض فلانا فابغضوه، فيلقى الله له البغضاء في قلوب العباد. قال: وكان أبو عبد الله (عليه السلام) متكئا فاستوى قاعدا ثم نفض كفه وقال: ليس هكذا، ولكن إذا أحب الله عبدا أغرى به الناس ليقولوا فيه ما يؤجره ويؤثمهم، وإذا أبغض عبدا ألقى المحبة في قلوب العباد ليقولوا فيه ما ليس فيه فيؤثمهم وإياه، ثم قال (عليه السلام): من كان أحب إلى الله من يحيى بن زكريا؟ ثم أغرى به جميع من رأيت حتى صنعوا به ما صنعوا، ومن كان أحب إلى الله من الحسين بن علي (عليهما السلام)؟ ثم أغرى به من أغرى من الناس حتى قتلوه، ليس كما قالوا (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن من كان قبلكم ممن هو على ما أنتم عليه ليؤخذ الرجل منهم فتقطع يده ورجلاه ويصلب على (٤) جذوع النخل ويشق بالمتشار فلا يعدو ذلك نفسه، ثم تلى قوله عز وجل: ✽ (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء) ✽ (٥) الآية (٦).

(١١) غافر (٤٥): ٤٠. (٢) المؤمن: ٢٠، التمحيص: ٣٢ / ٩، البحار: ٦٠ / ٢٤٠ / ٦٤. (٣) المؤمن: ٢٠، معاني الأخبار: ٣٨١ / ١١، البحار: ٦٤ / ٣٧١ / ٢. (٤) في نسخة ألف " في بدل على ". (٥) البقرة (٢): ٢١٤. (٦) الغيبة للطوسي: ٤٥٨ / ٤٦٩.

ص: 498

(١) - عنه (عليه السلام) قال: إن من كان قبلكم ليوضع المنشار على مفرق رأسه فيخرج بين رجله فلا يعدو نفسه، وإن أحد هؤلاء لو بلى بشئ من ذلك لأهلك أمة من الأمم (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: في قوله عز وجل: ﴿ (ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) ﴾ (٢) فقال لهم: أما والله ما حاربوهم بأيديهم ولا قتلوهم بأسيا ففهم! ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها عليهم فأخذوا وقتلوا، فصار قتلا واعتداء ومعصية (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: الشياطين على المؤمن أكثر من الذباب على اللح م (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: ما كان ولا يكون وليس بكائن نبي ولا مؤمن إلا وقد سلط عليه حميم يؤذيه، فإن لم يكن حميم فجار يؤذيه، وذلك قوله عز وجل: ﴿ (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين) ﴾ (٥) (٦). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن أصابكم تمحيص فاصبروا، فلنما يبتلى الله المؤمنين ولم يزل إخوانكم قليلا، ألا وإن أقل أهل المحشر المؤمنون (٧). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أصاب القحط قوما في زمان هود النبي (عليه السلام) فأتوه ليستسقى لهم، فخرجت عليهم من منزله عجوز سليطة صياحة فقالت: فلم لا يستسقى لنفسه؟ فقالوا: أرشدنا إليه، فقالت: هو في زرع له يستسقيه فأتوه، فأتيناه فإذا هو كلما زرع بابا قام فصلى ركعتين، فالتفت

(١) لم أعثر له على مصدر. (٢) البقرة (٢): ٦١. (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) المؤمن: ١٦، البحار: ٦٤ / ٢٣٩ / ٥٧. وفيه: الزنايير بدل الذباب. (٥) الفيقان (٢٥): ٣١. (٦) التمحيص: ٣٢ / ١٥. (٧) التمحيص: ٣٣، البحار: ٦٧ / ٢٤٠.

ص: 499

إليهم فقال: ما حاجتكم؟ قالوا: جئناك في حاجة فرأينا أعجب مما جئنا، قال: وما رأيتم؟ قالوا: رأينا عجوزا خرجت من منزلك سليطة صياحة فصاحت في وجوهنا، فقال: تلك امرأتى وإنى لاحب طول بقائها، فقالوا يا نبي الله، وما تحب من طول بقائها؟ قال: إنه ليس من مؤمن إلا وله من يؤذيه، فأنا أحمد الله أن جعل الذي يؤذيني تحت يدي، ولو لا ذلك لسلط على شرا منها (١). (١) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله

عليه وآله): لو كان المؤمن في جحر فارة لقيض الله له من يؤذيه (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): المؤمن مكره (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تذهب الدنيا حتى يذوب قلب المؤمن، ولا تذهب الدنيا حتى يكون المؤمن أذل من شاء ميتة (٤). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن المؤمن ابتلى بأهل بيته الخاصة، فإن لم يكن له أهل بيت فجاره الأدنى فالأدنى (٥). (١) - عن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: سمعته يقول: ما يضر الرجل من شيعتنا أى ميتة يموت، أكل السبع، أو احترق بالنار، أو اغرق بالماء، أو صلب، أو قتل، هو والله صديق شهيد (٦).

(١) لم أعثر له على مصدر. (٢) علل الشرائع: ٥٦٠ باب العلة التي من أجلها صار المؤمن مكفرا، جامع الأخبار: ٣٥٤ / ٩٨٧ وفيه " يكفر ". (٣) علل الشرائع: ٥٦٠ / ١، جامع الأخبار: ٣٥٤ / ٩٨٦، البحار: ٦٤ / ٢٣٨ / ٥٦. (٤) لم أعثر له على مصدر. (٥) لم أعثر له على مصدر. (٦) لم أعثر له على مصدر.

ص: 501

الفصل السادس في الابتلاء والاختبار (١) - من كتاب الصبر والتأديب: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن المؤمن ليدعو الله تعالى في حاجة فيقول الله : أخرت حاجته شوقا إلى دعائه، فإذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى : عبدى دعوتنى فى كذا فأخرت إجابتك وثوابك كذا، ودعوتنى فى كذا فأخرت إجابتك وثوابك كذا، قال : فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا لما يرى من حسن ثوابه (١). (١) - عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل يقول: إني لم أغن الغنى لكرامة له على، ولم أفقر الفقير لهوان به على، وهو مما ابتليت به الأغنياء بالفقراء، ولو لا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة (٢). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إن ملكين هبطا من السماء فالتقيا في الهواء، فقال أحدهما لصاحبه: فيم هبطت ؟ قال: بعثنى الله إلى بحر إيلة أحش (٣) سمكة

(١) الكافي: ٢ / ٤٩٠ / ٩، البحار: ٩٠ / ٣٧٨ / ٢٢. (٢) الكافي: ٢ / ٢٦٥ / ٢٠، التمهيد: ٤٧، البحار: ٦٩ / ٥١ / ٦٧. (٣) فى نسخة ألف وب والمصدر " أحشر ".

ص: 502

إلى جبار من الجبابرة تشهى عليه سمكة فى ذلك البحر، فأمرنى [أن] أحش (١) إلى الصياد سمك ذلك البحر حتى يأخذها له ليبلغ الله بالكافر غاية مناه فى كفره، وقال الآخر: ففيم بعثت أنت ؟ فقال: بعثنى الله فى أعجب من الذى بعثك فيه، بعثنى إلى عبده المؤمن الصائم القائم المجتهد المعروف دعاؤه وصلاته فى السماء، لا كفى (٢) قدره التى طبخها لإفطاره ليبلغ الله بالمؤمن الغاية فى اختبار إيمانه (٣). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : إن الله أهبط ملكا إلى الأرض فلبث فيها دهرا طويلا، ثم عرج إلى السماء فقبل له : ما رأيت ؟ قال: رأيت عجائب كثيرة، ومن أعجب ما رأيت إني رأيت متقلبا فى نعمك يأكل رزقك ويدعى الربوبية لنفسه فعجبت من جرأته عليك ومن حلمك منه ! فقال الله: أضمن حلمى عجبت ؟ فإننى قد أملكته أربعمائة عام لا يضرب عليه عرق ولا يريد من الدنيا شيئا إلا أتاها ولا يتغير عليه مطعم ولا مشرب (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن الله يذود العبد المؤمن عما يكره مما يشتهى المؤمن كما يذود الرجل البعير الأجرى عن إبله مما ليس منها (٥). (١) - عنه (عليه السلام) قال : بينا موسى - صلوات الله عليه - يمشى على ساحل البحر، إذ جاء صياد فخر للشمس ساجدا وتكلم بللمشرك، ثم ألقى شبكته فأخرجها مملوءة، ثم عاد فأخرج مثل ذلك حتى اكتفى، ثم مضى فجاء آخر فتوضأ، ثم قام فصلى وحمد الله وأثنى عليه، ثم ألقى شبكته فلم يخرج له شئ، ثم أعاد فخرجت إليه سمكة صغيرة فحمد الله وانصرف.

(١) فى نسخة ألف " أن أحشر " (٢) فى نسخة ألف " لاطفى " (٣) علل الشرائع: ٤٦٥، البحار: ٦٤ / ٢٢٩ / ٤٠.
(٤) المؤمن: ٥٩، الخصال: ٤١، البحار: ٧٠ / ٣٨١ / ١. (٥) المؤمن: ٢٢، البحار: ٦٤ / ٦٦ / ٢١ مع اختلاف قليل .
(*)

ص:503

فقال موسى: يا رب، جاء عبدك الكافر فألقى شبكته ثلاثا فخرجت له مملوءة، ثم جاء عبدك المؤمن فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى وحمدك ودعاك ثم ألقى شبكته ثلاثا فخرجت له سمكة صغيرة فحمدك وانصرف ! فأوحى الله إليه يا موسى انظر عن يمينك، فنظر موسى فكشف له الغطاء (١) عما أعد الله لعبده المؤمن، ثم قيل : يا موسى، انظر عن يسارك، فنظر فكشف له الغطاء عما أعد الله لعبده الكافر، ثم قال: يا موسى، ما ضر هذا ما صنعت به، وما نفع هذا ما أعطيت، فقال موسى: يا رب حق لمن عرفك أن يرضى بما صنعت (٢). (١) - عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: إن العبد المؤمن ليكرم على الله حتى لو سأله الجنة وما فيها أعطاه ولم ينتقص من ملكه شئ، ولو سأله موضع قدمه من الدنيا ليجرمه، وإن العبد الكافر ليهون على الله حتى لو سأله الدنيا وما فيها لأعطاه، ولو سأله موضع قدمه من الجنة ليجرمه، وإن الله ليتعاهد المؤمن (٣) كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية من الغيبة، ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض (٤). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن الله يعطى الدنيا من يحبه ومن يبغضه، ولا يعطى الآخرة إلا من أحبه،

وإن العبد المؤمن يسأل ربه موضع سوط من الدنيا لا يعطيه إياه ويسأله الآخرة فيعطيه ما شاء، ويعطى الكافر فى الدنيا قبل أن يسأله، ولو سأله موضع سوط فى الآخرة فلا يعطيه إياه (٥).

(١) ليس فى نسخة ألف "الغطاء". (٢) المؤمن: ١٩، البحار: ١٣ / ٣٤٩ / ٣٨. (٣) فى نسخة ألف "المؤمن بالبلاء". (٤) المؤمن: ٢١، الكافي: ٢ / ٢٥٨ / ٢٨، التمهيد: ٥٠. (٥) المؤمن: ٢٧ و ٢٨، تحف العقول: ٣٠٠ و ٣٧٤، فضائل الشيعة: ٧١، غرر الحكم: ٢ / ٥٣٤، البحار: ٩٠ / ٣٦٨ / ٢.

ص: 504

(١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل ليعتذر إلى عبده المحتاج فى الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه فيقول: لا، وعزتى ما أفقرتك لهوان بك على، فارفع هذا الغطاء وانظر ما عوضتك من الدنيا، فيكشف له فينظر إلى ما عوضه الله من الدنيا، فيقول: يا رب ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني (١). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: إن الله يعطى من الدنيا من يحب ويبغض، ولا يعطى الإيمان إلا أهل صفوته من خلقه (٢). (٣) - عنه (عليه السلام) قال: الفقر مخزون عند الله كالشهادة ولا يعطيها إلا من أحب من عباده المؤمنين (٣). (٤) - عنه (عليه السلام) قال: إن الله إذا أحب عبدا وكل به ملكين فقال: عوقا عليه مطلبه وضيقا عليه معيشتة حتى يدعوني، فإنى أحب صوته (٤). (٥) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: ما من عبد أريد أن ادخله الجنة إلا ابتليته فى جسده، فلن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا ضيقت عليه فى رزقه، فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا شددت عليه الموت حتى يأتينى ولا ذنب له ثم ادخله الجنة، وما من عبد أريد أن ادخله النار إلا صححت جسمه، فإن كان ذلك تماما لطلبته عندى وإلا أمنت له من سلطانه، فإن كان ذلك تماما لطلبته وإلا هونت عليه الموت حتى يأتينى ولا حسنة له ثم ادخله النار (٥). (٦) - عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: إن العبد ليكون له عند الله الدرجة السنية العظيمة الشريفة، فيبتليه بالبلاء لكى ينال تلك الدرجة، فيعدوا إليه الناس أفواجا

(١) الكافي: ٢ / ٢٦٤ / ١٨، البحار: ٦٩ / ٥٠ / ٦٥. (٢) المؤمن: ٢٧، المحاسن: ١ / ٣٤٢، تحف العقول: ٣٠٠ و ٣٧٤، فضائل الشيعة: ٧١. (٣) جامع الأخبار: ٣٠٦ / ٨٣٨، مستدرک الوسائل: ٧ / ٢٢٦ / ٨٠٩٩. (٤) لم أعر له على مصدر. (٥) الكافي: ٢ / ٤٤٦ / ١٠، التمهيد: ٣٨، جامع الأخبار: ٣١١ / ٨٦٢، البحار: ٦ / ١٧٢ / ٤٩.

ص: 505

يعزونه ويتوجعون له مما أصابه، ولو علموا ما آتاه الله من تلك الدرجة لم يتوجع له أحد ولم يعزه أحد، وإن العبد ليبتليه الله بالشئ ليوقف به آخرته، فيعدوا إليه أفواج يهنؤونه ويفرحون له لما أوتى في الدنيا، ولو يعلمون ما أوتى له من آخرته لم يهنئه أحد ولم يفرح (١). (١) - عن سلمان بن غانم قال: سألتني أبو عبد الله (عليه السلام): كيف تركت الشيعة؟ فقلت: تركت الحاجة فيهم والبلاء أسرع إليهم من الميزاب السريع في ماء المطر، فقال: الله المستعان، ثم قال: أيسرك الأمر الذي أنت عليه أم مائة ألف؟ قلت: لا والله ولا جبال تهامة (٢) ذهباً، فقال: من أغنى منك ومن أصحابك ما على أحدكم، ولو ساح في الأرض يأكل من ورق الشجر ونبت الأرض حتى يأتيه الموت (٣). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا حاجة لله فيمن ليس له في نفسه وماله نصيب (٤). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عباداً ما من بلية تنزل من السماء أو تقتير في الرزق إلا صرفه الله عنهم، ولو قسم نور أحدهم بين أهل الأرض جميعاً لاكتفوا به (٥). (١) - عنه (عليه السلام): ما يمر بالمؤمن أربعون يوماً وما يعاذه الله إما بمرض في جسده أو بمصيبة يأجره الله عليها (٦). (١) - عنه (عليه السلام) قال: لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الأجر لتمنى أن

(١) المتحيص: ٥٨. (٢) تهامة - بالكسر -: مكة شرفها الله تعالى (القاموس المحيط: ١٤٠٠). (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) الكافي: ٢ / ٢٥٦ / ٢١، البحار: ٧٨ / ١٩١ / ٤٨. (٥) المؤمن: ٢٢، التمهيد: ٣٥، مستدرک الوسائل: ٢ / ٤٣٢ / ٢٣٧٩. (٦) المؤمن: ٢٢، مستدرک الوسائل: ٢ / ٦٢ / ١٤١٤.

ص: 506

يقرض بالمقارض (١). (١) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المؤمن كخامة الزرع تنكفي وتعديل، والكافر كالإرزية صحيح مصحح حتى يأتيه الموت إلى النار (٢). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن أناساً أتوا علي بن الحسين (عليه السلام) وعنده عبد الله بن العباس فذكروا لهما بلایا الشيعة وما يصيبهم من ذلك، فأتيا الحسين (عليه السلام) فذكرا ذلك له، فقال الحسين (عليه السلام): والله البلاء والفقر أسرع إلى من يحبنا من ركض البراذين، ومن السيل إلى صمره، فقلت: وما صمره؟ قال: منتهاه، ومن قطر السماء إلى الأرض، ولولا أن تكونوا كذلك لعلمنا أنكم لستم منا، ثم قال: بنا يجبر يتيمكم، وبنا يقضى دينكم، وبنا يغفر ذنوبكم (٣). (١) - ذكر عند أبي عبد الله (عليه السلام) البلاء وما يخص الله المؤمنين، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أشد الناس بلاءاً في الدنيا؟ فقال: النبيون، ثم الأمثل فالأمثل، وبيتلى المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله، فمن صلح إيمانه وحسنت أعماله اشتد بلاؤه، ومن سخط إيمانه وضعفت أعماله قل بلاؤه (٤). (١) - عن أبي صالح قال: اشتكى رجلى بالمدينة فمر بي أبو عبد الله (عليه السلام) وأنا على المنامة

بالدكان، فقال: ما لك ؟ قلت: أشتكى رجلى، فقال: إيتيني المنزل فأتيته، فوضع يده عليه ودعا لى، ثم قال : إن الله إذا أحب عبدا وكل به ملكا يبتليه لكى يدعو فيسمع صوته، وإذا أبغض عبدا وكل به

(١) المؤمن: ١٥، التمحيص: ٣٢، البحار: ٦٤ / ٢٤٠ / ٦٦، مستدرک الوسائل: ٢ / ٤٣٤ / ٢٣٨٧. (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) المؤمن: ١٦، البحار: ٦٤ / ٢٤٦ / ٨٥. (٤) الكافي: ٢ / ٢٥٢ / ٢، التمحيص: ٣٩، البحار: ٦٤ / ٢٠٧.

ص: 507

ملكا فيقول (١): لا تبتله بشئ فأنا أكره أن يدعو وأن يسألنى (٢). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : إن الله تبارك وتعالى ليتعاهد المؤمن بالبلاء ما يمن عليه (٣) أن يقوم ليلة إلا تعاهده بمرض فى جسده أو بمصيبة فى أهل أو مال أو مصيبة من مصائب الدنيا ليأجره عليها (٤). (١) - عنه (عليه السلام): ما من مؤمن إلا وهو يذكر فى كل أربعين يوما ببلاء يصيبه، إما فى ماله أو فى ولده أو فى نفسه فيؤجر عليه، أو هم لا يدري من أين هو (٥). (١) - عنه (عليه السلام) قال: المؤمن لا يمضى عليه أربعون ليلة إلا عرض له أمر يحزنه ويذكر به (٦). (١) - عنه (عليه السلام): إنه لتكون للعبد منزلة عند الله فما ينالها أبدا إلا بإحدى خصلتين : إما بذهاب ماله، أو بلبية فى جسده (٧). (١) - عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: إذا كان من أمر الله أن يكرم عبدا أو له ذنب عنده ابتلاه بالسقم، فإن لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة، فإن لم يفعل ذلك به شدد عليه عند الموت ليكافئه بذلك الذنب، وإذا كان من أمره أن يهين عبدا وله عنده حسنة صحح بدنه، فإن لم يفعل ذلك به وسع عليه فى معيشته، فإن لم يفعل ذلك هون عليه موته حتى يكافئه بتلك الحسنة (٨).

(١) فى نسخة ألف " فيقول له ". (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) فى نسخة ألف " يمر بدل يمن ". (٤) المؤمن: ٢٢، جامع الأخبار: ٣١١ / ٨٦٣، البحار: ٧٨ / ١٩٨ / ٥٥. (٥) التمحيص: ٣٣، المؤمن: ٢٢، جامع الأخبار: ٣١٢ / ٨٦٤، البحار: ٦٤ / ٢٣٧ / ٥٤. (٦) المؤمن: ٢٣، الكافي: ٢ / ٢٥٤ / ١١، التمحيص: ٤٤، البحار: ٦٤ / ٢١١ / ١٤، فى نسخة ألف " ويكفر به ". (٧) الكافي: ٢ / ٢٥٧ / ٢٣، جامع الأخبار: ٣١٢ / ٨٦٥، البحار: ٦٤ / ٢١٥ / ٢٣. (٨) الكافي: ٦٤ / ٤٤٤ / ١، التمحيص: ٣٨، البحار: ٧٨ / ١٩٧ / ٥٤.

ص: 508

(١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن في الجنة لمنزلة لا يبلغها عبد إلا ببلاء في جسده (١). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: خرج موسى (عليه السلام) فمر برجل من بني إسرائيل فذهب به حتى خرج إلى الطور، فقال له: اجلس حتى أجيئك، وخط عليه خطاً، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : استودعتك صاحبي وأنت خير مستودع، ثم مضى فناداه الله بما أحب أن ينال، ثم انصرف نحو صاحبه فإذا أسد قد وثب عليه فشق بطنه وفرث لحمه وشرب دمه، قلت: وما فرث اللحم ؟ قال: قطع أوصاله، فرفع موسى رأسه فقال: يا رب استودعتك وأنت خير مستودع، فسلطت عليه شر كلابك فشق بطنه وفرث لحمه وشرب دمه، فقيل : يا موسى، إن صاحبك كانت له منزلة في الجنة لم يكن يبلغها إلا بما صنعت به، يا موسى انظر - وكشف له الغطاء - فنظر موسى فإذا بمنزل شريف، فقال : رب رضيت (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن رجلاً أقبل إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) له: متى عهدك بام ملدم ؟ فقال: يا رسول الله، وما ام ملدم ؟ فقال: صداع هاهنا وسخنة على الرأس والصدر، فقال: يا رسول الله، ما لى بهذا من عهد، ثم أدبر مولياً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لجلسائه : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل النار فليتنظر إلى هذا المولى، ثم قال : إن مثل المنافق كمثل جذع أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض ما يحتاج إليه في بناء فلم يستقم له، في ذلك، فيحوله إلى موضع آخر فلم يستقم له فكان آخر ذلك أن يحرقه بالنار، ومثل المؤمن كمثل خامة الزرع يهبها الريح فتتكفي -

(١) الكافي: ٢ / ٢٥٥ / ١٤، المؤمن: ٢٦، جامع الأخبار: ٣١٢ / ٨٦٦، البحار: ٦٤ / ٢٣٧ / ٥٤. (٢) جامع الأخبار: ٣١٢ / ٨٦٧، البحار: ٦٤ / ٢٣٧ / ٥٤، وفيه " إلى الظهر " بدل " إلى الطور ".

ص: 509

يعني يقلبها الريح حتى يأتي عليها أوانها فتحصد - (١). (١) - عنه (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثل المؤمن كمثل خامة الزرع تكفئها الريح كذا وكذا، والمؤمن تكفئه الأوجاع والأمراض حتى يأتيه الموت، ومثل المنافق كالإرزمة المستقيمة التي لا يصيبها شيء حتى يأتيه الموت فيقصفه قصفاً (٢). (١) - عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): المؤمن يصيبه الهموم والأحزان ؟ فقال : هذا من الذنوب والتقصير، وذنوب النبيين والموقنين مغفورة لهم (٣). (١) - عن زكريا الكناسي قال: كنا عند أبي جعفر (عليه السلام) جماعةً وفيما حرمان بن أعين، فقال له حرمان: جعلت فداك قول الله عز وجل: ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ (٤) أرايت ما أصاب النبي (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل بيته من المصائب بذنب ؟ فقال: يا حرمان، أصابهم ما أصابهم من المصائب بغير ذنب، ولكن يطول عليهم بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب (٥). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأصحابه : سلوا ربكم

العافية فإنكم لستم من أصحاب البلاء (٦). (١) - عنه (عليه السلام) قال: كان على بن الحسين (عليهما السلام) يقول :
إنى لأكره فى الرجل أن

(١) كنز العمال: ٣ / ٧٤٨ / ٨٦٤١، البحار : ٧٨ / ١٧٦ / ١٤. (٢) الكافي : ٢ / ٢٥٧ / ٢٥، البحار : ٦٤ / ٢١٧ / ٢٥، وفى نسخة ألف " فيقبضها قبضا ". (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) الشورى (٤٢): ٣٠. (٥) لم أعثر له على مصدر. (٦) المحاسن: ١ / ٣٨٩ / ٨٦٧، البحار: ٦٧ / ١٧٨ / ٤٠ (مع اختلاف قليل فيهما).

ص: 510

يعافى فى الدنيا، فلا يصيبه شئ من مصائبها (١). (١) - عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل: إن من عبادى المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة والسقم فى أبدانهم (٢). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن الرجل يعرف الدعاء فتتنزل به الشدة والضرورة فيدعو به فيعرف صوته، وإن الذى ليس كذلك ينزل به الشدة والضرورة فيدعو فيقال: ما يعرف، قال: ما عرض لى أمران أحدهما للدنيا والآخرة للآخرة، فما آثرت الذى للدنيا إلا رأيت ما أكره قبل أن أمسى، ثم قال : عجا لبنى امية إنهم يؤثرون الدنيا على الآخرة منذ كانوا ولا يريدون (٣) شيئا يكرهونه ! (٤). (١) - عن إسماعيل بن جرير قال: لما صرعت تلك الصرعة - وكان سقط عن بعيره - قال : جعلت فى ذلك أقول فى نفسى لذنوب (٥) كان عقوبة ما أرى ؟ قال: فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) فقال لى مبتدئا: إن أيوب ابتلى بغير ذنب - أو قال: من غير ذنب - فلم يسأل ربه العافية حتى أتاه قوم يعودونه، فلم تتقدم عليهم دواهم من ريحه، فناده بعضهم: أى أيوب، لولا أنك مذنب ما أصابك الذى أصابك ؟ فقال عندها: يا رب يا رب، فصرف الله عنه (٦). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: ﴿ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة... ﴾ الآية (٧) فقال أبو

(١) البحار: ٧٨ / ٢٣٧ / ١٩، مستدرک الوسائل: ٢ / ٥٢ / ١٣٨١. (٢) الكافي: ٢ / ٦٠ / ٤، التمهيد: ٥٧، البحار: ٦٨ / ٥١ / ٥٣. (٣) فى نسخة ألف " لا يرون ". (٤) لم أعثر له على مصدر. (٥) فى نسخة ألف " أذنب بدل لذنوب ". (٦) الاصول الستة عشر " أصل زيد الزراد ": ١٦٣. (٧) الزخرف (٤٣): ٣٣.

ص: 511

عبد الله (عليه السلام): لو فعل لكفر الناس جميعا (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال الله عز وجل: لولا أن يجد عبدى فى نفسه لتوجت عبدى الكافر تاجا من ذهب لا يرى بؤسا حتى يلقانى (٢). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: إن الله خلق دارا وخلق لها أهلا وهى الدنيا، وجعل أوليائه أضيافا عليهم (٣). (٣) - عنه (عليه السلام): ما يضر من كان على هذا رأى، ولا يكون له أن يستظل فيه إلا الشجر، ولا يأكل إلا فى رزقه (٤).

(١) الزهد للحسين بن سعيد: ٤٧، البحار: ٧٠ / ١٢٤ / ١١٨. (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) دعائم الإسلام: ١ / ٧٣، شرح الأخبار: ٣ / ٤٧٢ كلاهما مع اختلاف قليل، مستدرک الوسائل : ١١ / ٣٨٥ / ١٣٣٢٥، فى نسخة ألف " إلا من ورقه ".

ص: 513

الفصل السابع فى الشدائد والبلايا (١) - من كتاب المحاسن: عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا غته (١) بالبلاء غتا وثجه بالبلاء ثجا، فإذا دعاه قال : لبيك عبدى، لئن عجلت لك ما سألت، إني على ذلك لقادر، ولكن ادخرت (٢) لك فما ادخرت لك خير لك (٣). (٣) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن عظيم البلاء يكافئ به عظيم الجزاء، فإذا أحب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء، فمن رضى فله عند الله الرضا، ومن سخط البلاء فله السخط (٤). (٤) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن لله عبادا فى الأرض من خالص عبادته، ليس ينزل من السماء تحفة إلى الدنيا إلا صرفها عنهم، ولا ينزل بلاء إلا صرفه

(١) فى نسخة ألف " غشه ". (٢) فى نسخة ألف " إني لادخرت " (٣) الكافي : ٢ / ٢٥٣ / ٧، التمهيد : ٣٤، البحار: ٦٤ / ٢٠٨ / ١٠. (٤) الكافي: ٢ / ٢٥٣ / ٨، الخصال: ١٨، البحار: ٦٤ / ٢٠٩ / ١١.

ص: 514

إليهم وهم شيعة على (عليه السلام) (١). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: سمعت على بن الحسين (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن العبد المؤمن ليطلب الإمارة والتجارة، فإذا أشرف من ذلك على ما يهوى بعث الله إليه ملكا فقال: اصرف عبدى أو صده عن أمر لو أمسك فيه (٢) ادخله النار، فينزل الملك فيصده بلطف الله فيصبح وهو يقول: لقد دهانى (٣) من دهانى، فعل الله به وفعل، وما يدرى إن الله جل وعلا لناظر له

فى ذلك، ولو ظفر به أدخله النار (٤). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن عظيم الأجر لمع عظيم البلاء، وما أحب الله قوما إلا ابتلاهم (٥). (١) - عنه (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): والله ما كرم عبد على الله إلا ازدادت عليه البلايا (٦). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثال فالأمثال (٧). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الذين يلونهم، ثم الأمثال فالأمثال (٨). (١) - عنه (عليه السلام) قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أشد الناس بلاء فى الدنيا ؟ فقال : النبيون ثم الأمثال فالأمثال، ويبتلى المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن

(١) الكافي: ٢ / ٣٥٣ / ٥، التمهيد: ٣٥، البحار: ٤٤ / ٢٠٧ / ٨. (٢) فى نسخة ألف " منه بدل فيه " (٣) دهاه : نسبه إلى الدهاء، أو عابه وتقصه، أو أصابه بداهية وهى الأمر العظيم. (القاموس المحيط: ١٦٥٧)، فى نسخة ألف " دهيت " (٤) التمهيد: ٥٦، البحار: ٤٤ / ٢٤٣ / ٨١. (٥) الكافي : ٢ / ٢٥٢ / ٣، البحار : ٤٤ / ٢٤٠ / ٦٢. (٦) دعائم الإسلام: ١ / ٢٤١، النوادر: ٣١، البحار: ٩٣ / ٢٨ / ٥٧. (٧) تحف العقول: ٣٩، البحار : ١١ / ٦٩ / ٢٩. (٨) الكافي: ٢ / ٢٥٢ / ١، دعائم الإسلام: ٢ / ١٤٠، البحار: ١١ / ٦٩ / ٢٩.

ص: 515

أعماله، فمن صح إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه، ومن سخط إيمانه وضعف عمله قل بلاؤه (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إنما المؤمن بمنزلة كفة الميزان كلما زيد فى إيمانه زيد فى بلائه (٢). (١) - عن الكاظم (عليه السلام) قال: لن تكونوا مؤمنين حتى تكونوا مؤتمنين، وحتى تعدوا البلاء نعمة والرخاء مصيبة، وذلك أن الصبر عند البلاء أفضل من الغفلة عند الرخاء (٣). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: إنما يبتلى المؤمن فى الدنيا على قدر دينه - أو قال: على حسب دينه - (٤). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن أهل الحق لم يزالوا م نذ كانوا فى شدة، أما إن ذلك إلى مدة قليلة وعافية طويلة (٥). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إنه ليكون للعبد منزلة عند الله، فما ينالها إلا بإحدى خصلتين: إما بذهاب ماله، وإما ببليته فى جسده (٦). (١) - عنه (عليه السلام): إن مما يحتج الله به تبارك وتعالى على عبده يوم القيامة أن يقول له: ألم أجعل ذكرك (٧). (١) - عنه (عليه السلام): إن فيما أوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران - صلوات الله عليه -: يا موسى، ما خلقت خلقا أحب إلى من عبدى المؤمن، وإنى إنما ابتليته

(١) الكافي: ٢ / ٢٥٢ / ٢، تحف العقول: ٣٩، البحار: ٤٤ / ٢٠٧ / ٦. (٢) الكافي: ٢ / ٢٥٣ / ١٠، جامع الأخبار : ٣١٣ / ٨٦٩، البحار: ٤٤ / ٢١٠ / ١٣. (٣) صفات الشيعة: ١١٠. (٤) الكافي: ٢ / ٢٥٣ / ٩، جامع الأخبار: ٣١٣ /

٨٧١، البحار: ٦٤ / ٢١٠ / ١٢. (٥) الكافي: ٢ / ٢٥٥ / ١٦، الغيبة للنعماني: ٢٨٥، البحار: ٦٤ / ٢١٣ / ١٨. (٦)
الكافي: ٢ / ٢٥٧ / ٢٣، جامع الأخبار: ٣١٢ / ٨٦٥، البحار: ٧٨ / ١٩٨ / ٥٥. (٧) مستدرک الوسائل: ١١ / ٣٨٧ / ١٣٣٣٢.

ص: 516

لما هو خير له، واعافيه لما هو خير له، وازوى عنه لما هو خير له، وأعطيته لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدى، فليصبر على بلائى وليشكر نعمائى وليرض بقضائى، أكتبه فى الصديقين عندى إذا عمل برضائى وأطاع أمرى (١). (١) - عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): سلوا ربكم العافية فإنكم لستم من أهل البلاء، فإنه من كان قبلكم من بنى إسرائيل شقوا بالمناسير على أن يعطوا الكفر فلم يعطوا (٢). (٢) - عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن رجلا فيما مضى عليكم من هذا الدهر كان متواخيا فى القضاء، وكان لا يرفع لأهل الأرض من الحسنات ما يرفع له، ولم يكن له سيئة، فأحبه ملك من الملائكة، فسأل الله عز وجل أن يأذن له فينزل إليه فيسلم عليه، فأذن له فنزل، فإذا الرجل قائم يصلى فجلس الملك وجاء أسد فوثب على الرجل فقطعه أربعة إرب (٣)، وفرق فى كل جهة من الأربعة إربا وانطلق، فقام الملك فجمع تلك الأعضاء فدفنها، ثم مضى على ساحل البحر فمر برجل مشرك تعرض عليه ألوان الأطعمة فى آنية من الذهب والفضة، وهو ملك الهند وهو كذلك إذ تكلم بالشرك، فصعد الملك فدعى، فقيل له: ما رأيت؟ فقال: من أعجب ما رأيت عبدك فلان الذى لم يكن يرفع لأحد من الآدميين من الحسنات مثل ما يرفع له سلطت عليه كلبا فقطعه إربا! ثم مررت بعبد لك قد ملكته تعرض عليه آنية الذهب والفضة فيها ألوان الأطعمة فيشرك بك وهو سوى! قال: فلا تعجب من عبدى الأول، فإنه

(١) المؤمن: ١٧، الكافي: ٢ / ٦١ / ٧، التوحيد: ٤٠٥، البحار: ١٣ / ٣٤٨ / ٣٦. (٢) المحاسن: ١ / ٣٨٩ / ٨٦٧، البحار: ٦٧ / ١٧٨ / ٤٠. (٣) فى نسخة ألف " إرب "

ص: 517

سألنى منزلة من الجنة لم يبلغها بعمل فسلطت عليه الكلب لابلغه الدرجة التى أرادها، وأما عبدى الآخر فإنى لم أستكثر له شيئا صنعت به لما يصير إليه غدا من عذابى (١). (١) - من كتاب روضة الواعظين: قال النبى (صلى الله عليه وآله): إن الله ليكتب الدرجة العالية فى الجرح، فلا يبلغها عبده فلا يزال يتعهد بالبلاء حتى يبلغها، وإذا أصبتم

بمصيبة فاذكروا مصيبتى فإنها أعظم المصائب (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): إن أعظم الجزاء مع أعظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط (٣). (١) - قال الباقر (عليه السلام): العبد بين ثلاثة: بلاء، وقضاء، ونعمة، وعليه فى البلاء من الله الصبر فريضة، وعليه فى القضاء من الله التسليم فريضة، وعليه فى النعمة من الله الشكر فريضة (٤). (١) - من كتاب عيون الأخبار: عن الرضا (عليه السلام) قال: رأى الصادق (عليه السلام) رجلا قد اشتد جزعه على ولده فقال: يا هذا، جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى؟ لو كنت لما صار إليه ولدك مستعدا لما اشتد عليه جزعك، فمصابك بترك الاستعداد أعظم من مصابك بولئك (٥). (١) - من كتاب جمع الجوامع فى التفسير: عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان، وتلا هذه الآية: ﴿يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى

(١) البحار: ٧٩ / ١٦٩ / ٥. (٢) روضة الواعظين: ٤٢٣. (٣) روضة الواعظين: ٤٢٣. (٤) الخصال: ٨٦، روضة الواعظين: ٤٧٢، البحار: ٦٨ / ٤٣ / ٤١. (٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٥ / ١٠ وص ٥٢ / ٢٠٠، البحار: ٧٩ / ٧٤ / ٦.

ص: 518

الصابرون أجرهم بغير حساب) * (١) (٢). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: من قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلم "بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم" يعيدها سبع مرات، دفع الله عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء، ومن قالها إذا صلى المغرب قيل أن يتكلم دفع الله عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء، أهونها الجذام والبرص (٣). (١) - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من يحب أن يصبح فلا يسقم، فابتدروا فقلنا: يا نبي الله، فعرفنا ما فى وجهه، فقال: أتحبون أن تكونوا كالحمير الضالة؟ فقالوا: لا يا نبي الله! فقال: ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاء وكفارات؟ فوالذى نفسى بيده إن الله لا يبتلى المؤمن بالبلاء ما يبتلى (٤) إلا للكرامة عليه، إن الله قد أنزله منزلا لم يبلغه شئ من عمله دون أن ينزل به من البلاء ما يبلغ به ذلك المنزل (٥).

(١) الزمر (٣٩): ١٠. (٢) جوامع الجامع: ٣ / ٤٥١، مجمع البيان: ٤ / ٤٩٢، البحار: ٧٩ / ١٤٥ / ٣١. (٣) جامع الأخبار: ١٤٤ / ٣١٢، البحار: ٨٣ / ٩١ / ١. (٤) فى نسخة ألف "يبتليه". (٥) كنز العمال: ٣ / ٣١٤ / ٦٢٧٠ و ٦٢٧١.

الفصل الثامن في ذكر ما يجب على المؤمن من التسليم لأمر الله والرضا بقضائه (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله قضى فأمضى قضاءه، وحكم فعدل في حكومته، فلم يك لقضائه راد ولا لحكمه معقب، فأحق (١) خلق الله أن يسلم لما قضى الله عز وجل، من عرف الله تعالى ومن رضى بالقضاء مضى عليه القضاء وعظم الله أجره، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لاحب الرجل إذا جاء أمر يكرهه أن لا يرى ذلك في وجهه، وإذا جاء ما يسره أن لا يرى ذلك في وجهه (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمه ويحتقر منزلته

(١) في نسخة ألف " فأخص " (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) لم أعثر له على مصدر.

والحاكم عليه الله ؟ ! فأنا ضامن لمن لم يهجم في قلبه إلا الرضا، إن دعا الله فيستجاب له (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: تحروا (٢) قلوبكم فإن أنقأها الله من حركة الواحش لسخط شيء من صنعه فسلوه ما شئتم (٣). (١) - قال (عليه السلام): المسلم لا يقضى الله له قضاء إلا كان خيرا له، وإن قطع قطعا كان خيرا له وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيرا له (٤). (١) - عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: ينبغي لمن غفل (٥) عن الله أن لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه (٦). (١) - عن الرضا (عليه السلام)، سئل عن كنز اليتيم مم كان ؟ فقال : كان لوحا من ذهب، فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله محمد رسول الله، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ! وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها ! " وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه (٧). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عجا للمؤمن، إن الله لا يقضى عليه قضاء إلا كان خيرا له، سره ذلك أم ساءه، وإن ابتلاه كان كفارة لذنبه، وإن أعطاه وأكرمه فقد حباه (٨).

(١) الكافي: ٢ / ٦٢ / ١١، البحار: ٤٣ / ٣٥١ / ٢٥، وسائل الشيعة: ٢ / ٨٩٩ / ٦. (٢) في نسخة ألف " سخروا ". (٣) أمالي المفيد: ٥٤، البحار: ٧٠ / ٥٨ / ٣٦ وفيه " تبخروا " بدل " تحروا ". (٤) المؤمن: ١٥، الكافي: ٢ / ٦٢ / ٨، البحار: ٦٨ / ١٥٩ / ٧٦. (٥) في نسخة ألف وب والمصدر " عقل ". (٦) الكافي: ٢ / ٦١ / ٥. مع اختلاف،

التهذيب: ٩ / ٢٧٧ / ١٠٠١، تفسير العياشي: ٢ / ٣٣٩ / ٦٧، قرب الإسناد: ٣٧٥، تحف العقول: ٤٠٨، وسائل الشيعة: ٢ / ٨٩٩ / ٥. (٧) تفسير القمي: ٢ / ٤٠، معاني الأخبار: ٢٠٠، التهذيب: ٩ / ٢٧٦ / ١١، البحار: ٧٠ / ١٠٢ / ٨٩. (٨) المؤمن: ٢٧، التمهيد: ٥٨، تحف العقول: ٤٨، البحار: ٦٨ / ١٥٢ / ٥٤.

ص: 521

(١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: عجبت للمؤمن إن الله لا يقضى له بقضاء إلا كان خيرا له، إن أغناه كان خيرا له وإن ابتلاه كان خيرا له، وإن ملكه ما بين المشرق والمغرب كان خيرا له، وإن قرض بالمقارض كان خيرا له، وفي قضاء الله للمؤمن كل خير (١). (١) - عنه (عليه السلام): كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول في دعائه: " اللهم من على بالتوكل عليك والتفويض إليك والرضا بقدرك والتسليم لامرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما قدمت يا رب العالمين " (٢). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنا لنحب أن نتمتع بالأهل واللحم والخول، ولنا أن ندعو الله بما لم ينزل أمر الله، فإذا نزل أمر الله لم يكن لنا أن نحب ما لم يحبه الله (٣). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: إن موسى بن عمران - صلوات الله عليه - قال: يا رب رضيت بما قضيت، تميت الكبير وتبقى الطفل الصغير، فقال الله: يا موسى، أما ترضاني لهم رازقا وكفيلا، قال: بلى يا رب، فنعم الكفيل أنت ونعم الوكيل (٤).

(١) إرشاد القلوب: ١٥٣، الكافي: ٢ / ٦٢ / ٨ مع اختلاف، تحف العقول: ٣٥٢، البحار: ٦٩ / ٣٣١ / ١٥. (٢) الكافي: ٢ / ٥٨٠ / ١٤، البحار: ٩٢ / ٢٩٢ / ٦. (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) التوحيد: ٣٧٤ و ٤٠٢، البحار: ١٣ / ٣٥١ / ٤٣.

ص: 523

الفصل التاسع في الموت (١) - من كتاب روضة الواعظين قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس، اتقوا الله الذي إن قتلتم سمع وإن أضمرتم علم، وبادروا للموت الذي إن هربتم أدرككم وإن أقمتكم أخذكم وإن نسيتموه ذكركم (١). (١) - روى أن اسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار إلى شهر، فسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: ألا تعجبون من اسامة المشتري إلى شهر، إن اسامة لطويل الأمل، والذي نفسى بيده ما طرفت عيناى إلا ظننت أن شفرتى لا يلتقيان حتى يقبض الله روحى، ولا رفعت طرفى وظننت أنى خافضه حتى أقبض، ولا لقيت لقمة إلا

وظننت أنى لا أسيغها أنحصر بها من الموت. ثم قال (صلى الله عليه وآله): يا بنى آدم، إن كنتم تعقلون فعدوا أنفسكم من الموتى، و الذى نفسى بيده * (إن ما توعدون لات وما أنتم بمعجزين) * (٢) (٣).

(١) نهج البلاغة: ٥٠٥، نزهة الناظر: ٤٤، روضة الواعظين: ٤٣٧، البحار: ٦٧ / ٢٨٣ / ٦. (٢) الأنعام (٦): ١٣٤. (٣) روضة الواعظين: ٤٣٧، البحار: ٧٠ / ١٦٦ / ٢٧.

ص: 524

(١) - سئل الرضا عن قول أمير المؤمنين (عليهما السلام): لضربة (١) بالسيف أهون من موت على فراش، قال (عليه السلام): فى سبيل الله (٢). (١) - قال أبو جعفر (عليه السلام): كان أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكوفة إذا صلى العشاء الآخرة ينادى الناس - ثلاث مرات حتى يسمع أهل المسجد -: أيها الناس تجهزوا رحمكم الله ! فقد نودى فيكم بالرحيل، فما التزعج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل، تجهزوا رحمكم الله ! وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى، واعلموا أن طريقكم إلى المعاد وممركم على الصراط، والهول الأعظم أمامكم، وعلى طريقكم عقبة كؤود ومنازل مهولة مخوفة، لا بد لكم من الممر عليها والوقوف بها، فأما برحمة من الله فنجاة من هولها وعظيم خطرها وقطاعة منظرها وشدة مختبرها، وأما بهلكة ليس بعدها نجاة (٣). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله) لابن عمر: كن فى الدنيا كأنك غريب أو كعابر سبيل، وعد نفسك من الموتى (٤). (١) - ومن كتاب المحاسن: قال (صلى الله عليه وآله): المؤمن له فى الموت راحة من فراق من يحذره، وسرعة القدوم على من يرجوه ويأمله (٥). (١) - من كتاب الروضة : قال رجل من الأنصار: يارسول الله، مالى لا احب الموت ؟ قال: هل لك مال ؟ قال : نعم ى ا رسول الله، قال : قدم مالك، فإن قلب الرجل مع ماله إن قدمه أحب أن يلحقه، وإن خلفه أحب أن

(١) فى المصادر: لألف ضربة. (٢) الكافي: ٥ / ٥٣ / ١، التهذيب: ٦ / ١٢٣ / ١٠، روضة الواعظين: ٣٦٣. (٣) روضة الواعظين: ٤٤٥، البحار: ٦٨ / ١٧٢ / ٤ وفيهما انجبار بدل نجاة. (٤) روضة الواعظين: ٤٤٨، البحار: ٧٠ / ٩٩ / ٨٥. (٥) لم أعثر له على مصدر.

ص: 525

يتخلف معه (١). (١) - ومن كتاب: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد، إن الله يقرؤك السلام ويقول: اعمل ما شئت فإنك لاقيه، وأحب من شئت فإنك مفارقة، وعش ما شئت فإنك ميت، يا محمد! صلاة الليل شرف المؤمن، وعز المؤمن في لسانه (٢). (١) - قال أبو جعفر (عليه السلام): إن ملكا ينادى في كل يوم: ابن آدم لد الموت واجمع للفناء وابن للخراب (٣). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما أنزل الموت حق منزلته من عد غدا من أجله، وما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل. وكان يقول: لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض الأمل وطلب الدنيا (٤). (١) - وقال أبو عبد الله (عليه السلام): أكثر ذكر الموت فإنه لم يكثر عبد ذكر الموت إلا زهد في الدنيا (٥). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ألا إن القبور روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران، ألا وإنه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات: أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود، ألا وإن وراء ذلك: " يوما تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت، ويكون الولدان شبيبا السماء منفطر به، وتضع كل ذات حمل حملها وترى

(١) الخصال: ١٣، روضة الواعظين: ٤٣، البحار: ٦ / ١٢٧ / ٩. (٢) المؤمن: ٣٢، النوادر: ٤٥٣، بصائر الدرجات: ١٨٦، الكافي: ٣ / ٢٥٥ / ١٧، الخصال: ٢٩٣، علل الشرائع: ٥٧٨، معاني الأخبار: ١٣٧، الفقيه: ١ / ٤٧١ / ١٣٦٠ وج ٤ / ٣٩٩ / ٥٨٥٦. (٣) الكافي: ٢ / ١٣١ / ١٤ خصائص الأئمة (عليهم السلام): ١٠٣، نهج البلاغة: ٤٩٣، البحار: ٧٩ / ١٨٠ / ٢٥. (٤) الزهد للحسين بن سعيد: ٨١، الكافي: ٣ / ٢٥٩ / ٣٠، الدعوات: ٢٣٦، البحار: ٧٠ / ١٦٦ / ٢٨. (٥) الكافي: ٢ / ١٣١ / ١٣، دعائم الإسلام: ١ / ٢٢١، البحار: ٧٠ / ٦٤ / ٣١.

ص: 526

الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد " (١)، ألا إن من وراء ذلك * (جنة عرضها السموات والارض) * (٢) أعاذنا الله وإياكم من العذاب الأليم ورحمنا وإياكم من العذاب المهين (٣). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: قال عيسى بن مريم - صلوات الله عليه -: هول لا تدري متى يغشاك! ما يمنعك أن تستعد له قبل أن يفجأك (٤). (١) - من كتاب عيون الأخبار: عن الرضا عن أبيه (عليهما السلام) قال: نعى إلى الصادق إسماعيل بن جعفر - وهو أكبر أولاده - وهو يريد أن يأكل وقد اجتمع ندماءه، فتبسّم ثم دعا بطعامه، وقعد مع ندمائه وجعل يأكل أحسن من أكله سائر الأيام، ويحث ندماءه ويضع بين أيديهم، ويعجبون منه أن لا يروا للحزن أثرا، فلما فرغ قالوا: يا بن رسول الله لقد رأينا عجا، أصبت بمثل هذا الابن وأنت كما نرى؟ قال: ومالي لا أكون كما ترون، و قد جاءني خبر أصدق القائلين! (٥) إني ميت وإياكم، وإن قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم ولم ينكروا من يخطفه الموت منهم وسلموا لأمر خالقهم (٦). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا أبدا (٧).

(١) إشارة إلى مضمون الآية ٢ من سورة الحج. (٢) آل عمران (٣): ١٣٣. (٣) تفسير القمى: ٩٤ / ٢ ونقل صدرها في كنز العمال: ١٥ / ٧٠١ / ٢٨٠٢. (٤) الاشعثيات: ٢٣٥، الدعوات: ٢٣٦، البحار: ١٤ / ٢٣٦ / ٤٤، مستدرک الوسائل: ٢ / ١٠٣ / ١٥٤٤. (٥) في بعض النسخ: الصادقين بدل القائلين. (٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٢، البحار: ٤٧ / ١٨ / ٧، وسائل الشيعة: ٣ / ٢٥٤ / ٣٥٥٧. (٧) الفقيه: ٢ / ٢٨٨ / ٢٤٧٤ وفيه: (عرفت بدل تعلم)، كنز العمال: ١٥ / ٥٥٢ / ٤٢١٤٢ وفيه: (علمت بدل تعلم)، البحار: ٦٢ / ٨٩ / ٥.

ص: 527

الباب الثامن في ذكر الخصال المنهى عنها وما يناسبها وفيه: عشرة فصول

ص: 529

الفصل الأول في الغضب (١) - من كتاب المحاسن: عن علي بن أسباط قال: نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الأدب عند الغضب (١). (٢) - ومن كتاب روضة الواعظين: قال الصادق (عليه السلام): الغضب مفتاح كل شر (٢). (٣) - وقال (عليه السلام) عن أبيه: قال الحواريون لعيسى بن مريم: يا معلم الخير، أعلمنا (٣) أى الأشياء أشد؟ قال: أشد الأشياء غضب الله، قالوا: فيم يتقى (٤) غضب الله؟ قال: بأن لا تغضبوا، قالوا: وما بدؤ الغضب؟ قال: الكبر والتجبر ومحقرة الناس (٥).

(١) المحاسن: ١ / ٤٢٧ / ٩٨٤، الكافي: ٧ / ٢٦٠ / ٣، التهذيب: ١٠ / ١٤٨ / ٢٠. (٢) الكافي: ٢ / ٣٠٣ / ٣، تحف العقول: ٤٨٨، الخصال: ٧، روضة الواعظين: ٣٧٩، الدعوات: ٢٥٨، جامع الأخبار: ٤٥٣ / ١٢٧٧. (٣) في نسخة ألف "علمنا". (٤) في نسخة ألف "ينفى". (٥) قصص الأنبياء: ٢٧٢، الخصال: ٦، الغايات: ١٨٩، روضة الواعظين: ٣٧٩.

ص: 530

(١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة (١). (٢) - قال الصادق (عليه السلام): من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضى وإذا سخط، حرم الله جسده على النار

(٢). (١) - ذكروا الغضب عند الباقر (عليه السلام) فقال: إن الرجل ليغضب حتى ما يرضى أبداً ويدخل بذلك النار، فأما رجل غضب وهو قائم فليجلس فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان وإن كان جالسا فليقم، وأما رجل غضب على ذوى رحمه فليقم إليه وليدن منه وليمسه فإن الرحم إذا مست الرحم سكنت (٣). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عز وجل يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل من أحدهما على الآخر بشعيرة، ورجل قال الحق فيما له وعليه (٤). (١) - وقال النبي (صلى الله عليه وآله): ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب (٥). (١) - قال رجل لأبي ذر - رحمه الله عليه -: أنت الذى نفاك فلان من البلد، لو كان فيك خير ما نفاك، فقال : يابن أخى، إن قدامى عقبة كؤودا (٦) إن نجوت منها لم يضرني ما قلت، وإن لم أنج منها فأنا شر مما قلت لى (٧). (١) - قال أبو جعفر (عليه السلام)، قال سليمان بن داود: اوتينا ما اوتى الناس وما لم

(١) روضة الواعظين : ٣٧٩. (٢) تحف العقول : ٣٦١، ثواب الأعمال : ١٩٢، الفقيه : ٤ / ٤٠٠ / ٥٨٦٠، روضة الواعظين: ٣٨٠، جامع الأخبار: ٥١٨ / ١٤٦٩. (٣) الكافي: ٢ / ٣٠٢ / ٢، روضة الواعظين: ٣٨٠، جامع الأخبار : ٤٥٤ / ١٢٧٨، مجمع البيان: ٢ / ٣. (٤) الكافي: ٢ / ١٤٥ / ٥، الخصال: ٨١، روضة الواعظين : ٣٨٠. (٥) روضة الواعظين: ٣٨٠، مجمع البيان: ١ / ٥٠٥. (٦) كآد: فى حديث أبى الدرداء " إن بين أيدينا عقبة كؤودا " أى شاقة المصعد (مجمع البحرين: ٣ / ١٥٤٠). (٧) روضة الواعظين: ٣٨٠.

ص: 531

يؤتوا، وعلمنا ما علم الناس وما [لم] يعلموا (١)، فلم نجد شيئا أفضل من خشية الله فى المغيب والمشهد، والقصد فى الغنى والفقر، وكلمة الحق فى الرضا والغضب، والتضرع إلى الله عز وجل على كل حال (٢). (١) - من كتاب عيون الأخبار: عن على بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبيائه: إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله، والثاني فاكتمه، والثالث فاقبله، والرابع فلا تؤيسه، والخامس فاهرب منه . قال: فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف وقال: أمرنى ربى عز وجل أن آكل هذا، وبقي متحيرا، ثم رجع إلى نفسه فقال ل: إن ربى جل جلاله لا يأمرنى إلا بما اطيق (٣)، فمشى إليه ليأكله فكلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله، ثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال : أمرنى ربى أن أكتم هذا فحفر له حفرة وجعله فيها وألقى عليه التراب، ثم مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر، قال: قد فعلت ما أمرنى ربى عز وجل، فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازى فطاف الطير حوله، فقال: أمرنى ربى أن أقبل هذا، ففتح كفه فدخل الطير فيه، فقال له البازى : أخذت صيدى وأنا خلفه منذ أيام، فقال: إن ربى أمرنى أن لا اويس هذا، فقطع من فخذة قطعة فألقاها إليه، ثم مضى فلما

مضى فإذا هو بلحم ميتة متنت مدود، فقال: أمرنى ربى أن أهرب من هذا، فهرب منه. ورجع ورأى فى المنام كأنه قد قيل له: إنك قد فعلت ما أمرت به، فهل تدرى ما ذاك كان؟ قال: لا، قيل له: أما الجبل فهو الغضب، إن العبد إذا

(١) فى نسخة ألف " لم يعلموا ". (٢) الخصال: ٢٤١، الغايات: ٢٢٣، روضة الواعظين: ٤٥٠. (٣) فى نسخة ألف " إلا أن اطيع ".

ص: 532

غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التى أكلها، وأما الطست فهو العمل الصالح إذا كتبه العبد وأخفاه، أبى الله إلا أن يظهره ليزينه به مع ما ادخر له من ثواب الآخرة، وأما الطير فهو الرجل الذى يأتىك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته، وأما البازى فهو الرجل الذى يأتىك فى حاجة فلا تؤيسه، وأما اللحم المتنت فهو الغيبة فاهرب منها (١). (٢) - من كتاب ناصح الدين أبى البركات قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وجبت محبة الله عز وجل على من أغضب فحلم (٢).

(١) الخصال: ٢٤٧، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٢٧٥، البحار: ١٤ / ٤٥٦ / ٩. (٢) كنز العمال: ٣ / ١٣١ / ٥٨٢٦.

ص: 533

الفصل الثانى فى الحسد (١) - من كتاب روضة الواعظين: عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: لما هبط نوح من السفينة أتاه إبليس فقال: ما فى الأرض رجل أعظم منه (١) على منك، دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحتنى منهم، ألا أعلمك خصلتين: إياك والحسد فهو الذى فعل بى، وإياك والحرص فهو الذى فعل بآدم (٢). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا على، أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد، والكذب، والحرص (٣). (١) - قال (صلى الله عليه وآله) أيضا: من يضمن لى خمسا أضمن له الجنة: النصيحة لله عز وجل، والنصيحة لرسوله، والنصيحة لكتاب الله، والنصيحة لدين الله، والنصيحة لجماعة المسلمين (٤).

(١) ليس في نسخة ألف " منه ". (٢) الخصال: ٥١، روضة الواعظين : ٤٢٣، البحار : ١١ / ٣١٧ / ١٤. (٣) روضة الواعظين: ٤٢٤، البحار: ٦٩ / ٢٤١ / ٣١. (٤) الخصال: ٢٩٤، البحار: ٧٢ / ٦٥ / ١.

ص: 534

(١) - وقال (صلى الله عليه وآله): الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (١). (٢) - قال الصادق (عليه السلام): لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن، ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً (٢). (٣) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تظهر السماتة لأخيک فیرحمه الله ویتلیک (٣). (٤) - أوحى الله عز وجل إلى سليمان بن داود (عليهما السلام): إني موصيك بسبعة أشياء: لا تحسدن أحداً من عبادي، ولا تغتابن صالح عبادي، قال: يا رب حسبي هذان (٤). (٥) - روى أنه رأى موسى رجلاً عند العرش فغبطه بمكانه، فسأله عنه، فقيل : كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله (٥). (٦) - من كتاب روضة الواعظين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أغفل (٦) الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال، وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً (٧).

(١) الكافي: ٢ / ٣٠٦ / ١ و ٢، الفقيه: ٢ / ١٠٨ / ١٨٥٧، كنز الفوائد : ١ / ١٣٦، غرر الحكم : ٢ / ٧٢ / ١٨٩١، البحار: ٧٠ / ٢٥٧ / ٣٠. (٢) الخصال: ٨٣، صفات الشيعة: ١١٦، روضة الواعظين: ٤٢٤، البحار : ٦٤ / ٣٦٤ / ٦٨. (٣) روضة الواعظين: ٤٢٤، البحار: ٧٢ / ٢١٣ / ٥. (٤) روضة الواعظين: ٤٢٤. (٥) روضة الواعظين: ٤٢٤. (٦) في نسخة ألف " أعقل بدل أغفل ". (٧) روضة الواعظين: ٤٤٢، البحار: ٧٤ / ١١٤ / ٢.

ص: 535

الفصل الثالث في الرياء (١) - من كتاب المحاسن: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كل رياء شرك، إنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل لله كان ثوابه على الله (١). (٢) - وقال (عليه السلام) أيضاً: اتقوا الله واعملوا له، فإنه من يعمل لله يكن في حاجته، ومن يعمل لغير الله يكله الله إلى من عمل له (٢). (٣) - عن ابن عرفة عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال لي: ويحك ! ما عمل أحد عملاً إلا رداه (٣) الله به، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر (٤).. (٤) - عن عمر بن يزيد قال: إني كنت أتعشى مع أبي عبد الله (عليه السلام) إذ تلا هذه الآية : ﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ﴾ ولو ألقى معاذيره ﴿ (٥) وقال: يا أبا

(١) المحاسن: ١ / ٢١٢ / ٣٨٤، الكافي: ٢ / ٢٩٣ / ٣، ثواب الأعمال: ٢٨٩، البحار: ٦٩ / ٢٨١ / ٣. (٢) لم أعر له على مصدر. (٣) ارداه تردية: ألبسه الرداء، أى يلبسه الله تعالى ذلك العمل كالرداء. كما عن هامش المصدر، فى نسخة ألف " زاده الله ". (٤) الكافي: ٢ / ٢٩٤ / ٥، البحار: ٦٩ / ٢٨٤ / ٥. (٥) القيامة (٧٥): ١٤ و ١٥.

ص:536

حفص، ما يصنع الإنسان أن يتقرب إلى الناس بخلاف ما يعلم الله ؟ إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من أسر سريرة رداه الله رداها، إن خيرا فخير وإن شرا فشر (١). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تخاصموا الناس بدينكم فإن المخاصمة ممرضة للقلب، إن الله عز وجل يقول لنبيه : ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ * (٢) وقال: ﴿ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾ * (٣) (٤). (١) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: اعملوا لله فى غير رياء ولا سمعة، فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى عمله (٥). (١) - من كتاب روضة الواعظين: قال النبى (صلى الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة نادى مناد - يسمع أهل الجمع -: أين الذين كانوا يعبدون الناس ؟ قوموا خذوا أجوركم مهن عملتم له، فإنى لا أقبل عملا خالطه شئ من الدنيا وأهلها (٦). (١) - من كتاب عيون الأخبار: عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) إنه قال: الدنيا كلها (٧) جهل إلا مواضع العلم، والعلم كله حجة إلا ما عمل به، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصا، والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له (٨).

(١) الكافي: ٢ / ٢٩٤ / ٦، البحار: ٦٩ / ٢٨٥ / ٦. (٢) القصص (٢٨): ٥٦. (٣) يونس (١٠): ٩٩. (٤) الكافي : ١ / ١٦٦ / ٣ وج ٢ / ٢١٣ / ٤، دعائم الإسلام: ١ / ٦٢، البحار: ٦٥ / ٢٠٩ / ١٤. (٥) الكافي: ٢ / ٢٩٧ / ١٧، غرر الحكم: ٢ / ٢٥٤ / ٢٥٣٤، البحار: ٦٩ / ٢٩٣ / ١٧. (٦) روضة الواعظين: ٤١٤، مجمع البيان: ١ / ٣٧٧. (٧) ليس فى نسخة ألف " كلها ". (٨) التوحيد: ٣٧١، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٢٨١، البحار: ٢ / ٢٩ / ٩.

ص:537

الفصل الرابع فى العجب (١) - قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ﴾ * (١) والمن: نتيجة استعظام العمل وهو العجب. (١) - من كتاب المحاسن: قال الله تبارك وتعالى : إن من عبادى المؤمنين لمن يسألنى الشئ من طاعتي فأحبه فأصرف ذلك عنه لكى لا يعجبه عمله (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل لما بشر إبراهيم - صلوات الله عليه - بالخلعة أوحى إلى جبرئيل: يا جبرئيل،

أدرك إبراهيم لا يهلك (٣). (١) - في رواية عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال الله عز وجل : إن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من العبادة فأصرفه عنه مخافة الإعجاب بنفسه، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلا الفقر ولو صرفته إلى الغنى لهلك (٤).

(١) البقرة (٢): ٢٤٤. (٢) كنز العمال: ١ / ٢٣١ / ١١٦٠. مع اختلاف، الدر المنثور للسيوطي : ٩ / ٦ مع اختلاف، البحار: ٦٩ / ٣٢٢ / ٣٧. (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) كنز العمال: ١ / ٢٣١ / ١١٦٠، البحار: ٦٩ / ٣٢٢ / ٣٧.

ص: 538

(١) - عنه (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: إن من عبادي لعبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى والسعة والصحة في البدن، فأبلوهم بالغنى والسعة وصحة البدن فيصلح عليهم أمر دينهم، وإن من عبادي المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم، فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم، فيصلح عليهم أمر دينهم وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر ديني، إن من عبادي المؤمنين، وإن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقادته ولذيذ وساده فيتجهد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني إليه وإبقاء عليه، فينام حتى يصبح، فيقوم وهو ماقته لنفسه زارئ عليها، ولو اخلى بينه وبين ما يريد في عبادتي (١) لدخله من ذلك العجب فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله، فكان يأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن أنه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير، فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن أنه يتقرب إلي (٢). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا حسب كالتواضع، ولا وحدة أوحش من العجب، وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة وغدا جيفة (٣). (١) - ومن كتاب قال الصادق (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بينا موسى بن عمران - صلوات الله عليه - جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس ذو ألوان، فلما دنا من موسى خلع البرنس وأقبل إلى موسى فسلم عليه، فقال له موسى : من أنت ؟ فقال: أنا إبليس، قال: أنت، فلا قربك الله، قال: جئت لاسلم عليك لمكانك من الله، قال موسى : فما هذا البرنس ؟ قال: به أختطف قلوب بني

(١) في نسخة ألف " يرى من عبادتي " (٢) الكافي : ٢ / ٦٠ / ٤، التمهيد : ٥٧، البحار : ٦٩ / ٣٢٧ / ١٢. للحديث ذيل فراجع المصدر إن شئت. (٣) روضة الواعظين: ٣٨٢.

آدم، قال موسى: فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه، قال: إذا أعجبت نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه (١). (١) - وقال (عليه السلام): قال الله عز وجل لداود: بشر المذنبين وأنذر الصديقين، قال: كيف ابشر المذنبين وأنذر الصديقين؟ قال: يا داود بشر المذنبين إنني أقبل التوبة وأعفو عن الذنب، وأنذر الصديقين أن لا يتعجبوا بأعمالهم، فإنه ليس عبد يتعجب بالحسنات إلا هلك (٢). (٢) - من نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): سيئة تسوِّك خير عند الله من حسنة تعجيبك (٣). (٣) - وقال (عليه السلام): عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله (٤). (٤) - وقال (عليه السلام): أوحش الوحشة العجب (٥). (٥) - عن الصادق عن آبائه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لولا أن الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب أبداً (٦). (٦) - من كتاب زهد النبي (صلى الله عليه وآله) عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله تعالى: أنا أعلم بما يصلح عليه أمر ديني، إن من دين عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقادته ولذيق وساده، فيتهدج لى الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فأضره بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وإبقاء عليه، فينام حتى يصبح فيقوم (٧) وهو ماقت لنفسه زارئ عليها،

(١) أمالي المفيد: ١٥٦ / ٧، البحار: ٦٠ / ٢٥٩ / ١٣٤، مستدرک الوسائل: ١١ / ٣٤٨ / ١٣٢٢١. (٢) الكافي: ٢ / ٣١٤ / ٨، البحار: ١٤ / ٤٠ / ٢٢. (٣) نهج البلاغة: ٤٧٧، غرر الحكم: ٤ / ١٤١ / ٥٦١٥، البحار: ٦٩ / ٣١٦ / ٢٥. (٤) نهج البلاغة: ٥٠٧، البحار: ٦٩ / ٣١٦ / ٢٥. (٥) غرر الحكم: ٢ / ٣٧٢ / ٢٨٥٤، البحار: ٦٩ / ٣١٦ / ٢٥. (٦) أمالي الطوسي: ٥٨٢، البحار: ٦ / ١١٤ / ٩. (٧) ليس في نسخة ألف " فيقوم ".

ولو اخلى بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه (١)، حتى يظن أنه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد عند ذلك مني وهو يظن أنه يتقرب إلي، فلا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم، [وأفتوا] أعمارهم (٢) في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندى من كرامتي والنعيم في جناتي و عظيم عنايتي وجزيل جناني ورفيع الدرجات العلى في جوارى، ولكن برحمتي فليتنقوا وبفضلى فليفرحوا وإلى حسن الظن بى فليطمئنوا (٣)، فإن رحمتى عند ذلك تداركهم وبمنى أبلغهم رضوانى ومغفرتى وألبسهم عفوى، فإننى أنا الله الرحمان الرحيم وبذلك تسميت (٤). (٤) - من كتاب الشهاب : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثلاث مهلكات وثلاث منجيات، فالثلاث المهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب

المرء بنفسه، والثلاث المنجيات: خشية الله في السر والعلانية، والقصد في الفقر والغنى، والعدل في الغضب والرضا (٥).
(١) - قال مطرف: لان أبيت نائما وأصبح نادما أحب إلى من أن أبيت قائما وأصبح متعجبا (٦).

(١) في نسخة ألف زياده " عند حد التقصير " (٢) في نسخة ألف هكذا " اجتهدوا وتعجبوا أنفسهم وأعمالهم " (٣)
في نسخة ألف هكذا " تداركهم منى ينقلهم رضوانى، ومغفرتى يلبسهم عفوى " (٤) الكافى: ٢ / ٦٠ / ٤، البحار: ٦٩ / ٣١٨ / ٣١ (٥) الزهد للحسين بن سعيد: ٦٨، الخصال: ٨٤، البحار: ٦٩ / ٣١٤ / ١٣ (٦) في المصادر : معجبا
ولعله الصحيح. (※)

ص: 541

والعجب هو الفرحه التامه (١) بكمال الحال والعمل والنفس وغيرها، والركون إليها مع نسيان إضافتها إلى
المنعم (٢).

(١) في نسخة ألف " الدالة بدل التامه " (٢) إرشاد القلوب: ٩٤٠، أعلام الدين: ٢٦٤.

ص: 543

الفصل الخامس فى الظلم والحرام (١) - من مجموع السيد ناصح الدين أبى البركات: عن الرضا عن أبيه عن
أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إياكم والظلم فإنه يخرّب قلوبكم (١). (١) -
وقال (صلى الله عليه وآله): من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام (٢). (٢) - وقال (عليه
السلام): لرد المؤمن حراما يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة (٣). (٣) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا
وقعت اللقمة من حرام فى جوف العبد لعنه كل ملك فى السماوات والأرض... الخبر بطوله (٤).

(١) صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام): ٩٧، روضة الواعظين: ٤٦٦، البحار: ٧٢ / ٣١٥ / ٣٤ (٢) جامع الأخبار :
٤٣٦ / ١٢٢٣، البحار: ٧٢ / ٣٧٧ / ٣٧ (٣) مستدرک الوسائل: ١١ / ٢٧٨ / ١٣٠٠٦ (٤) الدعوات: ٢٥، مكارم
الأخلاق: ١٥٠، البحار: ٦٣ / ٣١٤ / ٦.

(١) - وقال (صلى الله عليه وآله): أيما عبد جاءته (١) موعظة من الله في دينه فإنها نعمة من الله عز وجل، فإن قبلها شكر وإلا كانت حجة من الله ليزداد الله عليه سخطا (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها، وجور ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله من المعاصي ستين سنة (٣). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): من أصبح ولا يهتم بظلم أحد غفر له ما اجترم (٤).

(١) في نسخة ألف " جاء به ". (٢) كنز العمال: ٣ / ٢٥٧ / ٤٣٣٤. (٣) جامع الأخبار: ٤٣٥ / ١٢١٦، البحار: ٧٢ / ٣٥٢ / ٦١. (٤) الكافي: ٢ / ٣٢٢ / ٨، روضة الواعظين: ٤٦٧، جامع الأخبار: ٤٣٥ / ١٢١٧، البحار: ٧٢ / ٣٥٠ / ٥٩.

الفصل السادس في الدخول على السلاطين وأحوالهم وذكر طاعة المخلوق (١) - من كتاب السيد ناصح الدين أبي البركات، رواه عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه، من كتاب المقنع: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ولي عشرة فلم يعدل بينهم جاء يوم القيامة ويداه ورجلاه ورأسه (١) في ثقب فاس (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): من ولي شيئا من أمور المسلمين فضيعهم ضيعه الله (٣). (١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيما رجل ولي شيئا من أمور المسلمين فأغلق بابه دونهم وأرخص ستره فهو في مقت من الله عز وجل ولعنه حتى يفتح بابه فيدخل إليه ذو الحاجة ومن كانت له مظلمة (٤).

(١) ليس في نسخة ألف " ورأسه ". (٢) المقنع: ٤٥، ثواب الأعمال: ٣٠٩، البحار: ٧٢ / ٣٤٥ / ٤٠. (٣) ثواب الأعمال: ٣٠٩، البحار: ٧٢ / ٣٤٥ / ٤١. (٤) لم أعثر له على مصدر.

(١) - قال الصادق (عليه السلام): إن لله عز وجل... (١) أبواب الجبارين خلقا من خلقه يدفع بهم عن أوليائه، أولئك عتقاء الله من النار (٢). (١) - وقال (عليه السلام): كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الإخوان (٣). (١) - وقال (عليه السلام): لا تكلفوهم قضاء الحوائج فيكلفوا غدا قضاء حوائجهم يوم القيامة (٤). (١) - قال الرضا (عليه السلام): إن لله مع السلطان أولياء يدفع بهم عن أوليائه. وفي حديث آخر: أولئك عتقاء الله من النار (٥). (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن لله أقواما اختصهم بالنعم و منافع العباد يقرها فيهم ما بذلوا، فإذا منعوها نزعها عنهم فحولها إلى غيرهم (٦). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن لله عبادا من خلقه يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولئك هم الآمنون من عذاب الله (٧). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام): شرار الخلق الملوك، وذلك أنه ضد صاحب الحق (٨). (١) - عن عبد الله بن سنان قال: كنا جماعة عند أبي عبد الله (عليه السلام) فذكروا السلطان فسيهم من كان في المجلس ودعا عليهم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): لا تسبوا السلطان فإن السلطان ظل الله في الأرض، ولكن ادعوا الله يصلحهم فإن

(١) في الأصل بياض. (٢) لم أعر له على مصدر. (٣) الفقيه: ٣ / ١٧٦ / ٣٦٦٦ وص ٣٧٨ / ٤٣٢٩. (٤) علل الشرائع: ٢ / ٥٦٤ / ١ مع اختلاف. (٥) الكافي: ٥ / ١١٢ / ٧، الفقيه: ٣ / ١٧٦ / ٣٦٦٤. (٦) لم أعر له على مصدر. (٧) تحف العقول: ٥٢، البحار: ٧١ / ٣١٨ / ٨١. (٨) لم أعر له على مصدر.

ص: 547

صلاحهم لكم صلاح (١). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: قال الله تبارك وتعالى: إني (أنا) (٢) الله لا إله إلا أنا ملك الملوك، وقلوب الملوك بيدي، أي قوم أطاعوني جعلت الملوك عليهم رحمة، وأي قوم عصوني جعلت الملوك عليهم نقمة، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبب الملوك، توبوا إلى أعطف قلوبهم عليكم (٣). (١) - عن الفضل بن يزيد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من تعرض لسلطان جائر فأصابته منه بلية لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها (٤). (١) - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): اتقوا السلطان فإن شره من النار (٥). (١) - عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): أجلس إلى السلطان فإن رأيت يتعدى الحق ويعمل بغير ما أنزل الله فلا آخذن على نهيه و كلامه ؟ فقال: لا بأس (٦). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذاما، ومن آثر طاعة الله بما يغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغى كل باغ وكان الله له ناصرا و ظهيرا (٧). (١) - عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (عليه السلام): من أَرْضَى سلطانا بسخط

(١) لم أعثر له على مصدر. (٢) في نسخة ألف " إرى أنا ". (٣) مجمع البيان : ٢ / ٣٦٦، البحار : ٧٢ / ٣٢٧ / ٥٧.
(٤) الكافي: ٥ / ٦٠ / ٣، تحف العقول: ٣٥٩، ثواب الأعمال: ٢٩٦، التهذيب: ٦ / ١٧٨ / ١٢، البحار : ٧٢ / ٣٧٢ /
١٦. (٥) لم أعثر له على مصدر. (٦) لم أعثر له على مصدر. (٧) الكافي: ٢ / ٣٧٢ / ٢، البحار: ٧٠ / ٣٩٢ / ٢.

ص: 548

الله خرج من دين الله (١). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: حسب المؤمن من الله نصره أن يرى عدوه
يعمل بمعاصي الله (٢).

(١) الكافي: ٢ / ٣٧٣ / ٥. (٢) الخصال: ٢٧، الفقيه: ٤ / ٣٩٨ / ٥٨٥١ وص ٤٠٩ / ٥٨٨٧.

ص: 549

الفصل السابع في الخصال المنهى عنها (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): ما من شيء أحب إلى الله عز
وجل من الإيمان والعمل الصالح وترك ما أمر به أن يترك (١). (٢) - وقال (صلى الله عليه وآله): لا تشيروا إلى المطر
بالأصابع، ولا إلى الهلال بالأصابع (٢). (٣) - وقال (صلى الله عليه وآله) مطعم الربا وآكله وشاربه وكاتبه وشاهده
والواشمة والمتوشمة والناجش والمنجوش له ملعونون على لسان محمد (صلى الله عليه وآله) (٣). (٤) - عن الباقر
(عليه السلام): من تخلى على قبر أو بال قائما أو بال في ماء قائما أو مشى في حذاء واحد (٤) أو شرب قائما أو
خلا في بيت وحده أو بات على غمر فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه إلا أن يشاء الله، وأسرع ما يكون

(١) الأشعثيات: ٩٨، النوادر: ٣٦، البحار: ٦٨ / ٢٠٨ / ١٩. (٢) الكافي: ٨ / ٢٤٠ / ذيل ح ٣٢٦، قرب الإسناد: ٧٤
/ ٢٣٦، البحار: ٩١ / ٣٣٨ / ٢٢ وليس فيها " الأصابع " مع زيادة " إن الله يكره ذلك ". (٣) كنز العمال: ٤ / ١٩٧
/ ١٠١٣٧. (٤) في نسخة ألف " خراب واحدا ".

ص: 550

الشیطان إلى الإنسان وهو على بعض هذه الحالات، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج في سرية فأتى وادى مجنة (١) فنأدى أصحابه: ألا فليأخذ كل رجل منكم بيد صاحبه، ولا يدخلن رجل وحده، ولا يمضى رجل وحده، قال: فتقدم رجل وحده فأنتهى إليه وقد صرع، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك، قال: فأخذ بإبهامه فغمزها، ثم قال: بسم الله أخرج خبيث، أنا رسول الله، قال: فقام (٢). (١) - وفي رواية: إن الشيطان أسرع ما يكون إلى العبد إذا كان على بعض هذه الأحوال. وقال: إنه ما أصاب أحدا شئ على هذه الحال فكاد أن يفارقه إلا أن يشاء الله (٣). (١) - عن الكاظم (عليه السلام) قال: إن (٤) ثلاثة يتخوف منهن الجنون: التغوط بين القبور، والمشي في خف واحد، والرجل ينام وحده (٥). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال: إن الشيطان أشد ما بهم بالإنسان حين يكون وحده خاليا، لا أرى (٦) أن يرقد وحده (٧). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تمار فيذهب بهاؤك، لا تمارين حلما ولا سفيها، فإن الحلیم يغلبك والسفيه يرديك (٨).

(١) أى وادى ذا جن. (٢) الكافي: ٥٣٣ / ٦، البحار: ١٧٢ / ٧٧، (٣) مستدرک الوسائل: ٤٦٣ / ٣، ٤٠٣. (٤) ليس في نسخة ألف "إن". (٥) الكافي: ٥٣٤ / ٦، الفقيه: ٣٥٩ / ٤، البحار: ١٨٧ / ٧٣، ٦. (٦) في نسخة ألف "لا يرى". (٧) الكافي: ٥٣٣ / ٦، (٨) تحف العقول: ٤٨٦، الإختصاص: ٢٢١، تفسير نور الثقلين: ٢٥٣ / ٣، مستدرک الوسائل: ٧٣ / ٩، ١٠٢٤١.

ص: 551

(١) - عن الباقر (عليه السلام): سئل عن رجل خبيث قد لقي منه جهدا، هل ترى مكاشفته أم مداراته؟ فكتب إليه: المداراة خير لك من المكاشفة، وإن * (مع العسر يسرا) * (١) فإن العاقبة للمتقين (٢). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: العالم لا يتكلم بالفضول (٣). (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): إن كان في شئ شؤم ففى اللسان (٤). (١) - كان في وصيه لقمان لابنه: يا بني متى تدخل مداخل السوء تتهم (٥). (١) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا اتهم المؤمن أخاه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء (٦). (١) - قال النبي (صلى الله عليه وآله): لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين (٧). (١) - جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، ارسل ناقتي وأتوكل أو أعقلها وأتوكل؟ قال: أعقلها وتوكل (٨). (١) - قال الباقر (عليه السلام): اتبع من يبيكيك وهو لك ناصح، ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاش، وستردون إلى الله جميعا فتعلمون (٩). (١) - عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): المملوك يرى شعر مولاته؟ فقال: نعم وساقها (١٠).

(١) الشرح (٩٤): ٦. (٢) أمالي المفيد : ١٩١ / ٢٠ مثله، مستدرک الوسائل : ٩ / ٣٥ / ١٠١٣٥. (٣) مستدرک الوسائل: ٩ / ٣٣ / ١٠١٢٧. (٤) الكافي: ٢ / ١١٦ / ١٧، البحار: ٦٨ / ٣٠٥ / ٨١. (٥) لم أعثر له على مصدر. (٦) الكافي: ٢ / ٣٦١ / ١، البحار: ٧٢ / ١٩٨ / ١٩. (٧) مروج الذهب: ٢ / ٣٠١، جامع الأحاديث للقمي: ١٣١، البحار: ١٩ / ٣٤٦ / ٨٣. (٨) لم أعثر له على مصدر. (٩) النوادر: ٤٤٠، الكافي: ٢ / ٦٣٨ / ٢، التهذيب: ٦ / ٣٧٧ / ٢٢٥. (١٠) الكافي: ٥ / ٥٣١ / ٣، الفقيه: ٣ / ٤٦٩ / ٤٦٣١ كلاهما مع اختلاف قليل، مكارم الأخلاق: ٢١٣ و ٢٣٥.

ص: 552

(١) - عنه (عليه السلام) قال: لا يدخل الخصى الجنة بشفاعه مؤمن ولا والداه ولا ولده (١). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: إن الخصى لا ينجب، ليس لله في عبد حاجة فينجب (٢). (٣) - عن علي بن مهزيار قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الخادم الذي اشتراه أبوه كيف وجدته؟ فقال: على الخصيان لعنة الله فإنهم شر ما يكونون (٣). (٤) - عن الكاظم (عليه السلام)، قال لبعض ولده: لا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته، فإن الله عز وجل لا يعبد حق عبادته (٤). (٥) - عن جابر قال: قال الباقر (عليه السلام): يا جابر، لا أخرجك الله من النقص والتقصير (٥).

(١) لم أعثر له على مصدر. (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) الكافي : ٢ / ٧٢ / ١، كنز الفوائد: ١ / ٢٢٣، البحار: ٦٩ / ٣٢٢ / ٣٧. (٥) الكافي: ٢ / ٧٢ / ٢، البحار: ٦٨ / ٢٣٥ / ١٧.

ص: 553

الفصل الثامن في الشهرة والسرائر (١) - قال النبي (عليه السلام): كفى بالرجل بلاء أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا (١). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله يبغض الشهرتين: شهرة اللباس، وشهرة الصلاة (٢). (٣) - عنه (عليه السلام) قال: الشهرة خيرها وشرها في النار (٣). (٤) - عن الحسن بن علي (عليهما السلام) قال : من لبس ثوب شهرة كساه الله يوم القيامة ثوبا من النار (٤). (٥) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ما يصنع أحدكم أن يظهر حسنا ويسر شيئا، فإذا رجع إلى نفسه علم أنه ليس كذلك، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ بل الانسان ﴾

(١) كنز العمال: ٣ / ١٥٤ / ٥٩٣٥، مستدرک الوسائل: ١ / ١١٩ / ١٤٥. (٢) البحار: ٨١ / ٢٤١ / ٦١، مستدرک الوسائل: ٣ / ٢٤٥ / ٣٤٩٢. (٣) الكافي: ٦ / ٤٤٥ / ٣. (٤) مسند أحمد: ٢ / ٩٢، كنز العمال: ١٥ / ٣١٢ / ٤١١٦٩، مستدرک الوسائل: ٣ / ٢٤٥ / ٣٤٩٤.

ص: 554

على نفسه بصيرة) * (١) فمن صحت سريره قويت علانيته (٢). (١) - وقال النبي (صلى الله عليه وآله): إن العبد إذا استوت سريره وعلانيته، قال الله عز وجل: فهو عبدى حقا (٣). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله) أيضا: من أسر سريره أظهر الله رداءها، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر (٤). (١) - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من عبد إلا وله جوانى وبرانى، فمن أصلح جوانيه أصلح الله برانيه، ومن أفسد جوانيه أفسد الله عليه برانيه (٥). (١) - وما من عبد إلا وله صيت فى أهل السماء وصيت فى أهل الأرض، فإذا حسن صيته فى أهل السماء رفع فى أهل الأرض، وإذا ساء صيته فى أهل السماء وضع فى أهل الأرض، قال: فسألنا عن الصيت ما هو؟ فقال: ذكره (٦). (١) - عن الباقر (عليه السلام): من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه غدا (٧). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام): من تزين للناس بما يحب الله وبارز الله بما يكرهه لقي الله وهو غضبان آسف (٨). (١) - وقال النبي (صلى الله عليه وآله): من أسر سريره رداه الله رداءها، إن خيرا فخير وإن شرا فشر (٩).

(١) القيامة (٧٥): ١٤. (٢) الكافي: ٢ / ٢٩٥ / ١١، مجمع البيان: ٥ / ٣٩٦، البحار: ٦٨ / ٣٦٦ / ١٤. (٣) البداية والنهاية: ٩ / ٨٤. (٤) كنز العمال: ٣ / ٢٥ / ٥٢٧٥، مستدرک الوسائل: ١ / ٩٧ / ٨٢. (٥) كنز العمال: ٣ / ٦٧٥ / ٨٤٢٩، البحار: ٦٨ / ٣٦٥ / ١١. (٦) كنز العمال: ١٥ / ٧٧٣ / ٤٣٠٣٨. (٧) تحف العقول: ٢٩٤، الفقيه: ٤ / ٤٠٤ / ٥٨٧٠، البحار: ٦٨ / ٣٦٥ / ٩. (٨) قرب الإسناد: ٩٢، البحار: ٦٨ / ٣٦٤ / ٤. (٩) كنز العمال: ٣ / ٢٥ / ٥٢٧٥، الكافي: ٢ / ٢٩٤ / ٦، وسائل الشيعة: ١ / ٥٧ / ١١٨.

ص: 555

الفصل التاسع فيمن حقر مؤمنا (١) - عن محمد بن أبى حمزة عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: من حقر مؤمنا مسكينا لم يزل الله له حاقرا حتى يرجع عن محقرته إياه (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: من استذل مؤمنا أو حقره لفقره وقله ذات يده شهرة الله يوم القيامة بما يفضحه على رؤوس الخلائق لا محالة (٢). (١) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أهان لى ولما فقد أُرصد فى محاربتى (٣). (١) - عن أبى بصير عن أبى

عبد الله (عليه السلام) قال: لا تحقروا فقراء شيعتنا، فإنه من حقر مؤمنا منهم فقيرا واستخف به حقره الله، ولم يزل ماقتنا له حتى

(١) المؤمن: ٦٨ الكافي: ٢ / ٣٥١ / ٤، التمهيد: ٥٠، البحار: ٦٩ / ٥٢ / ٧٨. (٢) المحاسن: ١ / ١٨١ / ٢٨٨، الكافي: ٢ / ٣٥٣ / ٩، التمهيد: ٤٦، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٣٣، روضة الواعظين: ٤٥٤، جامع الأخبار: ٣٠٢ / ٨٣٠، ثواب الأعمال: ٢٩٩، صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام): ١٠٧. (٣) المؤمن: ٦٩، الكافي: ٢ / ٣٥١، البحار: ٦٤ / ٦٥ / ١٤، في نسخة ألف "أرصدني بمحاربتى". (*)

ص: 556

يرجع عن محقرته (١). (١) - عن البجلي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تستخفوا بفقراء شيعه على (عليه السلام)، فإن الرجل منهم يشفع في مثل ربيعه ومضر (٢). (٢) - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أهان لي ولينا فقد استقلني بمحاربتى (٣). (٣) - عن معلى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله تعالى ليأذنني بحرب من استذل عبدى المؤمن، وأنا أسرع شئ إلى نصره أوليائي (٤). (٤) - عن ابن أبي يعفور عنه (عليه السلام) قال: من عظم دين الله عظم حق إخوانه (٥). (٥) - عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال الله تبارك وتعالى: ليأذنني بحرب من أذل عبدى المؤمن، وليأمن غضبي من أكرم عبدى المؤمن (٦). (٦) - عن داود الرقي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قضى حاجة المؤمن من غير استخفاف منه اسكن الفردوس (٧).

(١) المحاسن: ١ / ١٨١ / ٢٨٨، ثواب الأعمال: ٢٩٩، البحار: ٧٢ / ١٤٦ / ١٥. (٢) التمهيد: ٤٧، روضة الواعظين: ٢٩٦، جامع الأخبار: ١٠١ / ١٦٣. (٣) الكافي: ١ / ١٤٤ / ٦ وفيه (بارزني بالمحاربة)، مستدرک الوسائل: ٩ / ١٠١ / ١٠٣٤٦. (٤) مصادقة الإخوان: ١٨٠، المحاسن: ١ / ٩٧ / ٦١. مع اختلاف، ثواب الأعمال: ٢٣٨. (٥) البحار: ٧١ / ٢٨٧ / ١٣. (٦) المحاسن: ١ / ١٨٢ / ٢٨٩، ثواب الأعمال: ٢٨٤، البحار: ٧٢ / ١٤٥ / ١٢. (٧) لم أعر له على مصدر. (*)

ص: 557

الفصل العاشر فى كتمان السر وما يتصل به (١) - عن السكونى عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من كتم سره كانت الخيرة فى يده - وزاد فيه غيره - وأيما حديث جاوز اثنين فقد فشا (١). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: لا تطلع صديقك من سرّك إلا على ما لو اطلعت عليه عدوك لم يضرّك، فإن الصديق قد يكون عدوا يوما ما (٢). (٢) - عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: إن كان فى يدك هذه شىء فاستطعت أن لا تعلم هذه فافعل (٣). (٣) - وجدت بخط أمين الدين - رحمه الله عليه - عن الصادق (عليه السلام) قال: قال لعلى بن الحسين (عليه السلام): إن فلانا ينسبك إلى أنك ضال مبتدع، فقال له على بن الحسين (عليه السلام): ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت إلينا حديثه،

(١) خصائص الأئمة (عليهم السلام): ١٠٨، نهج البلاغة: ٥٠٠، غرر الحكم: ٥ / ٢٤٠ / ٨١٦١، البحار: ٦٨ / ٧٢ / ١٧٧ (٢) روضة الواعظين: ٣٨٨، البحار: ٧١ / ١٧٧ / ١٥ (٣) مختصر بصائر الدرجات: ١٠٤.

ص: ٥٥٨

ولا أديت حقى حيث أبلغتنى عن أخى مالست أعلمه (١)، إن الموت يعننا والبعث محشرنا والقيامة موعدا والله يحكم بيننا، إياك والغيبه فإنها إدام كلاب أهل النار، واعلم أن من أكثر من ذكر (٢) عيوب الناس شهد عليه الإكثار (٣) أنه أنما يطلبها بقدر ما فيه (٤). (٤) - عن السكونى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته وعشيرته، فإنه من الحق الواجب وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك وإلا فإنها معرفة حمقاء (٥). (٥) - عن الكاظم (عليه السلام) قال: لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك وابق منها، فإن ذهاب الحشمة ذهاب الحياء (٦). (٦) - عن الرضا (عليه السلام) قال: إذا كان الرجل حاضرا فكفه وإن كان غائبا فسمه (٧). (٧) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الرجل الصالح يأتى بالخير الصالح، والرجل السوء يأتى بالخبر السوء (٨). (٨) - وقال: إسماعيل الأصم من غير تضجر صدقة هنيئة (٩).

(١) ليس فى نسخة ألف " ما لست أعلمه " (٢) ليس فى نسخة ألف " من ذكر " (٣) فى نسخة ألف " الأكباد بدل الاكثار " (٤) الإحتجاج: ٣١٥، البحار: ٧٢ / ٢٤٦ / ٨ (٥) الكافي: ٢ / ٦٧١ / ٣، مصادقة الإخوان: ١٧٩، النوادر: ١١، البحار: ٧١ / ١٧٩ / ٢٣ (٦) الكافي: ٢ / ٦٧٢ / ٥، تحف العقول: ٣٠٧ و ٤٠٩، البحار: ٧٥ / ٢٥٣ / ١٠٨ (٧) الكافي: ٢ / ٦٧١ / ٢ (٨) كنز العمال: ١٦ / ١١٥ / ٤٤١٠٨، الإمامة والتبصرة: ١٧٩، الاختصاص: ٢٣٢ (٩) ثواب الأعمال: ١٤٠، البحار: ٧٤ / ٣٨٨ / ١.

[٥٤١]

(١) - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قوت الأجساد الطعام، وقوت الأرواح الإطعام (١). (١) - وقال (عليه السلام): ما ظفر من ظفر بالإثم، والغالب بالشر مغلوب (٢). (٢) - قال الصادق (عليه السلام): من اجتمعت عليه كلمة بحسن النناء فاتهموه فإنه ليس منكم (٣). (٣) - وعنه (عليه السلام) قال: إذا رأيتم العبد معتقدا لذنوب الناس ناسيا لذنوبه فاعلموا أنه قد مكر به (٤). (٤) - عنه (عليه السلام) قال: أوحى الله تعالى إلى نبي من أنبيائه: قل للمؤمنين لا تلبسوا لباس أعدائي، ولا تطعموا طعام أعدائي، ولا تسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي (٥). (٥) - عنه (عليه السلام) قال: لقي يوسف (عليه السلام) رجلا، فقال الرجل: والله إنني لاحبك، فقال

(١) البحار: ٧٢ / ٤٥٦ / ٣٣، مستدرک الوسائل: ١٦ / ٢٤٧ / ١٩٧٤٩. (٢) نهج البلاغة: ٥٣٣، غرر الحكم: ٦ / ٦١، البحار: ٧٢ / ٣٢٠ / ٤٩. (٣) لم أعثر له على مصدر. (٤) تحف العقول: ٣٦٤، البحار: ٧٢ / ٢١٥ / ١٤. (٥) علل الشرائع: ٢ / ٣٤٨ / ٦، الفقيه: ١ / ٢٥٢ / ٧٧٠.

له يوسف: في الحب لقيت ما لقيت ! أحبني أبي فلقيت من إخوتي (١) ما لقيت، وأحبنتي امرأة العزيز فلقيت ما لقيت، فلست أريد أن يحبني إلا ربي تبارك وتعالى (٢). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: نحن علويون وشيعتنا علويون وهم خير منا لأنهم يقتلون فينا ولا يقتل فيهم (٣). (٣) - عن عنوان (٤) البصري - وكان شيخا كبيرا قد أتى عليه أربع وتسعون سنة - قال: كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلما حضر جعفر الصادق (عليه السلام) المدينة اختلفت إليه وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت من مالك، فقال لي يوما: إنني رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في كل ساعة من آناء الليل والنهار فلا تشغلني عن وردي فخذ عن مالك واختلف إليه كما كنت تختلف إليه، فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده، وقلت في نفسي: لو تفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف إليه والأخذ عنه، فدخلت مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) وسلمت عليه، ثم رجعت من القبا إلى الروضة وصليت فيها ركعتين، وقلت:

أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْ تَعْطِفَ عَلَى قَلْبِ جَعْفَرٍ، وَتَرْزُقَنِي مِنْ عِلْمِهِ مَا أَهْتَدِي بِهِ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ . وَرَجَعْتَ إِلَى دَارِي مَغْتَمًا حَزِينًا وَلَمْ أَخْتَلِفْ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ لَمَّا اشْرَبَ قَلْبِي مِنْ حُبِّ جَعْفَرٍ، فَمَا خَرَجْتَ مِنْ دَارِي إِلَّا إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ حَتَّى عَمِلَ صَبْرِي، فَلَمَّا ضَاقَ صَدْرِي تَنَعَلْتُ وَتَرَدَيْتُ وَقَصَدْتُ جَعْفَرًا - وَكَانَ بَعْدَ مَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ - فَلَمَّا حَضَرَتْ بَابَ دَارِهِ اسْتَأْذَنْتُ

(١) فِي نَسْخَةِ أَلْفٍ " أَخَوَاتِي " . (٢) لَمْ أَعْثَرْ لَهُ عَلَى مَصْدَرٍ . (٣) لَمْ أَعْثَرْ لَهُ عَلَى مَصْدَرٍ . (٤) فِي نَسْخَةِ أَلْفٍ " عَفَان " .

ص:563

عليه، فخرج خادم له فقال: ما حاجتك؟ فقلت: السلام (١) على الشريف، فقال: هو قائم في مصلاه، فجلست بحذاء بابه، فما لبثت إلا يسيرا، إذ خرج خادم له قال: ادخل على بركة الله، فدخلت وسلمت عليه، فرد على السلام وقال: اجلس غفر الله لك، فجلست فأطرق مليا ثم رفع رأسه وقال: أبو من؟ قلت: أبو عبد الله، قال: ثبت الله كنيستك ووفقك لمرضاته، [يا أبا عبد الله ما سألتك؟] قلت في نفسي: لو لم يكن لي من زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثيرا. ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه فقال: يا أبا عبد الله، ما حاجتك؟ قلت: سألت الله أن يعطف قلبك على ويزقني من علمك، وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته، فقال: يا أبا عبد الله، ليس العلم بالتعلم إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه، فإن أردت العلم فاطلب أولا من نفسك حقيقة العبودية، واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك. قلت: يا شريف، فقال: قل يا أبا عبد الله، قلت: يا أبا عبد الله، ما حقيقة العبودية؟ قال: ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله إليه ملكا لأن العبيد لا يكون لهم ملك، يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به (٢)، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا، وجملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى به ونهاه عنه، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكا هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه، وإذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منها إلى المراء والمباهاة (٣) مع الناس، فإذا أكرم الله العبد

(١) فِي نَسْخَةِ أَلْفٍ " اسلم " . (٢) لَيْسَ فِي نَسْخَةِ أَلْفٍ " بِهِ " . (٣) فِي نَسْخَةِ أَلْفٍ " الْمَحَابَات " .

ص:564

بهذه الثلاث هان عليه الدنيا وإبليس (١) والخلق، ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا، ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا، ولا يدع أيامه باطلا، فهذا أول درجة المتقين، قال الله تعالى: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين﴾ (٢). قلت: يا أبا عبد الله أوصني، فقال: اوصيك بتسعة أشياء، فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله عز وجل والله أسأل أن يوفقك لاستعماله: ثلاثة منها في رياضة النفس، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة منها في العلم فاحفظها وإياك والتهاون بها، قال عنوان: ففرغت قلبي له. فقال: أما اللواتي في الرياضة: إياك أن تأكل مالا تشتهي فإنه يورث الحماقة والبله، ولا تأكل إلا عند الجوع وإذا أكلت فكل حلالا وسم الله، واذكر حديث الرسول (صلى الله عليه وآله): "ماملاً آدمى وعاء شرا من بطنه، فإن كان لابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه". أما اللواتي في الحلم: فمن قال لك: إن قلت واحدة سمعت عشرة، فقل: إن قلت عشرة لم تسمع واحدة، ومن شتمك فقل: إن كنت صادقا فيما تقول فإله أسأل أن يغفرها لي، وإن كنت كاذبا فيما تقول فإله أسأل أن يغفرها لك، ومن وعدك بالجفاء فعده بالنصيحة والدعاء (٣). وأما اللواتي في العلم: فاسأل العلماء ما جهلت، وإياك أن تسألهم تعتنا وتجربة، وإياك أن تعمل برأيك شيئا، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلا، واهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولا تجعل رقبتك للناس جسرا، قم عنى يا أبا عبد الله فقد نصحت لك، ولا تفسد على

(١) في نسخة ألف " النفس بدل إبليس ". (٢) القصص (٢٨): ٨٣. (٣) في البحار: الرعاء. (٤)

ص: 565

وردي فإنني امرؤ ضنين بنفسى، والسلام (١). (٢) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال تعالى: أنا مع الإنسان في نأ عظيم أخلقه ويعبد غيرى، واعطيه ويحمد غيرى، وأمنعه ويشكو غيرى (٢). (٣) - وأيضا قال (صلى الله عليه وآله): أوحى الله تعالى إلى موسى (عليه السلام): إني وضعت خمسة أشياء في خمسة أشياء والناس يطلبون في خمسة أخرى، فمتى يجدون؟ وإني وضعت عز عبادى في طاعتى فهم يطلبون من باب السلطان، فمتى يجدون؟ وإني وضعت العلم والحكمة في الجوع وهم يطلبون في الشبع، فمتى يجدون؟ وإني وضعت الغنى في القناعة وهم يطلبون في المال، فمتى يجدون؟ وإني وضعت الراحة في الآخرة وهم يطلبون في الدنيا، فمتى يجدون؟ وإني وضعت رضى في مخالفة هواهم وهم يطلبون في موافقة هواهم، فمتى يجدون؟ (٣). (٤) - عن محمد بن أبى عمير قال: سمعت موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: لا يخلد الله في النار إلا أهل الكفو والجحود وأهل الضلال والشرك، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما﴾ (٤). قال: قلت: يابن رسول الله، فالشفاعة لمن تجب من المذنبين؟ قال: حدثني أبى عن آبائه عن على (عليهم السلام) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: "إنما شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل".

(١) البحار: ١ / ٢٢٤ / ١٧. (٢) لم أعثر له على مصدر. (٣) جامع الأخبار: ٥١٧ / ١٤٦٣، البحار: ٧٨ / ٤٥٣ / ٢١، مستدرک الوسائل: ١٢ / ١٧٣ / ١٣٨٠٩. (٤) النساء (٤): ٣١.

ص: 566

قال ابن أبي عمير: فقلت له: يا ابن رسول الله، فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى ذكره يقول : * (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) * (١) ومن ارتكب الكبائر لا يكون مرتضى، فقال: يا أبا أحمد، ما من مؤمن يرتكب ذنبا إلا ساءه ذلك وندم عليه، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله): كفى بالندم توبة. وقال (صلى الله عليه وآله): من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن، فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما، والله تعالى ذكره يقول: * (ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) * (٢) فقلت له: يا ابن رسول الله، كيف لا يكون مؤمنا من لا يندم على ذنب يرتكبه؟ فقال: يا أبا أحمد، ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب، ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة، ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب، ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله): لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار، وأما قول الله تعالى: * (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) * (٣) فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه، والدين الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة (٤).

(١) الأنبياء (٢١): ٢٨. (٢) غافر (٤٠): ١٨. (٣) الأنبياء (٢١): ٢٨. (٤) التوحيد: ٤٠٧ / ٦، تفسير نور الثقلين: ٣ / ٤٢٣ / ٥٠.

ص: 567

الباب العاشر في المتفرقات وفيه: تسعة فصول

ص: 569

الفصل الأول فى الدعاء لأخيك بظهر الغيب (١) - عن إبراهيم بن عمر اليماني قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من أكرم مؤمنا فإنما يكرم الله، ومن دعا لأخيه المؤمن دفع الله عنه البلاء ودر عليه الرزق (١). (١) - وقال (عليه السلام): دعاء المؤمن للمؤمن بظهر الغيب يدفع عنه البلاء ويدر عليه الرزق (٢). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من رجل يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا وكل الله به ملكا يقول له: ولك مثل ما دعوت لأخيك (٣). (٣) - عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من قدم أربعين رجلا من

(١) المؤمن: ٥٤ / ١٣٨ وفيه إلى " يكرم الله " عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفى ذيل ح ١٤٠ تكملته، مستدرک الوسائل: ١٢ / ٤١٩ / ١٤٤٨٨. (٢) المؤمن: ٥٤ / ذيل ح ١٤٠، روضة الواعظين ٣٢٨، مكارم الأخلاق: ٢٧٥ كلاهما بمضمونه، الكافي: ٢ / ٥٠٧ / ٢ مع اختلاف. (٣) الاختصاص: ٨٤، مكارم الأخلاق: ٢٧٦، صحيح مسلم: ٨ / ٨٦، كنز العمال: ٢ / ١١٠ / ٣٣٨٦، مستدرک الوسائل: ١٢ / ٣٨٩ / ١٤٣٧٣.

ص: 570

إخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم وفى نفسه (١). (١) - عن عبد الرحمان بن الحجاج قال: قلت لأبى الحسن موسى (عليه السلام): رأيت إن احتجت إلى الطبيب (٢) وهو نصراني اسلم عليه وأدعو له؟ قال: نعم، لا ينفعه دعاؤك (٣).

(١) الخصال: ٥٣٨، روضة الواعظين: ٣٢٦. (٢) فى نسخة ألف " مضيف بدل الطبيب ". (٣) قرب الإسناد: ٣١٢، الكافي: ٢ / ٦٥٠ / ٨، علل الشرائع: ٦٠٠.

ص: 571

الفصل الثانى فى القرعة (١) - عن فضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن مولود ليس له ما للرجال وليس له ما للنساء، فقال: هذا يقرع عليه الإمام، يكتب على سهم عبد الله، ويكتب على الآخر أمة الله، ثم يقول الإمام أو المقرع: " اللهم أنت [الله] لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون، بين لنا أمر هذا المولود حتى نورثه ما فرضت له فى كتابك " قال: ثم يطرح السهمان فى سهام مبهمه ثم تجال، فأيهما خرج ورث عليه (١). (١) - سأل بعض أصحابنا أبا عبد الله (عليه السلام) عن مسألة، فقال:

هذه تخرج فى القرعة، ثم قال: وأى قضية أعدل من القرعة إذا فوض الأمر إلى الله عز وجل؟ أليس الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فساهم فكان من المدحضين﴾ * (٢) (٣).

(١) النوادر: ٤٣٩، دعائم الإسلام: ٢ / ٣٩٠، الفقيه: ٣ / ٩٤ / ٣٣٩٨، التهذيب: ٦ / ٢٣٩ / ١٩، الكافي: ٧ / ١٥٨ / ٢، الاستبصار: ٤ / ١٨٧ / ١. (٢) الصافات (٣٧): ١٤١. (٣) النوادر: ٤٣٩، المحاسن: ٢ / ٦٠٣ / ٣٠، البحار: ١٠١ / ٣٢٤ / ٣.

ص: 573

الفصل الثالث فى الصيانة والمرشد والتهذيب (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إذا ظننت أن الحق مهلكك فهو منجيك، وإذا ظننت أن الباطل منجيك فإنه مهلكك (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إني لأحب للمرء المسلم أن يكون داعية إلى دينه وقسمته (٢). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: من وجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بآدى النعم، قيل: يابن رسول الله، وما بآدى النعم؟ قال: طيب المولد (٣). (١) - عنه (عليه السلام) قال: من كان يحبنا وهو فى موضع لا يشينه فهو من خالص الله، قلت: وما هذا الموضع الذى لا يشينه؟ قال: لا يرمى فى مولده (٤). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رأيت عجبا! بينا رجل

(١) لم أعتز له على مصدر. (٢) لم أعتز له على مصدر. (٣) المحاسن: ١ / ٢٣٢ / ٤٢١، التهذيب: ٤ / ١٤٣ / ٢٣، روضة الواعظين: ٢٧١، بشاره المصطفى: ١٧٧، البحار: ٢٧ / ١٤٦ / ٤، فى نسخة ألف " المولود بدل المولد ". (٤) معانى الأخبار: ١٦٦، البحار: ٢٧ / ٨٧ / ٣٢.

ص: 574

يسوق دابته إذ عثرت فقال: تعست (١)، فقال صاحب اليمين: والله ما هى حسنة فأكتبها، وقال صاحب الشمال: ما هى سيئة فأكتبها، فنودى من السماء: يا صاحب الشمال ما تركه صاحب اليمين فأكتبته (٢).

(١) تعس: إذا عثر وانكب لوجهه، وهو دعاء. قال الفراء: تعست - بفتح العين -: إذا خاطبت، فإذا صرت إلى فعل قلت: تعس بكسر العين. (النهاية: ١ / ١٩٠). (٢) الدر المنثور للسيوطي: ٦ / ١٠٤.

ص: 575

الفصل الرابع فى نواذر الحب والبغض والتوفيق (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: من وضع حبه فى غير موضعه فقد تعرض للقطيعة (١). (١) - روى أنه مر رجل فى المسجد وأبو جعفر (عليه السلام) جالس، فقال له بعض جلسائه: والله إننى لأحب هذا الرجل ! فقال أبو جعفر (عليه السلام): أما من لا يعلم فاعلمه ! فإنه أبقى فى المودة وخير فى اللفة (٢). (٢) - قال الصادق (عليه السلام): ولايتى لآبائى أحب إلى من نسبى، ولايتى لهم تتفعنى من غير نسب، ونسبى لا ينفعنى بغير ولاية (٣). (٣) - من كتاب المحاسن: عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : لا يستغنى المؤمن عن خصلة وبه الحاجة إلى ثلاث خصال: توفيق من الله، وواعظ من نفسه،

(١) المحاسن: ١ / ٤١٥ / ٩٥٠، وص ٢٦٦ / ٣٤٦، البحار: ٧٤ / ١٨٧ / ١١. (٢) المحاسن: ١ / ٢٦٦ / ٣٤٧. (٣) لم أعثر له على مصدر.

ص: 576

وقبول ممن ينصحه (١). (١) - من كتاب الإرشاد: عنه (عليه السلام) قال: ما كل من نوى شيئا قدر عليه، ولا كل من قدر على شيء وفق له، ولا كل من [وفق له] أصاب له موضعا، فإذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والإصابة فهناك تمت السعادة (٢).

(١) النواذر: ٢ / ٤٤٠، المحاسن: ٢ / ٦٠٤ / ٣٣، البحار: ٧٢ / ١٠٣ / ٣٢، مستدرک الوسائل : ١١ / ١٣٧ / ١٢٦٤١. (٢) الإرشاد: ٢ / ١٩٧، كنز الفوائد: ٢ / ٣٣، البحار: ٥ / ٢١٠ / ٥٠.

ص: 577

الفصل الخامس فى التذكر بالنعمة ومؤنها (١) - عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : قال الله عز وجل : يا موسى، أحببني وأحببني (٢) إلى خلقى، قال: يا رب إنك لتعلم أنه ليس شئ أحب إلى منك، فكيف لى بقلوب العباد ؟ قال: ذكرهم نعمائى وآلائى فإنهم لا يذكرون منى إلا حسنا (٣). (١) - عن الباقر (عليه السلام) قال : لا تجالسوا الأغنياء فتحقروا نعمة الله عليكم (٤). (١) - عن داود الرقى عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : إن الله إذا أنعم على عبد نعمة صير حوائج الناس إليه، فإن قضاها من غير استخفاف منه اسكن الفردوس، وإن لم يقضها اسكن نار ج هنم ونزع الله منه صالح ما أعطاه.

(١) فى نسخة ألف " فى التذكير بالنعمة ومؤنها " (٢) فى نسخة ألف " حبيبى " (٣) البحار : ١٣ / ٣٥١ / ٤٣٣ . (٤) لم أعثر له على مصدر.

ص: 578

ولم ينل شفاعته رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة (١). (١) - عنه (عليه السلام) قال: ما عظمت نعمة عبد إلا اشتدت مؤنة الناس عليه، فإن تضجر فقد تعرض لسلب النعمة (٢).

(١) لم أعثر له على مصدر. (٢) لم أعثر له على مصدر.

ص: 579

الفصل السادس فى الاستدراج وكفر النعم (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد شرا فأذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها، وهو قول الله عز وجل : * (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) * (١) بالنعمة عند المعاصى (٢). (١) - عنه (عليه السلام) قال: إن الله إذا أراد أن يستدرج عبدا ابتلاه بذنوب ثم أنعم عليه بعد ذلك الذنب بنعمة فينسيه ذلك الذنب الاستغفار فذلك الاستدراج (٣). (١) - قال النبى (صلى الله عليه وآله): من قال " إني من خير الناس " فهو من شر الناس، ومن قال " إني فى الجنة " فهو فى النار (٤). (١) - عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: من أنعم الله عليه بنعمة فجاء عند تلك النعمة

(١) الأعراف (٧): ١٨٢. (٢) الكافي: ٢ / ٤٥٢ / ١، وفيه: إن الله إذا أراد بعبد خيراً فأذنّب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار وإذا أراد بعبد شراً... الخ، البحار: ٥ / ٢١٧ / ٩. (٣) لم أعتز له على مصدر. (٤) النوادر: ١١، الجعفریات: ١٩٢، البحار: ٧٠ / ٣٩٨ / ٧٠.

ص: 580

بمزمّار فقد كفرها، ومن أصيب بمصيبة فجاء عند تلك المصيبة بنائحة فقد فجّعها (١).

(١) الكافي: ٦ / ٤٣٢ / ١١، البحار: ٧٩ / ١٠٢ / ٤٩.

ص: 581

الفصل السابع في الرئاسة (١) - عن الصادق (عليه السلام) قال: من دعا إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو ضال متكلف (١). (٢) - عنه (عليه السلام) قال: إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلا هلك وأهلك! (٢). (٣) - عنه (عليه السلام) قال: يا معشر الأحداث، اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء، ذرهم حتى يصيروا أذنانا، لا تتخذوا الرجال وليجة (٣) من دون الله (٤). (٤) - عنه (عليه السلام): إن شراركم المترسّون، الذين يجمعون الناس إليهم ويحبون أن

(١) تحف العقول: ٣٧٥، البحار: ٩٧ / ٢٦ / ٣٠. (٢) الكافي: ٢ / ٢٩٧ / ٣. (٣) وليجة الرجل: بطانته ودخلاؤه وخاصته، وما يتخذ معتمداً عليه. (مجمع البحرين: ٣ / ١٩٧٢). (٤) تفسير العياشي: ٢ / ٨٣ / ٣٢، البحار: ٢٤ / ٢٤٦ / ٥.

ص: 582

توطأ أعناقكم (١)، ويشهرون أنفسهم ويشتهرون - أو نتخذهم ولائج - لابد من كذاب أو عاجز الرأي (٢).

(١) في نسخة ألف " أعقابهم " . (٢) الكافي: ٢ / ٢٩٩ / ٨، البحار: ٧٠ / ١٥٢ / ٨ مع اختلاف. (※)

ص: 583

الفصل الثامن في القبض والبسط وغيرهما (١) - من كتاب المحاسن: عن الحلبي عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون﴾ (١) قال: وهم يستطيعون الأخذ بما أمروا به (٢)، والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا (٣). (١) - وقال (عليه السلام): ليس للعبد قبض ولا بسط مما أمر الله به أو نهى عنه إلا ومن الله فيه ابتلاء وقضاء (٤). (١) - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإئناء من الله والعجلة من الشيطان (٥).

(١) القلم (٦٨): ٤٣. (٢) ليس في نسخة ألف " به " . (٣) المحاسن: ١ / ٤٣٥ / ١٠٠٨، الاعتقادات للصدوق: ٣٨، التوحيد: ٣٤٩، البحار: ٥ / ٣٤ / ٤١. (٤) المحاسن: ١ / ٤٣٥ / ١٠٠٨، البحار: ٥ / ٢١٧ / ٧. (٥) المحاسن: ١ / ٣٤٠ / ٦٩٨، تحف العقول: ٤٣، البحار: ٤٨ / ٣٤٠ / ١٢. (※)

ص: 585

الفصل التاسع في ذكر الوصية قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين﴾ (١) فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم (٢). (١) - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية (٢). (١) - وقال (صلى الله عليه وآله): ما ينبغي لامرئ مسلم أن يبيت ليلة إلا ووصيته تحت رأسه (٣). (١) - وقال الصادق (عليه السلام): الوصية حق على كل مسلم (٤). (١) - وقال (عليه السلام): من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم

(١) البقرة (٢): ١٨٠ و ١٨١. (٢) المقتعة: ٦٦٦، النهاية للطوسي: ٦٠٤، روضة الواعظين: ٤٨٢، مكارم الأخلاق: ٣٦٢. (٣) المقتعة: ٦٦٦ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٥٢ / ٦. (٤) فقه الرضا (عليه السلام):

٢٩٨، الهداية: ٨١، المقنعة: ٦٦٦، السرائر: ٣ / ١٨٢ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، دعائم الإسلام : ٢ / ٣٤٥، التهذيب: ٩ / ١٧٢ / ٧٠١.

ص: 586

عمله بمعصية (١). (١) - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروته وعقله (٢). وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين الطيبين الأخيار الأبرار وسلم تسليما كثيرا

(١) تفسير العياشي: ١ / ٧٦ / ١٦٦، التهذيب: ٩ / ١٧٤ / ٨، النهاية للطوسي: ٦٠٥، روضة الواعظين: ٤٨٢، مجمع البيان: ١ / ٢٦٧، مكارم الأخلاق: ٣٦٣، الفقيه: ٤ / ١٨٢ / ٥٤١٥. (٢) تفسير القمي: ٢ / ٥٥، الكافي: ٧ / ٢ / ١، دعائم الإسلام : ٢ / ٣٤٦، الفقيه: ٤ / ١٨٧ / ٥٤٣١، التهذيب: ٩ / ١٧٤ / ١١، النهاية للطوسي: ٦٠٥، روضة الواعظين: ٤٨٢، مجمع البيان: ١ / ٢٦٧، مكارم الأخلاق: ٣٦٢.

ص: 589

فهرس الآيات الآية الرقم الصفحة الاخلاص (قل هو الله أحد) ٢ - ٣٩ البقرة (أبى واستكبر وكان من الكافرين) ٣٤ - ٤٦٥ (ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) ٦١ - ٤٩٨ (خذوا ما آتيناكم بقوة) ٦٣ - ٢٥٧ (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك) ٧٤ - ١١٤ (وبالوالدين إحسانا) ٨٣ - ٢٨٢ (وقولوا للناس حسنا) ٨٣ - ٣٣٤ (خذوا ما آتيناكم بقوة) ٩٣ - ٢٥٧ الآية الرقم الصفحة (فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون) ١٥٢ - ١١٢ (الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا) ١٥٦ - ٤٨٥

ص: 590

(أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) ١٥٧ - ٤٨٦ (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت) ١٨٠ - ٥٨٥ (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما) ١٨١ - ٥٨٥ (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم) ٢١٤ - ٤٩٧ (إن الله يحب المتوايين) ٢٢٢ - ١٩٩ (أولم تؤمن قال بلى ولكن) ٢٦٠ - ٤٨ (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن) ٢٦٤ - ٥٣٧ (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء) ٢٦٨ - ٤٩٠ آل عمران (إن كنتم تحبون الله

فاتبعوني يحببكم الله (٣١ - ٢١٧، ٢٢٠) (حنيفا مسلما) ٤٧ - ٤١ (لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) ٩٢ - ٢٨٢ (اتقوا الله حق تقاته) ١٠٢ - ٩٣ (ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف) (١٠٤ - ١٠٠، ١٠٤) (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون) ١١٠ - ٩٩ (ويقتلون الأنبياء بغير حق) (١١٢ - ٨٩) (جنة عرضها السموات والارض) ١٣٣ - ٥٢٦ (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) (١٣٤ - ٣١٢، ٣٨١) (حسبنا الله ونعم الوكيل) ١٧٣ - ٢١٤ (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم) (١٧٤ - ٢١٤) (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا) ٢٠٠ - ٦٤

ص:591

النساء (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم) ٣١ - ٥٦٥ (وبالوالدين إحسانا) ٣٦ - ٢٨٢ (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) ٥٩ (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك...) ٦٥ - ٥٢ (وإذا جاءهم أمر) ٨٣ - ٩٠ المائدة (وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم) ٦٢ - ١٠٠ (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم وأكلهم) ٦٣ - ١٠٠ (لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود) ٧٨ - ٩٩ (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) ٧٩ - ٩٩ الأنعام (قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون) ٣٣ - ٦٢ (ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا) (٣٤ - ٦٢) (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره) ١٢٥ - ٢٦٦، ٤٤٥ (كأنما يصعد في السماء) ١٢٥ - ٤٤٥ (إن ما توعدون لات وما أتمتم بمعجزين) ١٣٤ - ١٦١، ٥٢٣ (وبالوالدين إحسانا) ١٥١ - ٢٨٢ الأعراف (فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) ١٩ - ٤٦٥

ص:592

(أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله) ٥٠ - ٤٦٥ (وتمت كلمة ربك الحسنی على بنی إسرائيل) ١٣٧ - ٦٣ (ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون) ١٥٩ - ١٠٤ (وإذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم) (١٦٤ - ١٠٠) (فلما نسوا ما ذكروا به أنجبنا الذين ينيهون) (١٦٥ - ١٠٠) (خذوا ما آتيناكم بقوة) (١٧١ - ٢٥٧) (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) ١٨٢ - ٥٧٩ (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) (١٩٩ - ١٥٨) (والأنفال) (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم...) ٣٣ - ٢٩٨ (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم) ٥ - ٦٣ (يخذلوا من دون الله ولا رسوله) ١٦ - ٢٨٣ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) ٣١ - ٤٥٣ (والذين يكتزون الذهب والفضة...) ٣٤ - ٤٧٦ (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم) (٥٥ - ١٣٣، ٢٣٢) (والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) ١١٢ - ٩٩ (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز) ١٢٨ - ١٧٢ يونس (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) ٩٩ - ٥٣٦

ص:593

هود (إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى) ١١٤ - ١٤٠ يوسف (إنا نراك من المحسنين) ٣٦ - ٣٣٣،
٣٦٩ (أيتها العير إنكم لسارقون) ٧٠ - ٩١ (إنا نراك من المحسنين) ٧٨ - ٣٦٩ (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم
مشركون) ١٠٦ - ٨٥ الرعد (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ...) ٢١ - ١٨٦، ٢٨٨، ٣٢٨ (ويدرون بالحسنة
السيئة) ٢٢ - ٨٨ (والذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر) ٢٨ - ١٦٧ (طوبى لهم وحسن مآب) ٢٩ - ١٥٩ إبراهيم (لئن
شكرتم لازيدنكم) ٧ - ٦٨، ٧١ الحجر (ولقد تعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون) ٩٧ - ٦٢ (فسيح بحمد ربك
وكن من الساجدين) ٩٨ - ٦٢

ص:594

النحل (فاسألوا أهل الذكر) ٤٣ - ١١٦ (وهم من فرع يومئذ آمنون) ٨٩ - ٢٢٠ (إن الله يأمر بالعدل
والإحسان) ٩٠ - ٩٥ (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات) ١٠٥ - ٣٩ (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون)
١٠٥ - ٣٠٤ (إن إبراهيم كان امه قانتا لله) ١٢٠ - ١٠٤ الإسراء (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا
إما يبلغن ...) ٢٣ - ٢٨٢ (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) ٢٤ - ٢٨٣ (فإنه كان للواويين عفورا) ٢٥ - ١٩٩
(إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه) ٣٦ - ٤٤٥ الكهف (... ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أن أقل منك
مالا ...) ٣٩ - ٢١٤ (فعسى ربي أن يؤتيني خيرا) ٤٠ - ٢١٤ (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين) ٨٢ - ٤٤ طه (طه)
١ - ٧٦ (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) ٢ - ٧٦ (والسلام على من اتبع الهدى) ٤٧ - ٣٤٨

ص:595

(ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به) ١٣١ - ١٣٣، ١٤١، ٢٣٢ الأنبياء (فاسألوا أهل الذكر) ٧ - ١١٦ (لو كان
فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) ٢٢ - ٤٠ (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) ٢٨ - ٥٦٦ (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت
٨٧ - ٢١٤ (ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين) ٨٨ - ٢١٤ النور (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستأنسوا) ٢٧ - ٣٤٢ (... يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ...) ٥٨ - ٣٤٢ الفرقان (وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا) ٣١ - ٤٩٨ (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر) ٦٨ - ٢٠٠ (وكان الله غفورا رحيمًا) ٧٠ - ٢٠٠ الشعراء
(طسم) ١ - ١٧٣ (تلك آيات الكتاب المبين) ٢ - ١٧٣ (فما لنا من شافعين) ١٠٠ - ٣٢٩

(ولا صديق حميم) ١٠١ - ٣٢٩ القصص (طسم) ١ - ١٧٣ (تلك آيات الكتاب المبين) ٢ - ١٧٣ (نتلوا عليكم من نبأ موسى) ٣ - ١٧٣ (ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض...) ٥ - ١٧٣ (اولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا) ٥٤ - ٨٨ (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) ٥٤ - ٥٣٦ (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون) ٨٣ - ٥٦٤ لقمان (واغضض من صوتك) ١٩ - ٣٦٢ السجدة (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً) ١٦ - ٢٦٨ (وجعلنا منهم أئمةً يهدون بأمرنا لما صبروا) ٢٤ - ٦٢ الأحزاب (والذاكرين الله كثيراً والذاكرات) ٣٥ - ١١٢ (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً) ٤١ - ١١٢ (إن الله وملائكته يصلون على النبي...) ٥٤ - ٥١ (إنا عرضنا الأمانة) ٧٢ - ١٠٨

فاطر (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ٢٨ - ٢٣٥ يس (ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه) ١٢ - ١٣٩ الصافات (إني سقيم) ٨٩ - ٩١ (فساهم فكان من المدحضين) ١٤١ - ٥٧١ (وسلام على المرسلين) ١٨١ - ٣٤٨ (والحمد لله رب العالمين) ١٨٢ - ٣٤٨ الزمر (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ٩ - ١٧٢، ٢٤٤ (قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا...) ١٠ - ٢٠٤، ٥١٧ (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على) ٢٢ - ٤٦٧ (أشرقت الأرض بنور ربها) ٦٩ غافر (الذين يحملون العرش ومن حوله) ٧ - ٢٠٠ (وذلك هو الفوز العظيم) ٩ - ٢٠٠ (ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) ١٨ - ٥٦٦

(فوقاه الله سيئات ما مكروا) ٤٠ - ٤٩٧ (وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد) ٤٤ - ٢١٤ (فوقاه الله سيئات ما مكروا) ٤٥ - ١٩٣، ٢١٤ فصلت (وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم) ٢٣ - ٧٧ (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك) ٣٤ - ٥٧، ٦٢ (وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها) ٣٥ - ٥٧، ٦٢ الشورى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) ٣٠ - ٥٠٩ (ما كنت تدري ما الكتاب ولا) ٥٢ - ٢٧٩ الزخرف (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) ٣٣ - ٥١٠ الدخان (إن المتقين في مقام أمين) ٥١ - ٥٣ محمد (ولنعر فنهيم في لحن القول) ٣٠ - ١٣٦

الحجرات (حب إليكم الايمان وزينه فى قلوبكم) ٧ - ٢١٧ سورة ق (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)
١٨ - ٣٥٢ (لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد) ٣٥ - ١٧٨ (إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب) ٣٧ - ٤٤٥ (ولقد
خلقنا السماوات والارض وما بينهما) ٣٨ - ٦٢ (فاصبر على ما يقولون) ٣٩ - ٦٢ النجم (وأن إلى ربك المنتهى) ٤٢ -
٣٧ الرحمن (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ٤٦ - ٢٧١ الحديد (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر) ١٦ -
٣٣٥ (والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون) ١٩ - ١٦٨ (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم)
٢٣ - ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨

ص:600

المجادلة (كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى) ٢١ - ٢٥٥ الحشر (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة...) ٩ - ١٥٥، ٢١٧، ٣٣٠ (السلام المؤمن المهيمن) ٢٣ - ٣٤٦ الممتحنة (ولا يعصينك فى معروف) ١٢ -
٣٥٥ المنافقون (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) ٨ - ١٠٣، ١٧٤ الطلاق (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) ٣ - ٤٩ -
التحریم (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) ٦ - ١٠٢، ٣١١، ٤٥٥ القلم (إنك لعلى خلق عظيم) ٤ - ٤٢٢

ص:601

(إننا بلوناكم كما بلونا أصحاب الجنة) ١٧ - ٢٧٢ (وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون) ٤٣ - ٥٨٣
الجن (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) ٢٥ - ١٥٨ (إلا من ارتضى من رسول) ٢٦ - ١٥٨ المزمل (واصبر على
ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا) ١٠ - ٥٧، ٦٢ (وذرنى والمكذبين) ١١ - ٥٧، ٦٢ المدثر (وثيابك فطهر) ٤ -
٤٥٨ القيامة (بل الانسان على نفسه بصيرة) ١٤ - ٥٣٥، ٥٥٣ (على نفسه بصيرة) ١٤ - ٥٥٤ (ولو ألقى معاذيره) ١٥ -
٥٣٥ النازعات (خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى) ٤٠ - ٢٧١

ص:602

المطففين (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) ١٤ - ٤٤٧ الغاشية (وجوه يومئذ خاشعة) ٢ - ١٧٠
(عاملة ناصبة) ٣ - ١٧٠ (تصلى نارا حامية) ٤ - ١٧٠ (فذكر إنما أنت مذكر) ٢١ - ١١٢ (لست عليهم بمصيطر) ٢٢ -
١١٢ الشرح (مع العسر يسرا) ٦ - ٥٥١ البينة (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ٧ - ١٦٧

فهرس المصادر والمنايع - الاحتجاج على أهل اللجاج، لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٤٢٠ هـ. ق)، تحقيق: إبراهيم البهادرى ومحمد هادى به، دار الاسوء - طهران، الطبعة الاولى ١٤١٣ هـ. ق. - الاختصاص، المنسوب إلى أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامى - قم، الطبعة الرابعة ١٤١٤ هـ. ق. - اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق) تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ. ق. - إرشاد القلوب، لأبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١ هـ. ق)، مؤسسة الأعلمى - بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ. ق. - الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق) تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الاولى ١٤١٣ هـ. ق.

- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق : السيد حسن الموسوى الخراسان، دار الكتب الإسلامية - طهران. - اسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ. ق)، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ. ق. - الاصول الستة عشر، نخبة من الرواة، دار الشبستري - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ. ق. - أعلام الدين في صفات المؤمنين، لأبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق. - إعلام الورى بأعلام الهدى، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الاولى ١٣٩٩ هـ. ق. - أمالي الصدوق، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، مؤسسة الأعلمى - بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٠ هـ. ق. - أمالي الطوسي، لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: مؤسسة البعثة، دار الثقافة - قم، الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ. ق. - أمالي المفيد، لأبي عبد الله محمد بن النعمان العكبرى البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: حسين استاد ولي وعلي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامى - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق. - الإمامة والتبصرة من الحيرة، لأبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٢٩ هـ. ق)، تحقيق : محمد رضا الحسيني، مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ. ق. - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، للعلامة محمد باقر بن محمد تقى المجلسي (ت ١١١٠ هـ. ق)، مؤسسة الوفاء - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ. ق.

- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر : مكتبة المعارف - بيروت. - بشاره المصطفى لشيعه المرتضى، لأبي جعفر محمد بن محمد بن علي الطبري (ت ٥٢٥ هـ. ق)، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ. ق. - بصائر الدرجات، لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار القمي المعروف بابن فروخ (ت ٢٩٠ هـ. ق)، مكتبة آية الله المرعشي - قم، الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ. ق. - تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ. ق)، تحقيق : علي شيري، دار الفكر - بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٤ هـ. ق. تفسير التبيان = التبيان. - التبيان في تفسير القرآن، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين - النجف الأشرف، الطبعة الاولى ١٣٧٦ هـ. ق. - تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله)، لأبي محمد الحسن بن علي الحراني المعروف بابن شعبه (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق. - تفسير البرهان (البرهان في تفسير القرآن)، لهاشم بن سليمان الحراني (ت ١١٠٧ هـ. ق)، تحقيق: الموسوي الزنندي، مؤسسة مطبوعات إسماعيليان - قم، الطبعة الثانية ١٣٣٤ هـ. ق. - تفسير العياشي، لأبي النضر محمد بن مسعود السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي (ت ٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية - طهران، الطبعة الاولى ١٣٨٠ هـ. ق.

- تفسير القمي، لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت ٣٠٧ هـ. ق)، إعداد: السيد الطيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف الأشرف. - تفسير فرات الكوفي، لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (القرن الرابع هـ. ق)، إعداد: محمد كاظم المحمودي، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران، الطبعة الاولى ١٤١٠ هـ. ق. تفسير مجمع البيان = مجمع البيان في تفسير القرآن. - تفسير مجمع البيان، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ. ق) تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله البيزدی الطباطبائي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ. ق. - تفسير نور الثقلين، للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢ هـ. ق)، تحقيق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طبع مؤسسة إسماعيليان - قم، الطبعة الرابعة ١٤١٢ هـ. ق. - التمهيد، لأبي علي محمد بن همام الإسكافي المعروف بابن همام (ت ٣٣٦ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ. ق. مجموعة ورام = تنبيه الخواطر ونزهة النواظر. - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، لأبي الحسين ورام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ. ق)، دار التعارف ودار صعب - بيروت. - تنقيح المقال في علم الرجال، للشيخ عبد الله بن محمد حسن المامقاني (ت ١٣٥١ هـ. ق)، المطبعة المرتضوية - النجف الأشرف. - التوحيد، لأبي جعفر محمد بن علي

بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الاولى ١٣٩٨ هـ. ق. - التهذيب (تهذيب الأحكام في شرح المقنعة)، لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف

ص: 607

بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، دار التعارف - بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ. ق. - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليونس بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢ هـ. ق)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٩ هـ. ق. - ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق - طهران. - جامع الأحاديث، لأبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي (القرن الرابع هـ. ق)، تحقيق: السيد محمد الحسيني النيسابوري، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للحضرة الرضوية المقدسة - مشهد، الطبعة الاولى ١٤١٣ هـ. ق. - جامع الأخبار أو معارج اليقين في اصول الدين، لمحمد بن محمد الشعيري السبزواري (القرن السابع هـ. ق) تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ. ق. - الجعفریات = الأشعثيات، لأبي الحسن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي (القرن الرابع هـ. ق)، مكتبة نينوى - طهران، طبع في ضمن قرب الإسناد. - خصائص الأئمة (عليهم السلام)، لأبي الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: محمد هادي الأميني، الحضرة الرضوية المقدسة مشهد، سنة ١٤٠٦ هـ. ق.

ص: 608

- الخصال، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٠ هـ. ق. - الدر المنثور في التفسير المأثور، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ. ق)، دار الفكر - بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ. ق. - دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ. ق)، تحقيق: آصف ابن علي أصغر فيضي، دار المعارف - مصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ. ق. - الدعوات، لأبي الحسين سعيد بن عبد الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ. ق. - الذريعة الى تصانيف الشيعة، للعلامة الشيخ آغا بزرگ الطهراني (ت القرن ١٤ هـ. ق)، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ. ق. - رجال الطوسي، لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي -

قم، الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ. ق. - روضة الواعظين، لمحمد بن الحسن بن علي الفثال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ. ق)، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ. ق.

ص: 609

- الزهد، لأبي محمد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ. ق)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، حسينيان - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ. ق. - سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الاولى ١٣٩٥ هـ. ق. - سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن أشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي - بيروت. الجامع الصحيح = سنن الترمذي. - سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ. ق)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث - بيروت. - سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار القلم - بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٢ هـ. ق. - السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ. ق. - شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، لأبي حنيفة القاضي النعمان بن محمد المصري (ت ٣٦٣ هـ. ق)، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالى، مؤسسة النشر الإسلامى - قم، الطبعة الاولى ١٤١٢ هـ. ق. - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ. ق)، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ. ق.

ص: 610

- صحيح البخارى، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى (ت ٢٥٦ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ. ق. - صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام)، المنسوبة إلى الإمام الرضا (عليه السلام)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ. ق. - صفات الشيعة، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الاولى ١٣١٠ هـ. ق. - عدة الداعي ونجاة الساعي، لأبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحللى الأسدي (ت ٨٤١ هـ. ق)، تحقيق: أحمد موحدى، مكتبة وجدانى - طهران. - علل الشرايع، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ. ق. - عوالم العلوم والمعارف والأحوال، للشيخ عبد الله البحراني الإصفهاني (ت القرن ١١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) - قم، الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ. ق. - عوالم الآلى العزيرية فى الأحاديث الدينية، لمحمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ. ق)، تحقيق: مجتبى

العراقي، مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) - قم، الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ. ق. - العين. لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ. ق)، تحقيق: مهدي المخزومي، مؤسسة دار الهجرة - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ. ق. - عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: السيد مهدي الحسيني اللاجوردی، منشورات جهان - طهران.

ص: 611

- غرر الحكم ودرر الكلم، لعبد الواحد الآمدی التميمي (ت ٥٥٠ هـ. ق)، تحقيق : مير سيد جلال الدين المحدث الأرموي، جامعة طهران، الطبعة الثالثة ١٣٦٠ هـ. ش. - الغيبة، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم، الطبعة الاولى ١٤١١ هـ. ق. - الغيبة، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق - طهران. - الفصول المختارة من العيون والمحاسن، لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشریف المرتضى وعلم الهدى (ت ٤٣٦ هـ. ق)، المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفية الشيخ المفيد - قم، الطبعة الاولى ١٤١٣ هـ. ق. - فضائل الشيعة، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الاولى ١٤١٠ هـ. ق. - فقه الرضا (الفقه المنسوب الى الإمام الرضا (عليه السلام))، تحقيق: مؤسسة آل البيت، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) - مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ. ق. - الفقيه (من لا يحضره الفقيه)، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم. - قاموس الرجال في تحقيق رواة الشيعة ومحدثيهم، للشيخ محمد تقى بن كاظم التستري (ت ١٣٢٠ هـ. ق)، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ. ق.

ص: 612

- القاموس المحيط، للشيخ أبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ. ق)، دار الفكر - بيروت. - القرآن الكريم، بخط عثمان طه على رواية حفص الموافقة لقراء عاصم بن أبي النجود، ممثلة الولي الفقيه لشؤون الحج والزيارة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الطبعة الاولى ١٣٧٢ هـ. ش. - قرب الإسناد، لأبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري القمي (ت بعد ٣٠٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الاولى ١٤١٣ هـ. ق. - قصص الأنبياء، لأبي الحسين قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق) تحقيق : غلام رضا عرفانيان، مجمع البحوث الإسلامية التابع لمؤسسة الآستانة الرضوية - مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٩ هـ. ق. - الكافي، لأبي جعفر ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ. ق)، تحقيق : علي أكبر

الغفاري، دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ. ق. - كامل الزيارات، لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٧ هـ. ق)، تحقيق: عبد الحسين الأميني التبريزي، المطبعة المرتضوية - النجف الأشرف، الطبعة الاولى ١٣٥٦ هـ. ق. - كشف المحجة لثمره المهجة، لأبي القاسم رضى الدين على بن موسى بن طاووس الحسنى (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق: محمد الحسون، مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة الاولى ١٤١٢ هـ. ق. - كفاية الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر، لأبي القاسم على بن محمد بن على الخزاز القمي (القرن الرابع هـ. ق)، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمرى، انتشارات بيدار - قم، سنة ١٤٠١ هـ. ق.

ص: 613

- كمال الدين وتمام النعمة، لأبي جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: على أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ. ق. - كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين على المتقى ابن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ. ق)، تصحيح: صفوة السقا، مكتبة التراث الإسلامي - بيروت، الطبعة الاولى ١٣٩٧ هـ. ق. - كنز الفوائد، لأبي الفتح الشيخ محمد بن على بن عثمان الكراچكى الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ. ق)، إعداد: عبد الله نعمة، دار الذخائر - قم، الطبعة الاولى ١٤١٠ هـ. ق. - الكنى والألقاب. للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩ هـ. ق)، مكتبة الصدر - طهران، الطبعة الخامسة ١٣٦٨ هـ. ق. - لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١ هـ. ق)، دار صادر - بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٠ هـ. ق. - مجمع البحرين، لفخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ. ق)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية - طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ. ق. - مجمع البيان فى تفسير القرآن، لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ. ق)، تحقيق: السيد هاشم الرسولى المحلاتي والسيد فضل الله البزدي الطباطبائي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ. ق. - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين على بن أبى بكر الهيئى (ت ٨٠٧ هـ. ق)، تحقيق: عبد الله محمد درويش، دار الفكر - بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٢ هـ. ق.

ص: 614

- المحاسن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ. ق)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، المجمع العالمى لأهل البيت - قم، الطبعة الاولى ١٤١٣ هـ. ق. - مختصر بصائر الدرجات، لحسن بن سليمان الحلبي (القرن التاسع هـ. ق)، انتشارات الرسول المصطفى - قم. - مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن على بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ. ق)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة - مصر، الطبعة الرابعة ١٣٨٤ هـ. ق. - مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، للحاج الميرزا حسين النورى (ت ١٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت - قم، الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ. ق. - المستدرک على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله

الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الاولى ١٤١١ هـ. ق. - مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد، للشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) - قم، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ. ق. - مسند أحمد، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ. ق)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق. - مصادقة الإخوان، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الاولى ١٤١٠ هـ. ق. - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠ هـ. ق)، مؤسسة دار الهجرة - قم، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق. - معاني الأخبار، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الاولى ١٣٦١ هـ. ش.

ص: 615

- معجم البلدان، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ. ق)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الاولى ١٣٩٩ هـ. ق. - معجم رجال الحديث، للسيد أبو القاسم بن علي أكبر الخوئي (معاصر)، منشورات مدينة العلم - قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ. ق. - المقنع والهداية. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، دار المحجة البيضاء - بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ. ق. - المقنع والهداية. لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، دار المحجة البيضاء - بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ. ق. - مكارم الأخلاق، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ. ق)، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ. ق. - مناقب آل أبي طالب (المناقب لابن شهر آشوب)، لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي ابن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ. ق)، المطبعة العلمية - قم. - المناقب، للحافظ الموفق بن أحمد البكري المكي الحنفي الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ. ق)، تحقيق: مالك المحمودي، جماعة المدرسين - قم، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق. - منتخب الأثر، للشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني (معاصر)، مكتبة الصدر - طهران. - الموطأ. لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ. ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت. - الموطأ، لمالك بن أنس (ت ١٥٨ هـ. ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ. ق. - المؤمن، لأبي محمد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ. ق. - المذهب. للقاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي (ت ٤٨١ هـ. ق)، مؤسسة الرثر - الموطأ، لمالك بن أنس (ت ١٥٨ هـ. ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ. ق. - المؤمن، لأبي محمد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ. ق)، تحقيق ونشر :

مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ. ق. - المذهب. للقاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي
(ت ٤٨١ هـ. ق)، مؤسسة النشر الاسلامي - قم، الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ. ق.

ص: 616

- نزهة الناظر وتنبيه الخواطر، لأبي عبد الله الحسين بن محمد الحلواني (من أعلام القرن الخامس) تحقيق
ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) - قم، الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ. ق. نشر اسوة التابعة لإدارة الحج والأوقاف
الدينية، مطبعة الهادي - قم. - نوادر الراوندي، لفضل الله بن علي الحسيني الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق)، المطبعة
الحيدرية - النجف الأشرف، الطبعة الاولى ١٣٧٠ هـ. ق. - النوادر (مستطرفات السرائر)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد
بن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم، الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ. ق. -
النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات مبارك بن مبارك الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ. ق)،
تحقيق: ظاهر أحمد الزاوي، مؤسسة إسماعيليان - قم، الطبعة الرابعة ١٣٦٧ هـ. ش. - نهج البلاغة، ما اختاره أبو
الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الامام امير المؤمنين عليه السلام (ت ٤٠٦ هـ.
ق) تحقيق: السيد محمد كاظم المحمدي ومحمد الدشتي، منشورات الامام علي عليه السلام - قم - الطبعة الثانية
١٣٦٩ هـ. ش. حرف الواو - وسائل الشيعة، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر :
مؤسسة آل البيت (ع) - قم، الطبعة الاولى ١٤٠٩ هـ. ق.

مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الإلكترونية

ص: 617